


6

٥٨١٥

مجموع فيه ٥ كتب

مجموع

1 تقييد لتام الدين اللقاني على خطبة المختصر للشيخ خليل خطي

2 تقييد للشيخ الطيب ابن كيران على حديث تمثيل عمل اهل الكتابين والمسلمين بعمال الاجراء في ابعاض النهار وقد ضم التقييد المذكور بتنويه السلطان مولاي سليمان

3 حاشية بن محمد سعيد التوري على السنوسية

4 شرح الامام السنوسي نفسه لمتنه السنوسية

5 ما وجد من رسالة ابن المعمار في الاسم للاب بخط عتيق

6 ديوان البوصيري تضمن القصيدتين همزية وبعض ابيات

هذا الكتاب مشكل

هذا الكتاب موجه في العطر حاب

محالو...

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

قال الشيخ العالم العلامة المحقق
قاسم ابن [illegible] اللقاني رحمه الله تعالى ورضي عنه

لما كان تاليف هذا الكتاب امرا ذا بال اي شان وكل ما هو كذلك يطلب فيه الابتداء
بالتسمية لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم فهو ابتر بدا المصنف بها فقال بسم الله اي ابدا لان الذي يتلو التسمية
مقامه والتالي لها في كل محل يقدر العامل المحذوف قال البيضاوي وكذلك
يضمر كل فاعل ما تجعل التسمية مبدا له وذلك اولى من ان يضمر ابدا لعدم ما
يطابقه ويدل عليه او ابتدائي لزيادة اضمار فيه وتقديم المعمول هنا اوقع كما
في قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها وقوله اياك نعبد لانه اهم وادل
على الاختصاص اه قال التفتازاني في بيان الاختصاص ان المشركين كانوا
يبتدون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والرد عليهم اه واورد على ما
ذكر ان التقديم للاختصاص اقرا باسم ربك فانه لو كان التقديم مفيدا لذلك
لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما تجب
رعايته واجيب ـــــ بان الاهم فيها القراءة لانها اول سورة نزلت
فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في
نفسه وبان باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى اقرا الاول اوجد القراءة من غير
اعتبار تعديته الى مقروء كما في فلان يعطي والجواب ـــــ الاول للزمخشري
والثاني للسكاكي وكسرت الباء ومن الحروف الجارة ان تعلق قال البيضاوي

لاختصاصها

لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها
لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل
لان من دأبهم ان يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء
واسامي وسمي وسميت والقلب بعيد غير مطرد وانما قال بسم الله ولم يقل بالله
لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه وللفرق بين اليمين والتيمن ولم تكتب الالف على
ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها الله قال البيضاوي
اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود
الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية وكل
منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا اذا سلمنا انه
اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان اسما
لمفهوم كلي لما افاد التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة اه الرحمن الرحيم
قال البيضاوي اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من
علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم
لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال
دون المبادئ التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى
كما في قطع وقطّع وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى
الاول قيل يا رحمان الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني
قيل يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم
الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم الرحمان والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى
الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره وتخصيص التسمية
بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي
الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها اه يقول فعل مضارع نقلت

ضمة عينه اي قرابة العبد الفقير اي المفتقر المحتاج في ذاته لعجزه وضعفه اخذا من
قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال في الكشاف كان الفقر مما يتبع الضعف
وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله على الانسان بالضعف في قوله تعالى
وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف المضطر اسم مفعول من
اضطر بضم الطاء بالبناء للمفعول ومن اللغة مما يجري فيه اسم الفاعل واسم المفعول
في اللفظ دون التقدير لزوال الحركة الفارقة بينهما بسبب الادغام ووزنه مفتعل من الضرر
واصله مضترر فقلبت تاء الافتعال طاء لمجاورتها حروف الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء
ولا يجوز ادغام الضاد في الطاء لزوال الاستطالة التي في الضاد بالادغام ومعناه الملجأ
اسم مفعول وهو اخص من الفقير فيكون نعتا له وقد تنازعه الجار والمجرور بالكلام الذي بمعنى الرجوع
قوله الى رحمة ربه الرب في الاصل مصدر بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا
ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه كنم ينم فهو نم ثم
سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله ارجع الى
ربك قال جميعه البيضاوي وغيره وبه عائد على ال الموصولة بالوصف المنكي خاطر
اي المتألم قلبه لطول الانكسار الذي هو تعوله تعالى على التألم الذي يسبب الالم فيه التعب
المذكور كما نقلوه عن الحكماء والظاهر ان الذي اوله تماحس على القلب الذي هو محل التماحس المذكور
وكل منهما مجاز مرسل من اطلاق المسبب على سببه واسم المحل على محله ويحتمل في الظاهر ان
يكون اسم فاعل من نكى اي جرح اذا هتكه في الجراح [illegible] حقيقي للقلب لكثرة
اختلاجه لغفلة العمل والتقوى قال البيضاوي المتقي اسم فاعل من قولهم وقاه
فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة
وله ثلاث مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد في النار بالتبري من الشرك وعليه قوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر
عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى

امنوا واتقوا الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو
التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ام كلام
في التقوى في القران اربعة معان الاول في العمل يغايرها معهوما وبلازمهما وجودا او
ان اربعة العقول لثالث [illegible] يغايرها معهوما وينكه عنها او جود الذي يوجد يرونها
خليل بن اسحاق بن يعقوب الشهير بابن الجندي المالكي توفي رحمة الله عليه في ثالث
عشر من ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمائة الحمد قال صاحب شرح المطالع
هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل قال السيد لما كان الجميل متناولا
للانعام وغيره من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولم يقيد ايضا الوصف المذكور
بكونه في مقابلة نعمة ظهر ان الحمد قد يكون واقعا بازاء النعمة وقد لا يكون وانما
اشترط كون ذلك الوصف على جهة التعظيم ظاهرا وباطنا لانه اذا عري عن مطابقة
الاعتقاد وخالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة بل استهزاء وسخرية كما يقال قد
اعتبر فيه الحمد فعل اللسان وقد كان ايضا قال السيد تقول كل منهما واحد منهما لما اشترطنا
انه شرط للكون فعل اللسان حمدا او ليس شيئا منهما جزءا منه ولا جزئيا له ثم ان الجميل
ان تناول الاختياري وغيره كما تقرر مثلا كان الحمد مرادفا للمدح واتجه عليه ان يقال
مدحت اللؤلؤ على صفائه ولا يقال حمدته على ذلك وان خص بالاختياري وهو الاظهر لان
يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية حمدا له وقد يجاب بانه تعالى لما كان [illegible]
محمودا به ولا يرتفعا منشأ من افعال [illegible] وهو ان يكون ذلك الوصف بازاء امر اختياري سواء
المحمود عليه من نعمة او غيرها فخص الحمد بالفاعل المختار دون المدح اذ يجوز فيه ان يكون
الممدوح عليه كالممدوح به مما ليس باختياري الا ان لله علم على الذات الواجب الوجود
كما قال التفتازاني وقال يقال الحمد لله اولى مما يوهم اختصاص استحقاقه بالحمد
بوصف دون وصف بل انما تعرض للعلم يعني اللام الدالة على استحقاق الذات تنبيها على تحقق
الاستحقاق فيه [illegible] الحمد فقط المقام من باب استمع به وان كان ذكر الله اهم من نفسه

ما تعلم

حمدا منصوبا بالكاف وح به بعضهم بفعل مقدر لأن الحمد المذكور لأن الخبر قد فصل بينهما وهو
أجنبي فإن قلت الخبر مرفوع بالمبتدإ على الصحيح فلم يلزم الفصل بأجنبي
قلت للحمد جهتان جهة ابتدائية وبها يعمل في الخبر وجهة مصدرية وبها
يعمل في المفعول المطلق فلو عمل النصب في ما بعد الخبر لكان عاملا بهما وفي فصل معموله
باعتبار جهة بمعموله باعتبار جهة أخرى تنزيلا لتغاير الجهتين منزلة تغاير الذاتين
فتأمله بوافي فاعل الكمال واجا فلانا أتاه فالمعنى هنا يفي بالنعم أي يزاد
وفي يجيء تفاعل بمعنى فعل كتوانى ونحو من التوافي فإنه لجاريه وي يمكن بقاؤه على
أصله من المشاركة لأن الحمد نعمة يقتضي زيادة النعم وهي تقتضي زيادة الحمد وهلم جرا
من النعم جمع نعمة بمعنى إنعام أو بمعنى منعم به والثاني أولى لأن الحمد على الصفات أولى منه
على متعلقاتها كما أشار إليه التفتازاني فإن قلت تعلق الحمد بالمتزايد
من النعم يخرج منه النعم الحاصلة التي تقع عقب الزيادة عليها فلو حذف متزايد وعلق
الحمد بالنعم لتناول الجميع وكان أولى بنا به حقوق المنعم قلت تعلق
الزيادة تابع على النعماء فقط كقولك لم تعطه ما لا يعجبه والذي يجب له مما زاد فهو لك
ونكتة على الحاصل ونما فيه مع الكثرة أن الحمد مرة الشيء فهو له ومن أهم المراد هنا جاز
قلت المقصود من ذكر الحمد هنا حصول البراءة به فقط بركتها المشار
إليها بقوله عليه الصلاة والسلام كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم ومن
فاته البراءة فيه بالتسمية ويقوله يقول إلى قوله المالكي قلت يمكن الجواب عنه
بأن الحمد في الحديث ليس المراد به قول الحمد لله فقط بل المجموع الكلي الخ مما ذكره وهو
حاصل بالتسمية وذكر الحمد بعدها بعد ذلك تأكيد للحمد والبراءة إما حقيقية وهي ذكر
الشيء أولا على الإطلاق وإما إضافية وهي ذكره أولا بالإضافة إلى شيء دون شيء آخر وهذه
حاصلة بذكر الحمد قبل المقصود بالذات والشكر هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
كونه منعما والتعريف المذكور إنما هو للحمد والشكر اللغويين وتأمل ما فيه من التعبير

يظهر أن بينهما عموما وخصوصا من وجه يجتمعان في مادة بجهتي خصوصهما وينفرد كل منهما
عن الآخر في مادة بجهة عمومه والتمثيل لا يخفى وأما الحمد والشكر العرفيان فقال في شرح
المطالع للبيضاوي تحقيق ماهيتهما أن الحمد ليس عبارة عن قول القائل الحمد لله بل
هو فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما وذلك الفعل إما فعل القلب أعني ا
اعتقاده باتصافه بصفات الكمال والجلال أو فعل اللسان أعني ذكر ما يدل عليه أو فعل
الجوارح وهو الإتيان بأفعال دالة على ذلك والشكر كذلك ليس هو قول القائل الشكر لله بل
هو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلق لأجله
وأعطاه لأجله كصرفه النظر إلى مطالعة مصنوعاته والسمع إلى تلقي ما ينبئ عن مرضاته
والاجتناب عن منهياته وعلى هذا يكون الحمد أعم من الشكر مطلقا لعموم النعمة
الواصلة إلى الحامد وغيره واختصاص الشكر بما يصل إلى الشاكر انتهى قال السعد
وذلك لأن المنعم المذكور في تعريف الحمد العرفي مطلق لم يقيد بكونه منعما على الحامد
أو غيره فيتناولهما بخلاف الشكر فإنه اعتبر فيه منعم مخصوص وهو الله سبحانه
وتعالى ونعمة واصلة منه إلى عبده الشاكر ويكون الحمد أعم من الشكر وجه ثان وهو
أن فعل القلب أو اللسان وحده مثلا قد يكون حمدا وليس بشكر أصلا إذ قد اعتبر فيه شمول
الآلات وجه ثالث وسياق الشكر بهذا المعنى لا يتعلق بغيره تعالى بخلاف الحمد
وما يقال من أن التسمية بالعموم المطلق بين العرفيين إنما تتم بحسب الوجود دون الحمل
الذي كلامنا فيه لأن الحمد هو كل من فعل القلب مثلا فيما لا يخلو عليه حد ومن الجميع غير محمول
عليه لا مشاحة في الوجود على سائر أجزائه فقط من باب اشتباه مفهوم الشيء بما صدق
هو عليه فإن ما يعم عموما مطلقا إنما هو ما صدق عليه الحمد أعني فعل القلب وحده
لا مفهومه المذكور لأن فقط من الجميع أفعال متعددة لا يصدق عليها فعل واحد لأنا
نقول فعل واحد قد تعدد متعلقه لا ينافي وصفه بالوحدة كما يقال صدر من زيد فعل
واحد وهو ضرب القوم مثلا وتحقيقه أن المركب قد يوصف بالوحدة الحقيقية كبيت واحد

وإما اعتبارية كهذه وأخرى وهي الجميع من قبيل الثاني كما لا يخفى على من له ملكة فهذا أوان
النسبة بين الحمد عموم من وجه وبين الشكر عموم مطلق وكذا بين الشكر اللغوي والحمد
اللغوي وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي ايضا لاختصاص النعمة في اللغوي بوصولها
الى الشاكر تمام وإذا لم يعتبر كان بينهما عموم من وجه وكذلك فيما بين الشكر وبين ما لا يخفى وربطا
ان النسبة الثالثة من بعض الاربع بحسب الوجود واعلم ان الاعدام قسمة الحمد في صورة
الانقطاع بهذا المعنى وتقسيم الشكر بالذكر من الجهة مذكور في بعض كتب الاصول بعد تقرير
المعنى ورد قوله وقيل من عباده الشكور ان الحمد لله اي لله تعالى على إماطة او معرفة كما قال
بعضهم واما تعليلية كما اختاره الحفيد ومثله بقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لاجل ما واخذنا إذا أعطانا وما مصدرية اي لاجل إعطائنا ايانا وهو اولى لما لزم من كونها
اسما موصولا من الفصل بين الصلة والموصول بقوله من الفضل اي العطاء من اختيار لا عن ايجاب
كما تقول الحكماء ولا وجوب عليه كما تقول المعتزلة والكرم اي بذل الكثير للغير علة في
احصي في التمام اي لا احصاء العد اي لا اعد ثناء هو الوصف بالجميل واما قوله فما ثنى
عليهما ثم اطلق الكلمة ما قبله عليه اي على الله تعالى جل قلت ـــــ ثناء
نكرة في سياق النفي فهو لعموم السلب اي سلب الاحصاء عن كل فرد فرد وذلك لا يخفى لانه
لا يبقى احتمال عدم احصاء كثير من افراد الثناء فضلا عن ثناء واحد فتعين ان المراد انما هو
سلب العموم اي سلب الاحصاء الواقع على كل فرد اي لا اعد كل ثناء عليك اذ الثناء
عليك ادامه كما تشاء مع ما يليق لا يعلم المراد به ما يطرد قلت ـــــ الثناء
في ثناء للنوعية اي لا احصي ثناء مقابلا لكل نعمة كلها انما هو لعموم السلب لا ان في ارادة
النوعية فوت حصول المطابقة بين اللفظ ومعناه ما قلت ـــــ تفسير
الاحصاء بالعد كما ذكر واوفق بالعقل لانه ينبو عنه المقام اذ المتبادر ان المراد سلب
القدرة على الاتيان بجميع الثناء الذي المستحق لله تعالى وعن الاتيان بفرد في جزء بعض نعمه كلها
لا على مجرد ذلك والمناسب للمقام تعميم الاحصاء باستيعاب العد قلت ـــــ

لا ينبغي

لا ينبغي ان الحمد يستلزم استيعاب المعدود فقراءه على نفي العموم وان نفي اللازم فيه
قلت ـــــ فما الدليل على النفي من ذلك قلت ـــــ لما كان الحمد والشكر
من النعم المقتضية للحمد والشكر وصلح حال في فيما قيل لم يمكن الاتيان بحمد او شكر في مقابلة
جميع النعم قال الشيخ اعلم ان قول القائل نحمدك اما اخبار كما هو اصله واما انشاء
وعلى التقديرين يدل اجمالا على انه تتصف بالكمال فيكون حمدا وكذا الشكر لدلالته على كونه
منعما كذلك فيكون شكرا ولا يخفى انه اذا كان نفس الحمد والشكر من النعم ايضا لا يمكن الحمد
الاتيان بما يقابل التمام والكمال لاقتضائه لعدم تسلسل الافعال الى ما لا يتناهى اه فان
قلت ـــــ ما السر في الاتيان بعد الحمد والشكر بقوله لا احصي ثناء عليك قلت ـــــ
لانه لما قابل كل نعمة بحمد اجمالا وكذا ما بإزاء نعمة بشكر كذلك خشي ان يتوهم ان تلك
المقابلة الاجمالية احصاء في جميع ذلك التوهم بالاشارة الى الاحصاء هو مقابلة كل نعمة
بحمد وشكر تفصيلا وذلك خارج عن طوق البشر فان قلت ـــــ لم اتى بقوله لا احصي مع
معطوفا بالواو كما في قوله والشكر له قلت ـــــ لما كانت الجملة الاولى تتضمن
لمقابلة كل نعمة بحمد كانت مظنة سؤال هل احصيت الثناء الواجب بالحمد على هذا الوجه
واجاب ـــــ بقوله لا احصي ثناء فترك العطف في مثله يسمى في علم المعاني
استئنافا بيانيا وسوغ ترك العطف في جملة لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى فينزل منزلته
فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال ومنه قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل حيث لم يقل وقلت عليل فهو اي الثناء عليك كما اثنيت على نفسك وهذا
اسهل من عود الضمير على الله للعروج الى تقرير مقام الى الله تبارك وتعالى اي الثناء الذي
ينبغي له كما اثنى على نفسه اي كثنائه على نفسه وان كان هذا الثناء هو الاقرب في قوله
عليه الصلاة والسلام انت كما اثنيت على نفسك وما في كما على الوجهين مصدرية قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل المخصوص ينبني حمد المخصوص به لانه دال على صفات الكمال
ومظهر لها ومن ثم قال بعض المحققين من الصوفية حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية

وذلك قد يكون بالقول كما عن قبته وقد يكون بالفعل وهو اقوى لان الافعال التي هي الآثار
المستعارة تدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال فانها دلالتها
عليها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ومن ثم قال القبيل حمد الله تعالى وثناؤه على ذاته و
ذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي
لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية
فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال
عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اهـ وقوله
من السؤال بمعنى طلب الاعطاء لا بمعنى الاستعطاء والابتهال منه ان يعطينا اللطف
وهو ما يقع عنده صلاح العبد آخرة بان تقع منه الطاعة دون المعصية والاعانة من العون
وهو المشهور على الالسنة في جميع الاحوال جمع حال بمعنى الاوقات وحال يجوز عطفه على
جميع الاحوال ونصبه على عطفه على محل في جميع الاحوال حلول الانسان من اقامة و
ارتحال في مقام المتكلم بغير نية قوله نسأله اي حلولنا ويحتمل ان يراد بالانسان العموم على
ان المراد انواعنا الكل انسان في رمسه مرة الا طال مقبرة ومت اي في الارض اي ستره
بالتراب ثم نقل الى تراب القبر ثم الى القبر نفسه وهو المراد وعطف مثل الحال على
ما قبلها الشامل لها اهتماما لشدة الحاجة فيها الى الله والصلاة من الله تعالى
اي الى جمعنا منه رحمة العلا كم من الله تعالى الرحمة اي غايتها وتمامها والسلام من الله تعالى
اي التحية والسلامة على محمد هو علم منقول من اسم مفعول المضعف سمي به نبينا
بالهام من الله تعالى تفاؤلا بانه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله المحمودة سيد العرب
وهم من يتكلم باللغة العربية والاعراب سكان البوادي منهم والعجم وهم من يتكلم
بغير اللغة العربية ويلزم من ذلك تفضيله على سائر الانبياء كما هو المعول لقوله انا سيد
ولد ادم ويلزم منه تفضيله على ادم لانه في ولده من هو افضل منه كابراهيم عليه السلام
المبعوث من الله تعالى بالنبوءة لسائر الامم اي لجميع الطوائف قال الله تعالى انذركم

به ومن بلغ وقال تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقد تواترت الاخبار بعموم بعثته وحكى الا
جماع على انفكاك الملائكة عن بعثته وقوله ومن بلغ والعالمين بالانس والجن صلى
الله عليه وعلى آله المختار انهم اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد
مناف ويأتي في الزكاة ما يدل عليه والصحيح جواز اضافة آل الى المضمر كما استعمله
المص وهل اصله اهل قلبت الهاء همزة بدليل تصغيره على اهيل او من اول لانه سمع في
تصغيره اويل قولان واصحابه جمع صاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ولا بد من زيادة ومات على ذلك ليخرج من اجتمع
مؤمنا ثم ارتد ومات على ردته ورد بان زيادة ذلك تقتضي الا تحقق الصحبة لاحد في حياته
لان الموت شرط في تحقق الحقيقة بانتفائه وهو خلاف الاجماع وعرفا ووصف المرتد
بعد الردة لا يزيل الحقيقة بعد وجودها كالايمان سواء وعطف اصحابه على آله
الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة والسلام باقيهم وازواجه جمع زوج وفي
الصحاح زوج المرأة بعلها والرجل امرأته ويقال لها ايضا زوجته وعطفها بعد الاصحاب الشامل
لهم من عطف الخاص على العام للتنصيص على ارادته خوله في الطاف الله امثال المعاني
من التشبيه على وجه حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات وامته والمراد بها هنا المجيبون له من امته التي ارسل اليهم وعطفه
على ما قبله من عطف العام على الخاص والمشهور هو عكسه السابق وصفاته
المذكورين بما هو شأنهم من قال افضل الامم لكثرة ثوابها ومناقبها لقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس واضافة اسم التفضيل معنوية تفيد التعريف ان كانت لمعرفة
فافضل نعت لامته وان لم يجعل بعضها والثانية لان المضاف لمعرفة يجوز فيه المطابقة
وتركها وبعد فيقول الفقير … اما على توهم اما واما على تقديرها في نظم الكلام …
جماعة … المعنى الله لي ولهم فرقة تعصب عليهم في الشرع والصلاح …
لنفسه بالتفريط في الامور الدينية …

بشأن المتقدم من تعلقات الفعل على بعضها فقدم المفعول الثاني لا بالأول وهو في وهم
على الأول وهو معالم التحقيق ومعالم التحقيق جمع معلم وهو الأثر يستدل به على
الطريق والتحقيق إثبات الأحكام بأدلتها فالمعالم بمعنى الأدلة التي يهتدى بها إليه
مجازا ويمكن أن يكون من باب الاستعارة بالكناية أي فشبه التحقيق بالطريق المسلوكة
تشبيها مضمرا في النفس ولم يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه ودل عليه بإثباته للمشبه
شيئا من لوازم المشبه به أعني المعالم فإثباتها استعارة تخييلية وسلكت في
الصحاح سلكت الشيء في الشيء سلكا بالفتح فانسلك أي أدخلته فيه فدخل
وفيه لغة أخرى أسلكته اهـ فتعديته هنا بالباء من قوله بها وبهم فبنية على
الثانية وعلى جواز القياس في حذف ما النقل أي الحرف فالفلة الكلام بها إلى التعدي
لما لم تكن متعدية إليه إذ لو اعتمد على اللغة الأولى لقال سلكتها وإياهم أي خلتها ولو
اعتمد على اللغة الثانية المسموعة لقال أسلكتها وإياهم ونصب على الظرفية أنفع
طرق والإضافة فيه إما إضافة الأعم إلى الأخص وإما من إضافة الصفة إلى الموصوف
وجملة الباء وما بعدها عاطفية معترضة بين سلكت ومفعولها الثاني أعني مختصرا على
حذف مضاف أي تأليفا مختصرا والاختصار بمعنى الإيجاز والمراد به المقصود بالأصالة من
عبارة المتعارف على مذهب وهو مصدر أريد به المفعول أي مأخوذا منه الأحكام
ولا يصح حمله على اسم المكان إلا بتنطع لأن الأحكام مأخوذة منها لا فيها مالك بن
أنس رحمه الله تعالى مبينا لما به الفتوى أي مظهرا لما به الفتوى وهي الإخبار
عن الحكم على غير وجه الإلزام قيل احترز بالفتوى من الحكم والقضاء وفيه نظر إذ القضاء
إنشاء فلا يصدق ما قبل هذا القيد عليه وتعريف المسند به للاختصاص أي لما
وقعت الفتوى به لا بغيره ومن للتبعيض ومن إبانة ما قصرت الفتوى عليه فصل الإبانة
عليه فلا ينافيه أبانه ما فيه قولان أو مشهوران فتأمل والباء في لما للتعدية أنه
الفاعل المتعدي على الفعل أو الواو في الفتوى بدل من الياء لأن الواو قبل من الياء التي في

عن أي فعلى بالفتح أسماء بالضم ولذا قيل في الفتيا بالضم فأجبت سؤالهم المذكور
على نحو مسؤلهم بعد الاستخارة أي طلب تقريب ما هو خير لي مما سألوه وإن كان
خيرا فقد يكون غيره من الخيرات أفضل لكونه أتم وإيثار الأهم بالاشتغال به أولى
في الكلام حذف أي أجبت بعد الاستخارة لا قبلها ولذلك حال كوني مشيرا فيها
أي بإضمار ضمير الغائب المؤنث العائد إلى غير مذكور سواء اتصل بحرف أو غيره كقوله
وكلام هنا العقول للمدونة أي التي هي الأم وإطلاقها على مختصر ابتداء مجاز فيها
وصح عود الضمير عليها غير مذكورة لتقررها في أذهان أهل المذهب ومشيرا
بأول أي بمادته وهو التأويل أي صرف اللفظ عن معناه المتبادر منه إلى غيره
وإرادة الصحيح منه فقط دون بديل صحيح والمجاز والمشترك يطلق على إبقاء
اللفظ على معناه المتبادر منه فقط ما هو المذكور تغليبا إلى اختلاف شارحيها
أي شارح ذلك الموضع منها وإن لم يتصرف الشارح سابقا في جميعها أي في جميع
المراد منها ومشيرا بالاختيار أي بمادة الاختيار للخمي أي كاختياره لا إن كان
الاختيار ملتبسا بصيغة الفعل ونحو هيئته العارضة لمادته باعتبار حركات
وسكنات وتقديم بعض الحروف على بعض فذلك لاختياره الملتبس بالصيغة
المذكورة إشارة لاختياره شيئا قاله في نفسه لا من غيره وإن كان الاختيار
ملتبسا بالاسم أي بصيغته فذلك الاختيار الملتبس بالصيغة المذكورة إشارة
لاختياره شيئا من الخلاف المنسوب لغيره ولا يخفى وجه المناسبة بين الفعل الدال
على التجدد والحدوث وبين القول المختار المتجدد الحادث والمناسبة بين الاسم الدال
على الدوام والثبات والقول الثابت قبل اختياره ومعه ومشيرا بالترجيح لابن يونس
أي التي جمعها حال كون الترجيح كذلك أي كالاختيار في التفصيل السابق ومشيرا
بالظهور وهو الوضوح لابن رشد أي لظهور ذلك الحكم له أو لاستظهاره إياه حالة
كون الظهور كذلك في التفصيل المتقدم ولا يخفى أن الأدوات بالاختيار الظهور والترجيح

لا الاشتهار ومشى اما القول الثاني فذ ان ترجيح رحاله كون القول كذلك في التفصيل
المذكور وهو مسلم في الاسم واما الفعل فلم يقل احد بانه على معنى رجح بل اراد صح في المقول
به بجر الحكاية والترجيح في القول ان كان فانما هو فيما اشتمل عليه الحكاية لا في قال
فتامله وبما قررنا ظهر ان اللام الداخلة على اليمين ومن بعدها بمعنى اي داخلة
في الحقيقة على مصدر محذوف متعلقة بشيء ومما ينبغي ان يعلم ان التخصيص في هذه
الالفاظ بمجرد اصطلاح لقصد التمييز كما صرح به بعضهم ورجح بذلك اللفظ اذ
كثيرا ما يشير بالظهور لقول ابن رشد لانه صح بعلمه له بتصحيح مسايلهم وان يعلم ان
المراد عنده ذكره لها بقول اشارة الى الترجيح كان المراد منه ورجح بعضهم شيئا اشارة
فيه حتى يعرض بوجوه ترجيحات كثيرات نعم لم يشر اليها وحيث ذكر الشرط مفردا في
بما وجد شيء احيث قلت خلاف وخلاف مرفوع على الحكاية اذ هو في كلامه مرفوع
مبتدا خبره محذوف ولو نصب لاقتضى انه متى ذكر اقوالا مختلفة في مسئلة كقوله
اعتبر به عند مالك لا ابن القاسم كانت مختلفة في التشهير وشبه ذلك كلامه منزلة
جواب الشرط المفرد اي منزلة الاختلاف لحقوق النشارة للاختلاف في التشهير
بلفظ المشهور او غيره كما في المذهب وحيث ذكرت قولين او اقوالا لم يقل قولان
او اقوال بل اتى على الحكاية كقوله خلاف ثبيتا والخلاف عنده المتفق وذكره انه
وعبر مع خلاف الذي هو جملة نظير المفرد معه بقلت لان القول لا يقع الا على جملة او
ما هو بمعناها كقلت قصيدة وعبر مع قولين او اقوال الذي هو مفرد لكونه غير محكي
بذكرت الصالح لوقوعه على المفرد منزلة اي المذكور من القولين او الاقوال لعدم د
اطلاع في الفرع مقولة الحكم الشرعي المتعلق بكيفية عمل قلبي كالنية او غير
قلبي كالوضوء على ارجحية هو مصدر صناعي بزيادة ياء النسبة على لفظ ارجح مختوما
بتاء التانيث اي كون احدهما او احدها ارجح من غيره والتعبير بارجحية وصوره
واجمال لاني منصوصه فيه بها اذ المراد لا يعول على ما يستنبطه من التراجيح

التي

ولعمري لزوما من المفاهيم جمع مفهوم وهو معنى دل عليه اللفظ لا في محل النطق
فان وافق المنطوق فموافقة وان خالفه فمخالفة وهو مفهوم الشرط والغاية وانما
وما ولا والصفة والمراد بها الصفة مقيدة كما في ليس بشرط ولا استثناء ولا غاية
فيتناول الصفة واللقب والحال والعدد وزاد بعضهم في المخالفة مفهومين غير صح والعلة
الحصر وتقديم المعمول والكل معتبر عند الجمهور والمراد اعتبر مفهوم الشرط فقط اي
لا غيره من المفاهيم والفاء تفريعية للعطف وكأنها جواب شرط مقدر اي اذا اعتبر مفهوم
الشرط فانه عن اعتبار غيره ويرد عليه مفهوم انما وما والا فانه التزم اعتبارها
بشهادة استقراء كلامه واعلم ان الشرط يطلق تارة بازاء ما يتوقف على وجوده
وجود شيء اخر وهذا ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته
وينقسم الى عقلي كالحياة للعلم وعادي كالسلم لصعود السطح وشرعي
كالطهارة لصحة الصلاة ويعرف كدخول الحول شرطا لوجوب الزكاة والمعلق عليه د
وتارة بازاء تعليق حصول مضمون جملة على حصول مضمون جملة اخرى وعليه قولهم فعل
ب وجوابه واداته الشرط وجوابه وتارة بازاء الجملة الاولى من الجملتين المذكورتين وعليه قول النحاة الشرط
والجزاء وتكونان تارة ماضيين وتارة مضارعين او مختلفين ومن الثالث مراد المص بالشرط
في قوله مفهوم الشرط فقط فتامل ما قلت … ما اليه في تخصيص
هذا النوع من المفاهيم بالاعتبار دون ما قلت … اليه ان الشرط المذكور باعتبار
مدخوله يلزم من عدمه العدم وغيره من المفاهيم لا يلزم ذلك حيث لا تعلق لها بمفهوم والى
وانتفاء الحكم فيه من غير المذكور غير لازم لاحتمال ثبوته فيه نافعا ونفي عنه تنزيلا للنافع
منزلة المعدوم والمزجور فريبرا منزلة المعدوم لاعتبار مناسب يعلم ذلك بشهادة د
الذوق السليم واعلم ان تعطيل غير الشرط من مفهومه لغير ما ذكره الاصوليين
من موافقة الغالب نحو في سائمة الغنم الزكاة وما معها خرج عن سنن العربية التي
اورد كلامه على اسلوبها وتبيين هذا من باب الاصطلاح الذي لا مشاحة فيه والتنبيه بهادة

صحح او استحسن لا في العطف باو ولا باو، وان يقول بالتصحيح والتحسين لانه يشير
بلا صح ولا احسن مثلا فلم يقتصر على ما ذكر حتى يحكي لفظه الى ان شيخا غير الذين قدمتهم
اي قدمت ذكرهم وهم اللخمي والمازري وما بينهما صحح هذا الحكم فان قلت
اي الحكم حتى يشار اليه قلت هو مقدر بعد استحسن اي في حكم او تعريف
اشير بصحح او استحسن في حكم او استظهر لم يقل او استحسنه تبعا او استحسن
اشارة الى ما قدمنا من ان الترجيح الصادر من المرجح بلفظ مخصوص لا يجب ان
يشار اليه بمادة ذلك اللفظ واشير بالتردد لو قال تردد باي وجه على الحكاية
لقوله خلاف لكان اوجه لانه لم يشر لفعله لا كل لتردد المتاخرين
اي اختلافهم اما في النقل عن المتقدمين او في ذلك الحكم بنفسه لعدم نص
المتقدمين على نص المسالة ويصح ان يكون في النقل والنص او يكون كلا منهما بمعنى
المنقول والمنصوص وبما قررناه ظهر ان المعطوف باو معمول لا مقوله لعدم ولان
المعطوف عليه قوله في النقل لا قوله لتردد كما هو ظاهر فيهما
واعلم ان المص لو قدم قوله واشير الى قوله المتقدمين فيجعله تاليا لقوله وبلا
نقول للمازري فيقول وبصحح او استحسن الخ واستغنى عن قوله اشير وقوله
الذين قدمتهم لكان اخصر واظهر لكون الضمير حق لا يلام جعد والله بالنصب
فرع على عامله لافادة التخصيص اي والله تعالى لا غيره اسال ان ينفع به من كتبه
او قراه او حصله بتعميم او نشر او غيرهما والضماير البارزة راجعة للمختصر
او سعى بكتابة او قراءة او تحصيل في شيء منه زاد منه الجملة المعطوفة يتناول
الدعاء والتعلم بما ان لو او قرعها على غير المختصر ليتناوله والله يعصمنا اي
يمنعنا وفي الزلل العصمة عدم خلق القدرة على المعصية ويجوز الدعاء بها مغيرة بعقله
مثل رب قال المص من الزلل بفتح الزاي مصدر قولك زللت بكسر اللام وتزل بفتح اللام
اذا زل في طين او منطق قاله في الصحاح والجملة دعائية مستانفة وقدم فيها المسند

اليه

٩

اليه لتقوية الحكم لتكرر الاسناد مرة الى المضمر ومرة الى الظاهر واتى بالمسند
فعلا مضارعا لافادة استمرار العصمة ويوفقنا عطفا على يعصمنا اي يجعلنا
نعم ويوفقنا من التوفيق وهو خلق القدرة والداعية الى الطاعة في القول والعمل
قابل القول بالعمل نظرا الى العرف الشائع وان كان العمل قد يطلق على ما يتناوله
لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات ثم اعتذر جملة استينافية ايضا
اذ لا يجوز على الصحيح وهو قول الطال المعاني عطفها الخبر على الانشاء ولا عكسه لذوي
الالباب اي العقول الكاملة من التقصير الواقع في هذا الكتاب ومن الكلام
لا في موضع الخطبة بعد تمام الكتاب واسال حذف مفعوله لافادة تعميمه
مع الاختصار اي كل احد كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده ولا
ظني ان المحذوف ضمير ذوي الالباب بلسان التضرع قال في النهاية التضرع التذلل
والمبالغة في السؤال والرغبة يقال ضرع يضرع بالكسر والفتح وتضرع اذا خضع وذل
والخشوع قال في النهاية الخشوع في الصوت والبصر كالخشوع في البدن انتهى وفهم
ان الخشوع غير التضرع لاختلاف ما يتعلقان به واضافة اللسان اليهما اما على حذف مضاف
اي لسان ذي التضرع والخشوع فكل من الثلاثة مستعمل في حقيقته واما لان كلا من
التضرع والخشوع شبه بانسان تشبيها مضمرا في النفس ما ضيف اليه اللسان الذي هو
من لوازم المشبه به تخييلا دالا على التشبيه المذكور والوجهان ايضا جاريان في قوله وخطاب
اي واسال بخطاب التذلل والخضوع وفرع على تعبيرهما ما هو المسؤول وجيء ان ابتداء قوله
ان ينظر من الكتاب بعين الرضى لا السخط التي تبدي العيوب بصورة الباطل ولما كانت عين
الرضى وان كانت لا تختلق عيوبا ليست موجودة لا تبصر كل عيب موجود كليلة متعامية
عنه رغبة اختيار التنصيص الجمع معها ما يحيي به الخطا فقال والصواب ثم فرع على
النظر بعين الصواب ما هو نتيجته فقال فما كان اي وجد وما نكرة موصوفة والمراد بكان التامة
وجعلها ناقصة وقوله من نقص بيان لما وجوابها قوله كملوه وهو فعل ماض فاعله

ضمير في الاثبات وتبعوا له ضمير ما الذي هو في المعنى نعت فإن قلت النعت
من التوابع والتكميل انما يكون للموجود قلت النعت يطلق تارة على المعنى
المصدري وهو ما ذكرت وتارة على المنعوت وتارة على المنعوت منه وهذا الثالث هو
المراد هنا واطلاق النعت عليه من اطلاق المصدر على الفاعل او المفعول او من خطا
المجموع والمرفع عندهم في اصطلاح ما يقف عليه الناظر في كلام غيره التشبيه على
ذلك بالكتابة في حاشية الكتاب او غير هذا المحو او اثبات على ... لاجل الصواب
ملعة الا ... والتخطية خطا خطا يحتمل ما ان تكون كلامه لفاعل طلب الفاعل او ان
تكون مصدرية والفاعل المصدر المؤول منه ومن الفعل بعدها وهو يغلط مصنف
الخلاص مصنف الي غاية ما من المسعوات بفتح الهمزة جمع معوة بسكونها اي الزلة
او نحوا موكل الي مصنفه من العثرات جمع عثرة الزلة وفرضه ان معرفة الفاعل
متراجعة وقيل التاليف التركيب مع ايقاع العذبير كلاجي لي والتصنيف جعل الشيء
اصنافا قيل في الاول اخص مطلقا وفيه نظر اذ لو سلمناه يكن تناده فقط وانبع له
كل منهما فيكون كل واحد منهما اعم من الاخر بوجه والله سبحانه اعلم بالصواب
واليه المرجع والمئاب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

انتهى بحمد الله وحسن عونه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وآله

الحمد لله الذي فتح لمعاني الحديث من يعتمد من أهل الاختلاف الى
يوم الدين وبين ما أشكل منه على كثير من المتفقهين تحقيقا
لحديث [illegible] كل المتكلم على [illegible] وعد التحجي بين مظهر [illegible] ولم يترك الأول
للآخر مما يتبين به عنوان الباطن في الظاهر كيفه والعلو انما
هو من منح الائمة ومواهب اختصاصية تشعل انوارها من شمس
النبوة والرسالة مولانا **محمد** الذي لم يغلق الدلالة كونه كلما الا زيد
وامتداده لا [illegible] انواره ولا [illegible] صلى الله عليه صلاة
لا تنقضي ولا تتبين [illegible] المزيد وعلى آله وصحبه [illegible]

أما بعد فانه لما كان حديث [illegible] أهل الكتابين والمسلمين
والمسلمين بجملة [illegible] في التعارض النهار [illegible] واختلفت
مبانيه وتداخلت الظواهر ما أشكلت معانيه حتى [illegible]
ابتغاء للاجتماع وازالة الشكوك [illegible] من تصدى
[illegible] من العلماء المعتبرين [illegible] واشتهر [illegible] **لأجل**
املت فيه ما [illegible] على وخلو من [illegible] ونصب [illegible] اعلاما
بالنعم واغراه [illegible] ثم [illegible] في المسلك
اللائق مع المشكلات [illegible] العلامة [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] الكبير [illegible] ما [illegible]
واستعداد وطلب [illegible] في التحصيل [illegible] حتى [illegible]

لله الغرض [illegible] كتلازم الجوهر والعرض ومراده [illegible]
[illegible] التعقيب للعيان [illegible]
والبيان ويحترز [illegible] وشهير **ماعلى**
ان مراد الحديث [illegible] بالعلاقة مختلفة منها ما هي متفقة
ولا تشابه بينهما [illegible] اشكال عليهما ومنها ما هي مختلفة [illegible]
لا يمكن الجمع بينهما او يمكن [illegible] كثير [illegible] ذلك الى حديث ابن
عمر [illegible] **أما حديث** ابن عمر [illegible]
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بقاؤكم فيما سلف
قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل
التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس
فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتابين اي ربنا اعطيت هؤلاء
قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن اكثر عملا قال الله
هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء
[illegible] **القلوب ولهم الاجر** [illegible] واليهود
والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط
اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط
فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين
فانتم هم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء
قال هل نقصتكم من حقكم قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشاء **ولم**
يذكر [illegible] في المعنى [illegible]
[illegible] الروايات **معقول** [illegible]

عما في اريد به الخصوص او على مخصوص اي بالقيراط الى ما سلف قبلكم
ومن بعضه الى من تقدم اليهود والنصارى فقط فهما الاكثر عملا واشار بمن
ومن للتبعيض او للبيان على الكلام الا من على الامتين مجازا او
على ارادة اقل الجمع اثنان وقدره على تخصيص الامتين بغية الحديث
ومو معرج به في الرواية الثانية ابتداء وقوله فعملوا الى على
الرضى يعني الى منتصف النهار كما دلت عليه الرواية الثانية وقوله
معجزو الكناية عن انقضاء مدتهم الى وقع التوبيخ باغراءهم وكل
يستطيعون زيادة عمل الزيادة واجر لمنقضى العصر الاولى
المراد يعملوا في امد العصر القرانية وتعيينه وامد الملة فيستحقوا
ما يستحق الملة اذا عملوا عملهم وكذا اجر اهل العصر الثانية
عبارة عن انقضاء مدتهم فلا يستطيعون الزيادة في العمل بعد ذلك
اجر المنقضى عصرهم الى ان يعملوا في امد العصر الثالثة فيعملوا
ما عملوا اذا عملوا مثل عملهم فاعطاه [illegible] فيه [illegible] عليهم
بكل من المنقضى انما يستحق بالعمل [illegible] قبل نسخها وجاء ايتين
الجواب عما اورده الزركشي من الاشكال على [illegible] معجزوا بل المراد
المراد من ذلك منهم منسلها قوله ووقع بالعجز [illegible] عمل [illegible]
كان من [illegible] بالتغيير والتبديل فكيف يعطى القيراط من حبط
عمله بكفره واورده ابن التين فلا يعلم العصر ولم ينقل عنهم
والجواب ان المراد بالعجز [illegible] تلك [illegible] بانقضاء
مدتهم فلا يستطيع من عمل [illegible] البقاء عليهم بالاجر المشترط
وبالتعيين ان في [illegible] وما عطوا اعطوا على اهل التوراة او اهل
الانجيل اجمالا ثم [illegible] فالعامل منهم [illegible] منهم [illegible] والنبي
الشرائع [illegible] والمعجزون منهم [illegible] من عمل قبل النسخ

او حتى ولم يات الشرائع الناسخة ومثل مدة التوزيع بعد العمل الى نزول
الفصيح [illegible] مما ينسلون اليه من الليث [illegible] بمفاصل الشرع وتلك
ارشاد العربية المتاحة واما حديث ابي موسى الاشعري فهو
قوله صلى الله عليه وسلم مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل
استاجر قوما يعملون له عملا الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف
النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل
فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا
واستاجر اخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت
لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل
ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال اكملوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار
شيء يسير فابوا فاستاجر قوما ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية
يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك
مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور وقد اشكل
الشارحون ما اشكل في حديثي ابن عمر وابي موسى لتفرع واحد
او [illegible] مختلفين واشار ابن حجر انهما مختلفان وكلام البعض
ورد عليه من الاشكال ما لم يجب منه مخلصا او لجا الى غاية التعسف
وكان ذلك لغفلة الحافظ بالمعارضة وتعقبهما هو التحقيق ما انه لا يصح
الكلام القول باتحاد المثلين من كل وجه ولا بتغايرهما من كل وجه
بل اجتماعهما في تمثيل العامل بالاجير ثم تبين العبرة لكل منهما على
ما يليق به كما حققه شيخنا الامام علم الائمة الاعلام ومفخر السلاطين
الفخام وعلامة المحققين الجامع بين سعة الحفظ وجودة الفهم
المتين ابو الربيع مولانا سليمان نجل السادة القادة
الامراء الاماجد [illegible] ابقاه الله ذخرا للمهمات غرة في المهمات حامل

لواء الشكر فانه فرد الحسن بين محاسن كل الاشكال ويوضح لطالب المثل
المثال **فمثال الاقسام الثلاثة** من ترتبت ذمته بعد بعثة موسى عليه السلام
اما ان يتعين عليها الى ان توفي في زمان موسى وعيسى واعتبارها واما
ان يدرك رسالة عيسى عليه السلام الذي عينته لدلة المجيبين اما
ان يتبعك رسالة عيسى ويؤمن بها ويدخل فيها واما ان يرتد عنها
ويكفر بها **فهذه** ثلاثة اقسام وكذا المترتب ذمته بعد بعثة عيسى
اما ان تموت عليها زمان موسى وعيسى واعتبارها او يدرك رسالة
نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم فيجيبه اما ان يتبعها ويؤمن بها فيعمل
او يرتد عنها ويكفر بها **فهذه** ثلاثة اخرى **و**اهل الاقسام الستة
واصحابها من ترتبت ذمته بعد بعثة موسى ومات عليها زمان اعتبارها قبل
ما وجد من الاخر وهو المعبر عنه بالقيراط **و**اطلق نصه الرازي والر
والذي اتى سر من الرمز ولينبه التعبير بالقيراط للتعليل والتفخيم لامر
عبارة عن الحكم والنصب المعتبر من الاجر على سبيل الفرض والتمثيل
كما يقول المنطقيون كل ج ب لا على سبيل الحقيقة بل على سبيل الفرض
والتمثيل والذي ادرك رسالة عيسى وامن بها فله ما وعد به اتمم من الاجر
وهو المعبر عنه بالقيراط ايضا فمن ادرك زمن الشرعيتين وعمل بكل منهما
في وقتها فله من الحسنات [illegible] من الاقتين ثم القيراط
التي هي عبارة عن العز المعين من الثواب لا يلزم ان تكون على التساوي
فقد تتفاوت القراريط في انفسها **ومن ادرك** رسالة عيسى
فكفر واعرض وابى فقد حبط عمله بل يعلم ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا والمترتب ذمته بعد بعثة عيسى عليه السلام ان مات

عليها وقت اعتبارها فله اجر المعبر عنه بالقيراط وان ادرك رسالة **نبينا**
وامن به واسلم فله ما للذين الامتين من القيراطين فاذا خص البعيد من الاجر الذي
كان بالشرع يعني الاولى حيث عمل بكل من الشرعين في وقتها كانت له ثلاثة
قراريط **قال تعالى** فيمن اسلم من اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا والاية ومن ادرك رسالة
محمد صلى الله عليه وسلم فكذب وكفر ولا اجر له وقد حبط عمله قال تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين **فاذا
علمت** حكم الاقسام الستة من الحديثين كلا منهما على ما بينا انهم
سيأتي من تلك الاقسام **فما في حديث** ابن عمر من ان اليهود اشتغلوا
على العمل بقيراط قيراط الى نصف النهار بقيت اعلى من ترتبت ذمته بعد بعثة
موسى عليه السلام وقت اعتبارها ومات عليها قبل نسخها
برسالة عيسى وعلى من ادرك رسالة عيسى عليه السلام ايضا
ودخل في شريعته دون من ادركها وكفر بها لان هذا قد حبط عمله
ولا يكون له من القيراط شيء فضلا عن ان يكمل ويقول اهل النار اكثر
عملا اعمالا [illegible] اقل اجرا وما فيه من ان النصارى عملوا من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط بشرط اعلى من ترتبت ذمته بعد بعثة
عيسى وقت اعتبارها ومات عليها قبل نسخها بعد بعثة نبينا **محمد**
في وقت اعتبارها فقد اعني من اصرح العبر الخبر كما في الابن [illegible]
ما في حديث الصحيح عن ابي موسى فقيد ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل
من اهل الكتاب امن بالكتاب الاول والكتاب الاخر ورجل كانت
له امة فادبها فاحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها وعبد مملوك
احسن عبادة ربه ونصح لسيده [illegible]

ووجه من اسلم من اهل الكتاب فله اجره مرتين دون من كفر به وكفى به مفرقا بينهم
عمله ويبطل فيه اصل كما قاله اعلم الحديث الثاني اعني حديث ابي موسى فلا
نفي له فضلا عن ان يبطل ويقول كنا اكثر عملا واقل اجرا **وأما حديث**
ابي موسى فمفروض فيه التمثيل على وجه آخر وهو ان اليهود استئجروا
استوجروا واعلى عملا معلوما بقيراط في النهار كله من الصباح الى
الليل ثم شرط عليهم انهم ان انقطعوا النهار اشتغلوا من عملهم الاول الى صلاة
يعنيهم لم من عمل اثنان ولا اجراء ومثل صلاة العصر اشتغلوا عنه الى
ما يعنيهم لم يبق من عملهم ثالث الى الغروب وان النصارى استوجروا ايضا بقيراط
فقيراط على ان يعملوا عملا معينا من نصف النهار الى العصر ثم يشتغلوا عنه
الى ما يعنيهم لم يبق من عملهم شيء الى الغروب و المسلمون استوجروا ايضا بقيراطين
فقيراطين على ان يعملوا العمل المعين من صلاة العصر الى الغروب فكل من
الفريقين الاولين لا يستحق شيئا مما شرط له من الاجر الا بتوفية ما شرط
عليه والاكمال الاجر من اصله والتمثيل في حديث ابي موسى خاص
بمن ادرك رسول الكتاب الذي بالنسخ فلم يعمل بمن ادرك من اليهود
رسالة عيسى عليه السلام فلم يؤمن به وكفر به حبط عمله فكانه فارق
أن يشتغل الى العمل الآخر الذي يغل العصر ولا الطلبة منكم فيه بل تركه لكان
كما انه اشتغل بحديث ابي موسى فخصوص العين الثالث والسادس
ومما من ادرك عيسى وكفر به ومن ادرك سيدنا **محمدا** وكفر به وكلاهما
وكلاهما النبيين لذا انه تكلم لا يغير لهم عمله باختيار ولذلك لم يذكر فيه
تفضل كما ذكر في حديث ابن عمر بقولهم كنا نحن اكثر عملا واقل اجرا **وحديث**
ابن عمر خاص بالامم الاربعة الباقية وهي الاول والثاني وهما
من مات على شرع موسى ولم يدرك الا نسخ ومن ادركه وقبله
والرابع والخامس وهما ممن مات على شرع عيسى ولم يدرك

الثاني

الثاني ومن ادركه وقبله وكل من الاربعة يدفع منه النظر اما الاول
والرابع فواضح لانه لم يثبت لكل منهما الا قيراط واما الثالثة فلانه وان
ثبت له فيه الكل ان يبطل بانه فضلهما بزيادة وعمل كثير بقيام الامة المحمدية
فانها تحملها بزيادة واحد وعمل يسير **واما** الخامس فلانه وان كان
له ثلاثة قراريط فهي اكثر مما للعاملين الامة المحمدية فيتطلع بالقيراط الاول والاخر
فقلة زيادة اعني كان اشق عليه مما حصل بالقيراطين فكانه يتطلع النفس
من تفسيم باعتبار حالين مختلفين اولا رادة ان يكون له ثواب القيراط الاول
لاجل ايمانه بعيسى كالمنفعة لما حصل له بايمانه **بمحمد** لانه ضاع القيراط
الاخير مما مثلها وما دار الذي يضاعف لمن يشاء **ووجه** تضعيفهم في الامة
المحمدية فان كان في ثواب القيراط المذكور لامة عيسى مثلا مائة حوراء وعشر
قصور فثواب قيراط امة **محمد** الف حوراء ومائة قصر فجملة ما لامة العيسوية
الف امة بعيسى **ومعنى** ثواب تضعيف من ايمانه بمحمد العادل عشرة بعينين
من ايمانه بعيسى اراد ان يعطى كل سنة عيسوية مثل ما عطى نصف سنة
محمدية ونصفات وبهذا التقسيم لما بينا بقوله ومن يشا فمثل عمل امته
لا يلزم تساوي القيراطين ضبطا بينهما بل قد تكون متفاوتة لا نها انما وقعت
عبارة عن الحظ والنصيب المعين من الثواب وليست على حقيقتها **ثم**
نقول جعل نصف النهار لاهل التوراة والنصف الثاني لاهل الانجيل والقرآن
لان مدة اليهود الاول تساوي مدة الفريقين الاخرين **فان قلت** ترتيب
القيراط في حديث ابن عمر على العمل مرة ما بين غدوة والى والى النصف
تمثيل من قبيل دبر امثال التنوع؟ وبين ما يعجب من العجب عليه يقتضي
ان استحقاق الاجر المعين عند بالقيراط موقوف على ان يعمل اجيرهم هذه
المدة كلها ولا يوجد من يجتنب تلك المدة بتمامها **قلنا** المشترط عليهم
استمرار العمل فيها باستمرار نوع العامل لا شخص كما اشترط
العامل العمل مرة على ان لا يخلو وقت منها من عمل خمسين منهم غيره

مغبونين وهذه الأمة أولوا العمل وكانوا مشتغلين بعض الخميس فلهم غنيمة
منهم وفضلوا بما اشترط عليهم وكذا استمر عمل أهل الإنجيل وأهل القرآن
إنما هو بالنوع لا بالشخص ثم ينبغي أن يحمل التقسيم البعض الشائع
من النهار على أهل الإنجيل وأهل القرآن أن يجعل ما بين الزوال إلى صلاة العصر
لأهل الإنجيل وما بعده إلى المغرب لأهل القرآن أن يقف أدنى أهل الإنجيل أطول
من هذه الأمة مع أن المشاهد بالعكس فإن مدة النصارى ستمائة سنة
وفيه الأمة حتى قبل من تم مائتين وخمسين وعشرون وقد مضى لهذه الأمة
تنيف عشر مائة ونيف. والله أعلم بما بقي وأجيب بوجوه منها
أن قائل أهل التوراة أكثر عملا اليهود خاصة لما في التوجيه بلفظ وقال أهل
التوراة ما لنا أكثر ومنها أن نسبة هذا القول إلى الجميع على التوزيع
فاليهود قالوا ما لنا أكثر عملا والنصارى قالوا ما لنا أقل أجرا وليس كذا
ومنها أن هذا القول منسوب إلى المجموع من حيث هو مجموع لا إلى
كل فرد على الخصوص ومنها أنه من باب التغليب بل نسبت مقالة
إحدى الفرقتين للمنتهيين تغليبا وتمام هذه الأجوبة متوقف على أن
يقال العصر أقل من الظهر وإن كان المطابق أن يكون الظهر قبله لأن العصر
أعرف ما طال عند الخاطبين فيما بين الزوال والغروب فقد يقع تقسيم تلك المدة
تقريبا ونسبتها ومنها أن التمثيل النبوي من جهة طول المدة وقصرها
إذ المدة منظور فيها إلى مجموع كل واحد من الفريقين والتمثيل منظور
فيه إلى كل فرد فرد لقوله فما عملوا فيها أكثر وقوله فأعطينا
قيراطين فيكون التمثيل باعتبار مشقة الأعمال وكثرة الواجبات
والمحرمات كما يدل عليه قوله تعالى ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت
عليهم وقوله ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقد
كانت التوراة لهم بقتل النفس في التوبة أو قرض من الأعمال الشاقة وجعلت
لهذه الأمة التوبة وكانوا يقطعون ما أصابته النجاسة من ثوب أو جلد

15

وكانوا إذا أحدثوا حدثا عجلت عقوبتهم بمسخ أو غيره وقد حرم على أهل
التوراة طيبات أحلت لهم فيها ولذا قال لهم عيسى عليه السلام ولأحل لكم
بعض الذي حرم عليكم وكان عيد اليهود أربعين يوما والنصارى خمسين إلى غير
ذلك من التشديدات ومنها أن كثرة الأعمال باعتبار طول الأعمار فإن الأعمار
لم تزل تنقص وقد كان بنوا إسرائيل يعمرون غالبا ما بين ستمائة ونحوه أكان وردت
أن الله تعالى جمع لرجل منهم ذنوب مائتي سنة بسبب أنه فتح التوراة يوما
فنظر إلى اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه تبركا به وقيل
لذلك ما في الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم أري أعمار الأمم قبله أو ما
شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن يبلغوا ما بلغ من قبلهم في طول
العمر فأعطاه ليلة القدر خيرا من ألف شهر وقال مجاهد وغيره عبد الله
رجل من بني إسرائيل ألف شهر يقوم الليل حتى يصبح ويجاهد العدو بالنهار
حتى يمسي فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به الصحابة فعجبوا
من ذلك فنزلت السورة ومنها أن يكون الكثرة والقلة باعتبار
أنهم كانوا يتعبون في مشاق الأعمال والبدو فيها كقضية الجبل الذي
عجبوا منه ولذا كثر فيهم المتعبدون وأهل الصوامع والديور ولم يبلغوا من
تكليف أنفسهم ... وسمحها وهذه الأمة خفف عنهم وأمروا أن يكلفوا
من الأعمال وحضوا على القليل الدائم دون ما يؤدي إلى الملل والقطع مثل اكلفوا
عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وما جعل عليكم في الدين
من حرج إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ومنعوا من الترهب
ومنع المصطفى صلى الله عليه وسلم الذين أرادوا التبتل والاختصاء
ويعلم من الحديث أن تضعيف حسنات أهل الكتابين على أقل من تضعيف
حسنات هذه الأمة وذلك مأخوذ من مقابلة القيراط
بقيراطين وكأن لأهل الكتابين مثل نصف ما لهذه الأمة مع أن عملهم أكثر

ويكون كمقابلة شيء بعشرة ومقابلة اكثر منه بخمسة وهو العقل التي
فلا مهر او نسيم من اشياء مماذا اقع بي ض تتساوى الغرابيب ومن فرمنا انزر
غير كان جماذا بي ض احد فيه اكثر مماذا الامة اعظم من فيه اكثر غيرهم كلام التعجب
لهم بالكثير من اكثر من ضعفي ما الغير هم والله يقابل بعملى شيا الى سبع مائة
ضعف الى ما لا نهاية له والله تعالى اعلم وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم
قال عبد الله امير المومنين المتوكل عليه في الغياء بجمعون المشايعين
محمد بن عثمان ابن محمد كان الله له امين وجمادى الاخرى من عام الف
اقف على ماذا المشكور مثل ماذا الشيخ المعاوض المذكور وانه جزيلا
المحكك وعن غيرهما المرتجب وان من جهة بجهله المركب او لكن ان يعسى
او تخفيه للحق ان يكفهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم الاية وانما
انسا ابي اجزاء بشا الله بعباده على ماذا الحديث انه لم يعين ومن فيشي
مغر غلطه وغلطه وغلطه ويحيى معه حتى فيبغض الذي ماذا الشيخ وان
نظمت كل من فسر ماذا الحديث في محليه علمك ما قلته والله يقول الحق
ويهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل

وقـ
للرزق تقرا ليلة الجمعة سورة الاخلاص
66 مرة في اسم الجلالة 66 مرة في ما شاء
الله 66 مرة وتقول ولا وقل رب زدني علما
جاءته يا شيخ رزقك باذن الله واشع الله اه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٦

وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال التوحيد ثمن الجنة والحمد لله ثمن كل نعمة.
وهذا يدل على ان لا اله الا الله افضل من الحمد لله لان الجنة
افضل من جميع النعيم الدنيوية وثمنها افضل وذلك
خلاف مشهور بين العلماء هـ من شرح وضيعة الزرقية مباشرة

الحمد لله وحده الجمع بين
الاله والله والالوهية ولا اله الا الله: فالاله هو
الموصوف بالالوهية: والله هو اسم جزئي علم على ذاته
العلية الموصوفة بالالوهية: والالوهية صفة للاله
ولا اله الا الله صفة نفي الالوهية عن غير الله ه قوله
المكلف من الخلق ثلاثة الانس والجن والملائكة فالملائكة
كلهم امتثلوا: والانس والجن بعضهم امتثل وبعضهم
لم يمتثل اهـ من الزركشي ط
وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان: والحمد لله تملأ الميزان: وسبحان الله والحمد لله
تملآن او تملأ ما بين السماء والارض: والصلاة نور:
والصدقة برهان: والصبر ضياء: والقرآن حجة
لك او عليك هـ من الارشاد ه

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على سيدنا محمد وآله ۞

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العارف بالله
أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد ثم الثوري
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين

الحمد لله شرع الشيخ رضي الله عنه كتابه فيه بالحمد تبركا واقتداء بكتاب الله تعالى وذلك في الوضع لا في النزول لأن أول ما وضعت الصحابة في المصحف حين جمعوا القرآن الحمد لله وأما النزول فقد اختلف فيه أي آية نزلت أولا فقيل اقرأ باسم ربك وهو الصحيح عند بعضهم وقيل فاصدع بما تؤمر وشهره بعضهم وقيل يا أيها المدثر وقيل غير ذلك ومنهم من جمع بينهما فقال أول ما نزل في النبوءة اقرأ باسم ربك وأول ما نزل في الرسالة يا أيها المدثر وقيل غير ذلك واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا لأنه كان يفتتح في كل أمر مهم بالحمد لله وامتثالا لما رغب فيه المصطفى وحض عليه من الابتداء بالحمد لله حيث قال كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر وفي رواية فهو أجذم وفي رواية فهو أقطع إلا أن الأقطع يستعمل في مقطوع اليد والرجل والأبتر يستعمل في مقطوع الذنب والأجذم يستعمل في مقطوع الأذن لأن العرب تقول ناقة جذماء أي مقطوعة الأذن ويحتمل أن يكون مراده بالجذام الجذام على بابه لأنه نقص وتشبيهه صلى الله عليه وسلم للأمر المهم الذي لم يبتدأ فيه

فيه بالحمد بالشيء الناقص لهذه الأشياء الثلاثة هو على ضرب من التشبيه البليغ في التشبيه المعروف عند أهل البيان لأن العرب إذا أرادت أن تبالغ في تشبيه شيء بشيء حذفوا منه أداة التشبيه ووجه الشبه ونزلوه منزلته كقولك زيد أسد فحذفوا منه أداة التشبيه التي هي الكاف والمثل ووجه الشبه الذي هو الشجاعة وهو أقوى مراتب التشبيه وأضعفها أن يؤتى بأداة التشبيه ووجه الشبه كقولك زيد كالأسد في الشجاعة ونقصان هذا الأمر المهم الذي لم يبتدأ فيه بالحمد إما حسا مثل أن ينقطع ما يرجى من إتمامه وإما معنى مثل أن يقل النفع به مع إتمامه والامتثال أمره صلى الله عليه وسلم في الترغيب في البداءة بالحمد التزاما لا صراحة لأنه أخبرنا بنقصان الشيء الذي لم يبتدأ فيه بالحمد فدل إخباره بذلك على الأمر بالبداءة بالحمد وهي معنى الأمر التزاما لا تصريحا فهو أمر بالبداءة وفي رواية لكل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفي رواية فهو أقطع وفي رواية أو كما قال صلى الله عليه وسلم ومراده أن يجمع بين الأمرين ويكون على أكمل الحالات فيبتدئ فيه بالبسملة أولا ثم الحمدلة ثانيا قوله والحمد مرفوع على الحكاية ولا يجوز في الرواية غير الرفع مراعاة لما روي عنه لأن المحكي لا تغيره العوامل ومنهم من روى عنه بالخفض فعلى هذه الرواية يجوز الابتداء بالحمد مطلقا كان أو منكرا اسما أو فعلا ويجوز على هذه الرواية أيضا البدء بالبسملة، وهو الذي تدل عليه رواية بسم الله الرحمن الرحيم وفيه مناقشة على رواية الخفض وهو أن يقال لم لا قال الشيخ الحمد

خ صح
اخباره

الحمد لله

لله ولم يقل حمدت الله او احمده قلت الجواب انه يقال لعوارض ثلاثة الاولى
ان يقول الانسان حمدت الله او احمده ليس فيه الا الاخبار بان الحمد لله
وهل يستحق الحمد ام لا لم يخرج الكلام مايدل على الاستحقاق في المولى
يحمد بعقد ان والله انه يجب والثاني ان قول الانسان حمدت الله او ا
حمده دل على الحادث فقط ولم يدل على القديم بعقد ان الا له والكلام الذي
الان هو للاستغراق مستغرق والثالث قول الانسان حمدت الله
او احمده اخبار منه بانه حمد لله فان صدر منه فهو صادق وان لم يصدر
منه فهو كاذب بخلاف قول الانسان الحمد لله فهو صادق سواء حمد
المحمود او لا واختلف في الالف واللام في الحمد هل هما للاستغراق او
للحقيقة او للعهد اقوال ثلاثة ومعنى كونهما للاستغراق هو دلالتهما
على افراد المحامد الاربعة وهي القديمان والحادثان له ومعنى كونهما
للحقيقة هو دلالتهما على الاستحقاق وحقيقة الحمد لله هو الثناء
بالكلام على المحمود الى اخره لان الحمد ان كان قريبا فهو وصفه وكلامه
وان كان حادثا فهو فعله فيعتبر استغراقه للمحمود دون غيره
فهو حمد واما استغراق غيره فهو مجاز وحقيقة المجاز هو وضع
الشيء في غير محله وتركه على حاله وحقيقة الحقيقة هو وضع
الشيء في محله وتركه على حاله ومعنى كونهما للعهد هو دلالتهما على
الحمد الذي صدر من المولى في الازل ان قلنا العهد ذكري او هو دلالتهما
على الحمد الذي قدره الله في ذهنه وان قلنا ذهني ونطقه به هو العهد
في الحال وقيل غير ذلك والله اعلم وحقيقة الحمد هو الثناء بالكلام
على المحمود بجميل صفته سواء كانت ربانية لاحسان او من باب الكمال

المختص

المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا قوله هو جنس في الحد وحقيقة
الجنس هو ما صدق على كثيرين مختلفين في الحقائق ولا شك ان الثناء يكون
بالقول والفعل ويطلق على الشر والخير قوله بالكلام اخرج به الثناء في الفعل
بمنزلة انسان يحضر نفع او دفع مضرة فيسجد شكرا لله او يطعم او يتصدق
او غير ذلك وقوله على المحمود اخرج به المذموم مطلقا شرعا او عادة كالتجميل
والجبين لا عادة معلوم واما في الشرع فالمعتاد قوله صلى الله عليه وسلم
بالله منها اخرج به المذموم عرفا وعادة كترك الحرج في الرتبة
واما تركه في عرف الشرع فليس بمحمود وخرج به ايضا المذموم عرفا والشرع
فقط دون العادة [illegible] قوله
بجميل صفاته اخرج به قبيح الصفات مطلقا كما تقدم وهذا العموم مطلقا
في حق الله تعالى لان صفاته كلها جميلة وله بعموم جميع في حق الحوادث
[illegible] قوله سواء كانت ربانية لاحسان او من باب
الكمال اخرج به الشكر بانه خاص باللسان مقابلة الاحسان قوله
المختص اخرج به الكمال غير مختص كالوجود وسائر الجواهر لانها عامة
في كلها ولا يسمى حمدا في حق الثناء عليه بها قوله كعلمه وشجاعته
مثلا وهو تمثيل للكلام المختص ان العلم والشجاعة لم ينتفع بها باستثنائه صح
الا الفعيل فسماه حمدا في حق ان ينتفع بها الغير في امتثاله والعلم ينتفع
به الفعيل في حق القريب والبعيد واما الشجاعة فهي مختصة بالحوا
دث لان حقيقتها هي قوة تحدث في البدن عند اقتحام الشدائد والحرب
وثناء على الله تعالى محال ومنهم من اطلقها عليه تجوزا وحملها بعضهم
على القدرة والقهر والغلبة قوله المختص له معنيان ايضا مطلقا في حق
المولى لانه لا شريك له في كماله وجميع [illegible] في حق الحوادث لان صفاتهم

تقبل لدى الاشتراك وقول الشيخ رضي الله عنه في حقيقة الحمد هو الثناء بالكما
ل احسن من قول بعضهم هو الثناء بالاختيار لان الكلام اعم الشمول له الحمد القديم
والحادث بخلاف اللسان لاختصاصه بالحمد الحادث لانه جارحة وهي
مستحيلة على الله وحقيقة الشكر هو الثناء باللسان وبغيره من القلب
وساير الاركان على النعم اخرج به الحمد الحادث لانه خاص باللسان في مقابلة
الكمال قوله النعم خرج به الثناء على الحسن قوله بلا احسن اي الثنا
كر من النعم اي بسبب ما اعطى المشكور الى الشاكر من النعم واختلف الشكر
والحمد هل هما متباينان او مترادفان فان قلت مترادفان فلا كلام فان حقيقة
الترادف هو اختلاف اللفظ واتحاد المعنى كالاسد والسبع والغضنفر وا
لقسور وهذه الالفاظ مختلفة ومعناها واحد لانها اسماء لشخص واحد
وان قلنا متباينان وهو الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر
الشكر ولا شك ان راس الشكر خلاف الجسد ولقوله ايضا صلى الله عليه
وسلم ما حمد الله عبد لم يشكره فجعل الحمد شيئا والشكر شيئا وانه
ما ينتج الحمد الا بالشكر وهو معنى التباين وحقيقة التباين هو اختلاف
اللفظ واتحاد المعنى كالانسان والفرس واختلف ما الافضل منهما فقال
بعضهم الحمد اعم لانه يقع على الكمال والاحسان ومنهم من قال عموم وخصو
ص من وجه وحقيقة العموم والخصوص من وجه هما اللذان يجتمعان
كان في طرف وينفرد كل واحد منهما بطرف ولا يشاركه فيه صاحبه
والحمد والشكر انما يجتمعان في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان
وينفرد الحمد في الثناء باللسان في مقابلة الكمال وينفرد الشكر
بالقلب وساير الاركان في مقابلة الاحسان ونلخص ذلك ان نقول
الحمد اعم سببا لان سببه الكمال والاحسان واخص موردا لانه وهو
اللسان

والشكر اعم لانه يقع باللسان والجنان وساير الاركان

اللسان والشكر اعم موردا لانه يقع باللسان والقلب وساير الاركا
ن واخص سببا وهو الاحسان وحقيقة الاعم هو الذي يوجد مع
الاخص وبدونه كالحيوان والانسان لان صفة الحيوان توجد مع الاخص
الذي هو الانسان وبدونه في غير الانسان كالحيوان من الابل ونحوهما و
حقيقة الاخص هو الذي لا ينفك عن الاعم كالانسان لانه ولا ينفك
عن الحيوان فان قلت فلابد لي من دليل ان الشكر يقع باللسان وبالقلب وسا
ير الاركان من الكتاب والسنة والاجماع فالجواب ان تقول اما الكتاب
قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والحديث يكون باللسان ومن السنة
قوله صلى الله عليه وسلم التحدث بنعم الله الشكر له واجتمعت الامة تشكر له
على ذلك والدليل على وقوع القلب من الكتاب فقوله تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله اي اعتقدوا بقلوبكم مجيئها من الله ومن السنة قوله صلى
الله عليه وسلم اعتقدوا فلا تخفي صدوركم ان تدري في صدوركم ٩
وهو القلب واجتمعت الامة على ذلك والدليل على ان الشكر يقع
بالجوارح قوله من القلب قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا والعمل
يكون بالجوارح والدليل عليه من السنة عليه الصلاة والسلام
حين تورمت اقدامه اي انتفخت من القيام اي به في الصلاة فقال
له تكلفت هذه المشقة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقال افلا اكون عبدا شكورا فدل ذلك على ان الشكر يقع بالجوارح
واجتمعت الامة على ذلك قلت والذي يظهر ان الحمد اعم من الشكر
لانه يصدر من القديم والحادث والشكر خاص بالحوادث لانه في مقا
بلة الاحسان والمولى لا ينتفع ولا يحسن بل هو النافع والمحسن
فان قيل ما معنى اسمه فالجواب ان تقول يحتمل ان يكون حقيقة

علم

اي بمعناه مجازا لعبادي في افعالهم الجميلة التي تفضل عليهم بفعلها
فما ابتلوا الله اعلم **ح ش** يحتمل ان يكون من اضافة عام الى عام فان الحمد
المعرف بالالف واللام اعم لانه يشمل المحامد الاربعة والله اعم الاسماء
فان حقيقته هو اسم جامع لله علم على الذات المنزه من النقايص
في الذات والصفات والافعال والموصوفة بصفة الكمال وقيل مشتق
ولا يصح وبيانه اذ لو كان مشتقا لكان لان المشتق ماخوذ من المشتق
منه وهو بمعنى الحروف ويحتمل ان يكون من اضافة خاص الى عام لان الحمد المعرف
خاص بالله ولا يضاف لغيره فان العرب كانت قد عاما وحادثا ما تقول
الحمد لزيد وانما تقول حمدت فلانا من غير تعرض له واسم الجلالة خاص
بالله لا يسمى به غيره كما قال تعالى هل تعلم له سميا هل تعلم من
يتسمى به وقد اهتم جبار من الجبابرة ان يسمي ولده باسم الجلالة فما
بلعته الارض وقيل نزلت عليه نار فاحرقته وقيل انه اضاف الحمد
لاسم الجلالة لفوايد الاولى لان كل اسم يصح فيه التخلق والتخلق بسوى
اسم الجلالة ولا يصح الا التعلق ومعنى التعلق هو الاعتماد والتوكل
على الله والافتقار اليه والاستغناء به تقتضيه عن غيره ومعنى التخلق
التخلق هو اتصافه بصفة الرب بعض التي يصح التخلق بها كالرحمة التخلق
والرافة للمومنين وغير ذلك **والفايدة** الثانية انما اضافه اليه
لكونه لا يحتمل حذف الحروف منه لانك اذا ازلت الالف واللام بقي
لله واذا ازلت اللام الاولى بقي له واذا ازلت اللام الثانية بقي هو بخلاف ساير
الاسماء فانه يختل معناه بزوال حرف او اكثر **والفايدة** الثالثة انما
اضاف اليه دفعا لتوهم الاختصاص فانه لو قال الحمد للرحيم او العزيز
لتوهم انما يستحق الحمد لاجل الخصوصية التي فيه من الرحمة والعزة
اي

اي
والعزة اي عن غير ذلك فلما قال الحمد لله دفع هذا التوهم **والفايدة**
الرابعة انما اضافه اليه دفعا لتوهم الاشتراك فانه لو قال الحمد
للرحيم او للرحمن لتوهم ان كل من اتصف بالرحمة يشارك المولى في
الحمد فلما قال الحمد لله دفع هذا التوهم ايضا ويحتمل انما اضافه
اليه لكونه لا يصح الاذان الا به او لكونه لا يصح الدخول في الاسلام الا
به او لكونه لا يصح الدخول في الصلاة الا به او لكونه لا يصح الايمان الا به
او لكونه اسم الله الاعظم او لكونه يتبرك الاشياء به ويختم به
او لكونه اسم جامع للذات والصفات والافعال واللام في لله للحقيقة
وتقدير المحامد الاربعة هي صفة لله حقيقة لان الحمد ان كان قديما
فهو صفته وكلامه وان كان حادثا فهو فعله ومخلوقه وان حمد الخلق
بعضهم بعضا فهو مجاز وقال السجاني اللام في لله للملك والخلق
وذلك لا يصح وانما نقول فيه تفصيل واما الحمدان الحادثان
فهما ملكه واما القديمان فلا يصح ان يملكهما لان المولى لا يملك
نفسه وقال ابن الامام في لله للعلة اي الحمد ثابت لاجل الله
وفيه نظر من ايهام وصف بالعلة والحمد لله ثمانية احرف
والجنة لها ثمانية ابواب فمن قال الحمد لله صدقا من قلبه فتحت له
ابواب الجنة الثمانية يدخل من اي باب شاء ومعنى الاخلاص هو
ان يرى النفع والضر الا من الله سبحانه وانه لا فاعل على الحقيقة
الا هو بل النفع منه احسان والضر منه عدل **ص والصلاة وا**
والسلام على رسول الله ش الصلاة مشتقة من الصلوات التي
هو التعطف لان العرب تقول صليت العود اذا عطفته ولاشك
الصلوات على المحبوب تطهر العبد وتعتقه من الذنوب لانها صلة

لانها صلة بين العبد وربه وقيل غير ذلك والصلاة لفظها مشتر
ك لانها تطلق على الصلاة المعهودة وهي ذات الركوع والسجود وتطلق
على الدعاء لقوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اي ادع لهم
فان دعوتك حسن لهم وتطلق على الدين لقوله تعالى قالوا يا شعيب
اصلواتك تامرك اي دينك يامرك وتطلق ويراد بها الرحمة وزيادة
الاكرام والانعام وهي التي قصد الشيخ رضي الله عنه بدليل تفسيره
لحقيقتها بشرحه بقوله هي زيادة تكرمة وانعام والسلام معنا
ه الامان وحقيقته وهي زيادة في الاكرام والانعام على انعام وفي
السلام [الذي] هو دال على الامان والطيب تحية على الطيب تحية وا
واطلاقها على العطاء ومعنى طيب التحية هي الكلام الطيب الذي
يستفتح به الملوك عند حضورهم كقوله حياك الله احياك الله
والحاصل انهما راجعان الى الدعاء والصلاة على نبيه صلى الله عليه و
سلم هي زيادة في الرحمة والاكرام له فان قلنا صفة فعل وهي
زيادة الرحمة والاكرام ان قلنا صفة ذات والصلاة والملائكة على
نبيه هي دعاؤهم له برفع الدرجات واستغفار المصلين عليه من امته
لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة وهي
عبادة يتقرب بها الى الله تعالى وتنبيههم صلى الله عليه
وسلم بانه غني عنه لا كما يدخل عليه السرور بطاعة امته ونفع
من الله لهم بانه بالمومنين رؤف رحيم من جملة العباد المكلفة على ما
هو حقيقة الاشتراك اتحاد اللفظ واختلاف المعنى كالعين
فانها تطلق على عين الناس وعين الماء وعين الشمس وعين الذهب وعين
الفضة فلفظها مشترك ومعناها مختلف قوله على رسول

الله

الله المراد به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فانه يتعرف بالغلبة لفظا
معنى وعرفه على ربه تعظيما له ويستلزم تعظيم سائر اخوانه المرسلين
وحكم الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله الوجوب مرة في العمر والزائد على ذلك
سنة على المشهور او مستحب على المشهور وكذلك الاستغفار والتهليل والتسبيح
والتكبير والتعوذ والحوقلة ولكل واحد منها دليل من الكتاب على وجوبه
ان حملنا الامر على الوجوب وان حملناه على الاستحباب فلا وبيان ذلك قوله
تعالى في الحمد لله قل الحمد لله وقل فعل امر وهو حقيقة في الوجوب في الغالب
والصلاة والتسليم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فسبح بحمد ربك واستغفره انه والتكبير وكبره تكبيرا والتعوذ على قول
علمائنا رضي الله عنهم فاستعذ بالله واما الحوقلة فبقوله تعالى ولولا اذ دخلت
جنتك لا قوة الا بالله لان هذا اخبار [illegible] حتى يدل على الوجوب وانما يدل
على قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله وكذا البسملة
٢١ ايضا اقرأ باسم ربك والله اعلم بالصواب قوله اعلم شرع الشيخ رضي
الله عنه في التعبير بالعلم ولم يبدأ بالمعرفة اقتداء بالمولى لانه اكثر ما
وجد في كتابه الامر بالعلم دون المعرفة لانه قال فاعلموا وتعلموا الامر بالعلم الى
غير ذلك وايضا فان العلم اعم يوصف به القديم والحادث والمعرفة خاصة
بالحوادث ومن كان اعم فهو اولى ممن كان اخص وايضا لان العلم يطلب المركبات
والمعرفة تطلب المفردات وكلامنا في المركبات فلذلك عبر بالعلم [illegible]
نسبة بينهما وقال الشيخ اعلم ولم يقل اعلموا ليعلم انه فرض عين وليس
هو فرض كفاية حتى يجمع من قام به بل هو فرض على كل مكلف ولماذا قال اعلم
ولم يقل اعلموا لان [illegible] يستعمل في الفعل الماضي والعلم يستعمل في المستقبل
ولماذا قال اعلم ولم يقل اقرأ لان المطلوب العلم لا القراءة قوله ان الحكم العقلي ينحصر

العقلي

الحمد لله

اكو بان اهتماما بحصره او دفعا لتوهم عدم حصره في ذلك وحقيقة الحكم العقلي
اثبات أمرًا او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع قوله هو اثبات امر (خ امرا)
او نفيه جنس في الحد لانه يشمل الاحكام الثلاثة التي هي الشرعي والعادي
والعقلي قوله من غير توقف على تكرر اخرج به الحكم لانه يتوقف على التكرر والتجربة
للاحراق بنفسه اقترانه الى النار وقوله ولا وضع واضع اخرج به الحكم الشرعي
لانه يتوقف على وضع الشارع علامة على حكم من تلك الاحكام الخمسة التي هي
الواجب والمحرم والمكروه والمندوب والمكروه والمباح وبقي الحد المحدود ص وينحصر
في ثلاثة اقسام ش عبر الشيخ بالانحصار دون الانقسام لكونه اخص ومعرفة
الاخص تستلزم معرفة الاعم والكلية تدخل على الاخص فيقول كل منحصر منقسم
وليس كل منقسم منحصر لان الشيء قد يكون منقسما منحصرا كهذه
الثلاثة وبعضها كان منقسما وليس منحصرا كصفته وحقيقة الانحصار
هو حصر الشيء في عدد لا يتعداه ودليل حصره في ذلك لان الحكم لا يخلو
اما ان يقبل الثبوت فقط او النفي فقط او هما معا فالاول الواجب والثاني الـ
المستحيل والثالث الجائز ولا رابع ومثال الحكم الثبوتي ويتصف بالوجوب
كثبوت العشر في الواجب للمولى فهذا حكم ثبوتي واجب لمولانا ومثال
الحكم النفيي ويتصف بالوجوب كنفي العشر في المستحيلات على مولانا فهذا
حكم نفيي اتصف بالوجوب ومثال الحكم الثبوتي ويتصف بالاستحالة لمولانا
فهذا ثبوتي اتصف بالاستحالة ومثال الحكم النفيي ويتصف بالاستحالة
كنفي العشر من الواجبات على مولانا فهذا حكم نفيي متصف بالاستحالة ومثا
ل الحكم الثبوتي ويتصف بالجواز كثبوت الحركات للجرم دايما فهذا ثبوتي ومثا
ل الحكم النفيي اتصف بالجواز كنفي الحركات على الجرم دايما فهذا حكم نفيي متصف
بالجواز وكل واحد ينقسم الى قسمين ضروري ونظري وحقيقة النظري هو
ما

ما يدركه العقل بعد التامل كوجوب القدم لمولانا جل وعز كثبوت الحدوث للجو
اهر ص فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه ش اخرج المستحيل والجائز
لانهما يتصور في العقل عدمهما ص والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه
ش اخرج به الواجب والمستحيل لان الواجب يتصور في العقل وجوده فقط
والمستحيل يتصور في العقل عدمه فقط والجائز يقبلهما معا والعبارة جواب الشر
ط محذوف والشرط وجوابه جوابا عن سؤال مقدر تقديره ان اردت ان تعر
ف الواجب فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل (خ بالعقل)
وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه ص ويجب على كل مكلف شرعا
ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز ش عبر بالمضا
رع ليفيد وجوب المعرفة واستمرارها في المستقبل قوله على كل مكلف
وهو العاقل البالغ احترز بالعاقل من المجنون والسكران وبالبالغ من الصبي
لانهم غير مكلفين والمكلف مشتق من التكليف وحقيقة التكليف هو
الزام الشارع ما فيه كلفة بناء على ان الانسان مكلف بفعل الواجب وترك
المحرم فقط فيكون على هذا مشتق من كلفة العقاب وحقيقته هو طلب
الشارع ما فيه كلفة بناء على ان الانسان مكلف باقسام الشريعة
ولا شك ان المشقة تحصل على الجميع فيكون مشتقا من كلفة المشقة
والتعب وكل هذا من باب الكلية الذي هو الحكم بالوجوب على كل فرد من افر
اد المكلفين لا من باب الكل الذي هو الحكم على مجموع اجزاء الانسان بالمعرفة
لان كل اذا اضيفت الى نكرة تفيد عموم الافراد واذا اضيفت الى معرفة
تفيد عموم الاجزاء وكذلك يصح ان تقول كل رمان ماكول اي كل نوع منه ولا يصح
ان تقول كل الرمان ماكول لانه يقتضي انه يوكل باجزائه فلو قال الشيخ

الحمد لله

ويجب على كل مكلف لتوهم ان المعرفة تجب على جميع اجزائه من عينه ويده واذ
نه الى غير ذلك وذلك باطل اجماعا ولذلك اضافه الى النكرة ويقال المكلف
بفتح اللام وهو الانسان والمكلف بالكسر وهو الشارع والمكلف به
وهو المعرفة والتكليف وهو الزام التكليف قوله شرعا اشار الى ان المعرفة
واجبة شرعا لا عقلا كما قالت المعتزلة ودليله من السنة قوله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن الكتاب قوله تعالى قل انظروا
اولم ينظروا الى غير ذلك وقوله ان يعرف ان وما بعدها في سبك المصدر
اي معرفة ما يجب الخ وحقيقتها هي جزم المطابقة في عقائد الايمان عن دليل
او برهان قوله هي الجزم احترز به من الظن والشك والوهم وحقيقة الشك
هو ما استوى طرفاه والراجح هو الظن والمرجوح هو الوهم قوله هو
المطابق احترز به من المطابق عن جزم النصارى بالالهية عيسى وكجزم
اليهود بنفي الرسالة عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك قوله
عن دليل احترز به من جزم المقلد فانه جزم مطابق لكنه من غير دليل فهذا لا يكون
معرفة وانما يسمى اعتقادا صحيحا والمعرفة هي اول الواجبات كما درج عليه
الشيخ وقيل القصد الى المعرفة هو اول الواجبات كما شهره صاحب
القصيرة وقيل غير ذلك واما قوله ما يجب موصولة بمعنى الذي ومعرفة هذه
الاقسام الثلاثة واجبة متعينة على كل عاقل يريد الفوز والنجاة من الخلود في
عذابه والدخول في زمرة اوليائه وقال العلماء الحبر ان معرفة هذه الاقسام
الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرفها فليس بعاقل ص وكذا يجب عليه ان
يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ش الواو للعطف
والكاف للتشبيه واللام للاشارة والضمير عليه عائد على المكلف وكذا

كان

خ هي

الواجب

كان الجواز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام في الاعتقاد فالواجب في حق الله
اشار بقوله مثل ذلك في الرسل عليهم الصلاة والسلام ما من قبيل التشبيه فلما
جمع وانثى بذكر الرسل لانه اخص ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم واعلم
ان المعرفة في حق الله وفي حق رسله واجبة عقلا ونقلا واما التقليد
وقد اختلف العلماء في ايمانه فقال بعضهم مؤمن عاص لتركه النظر والمعر
فة وقيل مؤمن وليس بعاص الا اذا كانت فيه اهلية للنظر الصحيح ولم ينظر
وقيل بالوقف وهذا الخلاف كله اذا اعتقد الحق في مولاه على ما هو عليه ولم
يرجع برجوع معلمه واما ان رجع فلا خلاف في كفره وخلوده في النار واختا
ر هذا القول الشيخ الولي العارف بالله سيدي عبد الله ابن ابي جمرة
والقشيري والغزالي وابن رشد وجماعة من المحققين ص فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة ش اشار بمن التبعيضية الى ان كمالاته لا حصر
لها لا كما لم يقم عليه دليل عقلي ولا نقلي لا نؤاخذ بفضل الله بتركه جهلهم
مع انه قد قام عليه الدليل النقلي والعقلي نؤاخذ بترك معرفته وهي
هذه العشرون الواجبات اضدادها كما سياتي قوله فمما يجب لمولانا
جل وعز الفاء الاولى للتفصيل والثانية موصولة تقدير الكلام وبعض
الذي يجب لمولانا ويجب معرفته على المكلف عشرون صفة وعشرون
وما على يجب وصفة تمييز وقيل عشرون مبتدأ مؤخر وخبره في المقدم
في المجرور والتقدير وتقديره عشرون صفة واجبة وثابتة لمولانا
جل وعز ص وهي الوجود ش بدا رحمه الله تعالى بالوجود لانه كالاصل
لما بعده من الصفات اذ لا يتصف بالصفات الا بعد وجوده ولذلك قدمه
وحقيقته هو الذي لا تعقل الذات بدونه وان شئت قلت هو الذي
لا تعقل وصف وجوده في الموصوف بدونه واختلف في الوجود هل هو

واختار الاخ سواه وقيل كافر

بتركه

خ مقدم

الحمد لله

يسمى الذات او زائد على الذات فمذهب الشيخ الاشعري هو عين الذات ومذهب
الامام الرازي انه صفة زائدة على الذات وهو الصحيح فانه لو كان عين الذات لما
حصلت فائدة في قولك الجوهر موجود كما في قولك الجوهر جوهر وايضا
وجدنا السواد والبياض يشتركان في الوصف بما هو لونية واختص كل واحد
بوصفه الخاص من بياض وسواد كذلك يجب ان يكون وجود [illegible] لا يلزم عليه من قيا
[illegible] المعنى واتبع الشيء فالمعنى ان يكونا غيرين فان الماهية فانه تركب من عدة
[illegible] فان ماهية السواد مركبة من هاذين الامرين اللونية والسوادية تغاير
كونها تتغير واسطة بين الوجود والعدم لانها حال لان تعيين ان
للسواد والبياض وقيل الخلاف بينهما خلاف في حال لان كل واحد من الشيخين
[illegible] لما رايتها صاحبه لان الذي قال هو عين الذات في الخارج و
[illegible] على الذات [illegible] زائدة على الذات فان الذهن [illegible] الذات [illegible]
والوجود [illegible] اخر والذي قال زائد على الذات في الذهن ولو [illegible] في الخا
رج لقال كما قال الاول فيتفقان وعد الشيخ الوجود صفة في جملة الصفات
[illegible] هو حقيقة على مذهب الرازي واما على مذهب الاشعري هو مجاز لانه
لما كانت الذات [illegible] يقال ذات موجودة [illegible] على الجملة
وبالله التوفيق واعلم ان الشيخ درج على مذهب الرازي لذكره للاحوا
ل ولو درج على مذهب الاشعري لم يذكرها لان الاشعري نفى الاحوال جملة
فانه عنده لا واسطة بين العدم والوجود [illegible] والمعنوية للمعنى
ص والقدم والبقاء ش حقيقة هو سلب العدم السابق على الوجود
وان شئت قلت هي سلب الاولية للوجود والقدم يطلق على
معنيين يطلق [illegible] وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كقوله
[illegible] هذا [illegible] وكقوله تعالى كالعرجون القديم [illegible] في الكلام [illegible]
القدم

ما وقع به الاشتراك الذي هو اللونية و ما وقع به الامتياز الذي هو السوادية الخ

الذهن

الوجود

والمعنوية للمعاني

وان شئت قلت هو سلب الافتتاح للوجود

القدم بهذا المعنى على مولانا محال ويطلق القدم ايضا في الاصطلاح على ما لا اول
ما لا اول له وهذا المعنى هو الواجب لمولانا جل وعز والقدم صفة والقديم
اسم اما الصفة فلا خلاف في جواز وصف المولى بها واما الاسم فاختلف
هل يجوز ان يتلفظ به في حق الله كقولك مولانا قديم ام لا فمن رعى معناه جو
زه ومن رعى كونه لم يرد نص في الكتاب والسنة منع لان اسماء الله
توقيفية على الكتاب والسنة وقال بعضهم ورد نص في السنة في
وعلى هذا يصح التسمية به والله اعلم وحقيقة البقاء هو سلب
العدم اللاحق للوجود وان شئت قلت هو سلب الاخيرية للو
جود وان شئت قلت هو سلب الانقضاء والعبارة الثالثة
بمعنى واحد فسلب العدم اللاحق مقابل لسلب العدم السابق
وسلب الاخيرية مقابل لسلب الاولية وسلب الانقضاء مقابل
لسلب الافتتاح والصحيح ان القدم والبقاء صفتان سلبيتان كما قال
الشيخ رضي الله تعالى عنه وقيل يجب ان يكونا نفسيتين او وجوديتين
اذ لو كانتا نفسيتين لما تعقلت الذات بدونهما لاستحالة تعقل الـ
شيء بدون صفة نفسه وذلك باطل بدليل تعقل الذات بالوجود
ثم هل هي قديمة او باقية بسبب اخر ولو كانتا ايضا وجوديتين
لاتصفتا بقدم اخر وبقاء اخر وجود [illegible] محال فانه يؤدي الى الدور
او التسلسل وذلك محال فانهما سلبيتان كما تقدم ص ومخالفته تعالى
للحوادث ش حقيقة المخالفة هي سلب الجرمية والعرضية ولوا
زمهما وان شئت قلت هي سلب المماثلة في الذات والصفات والافعال
معناه ان المولى تبارك وتعالى ليس بجرم وحقيقة الجرم هو
الشيء الذي اخذ ذاته قدرا من الفراغ وحقيقة الفراغ هو الهواء

لاستحالة اتصافهما بالحادث فاذا اتصفا بهما بقدم اخر وبقاء اخر

المتحرك والسواء حرج ابطا فانه اخذ قدره فيما بين السماء والارض
وانه يفتقر بقادر وحقيقة العرض هو الشيء الذي لا يستقل بنفسه
ويقوم بغيره ولا يعقل اصلا بل يستحيل كالحركة، وانه يفتقر لمخصص ليخرج م
ن العارض وخاصية الجرم قيامه بنفسه وتحيزه وقبوله [illegible] للاعر
اض وحقيقة العرض هو الشيء الذي لا يستقل بنفسه ويقوم
بغيره ح وقيامه تعالى بنفسه ش وحقيقة القيام بالنفس هي سلب
الافتقار الى المحل والمخصص والمحل يطلق على المكان والذات والمراد به
هنا الذات لا المكان والمراد بالمخصص الفاعل المختار فالمولى غني عن
المحل لانه ذات موصوفة بالصفات والذات لا تفتقر الى ذات اخرى
تقوم بها كما يقوم العرض بالجرم وغني عن المخصص لكونه قديما باقيا
والموجودات من حيث هي بالنسبة الى المحل والمخصص تنقسم الى ار
بعة اقسام قسم غني عن المحل والمخصص وهو ذات مولانا جل وعز
وقسم يفتقر الى المحل والمخصص وهو صفة الحوادث واعراضها وقسم
غني من طرف ومفتقر من طرف وهو جرم لان الجرم يفتقر الى المحل دون
المخصص وصفة المولى موجودة في المحل دون المخصص ح والوحدانية
ش حقيقة الوحدانية هي ما فسرها الشيخ بقوله اي لا ثاني له في ذاته
ولا في صفاته ولا في افعاله وان شئت قلت هي نفي التعدد المتصل
والمنفصل في الذات والصفات والافعال ونفي الشريك في الافعال كلها
والتعدد المتصل هو كون ذاته او صفاته مركبة من جواهر واعراض وا
لمنفصل هو كون ذاته او صفاته لها نظير مما يرى والشريك في الافعال
هو ثبوت التاثير لشيء من الكائنات في اثر ما وذلك باطل اذ لو كان
مركبا في ذاته او صفاته لكان جسما او لو كان له نظير في ذاته وصفاته له

ولو كان

وافعاله

وافعاله لكان عاجزا مقهورا وان اردت العطف بين الصفات المتقدمة فنقول ان
عطف القدم والبقاء على الوجود من عطف خاص على عام اذا اعتبرنا ما دل
عليه لفظ القدم والبقاء، والوجود فان لفظ القدم دل على سلب العدم السابق
ولفظ البقاء دل على سلب العدم اللاحق فقط ووجوب الوجود دل على
سلب العدم السابق واللاحق والمستمر فصار اعم من كل واحد منهما
بانفرادهما او مجموعهما لانه يزيد عليهما بنفي العدم المستمر وان اعتبر
نا معناهما دالا وارادا انهم تثبت لهما فيكون عطف القدم والبقاء على وجوب
الوجود من عطف الاعم على الاخص لان القدم والبقاء يتصف بهما المولى وا
لشريك ووجوب الوجود خاص بالمولى ويستحيل اتصاف الشريك بالقدم
والبقاء اذ عدمه قديم باق وبها الاشكال في ذلك عطف المخالفة على القدم
والبقاء من عطف المساوي لان كل قديم الخ قديم باق فمخالف قديم باق
وعطف القيام بالنفس على المخالفة من عطف خاص على عام لان المخالفة ثا
بتة في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس خاص بذات الله تعالى
باقي فيه وعطف الوحدانية على القيام بالنفس من عطف الاعم على الاخص
وبيانه ان الوحدانية ثابتة لذات الله تعالى وصفاته وافعاله والقيام با
لنفس خاص بذات الله فقط فنقول كل قائم بنفسه كذات الله واحد
وليس كل واحد قائم بنفسه وانما البعض فبعض من كان واحد قائم بنفسه ما
كذات الله وبعض من كان واحدا وليس قائما بنفسه كصفته ح فهذه ستة
صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية ش الفاء
للتعقيب والهاء للتنبيه والذال للاشارة قوله نفسية ش وحقيقة
النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت غير معللة بعلة قوله الحال
التي هي المعاني وقوله الواجبة اخرج به السلوب والمعاني وقوله الواجب

قايم

للذات ما دامت الذات خرج به الحال المعنوية فانه واجب للذات ما دامت علتها
التي هي المعاني **قوله** وهي الوجود فالكبر كانه يقول لا وهي الوجود والخمسة
بعدها سلبية اثبت الشيخ التاء في الخمسة لكونه لم يصرح بالمعدود ولو
صرح به لقال الخمس صفات وتقول رداء الصفات بالاوصاف او تقول لانها
لم تكن مؤنثة حقيقة **وحقيقة** السلوب على الجملة عبارة عن كل صفة
سلبية تسلب عن الله امرا لا يليق به مطابقة **وحقيقة** المطابق
فهم المعنى من اللفظ الذي وضع له وحقيقة المعاني على الجملة هي
عبارة عن كل صفة موجودة في نفسها قائمة بمحل اوجبت له حكما
والسلبي اخص والسالب اعم تقول كل سلبي سالب وليس كل سالب
سلبي وانما البعض فبعض السالب سلبي وبعض السالب ليس بسلبي كا
لمعاني فان السلوب سلبية في نفسها سالبة عن الله امرا لا يليق به
والمعاني لم تكن سلبية في نفسها وهي سالبة لاضدادها فصار السالب
اعم فانه ثبت للسلوب والمعاني والسلبي الذي هو العدم خاص بالسلوب
والفرق بين السالب والسلبي ظاهر ان السلبي الذي هو السلوب
يدل على نفي النقائص مطابقة وعلى ثبوت الكمالات بالالتزام **و**
حقيقة الالتزام هو فهم اللازم في فهم الملزوم والسالب الذي هو المعاني
عكسه فانه يدل على ثبوت الكمال مطابقة وعلى نفي النقائص
بالالتزام **ص ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني**
وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات ش وثم هنا للترتيب
الاخبار لا الترتيب الوجود ومعنى ترتيب الاخبار هو الاخبار بشيء بعد
شيء لان الاخبار باشياء كثيرة في الكلمة الواحدة لا يصح من البشر بل ذلك من
صفة المولى ومعنى لا الترتيب الوجود فليس معناه انه تعالى اتصف بالوجود

للسلوب

خ
المعاني

بالسلوب والنفسية او انه المعاني اخرها لانه هو الجاهل بعلم القواعد العقلية
اذ لو كان كذلك للزم منه حدوث المعاني وحدوثها يستلزم حدوث موصوفها لان ملزوم الحا
دث حادث وذلك محال فتعين ان ثم لترتيب الاخبار وعبر بيجب ردا على المعتز
لة النافين صفات المعاني دون المعنوية **قوله** تسمى صفات المعاني ان كل
صفة موجودة في نفسها تسمى في الاصطلاح صفة معنى **قوله** وهي القدرة
بدا الشيخ رضي الله عنه بالقدرة في اول المعاني للمناسبة بينها وبين
الوحدانية لانه لما ختم السلوب بالوحدانية وختم الوحدانية بالافعال
والافعال تتوقف ايجادها على القدرة وتخصيصها على الارادة واتقانها
على العلم والجميع يتوقف على الحياة لانها شرط في الجميع ومعنى التوقف لانه
الوجوب قدامه عقلا ونقلا لا يفعل الا ما اراد ولا يريد الا ما علم ولا يوصف
بالعلم الا من كان حيا فلذلك رتبها ولما كان كل حي يقبل السمع والبصر
والكلام واضدادها ذكرها بعدها وقدم السمع على البصر اقتداء بكتاب
الله حيث قال والله سميع بصير الى غير ذلك وقدمهما على الكلام لكونه
تابعا لهما لان المتكلم لا يتكلم الا بما علم والعلم في الغالب يحصل بالسمع
والبصر وايضا اخر الكلام لكثرة الكلام فيه بين اهل السنة والمعتزلة و
لذلك سمي التوحيد بعلم الكلام **قوله** القدرة والارادة المتعلقتان بجميع
الممكنات **وحقيقة** التعلق هو طلب الصفات امرا زائدا بعد قيامها
بمحلها **قوله** بجميع الممكنات الالف واللام للاستغراق اي كل ممكن سواء علم
الله بوجوده او بعدمه وهو الجميع **وقيل** تتعلق بالممكن الذي علم الله بو
جوده دون الذي علم الله بعدم وجوده وذلك لا يصح اذ لو لم تتعلق القدرة
والارادة بالممكن الذي علم الله بعدمه لزم الا تتعلق بالممكن الذي علم الله بوجوده

وبيان الملازمة لعدم الفرق بينهما في الامكان والاحكام والجواز بينهما اللذين في
تعلقهما بالممكن اذ علم الله بوجوده محال بيان الاستثناء اذ لو لم تتعلق
به يلزم لزم نفي تعلقهما بالكلية لازم بيان الملازمة لان الممكن اما
مستحيل الوجود ان علم الله بعدم وجوده او واجب الوجود ان علم الله
بوجوده فتعين انهما يتعلقان بكل ممكن وهو المطلوب ولا يتعلقان بالـ
واجب لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل ان تعلقت باعدامه لما يلزم
عليه من انقلاب حقيقة المستحيل حقيقة جائز ان تعلقت بايجاده
وحقيقة القدرة هي صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق
الارادة ومعنى يتاتى بها اي يتيسر ويتسهل ومعنى بها اي بسببها
ومعنى ايجاد كل مخلوق واعدامه ومعنى على وفق الارادة اي لا يفعل الا ما
اراد وحقيقة الارادة هي صفة يتاتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه ومعنى يتاتى بها اي يتسهل ويتيسر ومعنى بها اي بسببها
ومعنى تخصيص الممكن اي تمييز كل مخلوق ومعنى ببعض ما يجوز عليه اي بصفا
ته التي يقابلها وهي ستة تقابلها ستة من وجود وعدم ومقدار
وصفة وزمان ومكان وجهة فيدل على مقابلها والقدرة والارادة لهما
تعلقان صلاحي وتنجيزي والصلاحي قديم وحقيقة اي الصلاحي هو طلب
الصفات بعد قيامها بمحالها او نقول هو امر زائد على صحة الايجاد والا
عدام في القدرة وصحة التخصيص في الارادة وحقيقة التعلق التنجيزي
هو عبارة عن صدور الممكنات عن القدرة والارادة ص والعلم المتعلق بجميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات ش لا اشكال ان علم مولانا جل وعز متعلق
اي طالب ومنكشف له كل معلوم على ما هو به ازلا وابدا لانه علم الواجب

على ما

على ما هو به من كونه لا يتصور عدمه كذاته العالية وصفاته المرفو
عة والعلم المستحيل لانه لا يتصور وجوده له كالشريك وسائر
المستحيلات وعلم الجائز لانه يصح وجوده وعدمه كسائر المخلوقات و
حقيقة العلم هي صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو به انكشافا
لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ومعنى ينكشف اي يظهر ومعنى
لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه اي لا يحتمل الجهل لا البسيط ولا المركب ولا الو
هم والعلم ليس له الا تعلق واحد تنجيزي فاذا قلنا لو ثبت الصلاحي لزم اتصا
فه بالجهل قبل التعلق التنجيزي الذي هو وقوع الانكشاف ص والحيوة
وهي لا تتعلق بشيء ش لا اشك ان الحيوة لا تطلب امرا زائدا بعد
قيامها بمحلها وحقيقتها هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف
بالادراك ومعنى تصحح لمن قامت اي توجب لمن اتصف بها ان كان حديثا
الاتصاف بالادراك لان الحادث قد يكون حيا ولا يدرك كما اذا كان نايما
او عرض له عارض من الافات التي تقبلها وقد يدرك ان كان صحيحا يقظانا
ومعنى الادراك هو الشعور بالشيء والتمكن منه والتحقق به والله
ص والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات ش لا اشكال ان السمع
والبصر ينكشف بهما كل موجود على ما هو به سواء كان كذات
الله وصفاته الوجودية او جائزا كذوات الحوادث وصفاتها الوجو
دية وحقيقتها هي صفة ينكشف بها الموجود على ما هو به
انكشافا يباين سواه ضرورة ومعنى ينكشف اي يظهر ويتضح ومعنى
بها اي بسببها ومعنى على ما هو به انكشافا اي على حقيقته
في نفس الامر ومعنى انكشافا اي ظهورا ومعنى يباين اي يخالف
ومعنى سواه اي غيره ومعنى ضرورة اي بلا قياس ولا شك ان كل واحد

لذة انتفع بها ان كان قريبا الانتفاع بالادراك ازلا وابدا او تجوز الخ

ما اشك

يعلم ضرورة ان محل السمع بخلاف محل البصر لان محل السمع يقال فيه
اسماع ومحل البصر يقال فيه ابصار ومعنى يباين سواه ضرورة لان
محل السمع يباين البصر وكذلك العكس والسمع والبصر ليس لهما الا
التعلق التنجيزي وهو ينقسم الى قسمين تنجيزي قديم كانكشاف ذات
الله او صفاته وتنجيزي حادث كانكشاف ذوات الحوادث وصفاتها
الموجودة في الازل فان قلت يلزم على تعليقهما التنجيزي بالمو
جودات بعد حدوثها حدوث الانكشاف وحدوث الانكشاف يستلزم
حدوث السمع والبصر وحدوث السمع والبصر يستلزم حدوث الذا
ت العالية لان الانكشاف صفة السمع والبصر وهما صفتان للذات
فالجواب ان نقول كل ما علم الله بوجوده هو واجب الوقوع لانه
موجود في علم الله فيصح تعلق السمع والبصر في الازل ولا سيما على من
يقول ان السمع والبصر نوعان من العلم ويزيده قول بعض الصوفية رضي
الله عنهم نوديت في سري فقيل لي قل لهم اعلم ان سمعي وبصري
يتعلقان بالممكن المعدوم قلت يعني والله اعلم الذي علم الله بوجوده واما
الذي علم الله انه لا يوجد فلا يتعلقان به اصلا وايضا لان كلاما قد فيه
وقد قال الله سبحانه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي | وقد
الاية انه قد سمعها قبل وجودها بدليل اخباره عن سمعه لها ولمحاو
رتها اجابة بعضهم بعضا هذا هو الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ولا يتعلق
بما يتعلق به العلم من المتعلقات قوله لا شك ان كلام المولى جل وعز ليس
بحرف ولا بصوت ويتعلق على كل معلوم ازلا وابدا وبيان ذلك اما الواجب فاعلم
بقوله قل هو الله احد الله لا اله الا انا الى غير ذلك من الكمالات والما | احدانا
واما المستحيل يدل على نفيه بقوله ليس كمثله شيء وقوله لم يتخذ صاحبة
ولا

ولا ولدا الى غير ذلك واما الجائز فيدل عليه بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
ودل على جواز ايضا ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد الاية الى غير
ذلك انه تارة يذكر الواجب مجملا كقوله الحمد لله رب العالمين وتارة يذكره
مفصلا وهو كقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو السميع البصير
الى غير ذلك من الصفات وكذلك المستحيل تارة يذكره مجملا كقوله ليس
كمثله شيء وتارة يذكره مفصلا كقوله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريك
له الى غير ذلك من المستحيلات وكذلك الجائزات تارة يذكره مجملا كقو | له
له الله خالق كل شيء وتارة يذكره مفصلا كقوله انا شققنا الارض شقا
الى غير ذلك من الجائزات وحقيقة الكلام هو المعنى القائم بالذات الم
عبر عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس الحروف والاصوات المن
زه عن البعض والكل والتقديم والتأخير والتجدد والسكوت واللحن
والاعراب وسائر انواع التغييرات المتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقا
ت قوله وهو المعنى جنس يشمل سائر المعاني وقوله القائم بالذات
28 ردا على من قال اذا اراد ان يتكلم يخلق الكلام في جرم من الاجرام وسبب ا
اعتقاد ذلك حصر الكلام عنده في الحروف والاصوات وتنزه المولى
عن اتصافه بالكلام المركب من الحروف والاصوات فلذلك قال بخلقه في جرم
ورد عليه اهل السنة بان قالوا انا وجدنا كلاما في الشاهد ليس
بحرف ولا بصوت وهو كلامنا النفسي وكلام المولى بمثابة كلامنا
النفسي في نفي الحروف عنه والصوت فقط لا في الحقيقة لان كلامنا النفسي
حادث ويتقدم ويتأخر ويتجدد ويتبعض الى غير ذلك وكلام المولى منزه
عن ذلك كله فقد زلت هنا اقدام وعقول لم تتوجه بنور معرفة الملك
العلام قوله المعبر عنه بالعبارات المختلفات ردا به على من زعم تنزيه

المولى وقال الحروف والاصوات التي نزل بها جبريل عليه السلام على الرسول
هي كلام الله حقيقة قياسا منه على الشاهد وذلك باطل بالضرورة
سارى الانسان يتكلم بكلام ويعبر عنه غيره ويعبر به ذلك الغير بعبارة
غيره وكلام المولى تعالى يعرفه او يثبته ايضا من تلفظ باسم شخص لا نشأ
حروفا تنطقه ايضا في ذلك الشخص ليس هو عين ذاته وانما يدل عليه فعله
اذ لو كان ذكره له هو عين ذاته لحل على لسانه وذلك باطل وكذلك كلام المو
لى موصوف قديم قايم بذاته والعبارة تدل عليه وهي حادثة وما دلت عليه
موصوف قديم وقوله المختلفات بحسب اللغات لقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الاية قوله السالم من جنس الحروف والاصوات
المخالف لهما وقوله المنزه عن البعض والكل الخ تفسير لجنس الحروف
والاصوات لكون الحروف والاصوات لا تنفك عن هذه الاشياء والكلام ليس
له الا تعلق واحد تنجيزي قديم كالعلم وصفة المعاني تنقسم الى اربعة
اقسام قسم ما يتعلق بشيء وهي الحيوة وقسم يتعلق بجميع الممكنات و
هي القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهو السمع والبصر
وقسم يتعلق بجميع المعلومات وهو العلم والكلام واعمها العلم والكلا
م لانه يزيد على القدرة والارادة بالواجب والمستحيل ويزيد على السمع في السمع خ
والبصر بالمعدوم سواء كان مستحيلا او جايزا وبين القدرة والارادة
والسمع والبصر عموم وخصوص من وجه يجتمعان في الممكن الموجود و
تنفرد القدرة والارادة بالممكن المعدوم وينفرد السمع والبصر بواجب
الوجود كذاته وصفاته ولك ان تقول ايضا المعاني تنقسم
الى ثلاثة اقسام قسم ما يتعلق بنفسه كما بغيره وهي الحيوة وقسم
يتعلق بغيره وما يتعلق بنفسه وهي القدرة والارادة وقسم يتعلق بنفسه
وبغيره

وبغيره وهو السمع والبصر والعلم والكلام والحاصل ان كل ما يوجد في
ما يتعلق بنفسه وكل ما لا يوجد يتعلق بنفسه وبغيره والثاني
خاص بالقدرة والارادة ص ثم سبع صفات تسمى الصفات المعنوية
وهي ملازمة للسبعة الاولى وهي كونه تعالى قادرا الخ ش عبر
عبر الشيخ في المعاني بيجب ولم يعبر هنا به لمخالفة المعتزلة هنا
لاهل السنة وموافقتهم هنا على اتصافه سبحانه بالمعنوية وا
لله اعلم وسميت معنوية لانها منسوبة وملزومة للمعاني لان
قادرا منسوب الى القدرة ومريدا منسوب الى الارادة الخ فلذلك
كانت سبعا مثلها ومعنى ملازمة لها انها لا تنفك عنها ثبوتا ونفيا
والله اعلم واعلم ان صفة المولى محصورة في اربعة اقسام نفسية
وسلبية ومعاني ومعنوية ودليل حصرها في ذلك ان تقول ان
كل صفة من الصفات الواجبات لا تخلو اما ان تكون موجودة او لا فان كا
29 نت موجودة فهي المعاني وان لم تكن موجودة فلا تخلو اما ان تكون
معناها السلب او لا فان كان معناها السلب فهي السلوب وان لم
يكن معناها السلب فلا تخلو اما ان تكون واجبة للذات ما دامت
الذات غير معللة بعلة او لا فان كان واجبة للذات ما دامت الذات
فهي الحال النفسي وان كانت واجبة للذات ما دامت العلة علتها
فهي الحال المعنوي وما خامس ص ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون
صفة وهي اضداد العشرين الاولى ش العطف على الصفة والسبع الاولى
للنفسية والثانية لخمسة موصولة وتعريف وبعض العقائد يستحيل
في مولانا جل وعز ويجب على المكلف معرفته عشرون صفة وعشرون
فاعل تستحيل وصفة تبين واتى بالتعبير التنازع منه الى المستحيل

عن ان ما لا نهاية لها كما تقرر في السراجيات لان لكل كمال واجب
يقابلها نقص مستحيل عليه **قوله** وهي اضداد العشرين اراد في
مراده بالضد هنا الضد اللغوي وهو كل متناف لغيره بحيث لا يمكن اجتما
عهما البتة وسواء كانا وجوديين كالبياض والسواد فيصدق معنى الضد
ين عليهما حقيقة او احدهما موجود والاخر معدوم كالبصر والعمى وهما
المعبر عنهما بالعدم والملكة وكان احدهما ثابتا والاخر منفيا كالوجو
د والعدم وهما المعبر عنهما بالنقيضين او كانا ثبوتيين كالابوة والبنوة
وهما المعبر عنهما بالمتضايفين وهذا التنويع والتفريق موجود عند
المناطقة لان حقيقة النقيضين عندهم هو ثبوت امر او نفيه كثبوت
الحركة او نفيها **وحقيقة** العدم والملكة هو ثبوت امر او نفيه الذي عما
من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى فالبصر وجودي وهو الملكة و
العمى منفي وهو المعبر عنه بالعدم **قوله** عما من شانه ان يتصف
به اي الذي شانه يقبل الاتصاف به وهو كل حي ولذلك لا يقال في الحا
ئط اعمى لانه ليس من شانه ان يتصف بالبصر عادة **وحقيقة** الضد
ين هما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا تتوق
ف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالبياض والسواد مثلا ومعنى
غاية الخلاف انهما لا يجتمعان في محل واحد **قوله** المعنيان جنس والوجوديا
ن فصل اخرج به النقيضين والعدم والملكة **قوله** اللذان بينهما غاية الخلا
ف اخرج به الخلافين كالكلام والقعود لانهما لا يتنافيان بينهما لصحة اجتما لا متنافيان
عهما **قوله** ولا تتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر اخرج به المتضا
يفين لان معرفة الابوة متوقفة على معرفة البنوة وكذلك العكس ويعني
الحد المحدود **وحقيقة** المتضايفين هما الامران الثبوتيان اللذان بينهما
غاية

غاية الخلاف وتتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة
والبنوة مثلا **قوله** الامران جنس يصدق على جميع المتنافيات لان الامر
اعم **قوله** الثبوتيان اخرج به سائر المتنافيات **قوله** اللذان بينهما غا
ية الخلاف اخرج به الخلافين كثبوت الحركات او نفيها **وحقيقة** العدم
والملكة هو ثبوت او نفيه كالحركات والبياض مثلا لانهما يجتمعان في محل
واحد فيكون متحركا ابيض **قوله** وتتوقف عقلية احدهما على عقلية
الاخر اخرج به الضدين كالبياض والسواد لان معرفة البياض لا تتوقف
على معرفة السواد بخلاف المتضايفين فانهما تتوقف واهل الاصول
يجعلون انواع المتنافيات اثنين فقط وهما النقيضان والضدان ويجعلون
العدم والملكة داخلا في النقيضين لانها فيهما من اول الحقيقة من
ولم يعتبروا التغير في العدم والملكة وجعلوا المتضايفين داخلان
في الضدين لانها فيهما اول الحقيقة وابطال تغير الغير في المتضا
يفين ولهذا يقولون المعلومات من حيث هي محصورة في اربعة المثلين
والضدين والخلافين والنقيضين وبيانه ان نقول المعلومين لا يخلوا اما
ان يكون اجتماعهما او ارتفاعهما او لا فان امكن اجتماعهما او ارتفاعهما او ارتفاعهما
فهما الخلافان كالكلام والقعود وان لم يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما
فالنقيضين وان لم يمكن اجتماعهما ويمكن ارتفاعهما فلا يخلوا اما ان
يختلفا في الهيئة او لا فان اختلفا في الهيئة فهما كالحركة والسكون
وان لم يختلفا في الهيئة فهما المثلان كالبياض مع البياض **وهي**
العدم والطرو والعدم الشيء حقيقة العدم عبارة عن لا شيء **و**ان شئت
قلت هو النفي الذي لا يكون **وحقيقة** الحدوث هو الوجود بعد العدم
وحقيقة الطرو العدم هو العدم بعد الوجود واعلم ان الشيخ رضي الله

عنه رتبنا هذه العشرون المستحيلات على حسب ترتيب العشرين الو
اجبات فذكرنا ما يناقض الصفة الاولى ثم ما يناقض الثانية وهي القدم وهو
والعدم اي ويسمى الفناء فغير الصفات الثالثة وهي البقاء واستحال
له العدم عليه يستلزم استحالة الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا
كان مستحيلا في حقه تعالى لا يتصور لا سابقا وهو معنى حدوثه ولا
لاحقا وهو معنى فنائه كما كان وجوب الوجود يستلزم القدم والب
قاء، وعطف الحدوث وطرو العدم على العدم من عطف خاص على عام
بناء على ان الالف واللام اللذان دخلا على العدم للاستغراق وان العلاقة
الثلاثة وهي السابق واللاحق والمستمر والحدوث دال على السابق
فقط وطرو العدم دال على اللاحق فقط فصار اعم منهما ويحتمل ان يكون
من عطف اعم على الاخص بناء على ان الالف واللام اللذان دخلا على العدم للحقيقة
التي هي عبارة عن الشيء، وبيانه ان تقول ان الحدوث وطرو العدم يجتمع
نفيهما مع نفي الحقيقة في ذاته تعالى وصفاته وينفرد نفي الحدوث وطر
والعدم يكون نفي حقيقة العدم في الشيء يكون انتفى عنه الحدوث وطر
والعدم ولم ينتف عنه حقيقة العدم لانه معدوم ص والمماثلة للحوا
دث الخ الوجوه العشرة حقيقة المماثلة في الذات والصفات
والافعال كما قال ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير فاول هذه الا
ية رد به على المجسمين وامثالهم اوصيفه له بجميع الحوا
دث من الجارحات وغيرها كالمكان والجهة و اخرها رد به على المع
تزلة المعطلين النافين لصفة المعاني وجازيك تقديم النفي على الاثبات في
هذه الاية لانه لو تقدم الاثبات على النفي لاوهم التشبيه في السمع
والبصر لان الذي يألف الناس في العادة ان السمع باذان وصماخ والبصر

بحدقة

خ دل

خ يدون

الجزئية

بالحدقة واجفان فلذلك قدمه ليعلم انه مخالف حتى في السمع والبصر
لا تسعا في النفي عليه والمماثلة مشتملة على عشرة اوجه فمنها ثبت
واحد منها تثبت المماثلة وتنتفي المخالفة والمخالفة لا تثبت الا
بنفي الجميع وما اشار الشيخ رضي الله عنه الى الوجه الاول من نفي المما
ثلة بان يكون جرما اي تثبت المماثلة بسبب ان لو كان المولى جرما
ومفسر الجرم بقوله اي تاخذ ذاته العلية بقوله قدرا من الفراغ واعلم
ان المحل اعم من الذات والذات اعم من الجرم والجرم اعم من الجسم والجسم اعم
من الجسد وبيانه ان تقول ان المحل يطلق على المكان وعلى الذات لانها
محل الصفة والذات خاصة بالحي فقط كان او حادثا وبيان عموم الذات
على الجرم اطلاقه على القديم والحادث والجرم خاص بالحادث وبيان عموم
الجرم على الجسم والجوهر اطلاقا والجرم على الجسم المركب وعلى الجوهر غير
المركب والجوهر خاص بغير المركب والجسم خاص بالمركب فصار اعم منهما
وبيان عموم الجسم على الجسد اطلاقا والجسم على المركب حيا كان او جامدا
والجسد خاص بالحي لقوله تعالى في حوار بني اسر وما جعلنهم جسدا لا يا
كلون الطعام وما كانوا خالدين فجعل الجسد ومعناه الحي بدليل ذكر
الطعام الذي هو جامد اولا والله اعلم وبيان الجوهر والجسم عموم وخصوص
من وجه يجتمعان في الجرم وينفرد الجوهر بعدم التركيب وينفرد الجسم
بالتركيب قوله بان يكون جرما اي بل، بسببية اي تثبت المماثلة
بسبب ان لو كان جرما وبيانه انه لو كان جرما لزوم ان يكون مماثلا
للاجرام لازم وبيان الملازمة لاستواء المثلين في صفات النفس التي ما
ثلته محال بيان الاستثنائية اذ لو كان مماثلا يلزم لا نتفت عنه
المخالفة لازم بيان الملازمة لاستحالة الجمع بين النقيضين لان نفي المخا

لفة على الله محال ببيان الاستثنائية تتقرر بها له عقلا ونقلا اما النقل
فقوله تعالى ليس كمثله شيء واما العقل فبرهان المخالفة واذا بطل نفي المخا
لفة بطل ثبوت المماثلة واذا بطل ثبوت المماثلة بطل ثبوت الجرمية واذا
بطل ثبوت الجرمية تقرر ان الله ليس بجرم وهو المطلوب **قوله** او يكون عرضا
يقوم بالجرم اي بسبب كونه عرضا تثبت له المماثلة وحقيقة العرض يقوم به
يقوم بالجرم لان العرض لا يستقل بنفسه وانما يقوم بغيره وبيانه اذ لو كا
ن عرضا ملزوم لكان مماثلا لازم بيان الملازمة لوجوب استواء المثلين في كل ملزوم
ما يجب وما يستحيل وما يجوز لكن ثبوت مماثلته للاعراض محال ببيان الاس
تثنائية اذ لو كان مماثلا لها ملزوم لانتفت عنه المخالفة لازم بيان ا
لملازمة لانه جمع بين النقيضين لكن نفي المخالفة على الله محال ببيان الاستثنا
ئية تتقرر بها عقلا ونقلا كما تقدم فاذا بطل نفي المخالفة بطل نفي المما
ثلة واذا بطل ثبوت المماثلة بطل كونه عرضا يقوم بالجرم واذا بطل كونه عرضا
يقوم بالجرم تقرر ان الله ليس بعرض وهو المطلوب **قوله** او يكون في جهة للجرم
او له جهة اي تثبت له المماثلة بسبب كونه في جهة للجرم او في ذكر الجهة
الست وهي فوق وتحت وامام وخلف ويمين وشمال او له جهة الست
كالانسان وعطف كونه او له هو جهة على كونه في جهة للجرم من عطف خاص على
عام وبيانه ان تقول كل من كان له جهة هو في جهة للجرم وليس كل من كان في
جهة للجرم له موجهات **وانما** البعض فبعض من كان في جهة للجرم وله
جهة كالانسان وبعض من كان في جهة للجرم ولم تكن له جهة كالحجارة والظهر
الشيخ التميمي فوقه وله جهة محاذية توهم ان التميمي له تقود على الجرم والله
اعلم ثم تركيبه ان تقول اذ لو كان المولى في جهة للجرم او له هو جهة ملزوم لكا
ن مماثلا لازم بيان الملازمة لانعقاد المماثلة بينهما لكن مماثلته للاجرام
محال

محال ببيان الاستثنائية اذ لو كان مماثلا للاجرام ملزوم لانتفت عنه
المخالفة لازم بيان الملازمة لانه جمع النقيضين لكن نفي المخالفة عنه محال
ببيان الاستثنائية كما تقدم واذا بطل نفي المخالفة بطل ثبوت المما
ثلة واذا بطل ثبوت المماثلة بطل كونه في جهة للجرم او له هو جهة وا
ذا بطل كونه في جهة للجرم او له هو جهة وجب ان يكون لله المخالف
قوله او يتقيد بزمان او مكان اي تثبت له المماثلة بسبب التقييد
له بالزمان والمكان **وحقيقة** الزمان هو عبارة عن اقتران حادث بحاد
ث ودوام ثبوته معه كالعلاك **وحقيقة** المكان هو استواء جرم على جرم
فان الزمان والمكان حادثان فلا يتقيد بهما الا من كان حادثا مثلهما
والمولى قديم قبلهما فكيف يتقيد بهما او هو الخالق لهما ومعنى تقييده
بالزمان وجوده في الزمان الماضي والحال او المستقبل ومعنى تقييده
بالمكان هو حلوله في مكان مخصوص من ارض او سماء او عرش او كرسي
او جهة او غير ذلك من سائر الامكنة وتركيبه ان تقول اذ لو تقيد بالزم
ان والمكان ملزوم لكان مماثلا لازم بيان الملازمة لاستواء المثلين في جميع
اوصاف النفس لكن مماثلته للاجرام محال ببيان الاستثنائية اذ لو كا
ن مماثلا ملزوم لانتفت عنه المخالفة لازم بيان الملازمة الجمع بين
النقيضين لكن نفي المخالفة عنه محال ببيان الاستثنائية العقل والنقل
كما تقدم واذا بطل نفي المخالفة بطل ثبوت المماثلة واذا بطل ثبوت
المماثلة بطل التقييد بالزمان والمكان واذا بطل ثبوت التقييد
بالزمان والمكان تقرر مخالفته وهو المطلوب **قوله** او تتصف ذاته العلية
بالحوادث اي بسبب اتصافه بالحوادث تثبت له المماثلة ومعنى
اتصافه بالحوادث هو ان يكون صفاته جل وعز حادثة او يتصف بصفة

خلقه من الهواء واجتماع وافتراق وحركة وسكون والكلام ونحوه أي غيره الحق وتركيبه أن تقول إذ لو اتصف بصفة الحوادث ملزوم لكان مماثلا لها لازم بيان الملازمة أن المجاز على المثل يجوز على مماثله لكن مماثلته لخلقه محال بيان الاستثنائية إذ لو كان مماثلا لها ملزوم فانتفت عنه المخالفة لازم بيان الملازمة جمع بين النقيضين لكن نفي المخالفة عنه محال بيان الاستثنائية ثبوت العقل والنقل كما تقدم وإذا بطل نفي المخالفة بطل ثبوت المماثلة وإذا بطل ثبوت المماثلة بطل اتصافه بالحوادث وإذا بطل اتصافه بالحوادث وجبت المخالفة وهو المطلوب قوله أو يتصف بالصغر والكبر أي بسبب اتصافه بالصغار والكبار تثبت له المماثلة وحقيقة الصغار هو ما قلت أجزاؤه بالنسبة إلى ما فوقه وحقيقة الكبير هو ما كثرت أجزاؤه بالنسبة إلى ما دونه وحقيقة التوسط هو ما استوت أجزاؤه بالنسبة إليهما أي أن الصغر والكبر من صفة الأجرام ومراده بالصغر وهو معنى الجرم والنمو والكبر كبر الجرم والنمو وكلاهما مستحيلان على الله تعالى كبير العزة والقهر والعظمة والجلال أي غير ذلك من صفة الكمال وتركيبه إذ لو اتصف المولى بالصغر والكبر ملزوم لكان مماثلا للأجرام لازم بيان الملازمة أن استواء الشيئين في جميع صفات النفس لكن مماثلته محال بيان الاستثنائية إذ لو كان مماثلا ملزوم فانتفت عنه المخالفة لزم بيان الملازمة أنه جمع بين النقيضين لكن نفي المخالفة عنه محال كما تقدم وإذا بطل نفي المخالفة بطل ثبوت المماثلة وإذا بطل ثبوت المماثلة بطل ثبوت اتصافه بالصغار والكبار وإذا بطل ثبوت اتصافه بالصغر والكبر ثبتت المخالفة وهو المطلوب قوله أو اتصافه بالأغراض في الأفعال والأحكام أي بسبب اتصافه بالأغراض فيما ذكر تثبت المماثلة وحقيقة الغرض

أن تقول خ

المنفي

المنفي عن مولانا جل وعز هو عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى على إيجاد فعل من الأفعال أو على حكم من الأحكام الشرعية لمراعاة مصلحة تعود إليه أو إلى خلقه ومعنى نفي الغرض أنه لا نفع ولا مصلحة في إيجاد المخلوقات ولا في حكمه عليهم بالتكليف بما يريد في فعل واجب أو مندوب ونحو كحرام ومكروه وتركيبه أن تقول إذ لو كان له غرض في الفعل والحكم ملزوم لكان مماثلا للخلق لازم بيان الملازمة أن استواء الشيئين في جميع صفات النفسية لكن مماثلته محال بيان الاستثنائية ملزوم فانتفت عنه المخالفة لازم بيان الملازمة أنه جمع بين النقيضين لكن نفي المخالفة عليه محال كما تقدم وإذا بطل نفي المخالفة بطل ثبوت المماثلة وإذا بطل ثبوت المماثلة بطل ثبوت الغرض وإذا بطل ثبوت الغرض ثبتت مخالفته وهو المطلوب وهذا على سبيل التفصيل وأما على سبيل الجملة فتقول في تركيبه إذ لو ثبت شيء من هذه الوجوه ملزوم لانتفت عنه المخالفة لزم بيان الملازمة المماثلة لوجوب استواء الشيئين في جميع صفات النفس لكن مماثلته محال بيان الاستثنائية إذ لو كان مماثلا ملزوم فانتفت عنه المخالفة لازم بيان الملازمة أنه جمع بين النقيضين لكن نفي المخالفة عنه محال لثبوتها له عقلا ونقلا كما تقدم وإذا بطل نفي المخالفة بطل ثبوت المماثلة وإذا بطل ثبوت المماثلة بطل ثبوت الغرض وإذا بطل ثبوت الغرض وجبت المخالفة له تعالى وهو المطلوب وعطف المماثلة على الحدوث والقيام على الحداثة لأن كل مماثل حادث وفان وكل حادث مماثل ص وكذا يستحيل عليه تعالى أن لا يكون قائما بنفسه بأن يكون صفة يقوم بمحل أو يحتاج إلى مخصص أي ينتفي عنه القيام بالنفس بسبب احتياجه إلى المحل والمخصص وحقيقة نفي القيام

ان نفي

والاستعانة بالله ورسوله

بالنفس هو ثبوت الاحتياج الى المحل والمخصص وتركيب الجزء، الاول ان نقول اذ
لو احتاج الى المحل للزم ان يكون صفة لازم بيان الملازمة اذ ما يحتاج الى الذوات
الى الصفات فلو احتياجه الى المحل محال بيان الاستثنائية اذ لو احتاج الى المحل
للزم ان ينتفي عنه القيام بالنفس لازم بيان الملازمة انه جمع بين النقيضين
ثابت نفي القيام بالنفس عنه محال بيان الاستثنائية النقل والعقل اما
العقل فبرهان القيام بالنفس الا انه واما النقل فقوله تعالى والله هو
الغني الحميد واذا بطل نفي القيام بالنفس بطل احتياجه الى المحل واذا
بطل احتياجه الى المحل بطل كونه صفة واذا بطل كونه صفة تعين غناه
عن المحل كونه ذاتا وهو المطلوب وتركيب الجزء الثاني ان نقول اذ لو احتاج
الى مخصص للزم ان ينتفي عنه القيام بالنفس لازم بيان الملازمة انه جمع
بين النقيضين ثابت نفي القيام بالنفس محال كما تقدم واذا بطل نفي القيام
بالنفس بطل احتياجه الى المخصص تعين غناه في كل ما سواه وهو
المطلوب ص وكذا يستحيل عليه تعالى ان يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته
او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل
من الافعال ش حقيقة نفي الوحدانية هو ثبوت التعدد في الذات والصفا
ت والافعال اي تنتفي عنه الوحدانية بسبب تركيبه في ذاته او صفا
ته او بسبب ثبوت النظير له في ذاته او صفاته او بسبب ثبوت التاثير
لشيء من الكائنات معه في فعل من الافعال ومعنى تركيب الذات او الصفات
هو كون ذاته مركبة من جواهر واعراض او تركيب الصفات لازم تركيب الذ
ات ومعنى النظير في الذات والصفات هو ان يكون ذات تشبه ذاته وتما
ثلها او صفة تشبه صفاته وتماثلها ومعنى ثبوت التاثير لشيء من الكائنا
ت هو ان يكون لها فعل او تصرف في نفسها او في غيرها بل كلها خلقه وصنعته
ومبتدعه.

واذا بطل احتياجه الى المخصص

ومعنى الغنى ابتداء ودواما ونفي تركيبه ان نقول اذ لو كان مركبا في ذاته ا
وصفاته للزم ان تنتفي الوحدانية لازم بيان الملازمة استحالة
الجمع بين النقيضين ثابت نفي الوحدانية عنه محال بيان الاستثنائية
النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى قل هو الله احد واما العقل فبرهان
الوحدانية الا انه واذا بطل نفي الوحدانية في الذات والصفات بطل
ثبوت التركيب فيهما واذا بطل ثبوت التركيب فيهما وجبت وحدانيته
وهو المطلوب ونقول في نفي النظير له فيهما اذ لو كان له نظير
في الذات والصفات للزم ان تنتفي عنه الوحدانية لازم بيان الملازمة
انه جمع بين النقيضين ثابت نفي الوحدانية محال كما تقدم واذا بطل
نفي الوحدانية في الذات والصفات بطل ثبوت النظير له فيهما واذا بطل
ثبوت النظير له فيهما تعين نفي النظير وهو المطلوب ونقول في نفي
المؤثر معه في الفعل اذ لو ثبت التاثير في الفعل لشيء من الكائنات
معه للزم ان تنتفي عنه وحدانية الافعال لازم بيان الملازمة انه
استحالة الجمع بين النقيضين ثابت نفي وحدانية الافعال محال العقل
والنقل كما تقدم واذا بطل نفي وحدانية الافعال بطل ثبوت التاثير
لشيء من الكائنات واذا بطل ثبوت التاثير في ذلك تعينت وحدانية الا
فعال وهو المطلوب وعطف الاحتياج على المماثلة من عطف عام على خا
ص وبيانه ان الاحتياج يثبت للحوادث وصفات الله والمماثلة خا
صة بالحوادث وعطف التعدد على الاحتياج من عطف خاص على عام و
بيانه ان نقول ان الاحتياج يثبت للحوادث وصفات الله واحتياجها
عبارة عن وجودها في المحل والتعدد خاص بالحوادث وهنا انتهى
الكلام على اضداد السلوب ص وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما ش

والصفات
وحدانيته

وحقيقة العجز هو تعذر ما يمكن وجوده واما ما يمكن ايجاده فلا يسمى عاجزا
عليه كالمستحيل والواجب قوله ممكن ما اي سواء كان صغيرا او كبيرا وثنو
سطا وتركيبه اذ لو ثبت العجز عن ممكن ما ملزوم لثبوت العجز على سائر الممكن
لازم بيان الملازمة انتفاء الفرق بين ممكن وممكنات فالعجز المولى على سائر
الممكنات محال بيانه لاستلزامه نفيه اذ لو عجز المولى على سائر الممكنات
ملزوم فانتفت عنه القدرة راسا لازم بيان الملازمة فاستحالة الجمع
بين الضدين واذا نفي القدرة محال بيانه لاستلزامه نفي الفعل والفعل ثابت
النقل قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فحدوث العالم برهان القدرة لا
انتفى واذا بطل نفي القدرة بطل العجز على سائر الممكنات واذا بطل العجز على
سائر الممكنات بطل العجز على ممكن واحد واذا بطل العجز على ممكن واحد ثبتت
قدرته وهو المطلوب ص وايجاد شيء والعالم مع كراهة لوجوده اي عدم
ارادته له تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع ش فلا شك ا
نه يستحيل عليه جل وعز ايجاد شيء من العالم حالة كونه كارها له
لم يرده او ذاهلا عنه او غافلا او على سبيل الطبع او العلة كما تعتقده
الفلاسفة من ان السموات انما وجودها قهرا لا اختيارا فكان فاعلا لا يخلق
ما يشاء ويختار وحقيقة الكراهة هي عدم الارادة وحقيقة الذهول
هي غيبة عن امر سبقه علم وحقيقة الغفلة هي غيبة عن امر
لم يسبقه علم او لا وبين الذهول والغفلة عموم وخصوص من وجه
مطلق وحقيقتهما انهما الغيبتان المشتركتان كل في صورة وتنفرد احداهما
بصورة دون الاخرى فالذهول والغفلة يجتمعان في غيبة سبقها علم
وتنفرد الغفلة بغيبة لم يسبقها علم وحقيقة الفاعل بالعلة
هو الشيء الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف على وجود
شرط

شرط وانتفاء مانع مثال الاول كتحريك الخاتم بالنسبة لتحريك الاصبع
فانه لا يتاتى تحريك الخاتم مع تحريك الاصبع ومثال الثاني كالاحراق بالـ
نسبة الى النار فانها لا يتاتى عنها ترك الاحراق في قدر انطباع العادة ان
وجد شرطها الذي هو الحطب وانتفاء مانعها الذي هو الماء وحقيقة
الفاعل بالاختيار هو الذي يتاتى منه الفعل والترك وكل هذه الفاعلين ا
لثلاثة موجودة عند الفلاسفة والمعتزلة في اعتقادهم ولم يوجد
منها عند اهل السنة رضي الله عنهم الا الفاعل بالاختيار ثم خاص
بمولانا جل وعز وعبر الشيخ رضي الله عنه الكراهة بالعدم والا
رادة احترازا من الكراهة الشرعية لان الفعل يوجد معها وبين الكرا
هة الشرعية والعقلية عموم وخصوص من وجه في كفر المومن فان كراهة
شرعا للنهي عنه وكراهة عقلا لعدم وقوعه منه وتنفرد الكراهة
الشرعية في كفر الكافر للنهي عنه وتنفرد الكراهة العقلية في ايما
نه فانه لم يرده منه ولم ينه عنه وتركيب ذلك ان تقول اذ لو ا
تصف المولى بالكراهة او الذهول والغفلة والتعليل والطبع لـ
ملزوم فانتفى عنه الارادة التي هي القصد الى تخصيص الشيء ببعض
ما يجوز عليه لازم بيان الملازمة فاستحالة الجمع بين الضدين والملك
فان نفي الارادة محال بيانه لاستلزامه نفي الفعل والفعل ثابت النقل
قوله تعالى فعال لما يريد واما الفعل فبرهانه الارادة الخ واذا ا
بطل نفي الارادة انتفت هذه الاشياء الخمسة واذا بطلت هذه الاشياء
الخمسة وجب اتصافه بالارادة وهو المطلوب وكذا ان تقول الفاعل
بالتعليل والطبع اذ لو ثبت الفعل بالتعليل والطبع ملزوم لقدم
قدم العالم فيهما لازم بيان الملازمة لوجوب اقتران العلة بمعلولها

فانتفى عنه

والطبيعة لطبوعها لفرع العالم محال بيانه الاستثنائية مشاهدة حدوثه
هو وكذا يستحيل عليه تعالى ابكم الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم وا
لعمى والبكم واضداد الصفات المعنوية واغنى من هذه تنزلا شك ان الجهل على
قسمين مركبا وبسيطا فحقيقة الجهل المركب هو اعتقاد شيء على خلاف ما هو
يعتقد انه على به وحقيقة الجهل البسيط هو عدم العلم به قوله وما في معناه
والذي هو في معناه هو الشك والظن والوهم والنسيان وكون علمه نظريا بيان ان ا
لشك والظن والوهم والنسيان ما على سمع وكذلك النظر قبل حصول العلم وتتم
كيف ذلك ان نقول اذا اتصف المولى بالجهل وما في معناه ملزوم ما انتفى العلم
لازم بيان الملازمة انه جمع بين الضدين لا كثر نعني العلم على الله محال بيانه الا
ستثنائية النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى والله بكل شيء عليم
واما العقل فنعتبر هان العلم لا ... واذا بطل نعني العلم بطل اتصافه بالجهل و
ما في معناه واذا بطل اتصافه بالجهل وما في معناه وجب العلم له تعالى قوله
الموت حقيقة الموت هي عدم الحيوة وهذه الحقيقة عامة في القديم والحا
دث واما الخاصة بالحادث فحقيقتها مفارقة الروح للبدن واعلم ان حياة
المولى قديمة لا روح لها ولا تتوقف على شرط ولا انتقال ولا اسباب قوله
والصمم لا شك ان الصمم وما في معناه بكونه باذن وصماخ كونه يتعلق
بالاصوات دون غيرها من الموجودات المستحيل بل هو جل وعز يسمع
من غير اذن وصماخ ومن غير جهة ويسمع كل موجود صوتا كان او غير
متغير كان او ساكنا وحقيقة الصمم هي عدم السمع عند الشيخ
وعند المعتزلي هي افات تمنع السمع قوله والعمى والبكم لا شك
ان العمى وما في معناه وكونه بصره بحدقة واجفان وكونه يتعلق بالالوان
والاكوان دون غيرها من سائر الموجودات وكونه في جهة دون غير
ها

غيرها كما يجمع الحوادث مستحيل بل هو يبصر بغير حدقة واجفان كل موجود
لونا وغيرها الظاهر والباطن منها متحيزا او ساكنا ومن كل جهة كان جرما او عرضا
كالاصوات وشبهها قوله والبكم وما في معناه من كان كلامه جل وعز بالحروف
والاصوات ولوازمها التقديم والتأخير والكل والبعض والسكوت والتجزؤ والا
عراب والحروف مستحيل بل هو منزه عن ذلك كله لان كلامه قديم قائم بذاته ليس
بحرف ولا بصوت دال على كل معلوم ازلا وابدا او لا يتغير واعلم ان في ان كلام الله
حقيقة بحسب معناه الذي لتعلمه العبارات الحادثة لان الحروف والتلاوة
والاصوات والكتب حادثة والمعنى الذي دلت عليه قديم ولا يقال القران دال على
معنى كلام الله كله وانما دل على بعض معانيه للاز معنى كلام الله وكماله لا نهاية
حصرها والله تعالى اعلم وحقيقة البكم عند الشيخ هي عدم الكلام وعند المعتزلي
رحمه الله تعالى افات تمنع من وجود الكلام قوله واضداد الصفات المعنوية
واغنى من هذه معناه ان اضداد المعنوية وهي كونه كارها وعاجزا وجاهلا وميتا
واعمى واصم وابكم ظاهرة من اضداد المعاني لانه لما كانت هذه المعنوية عرفت ضدها اعلا
جرا الى الاخر واعلم ان التقابل الحاصل بين العرض بين الواجبات واضدادها تفصيل بحسب
الاصطلاح اما بين النقيض والسلوب واضدادها تقابل النقيض لصدق حقيقة ا
لنقيض عليهما وهي ثبوت امر ونفيه كالوجود ونفيه فالوجود ثابت والعدم منفي وكذا
ما للسلوب لانك نعني بالثبوت ما في المستحيلات والنفي على الواجبات والعناد والمماثلة
والافتقار والتغير ثابت للحوادث وما يقابلها من الواجبات منفي عن الحوادث واما المعا
ني فبينهما تفصيل اما التقابل الحاصل بين القدرة والعجز تقابل الضدين لصدق حقيقته عليهما
لانهما معنيان موجودان بل بينهما غاية الخلاف ولم يخالف احد من اهل السنة واما
التقابل الحاصل بين الارادة والكراهة تقابل العدم والملكة لصدق حقيقتهما عليهما
لان ... الارادة موجودة والكراهة معدومة بل تعبير الشيخ لها بعدم الارادة

والتنافي الذي حاصل بين العلم والجهل المركب ومنه معناه تنافي الضدين لان
الجهل المركب وما في معناه موجود والعلم موجود وذلك معنى الضدين وبينه
وبين الجهل البسيط تنافي العدم والملكة لان العلم امر موجود والجهل البسيط
معدوم والتنافي الحاصل بين الحياة والسمع والبصر والكلام ومقابلها تنافي
العدم والملكة عند الشيخ رضي الله عنه لصدق حقيقة العدم والملكة
عليها لتشبيه للعدم والملكة بالسمع والبصر واما عند الشيخ المعتزلي
رحمه الله فهي اضداد والمتناوبة واضدادها هي على تفصيل المعاني والله اعلم
ص واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش لا شك ان جميع الفعل في
حقه تعالى خيرا كان او شرا نفعا كان او ضرا طاعة او معصية غنا او فقرا
جرما او عرضا صلاحا او اصلح لا يجب عليه تعالى عقلا كما زعمه بعض المعتزلة
من وجوب مراعاة الصلاح والاصلح عليه ولا يستحيل عليه تعالى شيء منها
كما زعمه بعض الخوارج والفلاسفة والدهرية لعنهم الله من استحالة
بعثة الرسل وكون العقل كافيا بالتحسين والتقبيح واحالوا ايضا رؤية
المولى يوم القيامة والدليل على فساد اقوالهم ياتي ان شاء الله تعالى
عند برهان الجائز وما معنى الصلاح والاصلح فالصلاح بعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام والاصلح هو ايماننا بهم ولا اعتنائنا لهم او تقول الصلاح
هو الطاعة والاصلح هو دخول الجنة او تقول الصلاح هو منافع الدنيا والا
صلح هو المنافع في الاخرة او تقول الصلاح هو دخول الجنة والاصلح هو رؤية
المولى تبارك وتعالى وتركيبه ان تقول اذا وجب على الله تعالى مراعاة الصلا
ح والاصلح ملزوم لما رفع تكليف والمحنة دنيا ولا اخرى كاللازم بيان الملازمة
ان المصلح لنا في عدم التكاليف والمحن فان قلت التكاليف والمحن مصلحة
لهم لانه يثيبهم عليها فالجواب ان تقول قادر على ان يثيبهم بدونها

وايضا

وايضا وجدنا محنة وبلاء عظيم في حق من ختم عليه بالكفر والعياذ
بالله واذا بطل نفي وقوعها بطل وجوب الصلاح والاصلح واذا
بطل وجوب الصلاح والاصلح تعين جوازه وهو المطلوب وقوله كل
ممكن اضاف رضي الله عنه كل الى نكرة ليفيد عموم افراد الجائز شيئا
بعد شيء فيه ارضا نبها على جواز الارادة لانه لو اضافها الى معرفة وقال
الممكنات لتوهم المتوهم ان الجائز في حقه تعالى ان يوجدها في مرة وا
حدة لان كل اذا اضيفت الى معرفة تفيد عموم الاجزاء وذلك باطل لما
يلزم عليه من اجتماع الاضداد والنقائض والامثال في زمان واحد فقد اخطى
رضي الله عنه ص واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم فلانه
لو لم يكن محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث
العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حدوث وحدوث الاعراض مشا
هدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم ش لما فرغ رحمه
الله من ذكر الصفات وما يضادها شرع يتكلم على دلائلها لان من عرف
الصفات بغير دليلها مقلد ومن عرفها بدلائلها موحد ورتب الد
لائل على ترتيب الصفات فبدا بالاولى فقال اما برهان وجوده تعالى
الخ قوله اما هي كلمة فصل واخبار لانها تفصل بين الكلام السا
بق واللاحق وان ما بعدها يخالف ما قبلها واول من نطق بها داود
عليه السلام لقوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقيل
غير هذا قوله برهان البرهان مشتق من البره الذي هو القطع تقول
برهت العود اي قطعته ولا شك ان البرهان يقطع شبه المبطل وحجة
الخصم ويحجه وقيل مشتق من البره الذي هو البياض لان العرب تقول امراة

لان العرب تقول

٢٧

اسرار البرهان بيضا به ولا شك ان البرهان بيض القلب وينفعه والجهل
وقيل تشتق من البرهنة التي هي البينة لا شك ان البرهان يبين الحق
على ما هو عليه ويظهره والبرهان هو الدليل على القول بتراد فهما واما
على القول بتباينهما فالبرهان اخص والدليل اعم **وبيانه** ان تقول ان
البرهان يشترط فيه ثلاثة شروط وهو ان يكون مركبا قطعيا
عقليا بخلاف الدليل انه يكون قطعيا او ظنيا ويكون عقليا ونقليا
وحقيقته هو ما تركب من ملزوم ولازم وادوات القطع ويسمى الاستثنائي
لاستثنائه ونقيض لازم او هو ما تركب من صغرى وكبرى وادوات النتيجة
ويسمى اقترانيا لاقترانه بين موضع الصغرى ومحمول الكبرى **واعلم** ان
الملزوم مقدم ابدا واللازم متاخر ابدا والملزوم ما دخل عليه حرف لو واللا
زوم ما دخل عليه حرف اللام والصغرى مقدمة ابدا اولها موضوع ومحمو
ل صدرها يسمى محمول موضوع واخرها يسمى محمول والكبرى كذلك
لها موضوع ومحمول اي اولها موضوع واخرها محمول كما تقدم في الصغرى
وسميت صغرى لانها اخص وسميت كبرى لعمومها وايضا يقال في الاولى
الجملة صغرى وفي الثانية جملة كبرى **قوله** وجود الحق تعالى اي ظهوره
وحضوره **قوله** بحدوث العالم اي وجوده بعد عدمه والعالم اسم
لكل مخلوق سوى الله وهو المعبر عنه ايضا بالحوادث والجائزات
والممكنات والمخلوقات والمصنوعات والموجودات الى غير ذلك والعالم
محصور في الاجرام والاعراض ودليل حصره في ذلك ان تقول الزائد المدعى
لا يخلو اما ان تكون واجبا بذاته او جائزا بذاته او مستحيلا بذاته فان
كان واجبا بذاته فهو الله تعالى وان كان جائزا بذاته فهو الجرم وان
كان مستحيلا بذاته فهو العرض ولا زائد ولذا ان تقول الموجود لا يخلو
اما ان

وصلى الله على سيدنا

اما ان يكون متحيزا او لا فان كان متحيزا فهو الجرم وان لم يكن متحيزا لا يخلو اما ان يقوم
بمتحيز او لا فان قام بمتحيز فهو العرض وان لم يقم بمتحيز فلا يخلو اما ان يقوم بنفسه
او لا فان كان قائما بنفسه فهو ذات الله العالية وان لم يقم بنفسه فهو
صفات الله العرفية ثم الجرم لا يخلو اما ان يقبل القسمة او لا فان قبلها فهو
الجسم وان لم يقبلها فهو الجوهر ثم العرض لا يخلو اما ان يكون مشروطا بالحياة
او لا فان كان مشروطا بها فهو المعاني السبع ولوازمها وان لم يكن مشروطا
بها فهو الاكوان الاربعة والالوان والطعوم والروائح والاكوان وهي
الاجتماع والافتراق والحركة والسكون **واعلم** ان معرفة حدوث العالم متو
قفة على سبعة اصول الاول اثبات زائد والثاني استحالة قيامه بنفسه
والثالث استحالة انتقاله والرابع استحالة كمونه وظهوره والخا
مس استحالة انعدام القديم والسادس ملازمة والسابع استحالة
حوادث لا اول لها فدليل اثبات الزائد ما يوجد الانسان في نفسه
من الالم والفرح والحر والبرد ودليل استحالة قيامه بنفسه ان العرض صفة
والصفات لا تقوم بدون موصوفها ودليل استحالة انتقاله انه لو
انتقل لقام بنفسه بين المحل مبين زمان انتقاله ودليل استحالة كمونه
وظهوره انه لو كمن السكون حين الحركة للزم اجتماع الضدين ودليل
استحالة انعدام القديم انه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم
فيكون حادثا والغرض انه قديم ومن ثبت قدمه استحال عدمه ودليل
ملازمته للاعراض انه لا يعقل جرم لا متحركا ولا ساكنا فهو ضروري
ودليل استحالة حوادث لا اول لها لان العدد لا يخلو اما ان يكون لا زوجا
كالفرد او زوجا او فردا لا زوجا فقط او فردا فقط فباطل ان يكون لا زوجا
ولا فردا لما يلزم عليه من ارتفاع النقيضين فان كان زوجا فقط تناهى وان

٢٧

وان كان فردا فيقال كذلك فاذا علمت هذه فنقول وجدنا جرم العالم مركبا من
جواهر واعراض حادثة وهو ملزوم لها وملازم الحادث حادث والحادث لا بد
له من محدث فان كان له محدث فهو المطلوب وان لم يكن له محدث يلزم عليه التر
جيح بلا مرجح وذلك محال فمن عرف اصول هذه الاصول السبعة عنه درعات
السبعة بفضل الله **وبقال** هنا الدليل ونفس الدليل ووجه الدليل والو
جه الذي يدل منه الدليل فالدليل هو العالم ونفس الدليل حدوثه ووجه الد
ليل افتقاره الى المحدث والوجه الذي يدل منه الدليل هو استحالة وجود الصنعة
وغير صانع اشار الى الدليل ونفس الدليل ووجه الدليل بقوله حدوث العا
لم واشار الى الوجه الذي يدل منه الدليل بقوله فانه لو لم يكن له محدث
الخ **وتركيب كلام الشيخ** ان تقول ان العالم لو لم يكن له محدث الخ فاعلم وحدث
نفسه ملزوم لمن ان يكون احد الامرين متساويين مساويا لصاحبه
راجحا عليه بلا سبب وهو محال لازم بيان الملازمة ان وجود كل فرد من افراد
العالم مساويا لعدمه فلو ترجح احد الامرين المتساويين على الاخر بلا مرجح
محال بيان الاستثنائية لانه جمع بين النقيضين وهو كون الشيء الواحد
راجحا لا راجحا وغير مساويا لنفسه مساويا لنفسه واذا بطل ترجيح
احد الامرين المتساويين بلا مرجح بطل نفي المحدث الخالق وحدوث
العالم لنفسه واذا بطل نفي المحدث وحدوث العالم لنفسه تعين وجود
المحدث وهو المطلوب وبان كلام الشيخ ضرب ابطال **وتقدير** الكلام
في تركيب ذلك ان تقول اذ لو لم يكن للعالم صانع خالق لان سيان الكلام فيه
ولا يصح ان يوجد نفسه او يوجد غيره فان حدث لنفسه ملزوم للزوم ترجيح
الوجود الوجود المساوي للعدم لنفسه بلا مرجح لازم بيان الملازمة لان
وجود كل فرد من افراد العالم مساويا لعدمه فلو ترجح الوجود المساوي

للعدم

للعدم بلا مرجح فهو محال بيان الاستثنائية فانه جمع بين النقيضين
وهو كونه راجحا غير راجح مساويا غير مساويا واذا بطل نفي الترجيح
بلا مرجح بطل نفي المحدث الخالق وحدوثه لنفسه ثبوت واذا بطل
الصانع نفي المحدث الخالق وحدوثه لنفسه تعين وجوب وجود الصانع
الخالق وهو المطلوب **وبيان** بطلان حدوثه لنفسه او غيره او سوا
حدث حادث والعالم لنفسه ملزوم للزوم ان يحدث غيره لازم بيان
الملازمة ان العالم عاجز عن الاصل الذي هو الايجاد لنفسه فاقدر على الامر
الذي هو ايجاده لغيره لان الايجاد لغيره محال بيان الاستثنائية النقل
والعقل اما النقل فقوله تعالى ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبا
بابا ولو اجتمعوا له الاية فجنسنا هذه الحوادث واذا بطل الايجاد لغيره
بطل ايجاده لنفسه واذا بطل ايجاده لنفسه تعين ان الحادث لا يوجد
بنفسه ولا بغيره وهو المطلوب والافتقار مركب من نقيض لازم واللازم هنا
٢٩ ثبوت الترجيح بلا مرجح ونقيضه نفي الترجيح **وتركيبه** ان تقول الوجو
د المساوي للعدم يستحيل ترجيحه لنفسه صغرى وكل ما استحال
له ترجيحه لنفسه بلا مرجح فلا بد له من مرجح كبرى فحجة الصغرى
انه جمع بين النقيضين وحجة الكبرى ان لا معنى لاستحالة ترجيحه لنفسه الا
كونه له مرجح ولو دخلنا هنا على منفي ومثبت فتصير هذه الاستثنا
ئية النفي مثبت والمثبت منفي فنقول فيه حرف وجوب الامتناع
اي وجب وجود المحدث لامتناع الترجيح بلا مرجح **قوله** ودليل
حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما
وملازم الحادث حادث فهذا دليل بسيط ولك ان تركبه من ملزوم ولازم

الحمد لله

فنقول اذ لو كان جرم العالم قديما ملزوما لما لزم الاعراض الحادثة لازم ببيان
الملازمة الاستحالة ان يلازم القديم ما هو حادث لاكن نفي الملازمة للاعراض
الحادثة محال ببيان الاستثنائية ثم انقدح مع شهادة ملازمة لها
واذا بطل نفي ملازمته لها بطل قدمه فتعين حدوثه وهو المطلوب قوله
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم
هذا دليل بسيط ولكن تركيبه من ملزوم ولازم فنقول اذ لو كانت الاعراض قديمة
ملزوما لما تغيرت لازم ببيان الملازمة الاستحالة ان يطرا التغيير على القديم
لاكن نفي تغير الاعراض محال ببيان الاستثنائية مشاهدة تغيرها واذا
بطل نفي تغيرها بطل قدمها فتعين حدوثها وهو المطلوب ولكن تركيبه
اقترانيا وهذا يكفي عليه ص واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث فيلزم الدور والتسلسل
ش انه لو انتفى عنه القدم لكان حادثا لافتقر ولو افتقر لافتقر لما
لزم منه الدور والتسلسل وذلك يوجب الى نفي الالاه ونفي الالاه يوجب
الى نفي العوالم ونفي العوالم مع وجودها محال وتركيب ذلك على التفصيل
ان تقول اذ لو لم يكن قديما ملزوما لكان حادثا لازم ببيان الملازمة بينهما
الانحصار كل موجود في القدم والحدوث وان شئت قلت لا واسطة
بين القدم والحدوث لاكن حدوثه محال ببيان الاستثنائية اذ لو كان حا
دثا ملزوما لافتقر فاعله لازم ببيان الملازمة لانعقاد التماثل بينهما
لاكن افتقار فاعله محال ببيان الاستثنائية اذ لو افتقر فاعله ملزوما
لازم الدور او التسلسل لازم ببيان الملازمة لافتقار الالاه الثاني محصورا
اما ان يفتقر الى فاعله او الى غيره فان افتقر الى فاعله لزم الدور وهذا كان

الشيء

الشيء اذا احد فاعلا لنفسه او ان افتقر الى غيره لزم التسلسل وهو
النهاية وعدم النهاية لاكن ثبوت الدور والتسلسل محال ان ببيان
الاستثنائية لانه جمع بين النقيضين فيهما او كون الشيء فاعلا لنفسه
لانه فاعل نفسه متاخرا عليها واما التسلسل فيه النهاية لكونه
موجودا وعدم النهاية لتسلسله والدور والتسلسل محال لانهما يو
جبان الى نفي الالاه ونفي الالاه يوجب الى نفي العوالم ونفي العوالم مع وجو
دها محال واذا بطل نفي العوالم بطل نفي الالاه واذا بطل نفي الالاه بطل
ثبوت الدور والتسلسل واذا بطل نفي الدور والتسلسل بطل نفي
افتقار الالاه الثاني واذا بطل نفي افتقار الالاه الثاني بطل افتقار العو
العوالم واذا بطل افتقار العوالم بطل حدوثه واذا بطل نفي حدوثه
بطل نفي قدمه فتعين قدمه وهو المطلوب واللازم هنا ثبوت الحدوث الا
قتراني مركب من نقيضه وهو نفي الحدوث فنقول الاله يستحيل عليه
الحدوث فهو قديم كبرى ينتج لنا النتيجة فتبين حجة الصغرى اذ لو كان حاد
ثا لافتقر وحجة الكبرى لا واسطة بين القدم والحدوث ولو قلت على
نحو الاثبات فتصير النفي مثبتا والمثبت منفيا فتقول فيه حق
وجوب الامتناع وجب قدمه لامتناع حدوثه ص واما برهان وجوب
البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده
حينئذ يصير جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا ش
انه لو امكن لحوق العدم فيستلزم جواز وجوده فيستلزم افتقاره
وافتقاره يستلزم حدوثه وحدوثه يستلزم نفي القدم فيستلز
م نفي الالاه وذلك محال اتفاقا اي هذا مع قدمه وتركيبه ان تقول لو امكن
ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لازم ببيان الملازمة قول الشيخ

الحمد لله

لكون وجوده حينئذ اى حين تقرر بهذا تقرر امكان لحوق العدم فيصير جا
يزا لا واجبا لصدق حقيقة الجائز عليه والجائز ما يكون وجوده الا حادثا
ما كى نفى القدم عنه محال بيان الاستثنائية قول الشيخ كيف وقد سبق
قريبا وجوب قدمه واذا ابطل نفى قدمه بطل امكان لحوق العدم وجب
له البقاء وهو المطلوب ما كى الشيخ حذف الوسائط وجعلها في بيان
الملازمة وتركيب ذلك ان تقول اذ لو امكن ان يلحقه العدم ملزوم
لكان وجوده جائزا لازم بيان الملازمة لصدق حقيقة الجائز عليه
ما كى كون جواز وجوده محال بيان الاستثنائية اذ لو كان وجوده جا
يزا ملزوم ما افتقار لازم بيان الملازمة ما استحالة وقوع الجائز بنفسه
ما كى افتقاره محال بيان الاستثنائية اذ لو كان اذ لو افتقر ملزوم
لكان حادثا لازم بيان الملازمة ما ان اثر المختص الفاعل ما يكون
الا حادثا ما كى حدوثه محال بيان الاستثنائية اذ لو كان حادثا
ملزوم ما انتفى عنه القدم لازم بيان الملازمة استحالة الجمع بين النقيضين
او ما واسطة بين القدم والحدوث ما كى نفى القدم على الله محال بيان
الاستثنائية قول الشيخ كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه
تعالى واذا ابطل نفى القدم بطل ثبوت الحدوث واذا ابطل ثبوت الحدوث
بطل الافتقار واذا بطل الافتقار بطل جواز وجوده بطل امكان لحوق
عدمه واذا بطل امكان لحوق عدمه تعين بقاؤه وهو المطلوب لازم
نفى القدم ونقيضه ثبوت القدم والاقتراني تركيبه منه فنقول
الله قديم صغرى وكل قديم يجب بقاؤه كبرى ينتج لنا ان الله باق وحجة
الصغرى برهان القدم وحجة الكبرى لان ما ثبت قدمه استحال عدمه الكبرى
ولو دام لا منتفيا فيصير هذا الاستثنائية فنقول فيهما حق

امتناع

امتناع لامتناع امتناع امكان لحوق العدم امتناع نفي القدم وانما قال الـ
قال الشيخ في بيان الملازمة والجائز ما يكون وجوده الا حادثا ولم يقل والجا يثبت له
يز ما يكون الا حادثا فما فائدته ان يعترض عليه بالجائز العدم فانه لا يثبت له الحدو
ث وانما قال ايضا في الملزوم اذ لو امكن ان يلحقه العدم ولم يقل اذ لو لحقه العدم
فائدته ان يتوهم انه لا ينتفي عنه القدم الا اذا لحقه العدم واما مع الامـ
كان فلا ينتفي عنه ويتبين كذلك ما ان الامكان اعم الملحوق اخص فنقول
كل ما لحقه العدم امكنه العدم وليس كل ما امكنه العدم لحقه وانما البعض
فبعض ما امكنه العدم لحقه كالممكن الذي وجد وانعدم وبعض من امكنه العد
م ولم يلحقه كالممكن الموجود ثم قال المصنف رضي الله عنه ذاكرا في
بيان المخالفة واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل
شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه
وبقائه شرح ما نشك ان نفي المخالفة يستلزم ثبوت المماثلة وثبوت المما
ثلة يستلزم ثبوت الحدوث وثبوت الحدوث يستلزم ثبوت العدم وذا
لك باطل لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه وتركيبه ان تقول لو ما
ثل شيئا منها ملزوم لكان حادثا مثلها بيان الملازمة لوجوب استثناء
الشبيه لكل ما يجب وما يستحيل وما يجوز ما كى حدوثه محال بيان الا
ستثنائية اذ لو كان ملزوم ما انتفى عنه القدم لازم بيان الملازمة ما
استحالة الجمع بين النقيضين ولا واسطة بينهما ما كى نفي القدم محال بيان
الاستثنائية قول الشيخ وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب
قدمه تعالى وبقائه واذا بطل نفي القدم بطل ثبوت الحدوث واذا بطل
ثبوت الحدوث بطل ثبوت المماثلة واذا بطل ثبوت المماثلة بطل ثبوت ثبوت الحدوث
المخالفة تعينت المخالفة وهو المطلوب بل اللازم ثبوت الحدوث ونقيضه

نفي الحدوث والافتقار فيتركب منه فنقول الاله يستحيل عليه الحدوث صغرى ان الاله
وكل من استحال عليه الحدوث فهو مخالف كبرى ينتج لنا ان الاله مخالف وهو
المطلوب حجة الصغرى برهان القدم وحجة الكبرى اذ لا معنى لنفي الحدوث الا
المخالفة وان شئت قلت النزاع بين القدم والمخالفة ولو دخلت على
مشتبه بتغيير هما الا ستثنائية شبيهين متفق فيه حق واشتباع لا
متناع استغنت مماثلته لامتناع حدوثه وبك ان تركبه تركيبا اخر
اشار اليه الشيخ في شرحه فتقول اذ لو ماثل شيئا منها لم يلزم لاتصف
بالقدم والحدوث معا لازم بيان الملازمة اما القدم فكما لو هيته واما الحدوث
فلعلة مماثلته للحوادث لان اتصاف المولى بالقدم والحدوث معا محال بيان الا
ستثنائية انه جمع بين النقيضين لكون الشيء قديما حادثا واذا بطل
اتصافه بالقدم والحدوث معا بطلت مماثلته واذا بطلت مماثلته تعينت
مخالفته وهو المطلوب واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلا
نه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفة المعاني ولا المعنو
ية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس صفة ولو احتاج الى المخصص
لكان حادثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه تنبيه نفي
لا شك ان قيامه بنفسه يستلزم احتياجه الى محل يستلزم كونه صفة
وكونه يستلزم نفي اتصافه بالمعاني والمعنوية اما يلزم عليه من
قيام المعاني بالمعاني ونفي اتصافه بالمعاني والمعنوية محال اما النقل
والعقل كما يأتي ونفي قيامه بنفسه مستلزم ايضا احتياجه الى
مخصص واحتياجه يستلزم حدوثه وحدوثه يستلزم نفي القدم عنه
ونفي القدم عنه محال لقيام البرهان عليه وتركيب الجزء الاول ان تقول
اذ لو احتاج الى محل ملزوم لكان صفة لازم بيان الملازمة اذ لا يحتاج بالذات

الا صفات لما كونه المولى صفة محال بيان الاستثنائية اذ لو كان
صفة ملزوم لما اتصف بصفة المعاني ولا المعنوية لازم بيان الملازمة
لاستحالة اتصاف الصفة بصفة وجودية ولوازمها لما يلزم عليه
من قيام المعنى بالمعنى لكن نفي اتصافه بالمعاني والمعنوية تبطل كونه
صفة محال بيان الاستثنائية النقل وبرهان المعاني الاتي واذا بطل
نفي اتصافه بالمعاني والمعنوية بطل كونه صفة واذا بطل كونه صفة
بطل احتياجه الى المحل واذا بطل احتياجه الى المحل تعين بطلان نفي غنائه
عن المحل واذا بطل نفي غنائه عن المحل تعين غناؤه عن المحل لكونه ذاتا
متصفا بالصفات اللازم كونه صفة ونقيضه نفي الصفة فنقول الاله
يستحيل ان يكون صفة صغرى وكل من استحال كونه صفة فهو غني عن المحل
ينتج لنا ان الاله غني عن المحل وهو المطلوب حجة الصغرى اذ لو
كان صفة لم يتصف بصفة المعاني وحجة الكبرى اذ لا معنى لاستحالة
كونه صفة الا غناؤه عن المحل ولو دخلت على مشتبهين منفصلين شبيهين
فنقول فيهما احرى امتناع لامتناع امتناع احتياجه الى المحل لامتناع
كونه صفة وقولنا بيان الملازمة لاستحالة اتصاف الصفات بصفة
وجودية ولوازمها نظر وتركيب بيانه ان تقول اذ لو قبلت الصفة
صفة وجودية ملزوم لما فرقنا لازم بيان الملازمة ان القبول نفسي
فان فرق فيه بين الذات والصفات او تقول لاستحالة مفارقة الشيء
لصفة نفسه لان عدم مفارقة الصفة للصفة الوجودية محال بيان
الاستثنائية اذ لو لم يفارق الثانية الاولى ملزوم لفرع الثانية
مانع في الاولى من القبول وعدم المفارقة لما لازم بيان الملازمة لانعقاد
التماثل بينهما في القبول لكن كون الثانية يلزم فيها ما يلزم للاولى

الحمد لله

محال ببيان الاستثنائية بينها ان لو وقع في الثانية في اللازم في الاول ملزوم لزم الدور او
والتسلسل لازم بيانه الملازمة ان قبول الثانية محصورا اما ان تقبل الاولى او
غيرها فان قبلت الاولى يلزم الدور وهو كون الشيء الواحد صفة موصوف
وان قبل غيرها لزم التسلسل وهو النهاية وعدم النهاية وكلاهما محال واذا
ابطل الدور والتسلسل بطل كون الثانية يلزم فيها يلزم في الاولى واذا ابطل
كون الثانية يلزم فيها يلزم في الاولى بطل عدم مفارقتها واذا ابطل عدم مفارقتها
فتنها بطل قبول الصفة الوجودية واذا ابطل قبولها انتفى الصفة الوجو
دية لا تقبل الصفة الوجودية وانما تقبل الصفة الثبوتية كالوجو
د والعدم كالسلوب لانك تقول قدرة مولانا موجودة او قديمة الى غير
ذلك من بقية المعاني وتركيب الجزء الثاني ان تقول اذ لو احتاج الى المخصص
ملزوم لكان حادثا اللازم بيان الملازمة لان اثار المخصص لا يكون الا حادثا
حدوثه محال ببيان الاستثنائية اذ لو كان حادثا محال ملزوم انتفاء
عند القدوم لازم بيان الملازمة لا واسطة بين القدم والحدوث فاذا نفي
القدم عنه محال بيان الاستثنائية فسول الهنيع وقد قام البر
هان على وجوب قدمه تعالى وبقائه واذا ابطل نفي القدم بطل حدوثه واذا ابطل
حدوثه بطل احتياجه الى المخصص واذا بطل احتياجه الى المخصص ثبت غناه
عن المخصص وهو المطلوب واللازم ثبوت الحدوث ونقيضه نقيضه تقول الا انه
يستحيل عليه الحدوث صغرى وكل من استحال عليه الحدوث من المخصص
فهو غني كبرى ينتج لنا انه غني حجة الصغرى برهان القدم حجة الكبرى
اذ لا معنى لاستحالة حدوثه الا غناه عن المخصص ولو دخلت على التعبير
فتعبر هذا الاستثنائية فتقول فيه حرف امتناع لامتناع
امتناع احتياجه الى المخصص لامتناع حدوثه هو البرهان وجوب

حدوثه

الوحدانية

شيئا

الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد
شيء من العوالم للزوم عجزه حينئذ شيء ما شئت ان نفي الوحدانية
يستلزم ثبوت التعدد وثبوت التعدد يستلزم ثبوت التمانع
يستلزم ثبوت العجز وثبوت العجز يستلزم نفي العوالم ونفي العوالم مع
وجودها محال واعلم ان الوحدانية مركبة من ثلاثة اوجه وهي وحدا
نية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال ووحدانية الذات
تنفي التعدد المتصل والمنفصل ووحدانية الصفات كذلك والد
ليل على نفي التعدد في الذات والصفات والافعال اذ لو كانت ذاته
مركبة من جواهر واعراض لا يخلو اما ان تقول صفة الالوهية او بكل
جزء او بالبعض او بالمجموع فبالطلان تقول بكل جزء لما يلزم عليه
من تعدد الالهات وذلك يوجد الى نفي العوالم وبالطلان تقول بالمجمو
ع لما يلزم عليه من انقسام ما لا ينقسم لان الالوهية معنى والمعنى
لا ينقسم تعين نفي التركيب في الذات وهو المطلوب وكذلك التركيب في
الصفات باطل ايضا لانه يلزم عليه من اجتماع الامثال في محل واحد
وكونه له قدرتان وارادتان فاكثر الى اخر المعاني ويلزم ايضا عليه
تحصيل الحاصل في التعلقات وبيان استحالة التعدد المنفصل
في ذاته وصفاته وافعاله لا يخلو حين قصدهما الى فعل ممكن واحد كالجو
هر اما ان يتفقا او يختلفا وان اتفقا فلا يخلو اما ان يكون اتفاقهما
اختيارا او اضطرارا صار كل واحد منهما مقهورا والمقهور لا يكون الها
وان كان اختيارا فلا يخلو اما ان يوجد احدهما حين ما اوجده الاخر
او غيره فان اوجد غيره لزم تحصيل الحاصل وان اوجد غيره لزم عليه
انقسام ما لا ينقسم في الجوهر الفرد وايضا كما جاز اتفاقهما يجوز

في التعدد

الحمد لله

اختلافهما فلا يخلو اما ان تنفذ قدرتهما وارادتهما معا او لا تنفذ معا او تنفذ
ارادتهما ارادة احدهما وقدرته دون الاخر باطل لانه ان تنفذ ارادتهما معا لما يلزم
عليه من اجتماع النقيضين وباطل لا تنفذ معا لما يلزم عليه من ارتفاع النقيضين
وباطل ان تنفذ ارادة احدهما وقدرته دون الاخر لما يلزم عليه من عجز احد
هما وعجزه يستلزم عجز مماثله لانعقاد التماثل بينهما في الالوهية
وذلك محال او نبرا التفصيل يسهل عليك فهم التمانع والعجز في كلام الشيخ
ببيان الملازمة وتركيب كلام الشيخ ان تقول انه لو كان معه واحد ملزوم
لزم ان لا يوجد شيء من العالم لازم بيان الملازمة فقول الشيخ رضي الله
عنه ورحمه الله تعالى للزوم عجزه حينئذ اي حين تقدير نفي الوحدانية
لكن نفي العالم محال بيان الاستثنائية المشاهدة واذا بطل نفي العا
لم بطل نفي الوحدانية واذا بطل نفي الوحدانية ثبت وجودها وهو
المطلوب واللازم نفي العالم ونقيضه ثبوت وجودها فنقول الا موجود
جود العالم صغرى وكل من اوجد العالم فهو واحد كبرى ينتج لنا الاله
واحد صحة الصغرى مشاهدة وجوده وصحة الكبرى قول الشيخ
للزوم عجزه حينئذ ولو جعلت هنا على صيغتين فتصير هما منتجتين — حينئذ خ
فتقول فيما طرق وجود الوجود او وجبت الوحدانية له اعلم ان الشيخ
هنا حذف الوسائط وجعلها في بيان الملازمة وتركيب ذلك على التفصيل
ان تقول اذ لو لم يكن واحدا ملزوم لكان متعددا اللازم بيان الملازمة لاستحالة
ارتفاع النقيضين او تقول لا واسطة بينهما لكن تعدده محال بيان
الاستثنائية اذ لو كان متعددا ملزوم للزوم التمانع لازم بيان الملا
زمة لعموم قدرة كل واحد منهما لكن لزوم التمانع محال بيان الاستثنائية
اذ لو لزم التمانع ملزوم للزوم عجز احد الالهين لازم بيان الملازمة اذ لا منع — الالهين
ممنع

لمنع احد الالهين الفعل لا عجز الاخر لكن لزوم عجزه محال بيان الاستثنا
ئية اذ لو عجز احدهما ملزوم للزوم عجز مماثله لازم بيان الملازمة لان
ما جاز على المثل يجوز على مماثله لكن عجز مماثله محال بيان الاستثنا
٤٤ ئية اذ لو ثبت عجزه على ممكن واحد ملزوم للزوم عجزه على سائر الممكنات
لازم بيان الملازمة لعدم الفرق بينهما في الامكان والجواز لكن عجزه على
سائر الممكنات محال بيان الاستثنائية اذ لو لزم عجزه على سائر
الممكنات ملزوم لانتفت العوالم لازم بيان الملازمة لان العاجز لا يتقدر
ان يوجد شيئا لكن نفي العوالم محال بيان الاستثنائية المشا
هدة واذا بطل نفي العوالم بطل عجزه واذا بطل عجزه على سائر الممكنا
ت بطل عجزه على ممكن واحد بطل عجزه على مماثله واذا بطل
عجز مماثله بطل لزوم عجز احد الالهين واذا بطل عجز احد الالهين بطل
لزوم التمانع واذا بطل لزوم التمانع بطل لزوم التعدد واذا بطل لزوم التعدد
بطل نفي الوحدانية واذا بطل نفي الوحدانية ثبت وجوب الو
حدانية وهو المطلوب ص واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء
من الحوادث ش يعني ان نفي واحدة من هذه الاربعة يستلزم الاتصا
ف باضدادها المستحيلة وعلى انه يستلزم نفي الحوادث ونفي
الحوادث مع وجودها محال وكذا نفي الصفة محال واعلم ان الشيخ
اختصر هنا الاربعة مطالب الاول وحدانية الصفات الا
ربعة وقد اكتفى بالدليل عليه من هاهنا الوحدانية الثاني عمو
م التعلق بما يتعلق منهما واختصار التنبيه بان الالف واللام التي
هو داخلها على القدرة وما بعدها ان الالف واللام للعهد والمعهود
ما سبق اول العقيدة من ذكر تعلقها والثالث وجوبها

وجوب اتصافه تعالى بان وجوب
الرابع وجودها واشار اليهما بقوله اما برهان وجوب
لاتصافه بها يستلزم وجودها او دليل عمومها اذ لو اختصت ببعض ما تعلقت
به ملزوم لافتقر لازم بيان الملازمة لاستواء تعلقات كل معنى بالنسبة الى
كل فافتقاره محال بيان الاستثنائية اذ لو افتقر ملزوم لكان حادثة لازم
بيان الملازمة ان اثر المخصص لا يكون الا حادثا لا كرهه وتقدم محال بيان الا
ستثنائية اذ لو كانت حادثة ملزوم للزم حدوث موصوفها لازم بيان
الملازمة ان ملازم الحادث حادث والا حدوث موصوفها محال بيان الاستثنا
ئية برهان الفخر الذي سبق واذا ابطل حدوث موصوفها بطل حدوثها
واذا بطل حدوثها بطل افتقارها واذا ابطل افتقارها بطل اختصاصها
واذا بطل اختصاصها تعين عموم تعلقها وهو المطلوب ودليل وجوبها
ووجودها قول الشيخ اذ لو انتفى شيء منها الخ وتركيب ذلك
ان تقول اذ لو انتفى شيء منها ملزوم لما وجد شيء من الحوادث لازم بيا
ن الملازمة لاستحالة ثبوت التوقف بدون المتوقف عليه وان شئت
قلت لاستحالة ثبوت الفرع بدون اصله لكن نفي الحوادث محال بيان
الاستثنائية مشاهدة وجودها واذا ابطل نفي وجودها بطل
نفي شيء من هذه الصفات واذا ابطل نفي شيء من هذه الصفات تعين وجو
ب وجودها لله وهو المطلوب اللازم نفي الحوادث ونقيضه ثبوتها
فنقول الاله موجود للحوادث صغرى وكل موجود للحوادث فهو متصف
بهذه الصفات كبرى ينتج فالاله متصف بهذه صحة الصغرى مشا
هدة وجودها صحة الكبرى استحالة وجود ثبوت المشروط بدون
شرطه ولو دخلت هنا مثبت ومنفي فتصير الاستثنائية
منفي والمنفي مثبت فنقول هو حرف امتناع نفي شيء من هذه الصفا
ت لوجود الحوادث ص واما برهان وجوب السمع والبصر والكلام من
الكتاب

الكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها للزم ان يتصف
باضدادها وهي نقائص والنقائص على الله تعالى محال عقلا انتهى
ان هذه الثلاثة دل على وجوبها لله الكتاب والسنة والاجماع اما
قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا وكلم الله موسى تكليما واما السنة
فقوله تعالى ارجعوا اي امهلوا على انفسكم فانكم ما تدعون اصم ولا
غائبا وانما تدعون من هو سميع بصير متكلما او كما قال واجتمعت سميعا
اهل السنة على ذلك وقدم دليل النقل على العقل لكونه اقوى
من العقل في هذه المسألة واعلم ان العمل بالسنة والكتاب والا
جماع واجب بها والدليل على ان العمل بالكتاب من الكتاب والسنة والا
جماع اما الكتاب فقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اني تركت فيكم وعظتي لن تضلوا
ما تمسكتم بها كتاب الله وسنتي الى ما علمتم بها واجتمعت الامة على
العمل بالكتاب والدليل على العمل بالسنة من الكتاب والسنة والا
جماع اما الكتاب فقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الاية واما الـ
سنة فالحديث المتقدم واجتمعت الامة على ذلك والدليل على الا
جتماع بالاجماع من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المو
منين الاية واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد
الاعظم اي الجماعة الكثيرة الفضيلة واجتمعت الامة على العمل بالا
جماع واطلق الشيخ البرهان على هذه الثلاثة مجاز لان البرهان
لا يكون الا مركبا قطعيا عقليا كما تقدم لكن لما كانت هذه الثلا
ثة تفيد القطع والبرهان يفيد القطع اطلقه عليها لهذه العلاقة
بينهما ومعنى القطع اي اليقين ويحتمل ان يكون اطلقه عليها حقيقة

فيكون اشارة الى دليل اقتراني ذكر الصغرى وحذف الكبرى للعلم بها **وتقرير**
تركيبه ان تقول هذه الثلاثة دل على وجوبها لله الكتاب والسنة والاجماع صغرى
وكل ما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع فهو واجب لله كبرى ينتج لنا ان هذه
الثلاثة واجبة لله جهة الصغرى النقل وجهة الكبرى وجوب النقل بوجوب العصمة
لهذه الثلاثة وادخل الدليل العقلي هنا لضعفه ووجه ضعفه هنا ان العقل
دل على هذه الثلاثة كمالات في حق الحوادث فجعلها كمالات في حق الله تعالى قياسا
منه على الشاهد وهذا القياس باطل لانا قد وجدنا اشياء كثيرة
كمالات في حق الحوادث وهي نقص في حق الله تعالى كاتخاذ الزوجة والولد
والعقل والروح الى غير ذلك مما لا اطلاع للبشرية بما كلف به تقويته وتعريفه
وتركيبه ان تقول اذ لو لم يتصف بهذه الصفات ملزوم للزوم ان يتصف با
ضدادها لازم بيان الملازمة ان المحل القابل لشيء لا يخلو عنه وعن ضده
لكن اتصافه باضدادها محال بيان الاستثنائية ان النقائص والنقص
يجب عن الله تعالى محال واذا بطل اتصافه باضدادها بطل نفي اتصافه
بالكمالات تعين اتصافه بها وهو المطلوب **واللازم** ثبوت النقائص وهذه
نقيضه تعيينها فتقول لانه يستحيل اتصافه بالنقص صغرى وكل من استحال
اتصافه بالنقص فهو موصوف بالكمال كبرى ينتج لنا انه موصوف بهذه
الكمالات الثلاثة جهة الصغرى اذ لو اتصف بالنقص لاحتاج وجهة
الكبرى استحالة ارتفاع العدم والملكة ولو دخلت هنا على نفي
واثبات فيصير هما الاستثنائية مثبت والمثبت منفي فيقول فيه
حرف وجوب الامتناع وجب اتصاف المولى بالكمالات الثلاثة لامتناع
اتصافه بالنقص **واعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى** حذف اللوازم
والاصل واشار اليها في الشرح **وتركيبه** ان تقول لو لم يتصف بها لملزوم
للزوم ان يتصف باضدادها لازم بيان الملازمة استحالة ارتفاع العدم
والملكة

والملكة او هو اسطة بين الكمال والنقص لكن اتصافه باضدادها محال بيان الا
ستثنائية اذ لو اتصف باضدادها ملزوم احتاج لازم بيان الملازمة انا
وجدنا في الشاهد ان كل ناقص محتاج لكن احتياجه محال بيان الاستثنا
ئية اذ لو احتاج ملزوم لكان حادثا لازم بيان الملازمة ان اثار المخصص لا يكون
الا حادثا لكن حدوثه محال بيان الاستثنائية اذ لو كان حادثا ملزوم
لافتقر لازم بيان الملازمة ان افتقاره صفة ضرورية لكل حادث لكن افتقا
ره محال بيان الاستثنائية برهان الوحدانية لانه لا اله غيره حتى
يفتقر اليه بل هو القاهر فوق عباده الغني عن كل ما سواه واذا بطل افتقا
ره بطل حدوثه واذا بطل حدوثه بطل احتياجه الى من يخلو له الكمال له
ويدفع عنه النقص واذا بطل احتياجه الى من يخلو له الكمال ويدفع
عنه النقائص بطل اتصافه بالنقص الذي هو الاضداد واذا بطل اتصافه
بالنقص الذي هو الاضداد بطل نفي الكمالات واذا بطل نفي الكمالات تعين
وجوبها وهو المطلوب **واعلم** ان الاحتياج الاول في دفع النقص عنه
وجلب الكمال له مع كونه موجودا والاحتياج الثاني في اخراجه من العدم
الى الوجود بكليته **ص واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا في
حقه تعالى فلانه لو وجب عليه شيء منها عقلا او استحال عقلا لا
نقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك محال لا يعقل** ش لا شك ان الفعل
جائز في حقه تعالى لا يجب عليه ولا يستحيل اذ لو كان الفعل واجبا عليه
لكان مقهورا او مكلفا كالحوادث وذلك يستحيل افتقاره وافتقاره
يستلزم حدوثه وحدوثه يستلزم نفيه ونفيه يستلزم نفي العو
الم ونفي العوالم مع وجودها محال فتعين نفي الوجوب عليه ولو كان الفعل
مستحيلا لتعين نفي استحالة الفعل في حقه تعالى وهو المطلوب فلم

فلم يبق الا كونه جائزا وتركيبه على ما ذكر الشيخ رحمه الله ان نقول لو انقلبت
حقيقة الجائز غير واجب او مستحيلا ملزوم ما انقلبت حقيقته حقيقة واجب
او مستحيل فاللازم بيان الملازمة فاستحالة ثبوت الاخص الذي هو انقلاب الجائز بدون
الاعم الذي هو انقلاب الحقيقة لان حقيقة الشيء اعم من افراده فاذا انقلاب
الحقيقة محال بيان الاستثنائية انه جمع بين النقيضين اذا انقلبت
واجبا يجب عدمه لجوازه ويجب عدمه لوجوبه وان انقلبت مستحيلا يجب
وجوده فاستحالته واذا بطل جمع النقيضين بطل انقلاب الحقيقة واذا
بطل انقلاب الحقيقة بطل انقلاب الجائز غير واجب او مستحيلا واذا
بطل انقلاب عينه تعين بقاؤه على جوازه وهو المطلوب واللازم انقلاب
الحقيقة ونقيضه نفي انقلابها بعدله فنقول الممكن يستحيل انقلاب حقيقته
حقيقة واجب او مستحيل صغرى انقلاب حقيقته حقيقة واجب او
مستحيل فهو باق على اصله كبرى ينتج لنا الا الممكن باق على اصله فلا
نقلاب حقيقته الصغرى انه جمع بين النقيضين وحجة الكبرى اذ لا معنى لا
ستحالة انقلاب حقيقته الا بقاؤه على جوازه واصله ولو دخلنا على
شيئين فيحصرهما الاستثنائية منتجين فنقول فيه حرف امتناع لامتناع
امتناع انقلاب عين الجائز فامتناع حقيقته واجبا او مستحيلا وهنا
انتهى كلامه رضي الله عنه على الدليل والبرهان في حقه تعالى وهي
عشرة منها واحد للوجود وستة للسلوب وذلك القدم والبقاء والنفس
ثالثه دليلان فانه مركب من جزئين واثنان للمعاني ولوازمها وذلك انه جعل
ثمانية في دليل واحد فانها وهي القدرة والارادة والعلم والحياة ولوازمها
وجعل بقايتها دليل واحد فالحاد لازمها ايضا ودليل واحد للجائز
وقد جمع ماذكرناه لمن تامل في ذلك والله الموفق للصواب واعلم ان الاستد

لالنا

لالنا اربعة استدلال بحادث على قديم كاستدلالنا بحدوث العالم
على وجود الله وصفاته واستدلال بحادث على حادث كالاستد
لالنا بحدوث الاعراض على حدوث الاجرام واستدلال بقديم على قديم كوجوب
نفي النقص وثناءه عليها دالة كقوله ليس كمثله شيء والحمد لله
رب العالمين الى غير ذلك واستدلال بقديم على حادث وهو مذهب الصو
فية وهم في ذلك على ثلاثة مراتب منهم من يقول ما رايت شيئا الا رايت
الله بعده وهذا ابتدار لهم فيه العقلاء والتكليل والتكليم فانهم يستد
لون بالصنعة على الصانع ومنهم من يقول ما رايت شيئا الا رايت الله
رابعة معه وهذا مقام اهل المراقبة والجمع فانهم يشاهدون تصرفه في الاشياء
دائما في كل لحظة ومنهم من يقول ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وهم
اهل الفناء والتمكين فانهم غرقوا في بحر توحيد الذات عن مشاهدة الاعيان
وهو اعلى المراتب فانه توحيد الذات ويليه الثاني فانه توحيد الصفات
ويليه الثالثة توحيد الافعال لان المولى جل ذاته بصفاته وجميع
صفاته باسمائه واسمائه بافعاله والله تعالى اعلم ص واما الرسل
عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة والتبليغ
لما امروا بابلاغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضد
اد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة والكتمان بفعل شيء مما نهي
عنه نهي تحريم او كراهة او كتمان شيء مما امروا بابلاغه للخلق و
يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى
نقص في مراتبهم العالية كالمرض ونحوه ش ان اشكاله ارساله تعالى لهم
الى خلقه يستلزم صدقهم واما ثبتهم من ضرها وانه اختارهم على جميع
خلقه لتاسيهم بهم على سر وجيه وذلك يستلزم جواز الاعراض البشرية بة

في حقه

بينه في حقه وان افعاله منحصرة بين الواجب والمندوب فضلا على المباح قو
له الرسل وحقيقة الرسول هو انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما اوحي اليه
وان شئت قلت هو انسان خصه الله بسماع وحي وامره بالتبليغ للخلق
وحقيقة النبي هو انسان خصه الله بسماع وحي ولم يامره بالتبليغ وبين
الرسول والنبي عموم وخصوص من وجه يجتمعان فيمن خصه الله بسماع وحي
الى البشر وامره بالتبليغ وتنفرد الرسالة بالملك قوله الصدق وحقيقة الصد
ق هو الاخبار بالحق الثابت في نفسه وحقيقة ضده هي عدم الاخبار بالحق و
حقيقة الامانة هي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة وفعل المحرم والمكروه
وحقيقة التبليغ هو وفاؤهم بما امروا بتبليغه للخلق وحقيقة الكتمان
هو عدم الوفاء بما امروا بتبليغه للخلق فائدة اعلم ان بين هذه الثلاثة التي هي
الصدق والامانة والتبليغ عموما وخصوصا من وجه وبيان ذلك ان تنظر في
سبعة اوجه فالنقيضة الاولى التي هي التبديل عمدا يرفعها الصدق والامانة
والتبليغ لان التبديل عمدا كذب وبوجوب الصدق يرفعه والتبديل عمدا حرام
ووجوب الامانة يرفعه والتبديل عمدا ايضا كتمان ووجوب التبليغ
يرفعه والنقيضة الثانية التي هي الزيادة عمدا يرفعها الصدق والاما
نة لان الزيادة عمدا كذب ووجوب الصدق يرفعها وكونه عمدا حرام ووجوب الا
مانة يرفعها ولا يتصف بكتمان حتى يرفعها وجوب التبليغ لانه بلغ وزا
د والنقيضة الثالثة التي هي التبديل نسيانا يرفعها الصدق والتبليغ
التبديل نسيانا كذب ووجوب الصدق يرفعه وهو كتمان ايضا ووجوب
التبليغ يرفعه ولا يتصف بحرام حتى يرفعه وجوب الامانة والنقيضة الرابع
ة التي هي الكتمان عمدا ترفعها الامانة والتبليغ لان الكتمان عمدا حرام
ووجوب الامانة يرفعها الحرام والكتمان عمدا ينفي التبليغ ووجوب التبليغ

يرفعه

يرفعه ولا يتصف بكذب يرفعه الصدق لانه لم يخبر بشيء والنقيضة الخامسة
هي الزيادة نسيانا كذب ووجوب الصدق يرفعها ولا يتصف بحرام حتى ترفعها الاما ولتبيينه خ
نة ولا يتصف بكتمان حتى يرفعها وجوب التبليغ لانه بلغ وزاد والنقيضة السادسة
هي المخالفة في غير الكذب في غير كذب باللسان وتنفرد فيه برفعها الامانة دون غيرها
لان المخالفة حرام ووجوب الامانة ترفعها ولا يتصف بكتمان حتى يرفعها
الصدق والتبليغ لانه لم يخبر بشيء ومثال هذا حقيقة الغرض هي الصفة
الحادثة المتجددة المخالفة كالنظر الى والسرقة وتعد الحدود والنقيضة
السابعة التي هي الكتمان نسيانا ينفرد فيه برفعها التبليغ دون غيره لان الكتمان
نسيانا لا يتصف بتبليغ ووجوب التبليغ يرفعه ولا يتصف بكذب حتى يرفعه وو
جوب الصدق لانه لم يخبر بشيء ولا يتصف بحرام حتى ترفعه الامانة والله تعالى
اعلم قوله ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات
مراده بالضد هنا الضد اللغوي واما باعتبار الاصطلاح فهي نقائض لان الضد في
حقيقة النقيض عليها التي هي ثبوت امر ونفيه ولا شك ان الصدق والامانة
والتبليغ ثابتة للرسل واضدادها منفية عنهم وذلك معنى النقيض قوله
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية الخ ذكر الشيخ
هنا ثلاثة قيود القيد الاول وهو الاعراض رد به على النصارى الذين ضلوا
في شان الرسل حتى وصفوا عيسى عليه السلام بصفة الالوهية ورد عليهم
المولى بقوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا ياكلان الطعام والقيد الثاني قوله البشرية رد به على
الجاهلية انكار ان تكون الرسالة والبشر وقالوا ابشر يهدوننا وقالوا
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ورد عليهم المولى وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين الى غيره ذلك القيد الثالث وهو

٦٨

وهو قوله التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العالية ورده على الذين من قبله في حوله انبياء
حتى وصفوهم بالنقص كجهالة المرجئة والحشوية واليهود اخزاهم الله بكفرهم
الكتاب كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **وقوله** تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه والآية الى غير ذلك قوله كالمرض ونحوه من الجوع والعطش واذاية الخلق
لهم الى غير ذلك واما التي تؤدي الى نقص في مراتبهم العالية كالجنون والجذام والبرص
وداء البعج والروائح الكريهة والجزع من قضاء الله تعالى وقدره وعدم الصبر الى غير
ذلك وهذا الله مستحيل عليهم لوجوب عصمتهم عليهم الصلاة والسلام وكمال
معرفتهم **ص واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا**
للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة
قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش لما فرغ رحمه الله
من ذكر ما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز شرع يتكلم في دليل ذلك
فقال اما برهان الخ ما تضمنه لعدم الصدق يستلزم ثبوت الكذب في حق
الرسل وثبوت الكذب في حق الرسل يستلزم ثبوت الكذب في حق المولى لتصديقه لهم
وكذب المولى محال لان خبره على وفق علمه والخبر اذا كان على وفق العلم لا يكون الا
صادقا وصدقه يستلزم صدقهم لتصديقه تعالى لهم بالمعجزات **وتركيبه** ان
تقول اذ لو لم يصدق الرسل للزم الكذب في خبره تعالى لازم بيان الملازمة
لتصديقه تعالى لهم بالمعجزات النازلة منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
وتصديق الكاذب كذب لكن اللازم وهو الكذب في خبره تعالى محال بيان الاستثنائية
لان خبره على وفق علمه صغرى ولكل خبر على وفق العلم لا يكون الا صادقا كبرى ينتج
لنا ان خبر المولى لا يكون الا صادقا حجة الصغرى لعدم التركيب في ذاته وصفاته
وتنزيهه عن النقص حجة الكبرى اذ لا معنى لموافقة الخبر للعلم الا صدق ذلك الخبر
واذا بطل كذب المولى بطل كذب الرسل واذا بطل كذب الرسل ثبت الصدق عليهم

اجي

وجب صدقهم اللازم ثبوت الكذب في خبره تعالى ونقيضه تعبيره فنقول المولى
يستحيل عليه الكذب صغرى وكل من يستحيل عليه الكذب فرسله صاد
قون كبرى ينتج لنا المولى رسله صادقون حجة الصغرى ان خبره على وفق
علمه الخ حجة الكبرى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزات النازلة الخ ولو دخلت
على نفي واثبات في متصير الاستثنائية بينة النفي مثبتة والمثبتة منفية والاثبات
فنقول فيه حرف وجوب لامتناع اي وجوب صدق الرسل لامتناع الكذب
في حقه تعالى **وحقيقة** المعجزات التي ذكرها في بيان الملازمة امر خارق
للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة يدعيها الرسول ونقارن يتناول
دعواه وتوافقها **قوله** امر احسن من قول بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل
كانشقاق القمر كعدم احراق النار لابراهيم عليه السلام **قوله** خارق للعا
٦٩ دة اخرج به غير الخارق للعادة كطلوع الشمس من المشرق وغروبها من الغرب
قوله مقرون بالتحدي والتحدي هو قوله اية صدقي كذا وكذا ويقع
في حقه اخرج به كرامات الاولياء لانهم لا يشترط فيها المقارنة ولا يخرج به عنا
من اتاه ارهاصية كتظليل الغمامة له قبل دعواه الرسالة **قوله** مع عدم
المعارضة اخرج به السحر والشعوذة لانهما يتعارضان ويبطلان **قوله**
يدعيها الرسول اخرج به المولى لانه لا يدعي الكرامة اختيارا منه **قوله**
وتوافق دعواه كما اذا قال اية صدقي نطق الحيوان واقر لي بالرسا
لة فنطق ذلك الحيوان برسالته واما اذا خالفه وقال لست برسول فلا
تكون معجزة بخلاف نطق الميت للرسل فانه معجزة سواء وافق دعواه
بقوله انت رسول او لم يوافق كقوله لست برسول لان المعجزة انطاقه
وقوله لست برسول الا يحتمل لا يعتبر لاحتمال ان يكون كافرا الان ذلك
اعتقده في حياته وفي نظر لان الميت في دار الحق لا يكفر الا باطل وهو

وهو نقيضه يبطل الرسالة والمشهور أن المعجزة تدل على الصدق دلالة عقلية
فنقول في تركيبه إذ لو لم يجب صدق الرسل للزم تطرق الكذب لبطلت حجة الدليل
العقلي من إنتاج الدليل العقلي لزم بيان الملازمة أن استحالة ثبوت الدليل
العقلي الذي هو الخارق بدون مدلوله الذي هو الصدق لأن الدليل العقلي
محال بيان الاستثنائية لما يلزم عليه من بطلان القواعد العقلية وإذا
بطل نفي المراد بطل نفي الصدق وإذا بطل نفي الصدق تعين الصدق وهو
المطلوب ص وأما برهان وجوب الأمانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم
لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم
عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم
وأفعالهم ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان و
جوب الثالث ش لا شك أن الرسل عليهم الصلاة والسلام لما أمرنا المولى بالا
قتداء بهم والحلول بقيد لكن على أن أقوالهم محصورة ودائرة بين الواجب والمندوب
والمباح يفعلونه بنية الكاملة إلى الواجب والمندوب فبناء على فعل المحرم
والمكروه وتركيب الدليل أن نقول إذ لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم
أو المكروه طاعة في حقهم لزم بيان الملازمة لأن الله تعالى قد أمرنا بالا
قتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم ولا يأمر تعالى بمحرم ولا بالمكروه وإن شئت قلت
لانحصار أفعالهم لا انقلاب المحرم أو المكروه طاعة ما في حقهم محال بيان الا
ستثنائية لأنه جمع بين النقيضين وهما الإذن وعدم الإذن وأما الإذن فلأمره
لنا بالاقتداء بهم وعدم الإذن فنهيه عن فعل المحرم والمكروه وإذا بطل الجمع بين
النقيضين بطل انقلاب المحرم والمكروه طاعة وإذا بطل انقلاب المحرم
والمكروه طاعة بطل خيانة الرسل وإذا بطل خيانة الرسل بطل نفي الأمانة — خيانة
وإذا بطل نفي الأمانة تعينت الأمانة وهو المطلوب أي انقلاب المحرم
ونقيضه

ونقيضه نفي الانقلاب فنقول الرسل يستحيل انقلاب المحرم والمكروه طاعة في حقهم
صغرى وكل ما استحال انقلاب المحرم والمكروه طاعة في حقهم صح أمانته كبرى
ينتج لنا أن الرسل أمناء حجة الصغرى لأنه جمع بين النقيضين وحجة الكبرى إذ لا
منع للاستحالة انقلاب المحرم والمكروه طاعة في حقهم لكونهم أمناء وإن شئت
قلت لو خانوا بفعل محرم أو مكروه الخ ولو دخلت هنا على منفيين فتصيرهما
مثبتين فتقول فيه حرف امتناع لامتناع أي امتنعت خيانتهم لامتناع
انقلاب المحرم والمكروه طاعة في حقهم قوله وهذا بعينه هو برهان
وجوب الثالث معناه أن برهان الأمانة يكفي عن برهان التبليغ لأن الكتمان
وجهة الحرام وإن شئت قلت ركبته من دليل آخر أشار إليه الشيخ في شرحه
رحمه الله فنقول إذ لو كتم الرسل شيئا للزم أن نكون مأمورين بالاقتداء بهم في كتمان بعض
العلوم عن من لم يظهر أهلها لازم بيان الملازمة أن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم — بالاقتداء
لأن كوننا مأمورين بالاقتداء بهم في كتمان العلوم عن من لم يظهر أهلها محال بيان الا
ستثنائية كيف وفاعله ملعون كما قال الله تعالى إن الذين يكتمون ما
أنزلنا من البينات والهدى الآية وإذا بطل الاقتداء بهم في الكتمان بطل الكتمان
بطل نفي التبليغ عليهم وإذا بطل نفي التبليغ عنهم تعين التبليغ عنهم
وهو المطلوب ص وأما دليل جواز الأعراض البشرية بهم عليهم صلوات الله
فمشاهدة وقوعها بهم إما لتعظيم أجرهم أو للتشريع أو للتسلي
عن الدنيا أو للتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعا
لى بها دار جزاء لأوليائه باعتبار أحوالهم فيها عليهم الصلاة والسلا
م ش لا شك أن وقوع الأعراض البشرية بالرسل مشاهد وهذا بالمعاينة لأهل
زمانه وبلغنا ذلك بالتواتر وهو نقل خلف عن سلف وذلك يستلزم جو
ازها في حقهم عليهم الصلاة والسلام لبطلان الدليل على استحالة اتصافه
بالمحرم والمكروه وتركيبه أن نقول إذ لو لم تكن الأعراض البشرية جائزة في

الحمد لله

في حقهم ملزوم لما وقعت بالرسل لازم بيان الملازمة ان وجوب عصمتهم من المحرم او المكروه
ان نفي وقوعها منهم محال بيان ان الاستثنائية مشاهدة وقوعها لاهل زمانهم
واذا بطل نفي وقوعها منهم بطل نفي جوازها واذا بطل نفي جوازها ثبت جوازها
هو المطلوب اللازم نفي الوقوع ونقيضه ثبوت الوقوع فنقول الاعراض واقعة بالرسل
للرسل صغرى وكل ما وقع بالرسل فهو جائز كبرى ينتج ان الاعراض البشرية
جائزة في حق الرسل حجة الصغرى مشاهدة وقوعها لاهل زمانهم وحجة الكبرى
ان وجوب عصمتهم من فعل المحرم والمكروه ولو خلت على صفتين متصفين هما الاستثنا
الاستثنائية مثبتين فنقول فيه حرف وجود الوجوب وجب جواز الاعراض البشرية
بة في حق الرسل لوجوب وقوعها منهم قوله اما انتفاعهم الخ كان سائلا قال
ما فائدة وقوع الاعراض البشرية في الانبياء فقال الاربعة فوائد اما لتعظيم
اجورهم كما في جوعهم وامراضهم واذاية الخلق لهم او للتشريع كما عرفنا احكام
السهو وتعضيد الصلاة في السعي الخ وذلك من فعله صلى الله عليه وسلم او التسلي
عن الدنيا او التنبيه عنها ووجود الراحة عند فقدها باجراء العاقل من احوال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من عدم حرصهم وعدم اكثارهم منها وكثرة
زهدهم فيها وتعبيرهم عنها الا قدر الضرورة وهو ما يتوصل به الى الرضى من الله — خ الرضى
والدار الاخرة فاذا نظر العاقل الى ذلك حصل الزهد والتنبيه عنها ويجعل التقلل
فل التنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وانه لم يرض دار جزاء لمكلفين او
ليثابه على ما عندهم لضيقها عن حصول مكافاتهم فيها وانما جانبية الفاني لا قدر
له وان بلغ الغاية قوله باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام حرف الجر
يتعلق بالتسلي والتنبيه دون التعظيم الاولين العاقل اذا نظر واعتبر في احوال
الانبياء حصل له التنبيه والتسلي وبيان عدم تعلق حرف الجر بالتعظيم الاولين
لما يلزم عليه من تعليل افعال الله في الاول وهو تعظيم اجورهم وتعليل احكام
الله في الثاني وهو التشريع فيلزم على هذا القول لا يعظم اجورهم ولا يشرع
الاحكام

الاحكام الا اذا نظرت فيكون نظرك سببا لذلك وذلك باطل لان المولى عظم اجورهم
وشرع الاحكام قبل وجودك فضلا عن نظرك جل وحكمه لا زال ان يعلل بالعلل .
فنسئل الله ان يوفقنا في القول والعمل وان يجعلنا واي كل من ان يثبتنا على
الايمان عند حلول الاجل بجاه سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الذي شرف
بعثته جميع الشرائع والملل وفاق وسبق على كل نبي ومرسل حتى
ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ
معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه
اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل
ما عداه الا الله تعالى ثم شرع رحمه الله تعالى في ذكر ما يجب
على المكلف معرفته من عقائد الايمان في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله
عليهم الصلاة والسلام فيما هنا مفصلة كما لها في بيان اندراج جميع
ما سبق من العقائد تحت كلمتي التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله
العقلي صلى الله عليه وسلم ثم كما منه رضي الله عنه فيجعله ذكر العقائد اولا بيان
تفصيلا واجمالا فيعلم تفصيلا فيه ما سبق واجماليه بالتي ولتنوق ايضا
لتنوق هذه الكلمة المباركة وما انطوت تحتها من العقائد ايعلم قدرها
الا الله تعالى لكي يتشعشع القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتموج
فيه اضواء الايمان حتى ينبسط على الظاهر وتنتشر الى الاعضاء عليه ولا شك
ان هذه الكلمة مما يجب على كل مكلف ان يعتني بمعناها اذ هي ثمن الجنة
والنقذة والنجاة من الخلود وفيه نظر العلماء انما لا بد من معناها
والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقاذ من الخلود في النار ولهذا ينبغي ان يكون الكلام
فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول الاول في حكمها والثاني في
اعرابها والثالث في بيان معناها والرابع في بيان حكمها والخامس في بيان

فقد

فضلها والسادس في كيفية ذكرها على الوجه الاكمل الذي يزول به ذاكرها جميع محا
سنه او بعضها على حساب له عند ذكره والتهليلة التي هي النفي والتهليلة
التي هي الاثبات والسابع في بيان الفوائد التي تحصل لذاكرها على الوجه
الاكمل ان شاء الله ولنؤخر بيان الفصول الاربعة وهو الرابع وما بعده الى ما
يناسبه من العقيدة ان شاء الله وهو قوله فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الخ
اما ضبطها هذه الكلمة فينبغي لذاكرها ان يطيل مد الف لا مدا وان
يقطع الهمزة من الاه اذ كثيرا ما يلحن بعضهم فيبدل الهمزة ياء وكذا يقطع الهمزة
من الا ويشدد اللام بعدها اذ كثيرا ما يلحن بعضهم فيبدل الهمزة ايضا
ياء ويفخم اللام بعدها واما كلمة الجلالة وهو التعظيم التي بعد الا فالاولى
ان لا يقف الذاكر عليها لان وقف عليها الذاكر يبقى السكون وان
وصلها بشيء كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها وجهان الر
فع وهو الراجح والنصب وهو المرجوح على البدلية والنصب على الاستثنائية
وينبغي ان ينوي الذاكر اسم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم ويدغم تنوينه في الراء واما اعراب هذه فقد علمت انها ان قد اعتنى
بها صدر اي يجوز فيجوز هنا الظاهر الاعراب اذ هي جملة من مبتدا وخبر ومضاف
اليه واما صدرها فلا فيه نافية والاله هو اسمها وخبرها محذوف والتقد
ير لا اله موجود وجود لنا قال السيد عيسى الا الله والاحوط
الاستثنائية الا الله منصوب على الاستثناء وان رفعته فتكون بدلا من خبر
لا وهو الراجح كما تقدم لوروده كثيرا في القران وقد اختصرت ذلك تقريبا
للمولد واما هذه الكلمة فلا شك انها محتوية على نفي واثبات فتكل من
والمراد بالاله غير مولانا جل وعز والشبهة من تلك الحقيقة فرد واحد هو
الله فلا يرد الا الخالص عليه بمعنى انه لا يكون توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى

محقق

عقله ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة
ولا شك ان هذه المعنى كلي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثير
ين لكن البرهان القاطع دل على استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بمولا
نا جل وعز فقط في الاسم العظيم المذكور بعد حرف الاستثنائية فليس يعني
فيكون كليا بل هو اسم جزئي علم لموجود واجب الوجود موصوف بالصفا
ت المنزهة عن الآفات التي لا شريك له في المخلوقات قوله جزئي لا كلي قوله
علم الموجود ورد به على الدهرية القائلين بان الارحام تدفع والارض تبلع
وما يهلكنا الا الدهر وقوله واجب الوجود رد به على من قال ان الاله جسم
والجسم لا يكون الا جائزا قوله الموصوف بالصفات رد به على المعطلة القا
ئلين بصفات المعاني قوله المنزه عن الآفات رد به على الظاهرية الواصفين
الاله بالنقص اخذا بظاهر الكتاب والسنة قوله لا شريك له في المخلوقات
رد به على القدرية القائلين ان العبد يخلق افعاله الاختيارية وعلى الطبائعيين
القائلين بتاثير الاسباب العادية فيما قارنها ولو كان معنى الله يعني
الاله لم يلزم عليه التناقض وعدم الوحدانية اذ لا معنى لنفي الكثرة واثباتها
الا التناقض وعدم الوحدانية وكذلك لو كان معنى الاله جزئيا بل اشمل اسم الجلا
لة لم يلزم ايضا استثناء الشيء من نفسه والتناقض في الكلام بنفي الشيء
ثم اثباته والحاصل ان المعاني المقررة عقلا في هذه الكلمة باعتبار
المستثنى والمستثنى منه اربعة ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم
الى قسمين احدهما قسمة باطل والاخر هو الذي يجب وما اقسام كليها الثلا
ثة الباطلة ان يكون جزئيين او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا
والرابع عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا وان كان
المراد بالكلي الذي هو الاله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب

الا الدهر خ

لكثرة المعبودات بالباطل وان كان المراد بالاله المعبود بالحق صح بالاداة الحمد لله
بجوهره الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود بالحق والاسم العظيم
على افراد الموجود منها الا الكلمة في المعنى على هذه لا يستحق المعبودية الا الله **و** خ / الا الاهات
حقيقة الالوهية على هذه التفسير هي عبارة عن وجود وجوده وا معبود
ستحقاقه اي العبودية **وحقيقة** الكلام وهو الذي يصدق على الاشياء **وحقيقة**
الجزء هو الذي يصدق على فرد واحد **واما تثنيته** فلنفي معنى الاله هو
المستغني عن كل ما سواه والمفتقر كل ما عداه اليه **وحقيقة** الالوهية خ / اليه
على هذه التفسير هي استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه
اليه وهذا المعنى اخص والمعنى الاول فرع منه وهو اصل العبادة لا يستحق ان يعبد
اي يذل له كل شيء الا من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه
ولظهور هذا ان العبارة الثانية احسن من الاولى اذ بها يظهر اندراج جميع عقائد
الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر الموحد لفيضان انوار المعارف في
بكونه على ساحل النجاة والامن من كل خوف ولهذا اختار الشيخ في امر التعبير
في التفسير لا الاول اذ الكلمة المشرفة ليست اخبارا عن هم اربعة اخبار بنفي
ما وقع كذبه كالاخبار بنفي المعبودات بالباطل والاخبار بثبوت ما لم يقع
كذبه كالاخبار بثبوت الشريك والاخبار بنفي ما لم يقع صدقه كالاخبار بنفي
المعبودات بالحق على تقريرها والاخبار بثبوت ما وقع صدقه ايضا كالاخبار
بثبوت المولى جل وعز **والاستغناء هنا** ما يقال فيه منفصلا ولا متصلا
لانه هو متصلا يلزم عليه ان يكون وجد من الادلة المتعلقات ويعلم الا له
وثبوت الجنسيات كثير وان جعل منفصلا يلزم عليه ايضا الكم لانه
لم يبق بعد نفي المعبودات بالحق المعبود بالباطل وذلك ما يقع **قوله**
اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه
اهـ

وهو بيان لجمع لا اله الا الله لان حقيقة الالوهية التي نفيناها عن غير
المولى جل وعز واثبتناها له الا هو استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل
ما عداه اليه والاستغناء يستلزم احدى عشرة صفة من الواجبات وتلك
ثلاثة اقسام والجائزات والافتقار يستلزم تسع صفات من الواجبات في
قسمان والجائزات فيجمع لا اله الا الله للعقائد وكثرة شرع في بيان
وجوبها **فقال اما الاستغناء** جل وعز عن كل ما سواه فهو يجب له عن كل
تعالى الوجود والقدم والبقاء الخ **فنقول** في تركيب ذلك استغناء
الله عن كل ما سواه ملزوم صادق ووجب الوجود والقدم والبقاء والمخا
لفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص التي هي السمع وا
لبصر والكلام ولوازمها لازم صادق وبيان الملازمة **فقول الشيخ**
اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات ملزوم كاذب لكان محتاجا الى المحدث ٥٢
او المحل او ما يدفع عنه النقائص لازم كاذب بيان الملازمة قول الشيخ
في الشرح لا يخفاك ان نفي واحدة من هذه الصفات يستلزم الاحتياج لا
كن احتياجه الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقائص محال بيان الا
ستثنائية اذ لو احتاج ملزوم كاذب لا تنفى عنه الغنى لازم كاذب
بيان الملازمة انه جمع بين النقيضين وهما الغنى والاحتياج لا كن نفي الغنى
عنه محال بيان الاستثنائية لان الغنى جزء الالوهية والالوهية
واجبة لله تعالى عقلا ونقلا اما العقل فقوله تعالى والله هو الغني
الحميد **واذا** بطل نفي الغنى بطل ثبوت الاحتياج واذا بطل ثبوت
الاحتياج بطل له نفي شيء من هذه الصفات الاحدى عشرة واذا بطل
نفي شيء من هذه الصفات تعين وجوبها لله وهو المطلوب فتعين ان
المناسب لله تعالى عن كل ما سواه وجوب اتصافه بهذه الاحدى
عشرة ونفي شيء منها وهو المطلوب الا ان قول الشيخ رحمه الله تعالى

تعالى في اللازم لكان محتاجا الى المحدث ثانيا لازم على الصفات او المحل
والمخالفة والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث
الاربعة وهي الوجود والقدم
واحوج الى القيام بالنفس وهو الغنى عن المخصص وقوله او المحل لازم على الجزء
الاخر وهو الغنى عن المحل وقوله او من يدفع عنه النقائص لازم على السمع
والبصر والكلام ولوازمها لان اللازم على الصفات الاربعة والغنى عن المخصص
غير اللازم عن الغنى عن المحل ودفع النقائص ولذلك جعل اللازم لان الصفات الاول
يحتاج الى من يوجده ابتداء لو فقد بعضها وفي الجزء الثاني من القيام بالنفس يحتاج
الى المحل لو فقد صفة وفي التنزه به عن النقائص يحتاج الى من يدفع عنه النقا
ئص ويجلب له الكمال مع كونه موجودا لو فقد دعوى التنزه فقد احسن في عبا
رته رضي الله عنه غاية الحسن ص ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغر
اض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره الى من يحصل غرضه كيف وهو
جل وعز الغني عن كل ما سواه ش والضمير في قوله منه يعود على الا
ستغناء المتقدم وتركيبه ان تقول استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه ملزوم
صادق ووجوب تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه لازم صادق وبيان
الملازمة بين الطرفين فيهم من قول الشيخ والا لزم افتقاره تعالى الى من يحصل
غرضه اذ لو لم يتنزه عن الاغراض في الافعال والاحكام ملزوم كاذب وبيان الملازمة
ما وجد في الشاهد ان كل من له غرض في شيء يحتاج اليه لا كر افتقاره الى من في الشاهد
يحصل غرضه محال وبيان الاستثنائية اذ لو افتقر ملزوم كاذب لانتفى
عنه الغنى لازم كاذب وبيان الملازمة انه جمع بين النقيضين لان نفي الغنى
عنه محال وبيان الاستثنائية قول الشيخ كيف وهو جل وعز
الغني عن كل ما سواه واذا بطل نفي الغنى بطل افتقاره الى من يحصل
غرضه واذا بطل افتقاره الى من يحصل غرضه بطل ثبوت الغرض وعدم التنزه واذا بطل
وجب تنزهه عن الاغراض وهو المطلوب فتعين المناسب لغناه عن كل ما سواه
نفي

ونفي الغرض لا ثبوته وهو المطلوب ص وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل
شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان
جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف
وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه ش يعني كما اخذ على وجوب تنزه المولى
عن الاغراض من الاستغناء كذلك يؤخذ منه ايضا تنزهه عن وجوب الفعل عليه
والضمير في منه يعود على الاستغناء وتركيبه ان تقول استغناؤه الله عن
كل ما سواه ملزوم صادق ونفي وجوب الفعل عليه والترك لازم صادق وبيان
الملازمة بين الطرفين فيهم من قول الشيخ اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها
كالثواب مثلا ملزوم لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به لازم
وبيان الملازمة قول الشيخ لا يجب في حقه الا ما هو كمال له لا كر افتقاره الى ذلك
الشيء ليتكمل به محال وبيان الاستثنائية اذ لو افتقر الى ذلك الشيء
ليتكمل به ملزوم لانتفى عنه الغنى لازم وبيان الملازمة لانه جمع بين
النقيضين لان نفي الغنى عنه محال وبيان الاستثنائية قول الشيخ
كيف وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه واذا بطل نفي الغنى عنه
بطل افتقاره الى ذلك الشيء ليتكمل به واذا بطل افتقاره الى ذلك الشيء
بطل وجوب الفعل عليه والترك واذا بطل وجوب الفعل والترك تعين جو
از الفعل والترك في حقه تعالى وهو المطلوب فتعين المناسب لغناه
عن كل ما سواه جواز الفعل والترك في حقه لا وجوبه واما استحالة الفعل
عليه فيؤخذ من الافتقار فلانه لو استحال عليه الفعل لم يفتقر
اليه في عموم تعلق القدرة والارادة وسكت الشيخ قلت ولعله والله
اعلم ان ذلك يؤخذ من نفي قدم العالم لانه لو كان قديما لاستحال تعلق القدرة
والارادة به لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل فلا يفتقر اليه فقد بان لك
اخذه منه ص واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء منها لما امكن

الحمد لله

ان يوجد شيء من الحوادث ولما يفتقر اليه شيء، كيف وهو يفتقر اليه كل ما سواه
شرح لما فرغ رحمه الله من ذكر ما يندرج تحت الجزء الاول وهو الاستغناء شرع على
يتكلم على ما يندرج تحت الجزء الثاني وهو الافتقار فقال واما افتقار كل ما
سواه اليه الخ وتركيبه ان نقول وجوب افتقار كل ما سواه اليه ملزوم
لما هو وجوب اتصافه بالحياة وعموم القدرة والارادة والعلم ولوازمها لازم لما هو
بيان الملازمة بين الصفات بقول الشيخ اذ لو انتفى شيء منها ملزوم
لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث لازم بيان الملازمة لاستحالة ثبوت الموقوف
بدون الموقوف عليه لان نفي امكان وجود الحوادث محال بيان الاستثنائية
اذ لو انتفى الامكان ملزوم لما افتقر اليه شيء لازم بيان الملازمة لان من لم يتات منه الا
مكان عاجز والعاجز لا يفتقر اليه لان نفي الافتقار اليه محال بيان الاستثنائية
لانه جزء الالوهية والالوهية واجبة له عقلا ونقلا اما العقل فيما هدان الوحدانية
مشاهدة افتقارنا اليه واما النقل فقوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله واذا بطل نفي
افتقار الاشياء اليه بطل نفي الامكان والايجاد واذا بطل نفي الامكان والايجاد بطل
نفي شيء من هذه الصفات واذا بطل نفي شيء من هذه الصفات تعين وجوب اتصافه
بها وهو المطلوب بتعين المناسب لعموم افتقار كل ما سواه اليه وجوب اتصافه
بهذه الصفات الثلاثة لبعض شيء منها ص ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية اذ
لو كان معه تعالى ثان في الوهيته لما افتقر اليه شيء لزوم عجزهما حينئذ
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش يا على وجوب افتقار كل ما سو
اه اليه ملزوم والخبر قوله لا عايد على الافتقار وتركيبه ان نقول افتقار
كل ما سواه اليه ملزوم لما هو وجوب الوحدانية له تعالى لازم بيان الملا
زمة اذ لو كان معه تعالى ثان في الوهيته ملزوم لما افتقر اليه شيء لازم
بيان الملازمة لزوم عجزهما حينئذ لا حين تقدير الاله الثاني معه لا الاله
كن نفي الافتقار اليه حين تقدير الاله ثان معه واذا بطل الافتقار اليه
بطل تقدير اله ثان معه وبطل نفي الوحدانية تعينت الوحدانية

هو

نسـ

وهو المطلوب فتعين ان المناسب لعموم افتقار كل ما سواه اليه وجوب
الوحدانية لان فيها ايراد التشنيع اللازم لكي تتجه له التشنيع بانه لو قال
لما افتقر اليهما شيء لان نفي الافتقار اليهما محال لم يعتبر الا افتقار اليهما
وذلك ابلغ لما يلزم عليه من التمانع والعجز وتشنيعه بيان الملازمة
لانه لو ارادهما شيئا فهل ان العجز خاص بالاله الثاني والاله المقدر معه لم يعجز
وذلك باطل لان ما جاز على المثل يجوز على مماثله فقوله حسن رضي الله عنه
لانه عبر بكل محال لما يناسبه ص ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم
باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش والضمير منه عائد على الافتقا
ر كل ما سواه اليه وتركيبه ان نقول افتقار كل ما سواه اليه ملزوم
لما هو بيان الملازمة اذ لو كان شيء منه قديما ملزوم لكان ذلك ملز
وم لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى لازم بيان الملازمة لوجوب
وجوده لا لغيره ذلك الشيء محال بيان الاستثنائية اذ لو استغنى
ذلك الشيء ملزوم لاستغنى جميعه لازم بيان الملازمة ما جاز
على المثل يجوز على مماثله لا غناء جميعه محال بيان الاستثنائية
اذ لو استغنى جميعه ملزوم لبطل عموم الافتقار اليه لازم بيان الملا
زمة استحالة الجمع بين النقيضين لان بطلان عموم الافتقار اليه
محال بيان الاستثنائية كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه نفي
واذا بطل عموم الافتقار اليه بطل غناء جميعه واذا بطل غناء
جميعه بطل غناء شيء منه واذا بطل غناء شيء منه بطل قدمه
واذا بطل قدمه تعين حدوث جميعه وهو المطلوب فتعين المنا
سب لعموم افتقار كل ما سواه اليه حدوث العالم باسره
لا قدم شيء منه ص ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في
اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرنا ان شيئا

الحمد لله

والكائنات يؤثر بطبعه وأما إن قدرته تؤثر بقوته جعلها الله فيه كما
يزعمه كثير من الجاهلية فذلك محال أيضا لأنه يصير حينئذ مولانا جل وعز
مفتقرا في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة وذلك باطل لما عرفت قبل من
وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه وفهم بأن لك من هذا أن لا إله إلا الله
للأقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز
والضمير في قوله منهم
وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل
أن تقول كل ما سواه إليه ملزوم صادق
يعود على افتقار كل ما سواه وتركيبه
ونفي التأثير بالطبع لازم صادق بيان الملازمة أنه لو ثبت التأثير بالطبع ملزوم
لا استغناء ذلك الأثر عن مولانا جل وعز لازم بيان الملازمة أن الأثر يستغني إلى من
أثر فيه واوحد لكن الأثر عن مولانا جل وعز محال بيان الاستثنائية إذ لو
استغنى الأثر عن مولانا جل وعز ملزوم لبطل عموم الافتقار إليه لازم بيان الملا
زمة أن جمع بين النقيضين لكن عموم الافتقار إليه محال بيان الاستثنائية
كيف وهو يفتقر إليه كل ما سواه وإذا بطل نفي عموم الافتقار إليه بطل
غناء الأثر وإذا بطل غناء الأثر بطل الأثر عن مولانا جل وعز بطل ثبوت التأ
ثير بالطبع وإذا بطل ثبوت التأثير بالطبع تعين نفيه وهو المطلوب
فيعتبر المناسب كعموم افتقار كل ما سواه إليه نفي التأثير بالطبع أن
لا ثبوته قوله عموما على كل حال يعني في جميع الأزمان وعلى كل حال في الأحوال
كما نسب للشيخ حين سئل عنه وإن شئت قلت في جميع
جميع الأزمان وعلى كل حال حالة اقتران الأسباب وحالة عدم اقترانها
وإن شئت قلت عموما في الإيجاد وعلى كل حال في الإمداد وهذا أولى لما
قوله هذا إن قدرت أن شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه الخ الإشارة تحتمل
أن ترجع إلى اللازم الصادق وهو نفي التأثير بالطبع ويحتمل أن ترجع إلى اللازم
الكاذب وهو غناء الأثر عن مولانا جل وعز وسبك كلامه على الاحتمالين أن
تقول هذا نفي التأثير الذي هو جزء الافتقار أو غناء الأثر الذي ينافي عموم الا
فتقار إن قدرت أن شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه وأما إن قدرته تؤثر
بقوته

بقوته جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجاهلية فذلك محال أيضا
لأنه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة و
ذلك محال باطل لما عرفت قبل من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه
وتركيبه أن تقول إذ لو ثبت التأثير بالقوة ملزوم لكان جل وعز مفتقرا
في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة لازم بيان الملازمة أن كل شيء
بواسطة يستحيل منه وجوده بلا واسطة لكن افتقاره سبحانه في إيجاد
بعض الأفعال إلى واسطة باطل بيان الاستثنائية لما عرفت قبل من وجوب
استغنائه جل وعز عن كل ما سواه وإذا بطل افتقاره وإذا بطل افتقار
ه في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة بطل ثبوت التأثير بالقوة تعين غناه
عن كل ما سواه وهو المطلوب فيعتبر أن المناسب لغناه عن كل ما سواه
نفي التأثير بالقوة لا ثبوته قوله فقد بان لك أي اتضح لك وظهر قوله
تضمن قول أهل الأقسام الثلاثة لا إله إلا الله واشتمالها عليها حتى أنها قو
له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء والملا
ئكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم الآخر لأنه عليه
الصلاة والسلام جاء بتصديق ذلك كله لا شك أن قولنا معشر أهل
السنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلزم الإيمان بسائر
الأنبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر وما اشتمل عليه لأ
نه عليه الصلاة والسلام أخبر بجميع ذلك وكونه رسولا يستلزم منه
صدقه في ما أخبر به لوجوب عصمته وعدد الأنبياء مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفا على ما رواه أبو ذر رضي الله عنه وعدد الرسل منهم
ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل خمسة وأما عدد الكتب المنزلة على
الرسل أربعة كتب ومائة تنزل منها على شيث عليه السلام خمسون
وعلى أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ثلاثون وعلى موسى عليه السلام

عليه السلام
قبل التوراة عشر وعلى ابراهيم عشر صحف سابقة واما الاربعة معلومة
فهي التوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود والفرقان لمحمد
صلى الله عليه وسلم واعلم ان الانبياء محصورون بالذكورية والحرية
اما الذكورية فعلى المشهور واما الحرية فلا نقاوة واما الملائكة لا يحصى عددهم
الا الذين خلقهم ولا يوصفون بالذكورية ولا بالانوثية لانهم خلقوا من النور وانهم
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وسيأتي اليوم
الآخر لانه آخر الدنيا واول يوم القيامة لانه لا ليل بعده واوله من حين الموت
الى الاستقرار في احد الدارين لان القيامة صغرى وكبرى فالصغرى قوله عليه
السلام ومات قامت قيامته والكبرى هو الذي تقع الخلايق عند
نفخة الصعق والله تعالى اعلم **تركيبه** ان تقول **محمد** رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملزوم صادق والتصديق بهذه الاربعة لازم صادق وبيان الملازمة لانه عليه
الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك **ص ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل**
عليهم الصلاة والسلام له قوله وامانتهم على سر وجه نشر محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملزوم صادق ووجوب الصدق والامانة والتبليغ لهم
لازم صادق بيان الملازمة انه لو انتفى الصدق والامانة والتبليغ ملزوم لم يكونوا
رسلا امناء لازم بيان الملازمة اذ لا يجوز في ارسالهم وامانتهم مع الكذب
والخيانة والكتمان لاكن نفي كونهم رسلا امناء محال بيان الاستثنائية
لظهور الخوارق على ايديهم واذا بطل كونهم لم يكونوا رسلا امناء بطل نفي
الصدق والامانة والتبليغ واذا بطل نفي الصدق والامانة والتبليغ تعين صد
قهم وامانتهم وتبليغهم وهو المطلوب **قوله** واستحالة فعل المنهيات كلها
تقول في تركيبه اضافة الرسل الى ملزوم صادق واستحالة فعل المنهيات
كلها لازم صادق بيان الملازمة قول الشيخ رضي الله عنه لانهم ارسلوا
ليعلموا الخلق في اقوالهم وافعالهم الخ وكذا ان تركيب بيان الملازمة من صغرى
وكبرى

وكبرى فنقول الرسل ارسلوا الى التعليم صغرى وكل من ارسل الى التعليم فلا نجد
منه المخالفة كبرى ينتج لنا ان الرسل لا نجد منهم المخالفة ثبت الصغرى
اذ لا يجوز في ارسالهم الا التعليم وثبت الكبرى لاستحالة ان يعلم الله شيئا
ويخرج عن خلاف ما علم لانه قد احاط بكل شيء علما **ص ويؤخذ منه جوا**
ز الاعراض البشرية بهم والاخير منه يعود على **محمد** صلى الله عليه وسلم التصد
يق برسالته يستلزم جواز الاعراض البشرية به وباخوانه لوجوب عصمتهم
من الحرام والمكروه **وتركيبه** ان تقول **محمد** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملزوم صادق وجواز الاعراض البشرية لازم صادق بيان الملازمة اذ لو لم يكن
٥٧ جواز الاعراض البشرية جائزة في حقهم ما وقعت بهم لازم بيان الملاز
مة لوجود عصمتهم من المحرم ومن المكروه لاكن وقوعها بهم معاد بيان الا
ستثنائية مشاهدة وقوعها بهم بطل نفي جوازها واذا بطل
نفي جوازها انتفى جوازها وهو المطلوب وكذا ان تركيبه من اقتران فنقول
الاعراض لا تقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم صغرى وكل ما لا يقدح في رسا
لتهم وعلو منزلتهم فهو جائز كبرى ينتج لنا ان الاعراض جائزة في حقهم
ثبت الصغرى اذ لو كانت تقدح لما وقعت بهم وثبت الكبرى اذ لا معنى
لكونها لا يقدح الا جوازها ينتج لنا ان الاعراض البشرية جائزة في حق
الرسل **قوله** بل ذلك مما يزيد فيها اي ضرب انتقال مطلوب وهو نفي القدح
في الرسالة فهو مطلوب اعلا منه وهو الزيادة في الدرجات وفوائد اتصافهم
بالاعراض تشريعهم وتعظيم اجرهم وحصول التسلي والتنبيه لامتهم
الزهد بضعفاء العقول والمؤمنين لئلا يعتقدون الالوهية كما اعتقدها
النصارى في عيسى عليه السلام لما ظهر لهم الخوارق على يده وفيها
ايضا اعظم دليل على صدقهم اذ لو كانت لهم قدرة على الخوارق التي ظهرت
هذا الله

ما الله ايديهم ملزوم له وقعوا على انفسهم ما هو ابين منها من خروجهم وامر
اضم واذاية الخلق بيان الملازمة لان القادر على الاصعب قادر على الاهون
لا يكن دفعهم على انفسهم ما هو ايسر منها والاعراض وغيرها محال بيان لا
ستنشا بينه مشاهدة وقوعها بهم **فقد اتضح** لك ان الكفر لك قوله تضمن قوله
كلمتي الشهادة اي اشتملتا على العقايد ودخولها تحتها وكلمتي الشهادة
يعني لا اله الا الله **محمد** رسول الله صلى الله عليه وسلم لان معرفة الله دخلت
تحت لا اله الا الله ومعرفة الرسل دخلت تحت **محمد** رسول الله صلى الله عليه
وسلم **فتلخص لنا** من هذه ان لا اله الا الله فتضمنت معنى الاستغناء والافتقار
والاستغناء والافتقار تضمنا العقايد والعقايد هي الصفات لان كل
صفة بدليلها تسمى عقيدة فتقول في ذلك المنطوي منطوي والعقايد ايضا
دخلت تحت الاستغناء والافتقار والاستغناء داخلان تحت لا اله الا الله
فتقول في ذلك المندرج تحت المندرج مندرج **واعلم** ان كل ما يوخذ في
الاستغناء يوخذ في الافتقار الا ثلاثة اقسام فانها لا توخذ في الاستغناء
وهي نفي الغرض وجواز الفعل ونفي التاثير بالقوة ولكن ما يوخذ في الافتقار
يوخذ في الاستغناء الا قسمان فانهما لا يوخذان الا في الافتقار وهما حدوث
العالم باسره ونفي التاثير بالطبع **واعلم** ان الاسباب العادية لا تو
ثر لا بطبعها ولا بقوة فمن قال بطبعها فقد انعقد الاجماع على كفره ومن قال بقوة
فيها فاسق بدعي وفي كفره قولان وانما اجرى الله العادة بخلق المسببات
عند اسبابها فعند اقتران الحطب مع النار يخلق الله الاحراق وا
لتسخين والطبخ وعند اقتران الضرب بالسيف او غيره يخلق الله
القطع والجرح وعند اقتران الاكل للطعام او الشراب لهما يخلق الله
الشبع والري ويصح التخلف فلا اذ خرق الله العادة كما في خوارق كثيرة

كذلك

كذلك احراق النار لابراهيم عليه السلام وعدم قطع السكين لاسماعيل
وقيل لاسحاق وتكليم الموتى الى غير ذلك **فمن الشناعة** من جعلها لعادة
علة فنعتقد العقد الرداء كظننا ان الحديد يقطع بطبعه وكذا
الطعام يشبع والماء يروي والثياب تدفي والنار تحرق وكذا الماء يطفي فيجد
هذا كله الله عند ذا ولا يظن ان ذا يفعل ذا ولو كانت النار لما تنشر
تحرقت ابراهيم الخليل وكذا الحديد عند ذبح اسحاق وقيل اسماعيل في
تلك الازال والكتابة كلها مفتقرا لربنا مفتقر الجبرا وما سواه لنا
فهو فقير اهـ ومن اعتقد عدم التخلف خلاف في كفره فجرى الثاني ومن على
الحال بعد التكعيب بنا على ان الجهل يستلزم بموصوفها واما جهله صاحب الا
القول الاول وان الجهل بصفة يستلزم الجهل عنده بموصوفها **قوله** في قلة
حروفها لجميع ما يجب على المكلف من عقايد كما بان في حقه تعالى وفي حق رسله
عليهم الصلاة والسلام الضمير في حروفها يعود على كلمتي الشهادة وهذا
من باب تسمية الكل باسم البعض وذلك شايع عند العرب وسيل الشيخ
رحمه الله تعالى عن باية التثنية في قوله كلمتي الشهادة اولا وعن المراد
في حروفها وهل هما ثانيا **فاجاب** انما المراد ثانيا وثنيه اولا لانه معلوم
تفصيل ما يندرج تحت كل جزء واجزاء لا اله الا الله **محمد** رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحدة اخر التثنية منع كلام تنبيها لك الكلمتين بحيث
انه الايمان لا يحصل الا بمجموعهما فلذلك ثنيت اولا وافردت اخرا **وتعجب للحضار**
مع اشتمالها على ما ذكرنا جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب والاسلام ولم
يقبل من احد الايمان الا بها لانها ان تادب رضي الله عنه بعدم جرمه بمراد
الشارع عليه الصلاة والسلام لان كل كلمة وكلامه عليه الصلاة والسلام
مع انه صاحب له لانه خص بجوامع الكلم ولذلك قال تعالى اي بالظهر الله الا الله بي.

الحمد لله وحده

لما كانت هذه الكلمة مختصرة مشتملة على ما ذكرنا، والعقايد جعلها الشارع الجامعة
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وإمام التحقيق جعل الله تعالى ترجمة لما علمه على ما
في القلب من الإسلام، والإيمان الإسلام محله اللسان لكونه ظاهرا والإيمان محله القلب
بالمعنى وإنما المتفق عليه مجازيتها على أنهما متباينان والإسلام أنهما مترادفان بلا كلام — مجازيتها
والإيمان على القول بالتباين أخص والإسلام أعم ومعنى القائل أن يكتفي من ذكرها معه
مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الإيمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه
ودمه فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله ما لا يدخل تحت حصر وبالله
تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين
بكلمتي الشهادة عالمين بها، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره وذكرك الغافلون، ورضي الله عن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين وعن التابعين، وتابع التابعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ونسلم على جميع الأنبياء والمرسلين، والحمد
لله رب العالمين. ثم لا شك أنه عبر بعلى التي هي من ألفاظ الوجوب تحضيضا
تحضيضا — منه على الإكثار من ذكرها دون وجوبها لأن الإكثار مستحب ولم يجب إلا مرة في العمر
وما زاد على ذلك فهو سنة، واعلم أن حكم هذه الكلمة فيه ثلاثة أقوال الأول
يشترط فيها في الإيمان إلا بالنطق بها في حق القادر دون العاجز وهو المشهور
وعلى القول الثاني بأنها جزء من القلب والإيمان فلا يقع الإيمان إلا بالنطق بها في حق
وهما — القادر والعاجز لأن الإيمان مركب من جزءين وهما النطق والتصديق بالقلب والماهية
المركبة وإذا بطل جزءها بطل كلها وعلى القول الثالث ليس بشرط، ولا شرط كمال
فيقع الإيمان بدون النطق بها مطلقا في حق القادر والعاجز وهذه الأقوال كلها في حق
الكافر وأما المؤمن بالأصالة فيجب عليه مرة في العمر وإن تركها بنية الوجوب فهو
عاص وإيمانه صحيح والله أعلم وأما بيان فضلها فقد حصل لك كما يأتي قوله

مستحضرا

مستحضرا أي معنى الاستحضار أي ملاحظا بقلبه ما تضمنته الألوهية من
الاستغناء، والافتقار على سبيل الإجمال أو على سبيل التفصيل وفهم الله
لذلك قوله لما احتوت عليه أي اشتملت عليه من عقايد الإيمان قوله حتى
تختلط — تمتزج أي تختلط مع معناها بلحمه ودمه والاختلاط هنا مجاز لا حقيقة
لأن كلمة الإخلاص معنوي واللحم والدم جسمانيان حسيان والاختلاط من
باب الأجرام كاختلاط الماء مع اللبن ونحوه، وإنما عبر بالامتزاج كناية عن
عدم المفارقة ويحتمل أن يكون امتزاج حقيقة لأن القدرة صالحة في كل شيء
قوله فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله يعني أن الأسرار هي ما بينه ٥٩
وبين ربه من التوكل عليه والزهد والمعرفة والشفقة على المسلمين وسائر
الخلق الحسنة والعجائب ما يظهر للخلق من الكرامات على يديه والله أعلم قوله
نقلي — ما لا يدخل تحت حصر أي لا تحيط به عقولنا وأما علمه فقد أحاط بكل شيء علما
قوله وبالله التوفيق وحقيقة التوفيق هو خلق القدرة على الطاعة قوله
لا رب غيره أي لا مالك ولا سيد غيره، قوله أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت
ناطقين يسبل الشيخ هل من تحبه أو من يحبك فجاء بالمفاعل يحتمل
والمفعول به فيقبل وكما قال قوله ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها
يسبل الشيخ رضي الله عنه أن يكون على سبيل الكمال لأن الجمع بين النطق
والعلم لأنه ورد في حديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من كان آخر كلامه لا إله
إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة وفي حديث آخر من مات وهو يعلم لا إله إلا الله
محمد رسول الله دخل الجنة فإن قلت كيف الجمع بين الحديثين فالجواب الأول
من يستطيع النطق والآخر فيمن لا يقدر عليه والله أعلم قوله وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد قال حسن رضي الله عنه في تقديم لفظ السيادة على لفظة المولى أن
حقيقة السيد هو الذي يفزع إليه عند الشدائد وحقيقة المولى هو الناصر
من فزع إليه ولا شك أن الفزع قبل النصر ولذلك قدم لفظ السيد قوله محمد رسول

الله سمي بذلك لكثرة محامده لانه احمد الحامدين واحمد من حمد قوله وعلى اله
وصحبه آله قرابته وقيل كل تابع لقوله صلى الله عليه وسلم انا جد كل تقي وقيل
كل من آمن به والصاحب كل من لقيه وآمن به ومات على الاسلام ولو تخللته ردة
على الراجح قوله كل من لقيه اولى من قول بعضهم كل من رآه لدخول الضرير كابن ام مكتوم
في ذلك لانه لقيه ولم يره لكونه اعمى قوله وآمن احترز به عمن لقيه ولم يؤمن به
قوله ومات على الاسلام احترز به عمن لقيه وآمن به ثم ارتد قوله ولو تخللته ردة على الا
صح قوله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اختلف فيه ابن عرفة وسعيد
ابن التلمساني فقال ابن عرفة لا انه يحصل له من الاجر اكثر مما يحصل على التصلية الواحدة
ويحصل له الاجر بعدد وذهب سعيد [illegible] ابن التلمساني الى حصول الاجر بعدد ما ذكره
ذكره في تاليفه الذي الفه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان فضل
الله واسع وقدرته لا يعجزها شيء وجاه نبيه عظيم قوله ورضي الله تعالى عن اصحاب
رسول الله اجمعين الخ والرضى معنى الانعام ولما فرغ الشيخ من ذكر الاشياء يجب على
اعتقادها بعد معرفة الله ورسوله ومعرفة الاسباب العادية وهي ما نبه به المولى [illegible]
سله عما يوهم ظاهر الكتاب والسنة من التشبيه كالوجه والعين واليد والجنب والا
صبع والقدم والنزول والعلو والاستواء والحلول والمكان والجهة والنور وغير ذلك
والظواهر وهذا الظاهر كما اتفق العلماء ان ظواهرها مستحيلة في حق
الله تعالى ثم اختلفوا فمنهم من يئول معنى وتاولها عليهما ومنهم من ابقاها على
ظاهرها وقال نؤمن بها بانها صفة زايدة على العشرين الواجبات فيما لا يليق
بصفة الحوادث واما [illegible] ومنهم من توقف بعد التنزيه على ظا
هرها المستحيل [illegible] فقال الوجه راجع الى الوجود والجاه والعين راجع
الى الحفظ والبصر راجع الى الوجود والنعمة [illegible] بما يلازمه والجنب
راجع الى [illegible] والاصبع يرجع الى القدرة والارادة والقدم المذكور في الحديث يرجع الى وضع
الجائز [illegible] النار على [illegible] والنزول يرجع الى فضله واحسانه والعلو
راجع الى غير انه والاستواء راجع الى القهر والغلبة والجهة راجع الى العلو
والتنزيه

الحمد لله

والتنزيه والتعظيم والنور راجع الى الايجاد والهداية والتوفيق وكذلك الظوا
هر التي توهم النقص في حق الرسل وظاهرها مستحيل كقوله تعالى ليغ
ستغفر لك الله ما تقدم من ذنبك [illegible] وتواضع [illegible] وزيادة في الدرجات وتعبد
والله تعالى اعلم وقس على ذلك سائر الظواهر التي توهم النقص في حقهم
عليهم الصلاة والسلام انتهى بحمد الله وحسن عونه . ما اقصر الله
ورحمته في شرح قصيدة الشيخ العارف بالله سيدي محمد
بن يوسف السنوسي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به امين [illegible]
بة الله ورسله وما اخبرنا به مما يجب اعتقاده والايمان بالله من الصفا
ت ومعرفة الاسباب العادية والظواهر المستحيلات فنسال الله
ان يموتنا على معرفة ذلك الى الممات وان يغفر لنا جميع السيئات
وان يزيل عن قلوبنا جميع الجهالات وان ينور قلوبنا بالعلوم النقليات
والدينيات وان يبلغنا اعلى المراتب والمقامات وان يبني لنا اعلى
الغرف في وسط الجنات يا سميع يا قريب يا مجيب الدعوات مع
النظر الى وجهك الكريم في جملة النبيين والصديقين والشهداء ولا وجهك
الصالحين والمسلمين بغير الى الخيرات مع الاباء والامهات والاشياخ
والاقارب والاحباب والمومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات
نتوسل في جميع ذلك بجاه سيد السادات صاحب الدلايل والمعجز
ات خاتم النبيين الذي ساد وفاق على جميع المخلوقات سيدنا
ونبينا ومولانا محمد الشفيع في اهل الكباير من المذنبين العصاة
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الفضل والدرجات والامهات
والقلوب الطاهرات عدد جواهر المخلوقات واعراضها وما حل
وما هو آت وعدد ما تعلقت به الصفات من واجب ومستحيل وجائزات

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد العبد الفقير

للحقير الذليل المذنب الكثير الراجي عفو مولاه عبد القادر بن

احمد بن المختار بن عبد الله البصري كتبه لنفسه ان شاء الله ولشيخنا وولده

شيخنا السيد محمد بن سعيد اسعده الله في الدنيا والاخرة امين

يارب اغفر لنا ولوالدينا ولاشياخنا ولاقاربنا ولجميع

المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم

اللهم ياعظيم المنة هب لكاتبه ولوالديه الجنة

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

433

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

مسئلة عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال

من ترك الصلاة في حياته جهلا [illegible] فليصلي اثني عشر ركعة يقرا في كل ركعة

ام القرآن وسورة الاخلاص خمسا وعشرين مرة فاذا فرغ من صلاته فليستغفر

الله مائة مرة ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مائة

مرة وذلك كفارة الصلاة ولو تركها مائة عام [illegible] عليه البلاء

رحمه الله [illegible] وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة العصر يوم

الجمعة وقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى

آله وصحبه وسلم تسليما ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين عاما

وما يفنى [illegible] ومغفرة [illegible]

[illegible] في شرحه على صغرى الشيخ السنوسي [illegible]

[illegible] فلا ما الصحة والتصور [illegible] بمعنى الادراك [illegible] الواجب

[illegible]

[illegible] الابراز [illegible] التعريف [illegible] بالنظر الى ذاته [illegible]

[illegible] والمقطوع بعدمه [illegible] والمحتمل كقبول الطاعة منا [illegible]

[illegible] سبحانه [illegible] طاعة ولا تضره معصية [illegible]

التصور والصحة [illegible] بمعنى الادراك [illegible]

[illegible] والواجب النظري [illegible] بالبال عدمه مع انه لا يصح [illegible]

[illegible] تعريف الواجب والمستحيل [illegible]

[illegible] العقلي [illegible] الا شكال

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الولي الصالح أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني عفا الله عنه بمنه وجوده وكرمه

الحمد لله الواسع الجود والعطا الذي شهد بوجوب وجوده ووحدانيته وعظيم
جلاله ووجوب افتقار الكائنات كلها إليه في الأرض والسماء العزيز الذي عز ملكه
عن أن يكون له شريك فيه أو تدبير في شيء ما فتعالى وجل عن الشركاء الرحيم الرحمان الذي
عمت نعمته العوالم كلها فلا تخلو لحظة من تلك النعماء الواسع الكريم المنعم في
الابتداء فلا يستطاع شكر نعمه إلا بما هو من نعمه الجماء الغني القدوس فلا يصل
إليه شيء من فضله إلا محض فضله تعالى ربنا وجل عن الأغراض وعن الأعوان والوكلاء
والوزراء نحمده سبحانه على نعم لا تحصى ونحمد ما له جل وعز من أجل الآلاء و
نشكره تبارك وتعالى وهو الرؤوف الرحيم الذي يبسط بفضله منفسح القلوب والألسنة
والجوارح بما شاء من جميل الثناء ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
نشأت عن محض التيسير فلا يطرق ساحتها بفضل الله تعالى ضروب الشكوك والامتراء
ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله شهادة
ندخرها بفضل الله تعالى وجميل عونه لما فصم الظهور وأذاب الأكباد من أهوال
الموت والقبر وما يتعاقب من المعضلات في يوم البعث والجزاء ونفوز بها بفضل الله
تعالى مع الآباء والأمهات والذرية والإخوة والأحبة في أعلى الفردوس غاية
السمو والارتقاء والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد معين الجود وسر
الكائنات وعروس المملكة ذي المفاخر التي جلت عن العد والإحصاء ذي المقام
المحمود والحوض المورود والوسيلة العظمى نبيا وأخرى ملجأ الخلائق كلهم
وإليه يفزعون يوم تتراءى الأهوال وتضطرب أزمتها حتى تتبرأ من الشفاعة ويهتموا
بأنفسهم أكابر الرسل والأنبياء فصلى الله وسلم على رسول اختص الله به المحاسن والمفاخر
كلها

قسما

كلها مقاليدها على أعلا منصتها بحيث لا مطمع لمخلوق على العموم في نيل تلك الرتبة
العليا ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الذين طلعوا بعد غيبة شموس النبوءة أنجما
في سماء العلا للإرشاد والاهتداء وعن أتباعهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الفصل والقضاء
وبعد فأهم ما يشتغل به العاقل اللبيب في هذا الزمان الصعب أن يسعى فيما ينقذ
به مهجته من الخلود في النار ولن يصح ذلك إلا بإتقان عقائد التوحيد على الوجه الذي قرره
أيمة أهل السنة العارفون الأخيار وما أندر من يتفرغ لذلك في هذا الزمان الصعب الذي فاض
فيه بحر الجهالات وانتشر فيه الباطل أي انتشار ورمى في كل ناحية من الأرض بأمواج
إنكار الحق وبغض أهله وتزيين الباطل بالزخرف الغار وما أسعد اليوم من وفق لتحقيق
عقائد إيمانه ثم عرف بعد ما يضطر إليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه حتى استضاء
بنور الحق واستنار ثم اعتزل الخلق [illegible]
الدار جميعا إلى ما يرى إثر الموت من نعيم وسرور لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الأنظار لقد
صبر قليلا فجاز كثيرا فسبحان من يخص بفضله من شاء من عباده ويغوي من شاء ويبعد من شاء
بمحض الاختيار وقد ألهم مولانا سبحانه بفضله وعظيم جوده في هذا الزمان الكثير الفتن لما لا
نحصيه من شكره من معرفة عقائد الإيمان وأنزلها جل وعز في صميم القلب بما يحتاج إليه من
قواطع البرهان وعلم سبحانه بمحض فضله وإحسانه جزئيات كل نوع وما النوع ومن
نبه عليها بالخصوص من الأيمة الأعيان وأرشد سبحانه بمحض كرمه لتحقيق أمور قد
ابتلي الخلق فيها من لا يخص به ذلك من عرف بكثرة الحفظ والإتقان اللهم كما أنعمت بهذا
الجلال والإكرام فزد لنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة والحلول إثر الموت مع الأحبة
في دار الأمان ولا تجعلنا يا أرحم الراحمين من [illegible]
وعلو ذاتك ثم برحمتك المهداة إلينا محمد صلى الله عليه وسلم نعوذ بك من السلب بعد العطا
ومن غضبك الذي لا يطاق ومن أن تلحقنا بأهل الخيبة والحرمان ومن جملة نعم مولانا العظيمة
ومنحه الجليلة الكريمة أن وفقنا سبحانه بفضله حقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشريك
في الأمور كلها في هذا الزمان الكثير الشر والجهل لوضع عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم محتوية

على جميع عقايد التوحيد ثم تاييدها بالبراهين القطعية القريبة لكل من لم نظن سد بدء اختتمها
بث ثم نرى سمع به احد غيرنا من المتقدمين ولا من المتاخرين وهو انا شرحنا كلمتي الشهادة
التي لا غنا لمكلف عن معرفتها وان هذب مواردها بقشد عطش العطشير اذ بها تفرع ابواب
بفضل الله تعالى والدخول في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وبانتقادهم وبتهما
ينجي العبد من ابة الخلود في غضب الله تعالى ويترقى بفضل الله تعالى الى اعلى عليين قد ذكرنا معناها
اولا ثم بينا وجه دخول جميع عقايد الايمان فيها بحيث تنطبع عنده لاجذكي بها قلوب النقير
وينبسط على بواطنهم وظواهرهم ما انطوى من محاسنها بما صيره يتبختر في حلل معارفها
بين رياض الجنة متردد بين ورد وتذايبه المتعطش للدخول في زمرة اوليا الله تعالى عفيرة لا يعدل
منها بعد الاطلاع عليها والاحتياج الرما فيها الا من نحو من الحرو مين لا نظير لها فيها
علمت وهو بفضل الله تعالى نزهوا بمحاسنها على كبار الدواوين وشق ابها الحافض لها
ان وهمتها بغاية الامنية واشكر الله تعالى اذ من عليك بنعمة عظيمة طرد عنها اكثر
من الخلق فيما ادب اصول عقايدهم بعظيم رزية واخلص من عايدك اذا اخرجها وجهه
وحولها بها يدي ولسانه مولاي المنعم بايجاد الكاينات كلها والمقوم لكل هوية به
وها انا امد كتابيا بعون الله تعالى بشرح لها مختصر ايكمل لك منها المقصود ويكشف
لك ان شاء الله تعالى الغطا عما انبهم عليك منها من المعنى المقصود فتطبع ان شاء الله
تعالى بكيمياء السعادة واكسير النجاة وتظل تجتني بها اروح الله تعالى تمرات الايمان
الى ان ينزل بك عوض الممات وهذا اوان الشروع في هذا الشرح المبارك بفضل الله تعالى
الكريم الوهاب نسئله سبحانه ان يعيننا عليه ويوفقنا فيه لعين الصواب بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن انتقل الى الله وحاز بمشاهدته اعظم شرف
من سادات الاصحاب ص الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ش الحمد هو الثناء
بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كانت من باب الاحسان او من باب الكمال المختص
بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا وانما قلنا الثناء بالكلام عوضا عن قولهم الثناء باللسان
ليشمل الحمد القديم والحادث والشكر هو الثناء باللسان او بغيره من القلب وساير الاركان
على المنعم

على المنعم بسبب ما اسدى الى الشاكر من النعم فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه
يعني ان الحمد اعم من الشكر بحسب التعلق لانه يتعلق بالكمال سواء كان احسانا او غيره
والشكر لا يتعلق الا بالاحسان والشكر اعم من الحمد بحسب المحل لانه يكون باللسان وبالقلب
وساير الجوارح والحمد لا يكون الا باللسان والصلاة من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
زيادة تكرمة وانعام وسلامه عليه زيادة تامين له وطيب تحية واعظام ص اعلم
ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجايز ما يصح في العقل وجوده
وعدمه ش الحكم هو اثبات امر او نفيه والحاكم بذلك اما الشرع او العادة او العقل فلهذا
انقسم الحكم الى ثلاثة اقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق
بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع لهما فدخل في قولنا بالطلب الايجاب وهو
طلب الفعل طلبا جازما كالايمان بالله وبرسله وكقواعد الاسلام الخمس والندب وهو طلب
الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوها والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما
كالشرك والزنى ونحوهما والكراهة وهو طلب الكف طلبا غير جازم كقراءة القران مثلا في الركوع والسجود واما الاباحة فهي التخيير بين الفعل والترك كالنكاح والبيع ونحوهما
واما الوضع لهما اي الطلب والاباحة فعبارة عن نصب الشارع لهما سببا او شرطا او مانعا
لما ذكر من الاحكام الخمسة الداخلة في كلامنا تحت الطلب والاباحة فالسبب ما يلزم
من عدمه العدم ومن وجوده الوجود بالنظر الى ذاته كالزوال مثلا فان الشرع وضعه سببا
لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا
بالنظر الى ذاته لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض مانع او تخلف
شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر عن وجود التخلف
لكان وجوده مقتضيا لوجود المسبب واما الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم
ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته ومثاله الحول بالنسبة الى وجوب الزكاة في العين
والماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود تمام

الحول في وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا
واما المانع فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته مثاله
كالحيض فانه يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم من عدمه وجوب الصلاة
ولا عدم وجوبها لتوقف وجوبها على اسباب اخر فقد تحصل عند عدم الحيض وقد
لا تحصل فخرج من هذا ان السبب يؤثر بطرفيه فيما اعني طرفي وجوده وعدمه والشرط
يؤثر بطرف عدمه فقط في العدم فقط والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم فقط
ومحل استيفاء ما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي في فن الاصول واما الحكم العادي فحده
فحقيقته هو اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما بواسطة تكرر القران بينهما
على الحس مثال ذلك الحكم على النار بانها محرقة فهذا حكم عادي اذ معناه ان الاحراق
يقترن بمس النار في كثير من الاجسام لمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس معنى
هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسته او في تسخينه اذ هذا المعنى لا دلالة
للعادة عليه اصلا وانما غاية ما دلت عليه العادة الاقتران فقط بين امر وامر
اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل وانما يتلقى علم ذلك ونص على هذا
سائر الاحكام العادية ككون الطعام مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والنار
والسكين قاطعة ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الآثار المقارنة
لهذه الاشياء من دليلي العقل والنقل وقد اطبق العقل والنقل على انفراد المولى
جل وعز باختراع جميع الكائنات عموما وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة
وتفصيلا وقد غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود
كل اثر منها لما جرت العادة انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة اودعت فيه فما جروا
فقد باءوا بهوس سخيف وبدعة شنيعة في اصول العقائد وشرك عظيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم نسأله سبحانه النجاة الى الممات من مضلات الفتن والمرود ظاهرا
وبالمنا على الهدى تشفعا به سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واما
الحكم العقلي فهو عبارة عن ما يدرك العقل اثباته او نفيه من غير توقف على تكرر

ولا وضع

ولا وضع واضع وهذا الثالث هو الذي تعرضنا له في اصل العقيدة بقولنا الحكم العقلي
احترازا من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما قوله ينحصر في ثلاثة اقسام
يعني ان كل ما يتصور في العقل الذي يدركه لا يخلو من هذه الثلاثة الاقسام اي لا بد له ان
يتصف بواحد منها اما الوجوب او الجواز او الاستحالة قوله فالواجب ما لا
يتصور في العقل عدمه يعني ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدرك العقل عدمه
يعني اما ابتداء بلا احتياج الى سبق نظر ويسمى الضروري كالتحيز مثلا للجرم فان
العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز اي اخذه قدر ذاته من الفراغ واما
بعد سبق النظر ويسمى نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما يدرك وجوبه
له تعالى اذا افكر العقل وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من الدور او
التسلسل الواضحين الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام الواجب الى ضروري ونظري
قوله والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده يعني ايضا اما ابتداء او بعد سبق
النظر فمثال الاول عرو الجرم عن الحركة والسكون اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد
فيه واحد منهما فان العقل ابتداء لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني
كون الذات العلية جرما تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة هذا المعنى عليه
جل وعز انما يدركه العقل بعد ان يتقدم له النظر فيما يترتب على ذلك الامر المستحيل
وهو الجمع بين النقيضين وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقاء لئلا يلزم
الدور او التسلسل لو كان تعالى حادثا سبحانه فلو كان تعالى جرما لوجب له الحدوث تعالى
عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث لكل جرم فيلزم اذن لو كان تعالى جرما
ان يكون واجب القدم لالوهيته واجب الحدوث لجرميته تعالى عن ذلك وذلك جمع
بين النقيضين لا محالة فقد عرفت بهذا ايضا انقسام المستحيل الى ضروري ونظري
قوله والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضرورة او بعد سبق
النظر مثال الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة مثلا بدلا عنه وجودها للجرم
عن محاله ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله قط طرفة عين فان العقل

فان العقل يدرك

انما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه عقلا بعد ان ينظر في برهان الوحدانية ويعرف ان الافعال
كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا تاثير لكل ما سواه تعالى في اثر ما البتة فيلزم من ذلك استواء
الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من تلك يصح ان يجعل امارة على [illegible]
بالاخر امارة عليه والظلم على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكم اذ الظلم هو
التصرف على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الامر الناهي المبيح فلا امر ولا نهي يتوجه اليه
تعالى من سواه اذ كل ما سواه جل وعلا ملك له لا يبدي شيئا ولا يعيده ولا اثر له في شيء البتة
ولا شريك له تعالى في ملكه ولا يسئل عما يفعل فصح اذا ان يدرك العقل لكل من المومن والكافر
والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب او العقاب او عدمهما واختصاص كل واحد بما اختص
به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز لا لسبب عقلي فتفطن لذلك كله وادراك
العقل لجواز هذا المعنى موقوف على تحقيق النظر الذي قدمنا فبان لك بهذا ان الجائز
ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم القسمان اللذان قبله واتضح بهذا ان الاقسام
الثلاثة قد تفرعت الى ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منقسم فيه قسمان
وانما قيدنا الصحة بالعقل في حق الجائز في قولنا فيه ما يصح في العقل ليدخل فيه نحو جواز
العذاب في حق المطيع فان العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب وعدمه في حقه بمعنى انه
لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه نقص في حقه تعالى ولا محال البتة واما الشرع فقد بين
ان الله تعالى قد اختار بمحض فضله للمومن المطيع احد الامرين الجائزين في حقه وهو الثواب
والنعيم المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافر الجاني الامر الاخر وهو النار والعذاب الاليم واعلم
ان الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل بهما للاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب العقلي
ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل نفيهما معا والجائز ثبوت احدهما بالخصوص
للجرم واعلم ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكررها بانيس القلب بامثلتها حتى لا يحتاج
في الفكر في استحضار معانيها الى كلفة اصلا مما هو ضروري لكل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة
الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام فقد قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه
الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله تعالى التوفيق

ص ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما
يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ش يعني انه
يجب شرعا على كل مكلف وهو العاقل البالغ ان يعرف ما ذكر لان معرفة ذلك يكون مومنا
محققا لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال يعرف ولم يقل يجزم اشارة الى ان المطلوب في عقايد
الايمان المعرفة وهي الجزم عن دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق في عقايد الايمان
بلا دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاشعري
والقاضي ابي بكر الباقلاني والامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك ايضا ثم اختلف
الجمهور القايلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مومن الا انه عاص بترك المعرفة التي
ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مومن ولا يعصي الا اذا كانت فيه اهلية الفهم النظر الصحيح
وقال بعضهم ان المقلد ليس بمومن اصلا وقد انكره بعضهم وللامام الحرمين في الشامل
تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمنا يسعه للنظر ونظر لم يختلف
في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة ايمانه ومن عاش بعده زمانا لا يسع النظر
وشغل ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض النظر لم يختلف في صحة ايمانه وان
عرض عن استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر ففي صحة ايمانه قولان
قلت ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن لا جزم معه بعقايد الايمان اصلا ولو بالتقليد
وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان وليس بواجب اصلا وانما
هو من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف بالله الولي ابن ابي جمرة
والقشيري وابن رشد والامام ابو حامد الغزالي وجماعة والحق الذي يدل عليه الكتاب
والسنة وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان او لا وقد عزا ابن
العربي القول بانه تعالى يعلم بالتقليد الى المبتدعة ونصه في كتابه المتوسط في الاعتقاد
اعلموا علمكم الله ان هذا العلم المكلف به لا يحصل ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز
ان يكون الخبر طريقا اليه وانما الطريق اليه النظر ورسمه انه الفكر المرتب في النفس على
طريق يفضي الى العلم يطلب به من قام به علم العلميات او غلبة ظن في المظنونات ولو كان

الاصح عدم الصحة [illegible]

هذا العلم يحصل ضرورة لادراك جميع العقلاء ان العالم لو وضع الله تعالى ذلك في قلب كل حي

ليتحقق به التكليف وايضا فان العلم نوع ضرورة وقد ابطلنا الضرورة ولا يصح ان يقال انه

يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو عرف بالتقليد لما كان قول واحد من

المقلدين اولى بالاتباع والانقياد اليه ولا يجوز ايضا ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعلمه تعالى

كيف يعلم الخبر خبره فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات

ولا تحصل الا به فيضرورة تقديمه عليها تثبت له صفة الوجوب قبلها وايجاب المعرفة

بالله معلوم من دين الامة ضرورة فصل ومع انا نقول ان المعرفة واجبة وان النظر

الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من اعتقد في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقا

ده على الوجه الصحيح في صفاته بانه مؤمن موحد ولكن هذا لا يصح في الغالب الا للناظر

ولو حصل لغير ناظر لم نأمن ان يتخلخل اعتقاده ولا بد عندنا ان يعلم كل مسئلة من مسائل

الاعتقاد بدليل واحد ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل يحكمه بذلك فلو اخترع

وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي وعجز عن النظر قال جماعة منهم يكون مؤمنا

وان تمكن من النظر ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا عاصيا بترك النظر وبنيه

على اصل الشيخ ابي الحسن واما كونه مؤمنا مع القدرة على النظر فتركه فقول فيه نظر عندي

لا اعلم صحة الايمان فان قيل فقد اوجبتم النظر قبل الايمان على ما استقر من كلامكم فاذا ادعى

المكلف الى المعرفة فقال حتى انظر فلا بد من مهلة النظر وتحت ترداده فماذا تقولون انلزم

مؤمنه الاقرار بالايمان فتنقضون اصلكم فان النظر يجب قبلها ام تمهلونه في نظره الى حد

يتطاول به التمادي فيه ام تقدرونه بمقدار تحكمون فيه بغير نص الجواب انا نقول

اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان الزام التصديق بما لا تعلم صحته يؤدي

الى التسوية بين النبي والمتنبي وانه يومر ان ينظر فيتبين له وفيتمادى ان يتبين

الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر واما الذاهب عن المطلوب بلا يمان الى النظر فيقال له ان كنت

تعلم النظر فاسرده وان كنت لا تعلمه فاسمعه فيبرد به ساعة عليه فان امن تحقق

استرشاده وان تبين عناده فوجب استخراجه منه بالسيف او يموت وان كان

مرتابا

مرتابا من اهل الاسلام وعلم طروق الايمان له يمهل ساعة الا ترى ان المرتد استحب فيه العلماء

الامهال لعله انما ارتد من ريب فيترك ثلاث مرة لعله ان يراجع الشك باليقين والجهل بالعلم

ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح اذ لا يصح لنا الحكم بان يقول الايمان يجب او قبل

النظر ولا يصح في المعقول ايمان بغير معلوم وذلك الذي يجده المرء في نفسه حسن لكن يجري

والايمان يتطرق اليه التجوز والتكذيب يتطرق وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الخلق

الى النظر اولا فلما قامت الحجة به وبلغ غاية الاعذار فيه حملهم على الايمان بالسيف

الا ترى ان كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض علي وانظر فيعرضها عليه فينظر فيها

فيامن او يعانده فيقتله انتهى قلت هذا كلام ابن العربي وهو حسن وقد انه

يستشكل القول بان المقلد ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير اكثر عوام المسلمين

وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه

وسلم اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امته المشرفة ثلثا اهل الجنة واجيب بان المراد

بالدليل الذي تجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي يحصل في الجملة للمكلف

العلم والطمانينة بعقائد الايمان بحيث لا يقول فيها لا ادري سمعت الناس يقولون

شيئا فقلته ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها

ودفع الشبه الواردة عليها ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل الجملي

الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر على هذا الوجه غير بعيد حصوله لمعظم هذه

الامة او لجميعها فيما قبل اخر الزمان الذي يرفع فيه العلم النافع ويثبت فيه الجهل ولا يبقى

فيه التقليد المطابق فضلا عن المعرفة عند كثير ممن ينتسب الى العلم فضلا عن كثير من العامة

ولعلنا ادركنا هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث

عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يصبح فيها

الرجل مؤمنا ويمسي كافرا الا من اجاره الله بالعلم وبالجملة فالاحتياط في الامور هو

احسن ما يسلكه العاقل في اموره لا سيما في هذا الامر الذي هو راس المال وعليه مبنى

كل خير فكيف يرضى ذو همة ان يرتكب منه ما تكدر مشربه من التقليد المختلف ويترك

المعرفة والتعليم للنظر الصحيح الذي يؤمن معه من كل الغرور ثم يلتحق معه بدرجة العلماء الداخلين في سلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فلا يتغافل عن هذه الرتبة المامونة الزكية الا ذو نفس ساقطة وهمة خسيسة لكن على العاقل ان ينظر اولا فيمن يتقوله هذا العلم ويختاره للصحبة من الايمة المؤيدين من الله تعالى بنور البصيرة الزا هدين بقلوبهم في هذا العرض الفاني المشفقين على المساكين الرحماء على ضعفاء المومنين فمن وجد احدا على هذه الصفة في هذا الزمان القليل الخير جدا فليشدد يده عليه وليعلم انه لا يجد له والله تعالى اعلم ثانيا في عصره اذ من يكون على هذه الصفة او قريبا منها لا يكون منهم في اواخر الزمان الا الواحد وما يقرب منه على ما نص عليه العلماء ثم الغالب عليه في هذا الزمان الخفاء بحيث لا يرشد اليه الا القليل من الناس وليشكر الله سبحانه من اطلعه تعالى على هذه الغنيمة العظمى اناء الليل واطراف النهار اذ اظفره مولاه الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة ينعم به منها ما شاء وكيف شاء وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا الا النادر من السعداء واما ان يقرا هذا العلم على كل من يتعاطى التعرض له وليس على الصفة التي ذكرناها فمفاسد صحبته في الدنيا والاخرى اكثر من مصالحها وما اكثر وجود امثاله في زماننا في كل موضع نسال الله تعالى السلامة من شرور انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وليحذر المبتدئ جهده ان ياخذ اصل دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة واولع مؤلفوها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا نجاساتها بما ينبهم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي اكثرها اسماء بلا مسميات وذلك ككتب امام الفخر في علم الكلام وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بصحبة كلام الفلاسفة او يكون له نور ايمان في قلبه او لسانه وكيف يفلح من والى من حاد الله ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة وراء ظهره وقال في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ما سولت له نفسه الحمقاء ودعاه اليه وهمه المختل ولقد ضل بعض الناس فتجده يتشوق لكلام الفلاسفة الملعونين وتشوق الكتب التي تعرضت لنقل كثير من خرافاتهم لما تكن في نفسه الامارة من حب الرياسة

وحب الاغراب

وحب الاغراب على الناس بما يشتبه على كثير منهم من عبارات واصطلاحات يوهمهم ان تحتها علوما دقيقة نفيسة وهو ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر الذي لا يرضى ان يقوله عاقل وربما يؤثر بعض الحمقاء نفوسهم على الاشتغال بما يعنيه من الفقه في اصل الدين وفروعه على طريق السلف الصالح والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث للانطماس بصيرته وطرده عن باب فضل الله تعالى ان من باب غضبه ان المشتغلين بحملة الفقه في دين الله العظيم الفوائد دنيا واخرى بلداء الطبع ناقصو الذكاء فما اجهل هذا الخبيث وافتح سريرته واعمى قلبه حتى رأى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت نسأله سبحانه ان يعاملنا ويعامل جميع احبتنا الى الممات بمحض فضله وان يلطف بجميع المومنين ويقيهم في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه بجاه اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ص فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة ش اشار بمن التبعيضية الى ان صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقلي لا نواخذ به بفضل الله تعالى ص وهي الوجود ش معناه ظاهر وفي عد الوجود صفة على مذهب الشيخ الاشعري تسامح لانه عنده عين الذات ليس بزايد عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة صح ان يعد صفة على الجملة واما على مذهب من جعل الوجود زايدا على الذات كالامام الرازي فعده له صفة صحيح لا تسامح فيه ومنهم من جعله زايدا على الذات في الحادث دون القديم وهو مذهب الفلاسفة ص والقدم ش لا يخفى ان القدم صفة سلبية اي ليست بمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلا وانما عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم الاولية للوجود والعبارات الثلاث كلها بمعنى واحد هذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية واما معناه اذا اطلق في حق الحادث

كما اذا قلت مثلا اغاثنا قديم وعرجون قديم وهو طول مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا
بالعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله جل وعز كالعرجون القديم والقدم بهذا
المعنى على الله تعالى محال لان وجوده جل وعز لا يتقيد بمكان ولا زمان لحدوث كل منهما فلا
يتقيد بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز ان تطلق بلفظ القديم هو الله تعالى فيقال
هو جل وعز قديم لان معناه واجب له جل وعز عقلا ونقلا او لا تطلق بذلك وانما يقال يجب
له تعالى القدم او نحو هذا من العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماءه جل
وعز توقيفية هذا مما تردد فيه بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي
عده الحليمي في الاسماء وقال لم يرد في الكتاب نصا ولكن ورد في السنة قال العراقي
واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه
عد القديم في التسعة والتسعين ص والبقاء ش هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود
وبعض الائمة يقول معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية
كما ان معنى القدم في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي الى غير غاية وكأن هذه العبارة
ينحو قائلها الى ان القدم والبقاء صفتان نفسيتان لانهما عنده الوجود المستمر في الماضي
والمستقبل والوجود نفسي لعدم تعقل الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانا
نفسيين لزم ان لا تعقل الذات بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات يعقل وجودها ثم يطلب
البرهان على وجوب قدمها وبقائها وشذ قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان
تقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان يكون القدم والبقاء قديمين ايضا
بقدم ءاخر موجود وباقيين ببقاء ءاخر موجود ثم ننقل الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقاء
فيلزم فيهما ما لزم في الاولين ويلزم التسلسل واضعف من هذا القول قول من قال القدم
سلبي والبقاء وجودي والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة
عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن ص ومخالفته تعالى
للحوادث ش اي لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول هذه الاية تنزيه وءاخرها اثبات وصدرها

يرد

يرد على المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم
التنزيه في الاية وان كان من باب تقديم السلب على الاثبات وان كان الاولى عكسه في المواضع الكثيرة
انه لو بدأ بالسمع والبصر لاوهم التشبيه اذ الذي يألفون في السمع انه باذن وفي البصر انه بحدقة
وان كلا منهما انما يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة ومع
البعد جدا ونحو ذلك فبدأ في الاية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى
في السمع والبصر الذين ذكرا بعد فان سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه تعالى
وبصره صفتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجرمية والجارحة ولوازمهما
حيثا القدم والبقاء متعلقتان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة ظاهرا كان او باطنا
ص وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص ش يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه
اي بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الاشياء فلا يفتقر تعالى الى
محل اي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات
وهو تعالى ذات موصوف بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تذهب النصارى ومن في معناهم
من الباطنية اهلك الله تعالى جميعهم وسيأتي برهان ذلك عند تعرضنا الى البراهين وكذلك لا يفتقر
تعالى الى مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب القدم
والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الى المخصص اي الفاعل من يقبل العدم ومولانا
جل وعز لا يقبله فاذا يستحيل على مولانا جل وعلا الافتقار عموما وبهذا تعرف ان مرادنا
بالمحل المغاير الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل فيعم افتقاره تعالى الى محل اي ذات اخرى
فيلزم انه جل وعز ذات لا صفة ويعم افتقاره تعالى الى المخصص اي الفاعل فيلزم انه جل وعز ليست
كسائر الذوات التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية عن المحل
اي عن ذات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما
الى المخصص اي الفاعل وهو مولانا جل وعز فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغناء المطلق ولذلك
لا يكون ذلك الا لمولانا تبارك وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد فاثبت بقوله تعالى

الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز اذ الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها
ومنه تستلزم افتقار كل ما سواه تعالى صامد له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما بلسان حاله
او بلسان مقاله او بهما معا و انتفى تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغنى له جل وعز عن الولد
والاثر فلا حاجة له تعالى الى الولد ولا علة لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تعالى لم يولد
اي لم يتولد وجوده تعالى عن شيء اي لا سبب لوجوده تعالى لوجوب قدمه تعالى وبقائه وكذا
لا حاجة له تعالى الى الاثر وهو ما اوجد تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شيء منها
تعالى عن الاغراض والاغراض ولا معين له تعالى في شيء منها بل هو جل وعز فاعل بمحض الا
ختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله لم يلد اي لم يتولد وجود شيء
عن ذاته العلية بان يكون بعضا منها او ناشئا عنه من غير قصد او ناشئا عنه تعالى بلا
ستعانة من غيره او جه على ذلك او ثم غرض تحمل عليه ذلك كما هو شأن الزوجين ونحوهما بالنسبة
الى الولد ونحوه في جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك للزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تبارك وتعالى
ليس له كفؤا احد فلا والد له ولا صاحبة ولا ولد ولا مماثلة بينه وبين الحوادث بوجه
من الوجوه فتبارك الله رب العالمين ص والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله ش يعني ان الوحدة في حقه تعالى تشتمل على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته
تعالى وتسمى الكم المتصل الثاني نفي النظير له جل وعز في ذاته او صفة من صفاته ويسمى الكم
المنفصل الثالث انفراده جل وعز بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر
سواه تعالى في اثر ما عموما قال جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال تبارك
وتعالى والله خلقكم وما تعملون ص فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة
بعدها سلبية ش حقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة للذات غير معللة بعلة كالتحيز ملازمة الذات
مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا بعلة واحترز بقوله غير
معللة من الحال المعنوية ككون الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها معللة بقيام بعلة
العلم والقدرة والارادة بالذات اما العلم والقدرة فليسا من الصفات النفسية ولا المعنوية
لان هاتين

لان هاتين احوال والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة صفتان
موجودتان في انفسهما فليستا بموجودتين فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود انما يصح ان يكون
صفة نفسية عند من يجعله زائدا على الذات واما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة
اصلا وقد سبق الاعتذار عن عده من الصفات ومثل ذلك يعتذر هنا عن عده من الصفات
النفسية اي معنى الوجود راجع للذات سواء قلنا انه عين الذات او زائد على حقيقتها
لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان تكون موجودة قوله والخمسة بعدها
سلبية يعني ان مدلول كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولانا جل وعز وليس مدلولها صفة
موجودة في نفسها كما في العلم والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني الآتية فالقدم
معناه سلب وهو نفي سبق العدم على الوجود وان شئت قلت هو نفي الاولية للوجود
المعنوي والبقاء هو نفي لحوق العدم للوجود والمخالفة للحوادث نفي المماثلة لها
في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس نفي افتقار الذات العلية الى محل او ذات اخرى
تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونفي افتقاره تعالى الى مخصص اي فاعل والوحدانية عدم
الاثنينية في الذات العلية والصفات والافعال وان شئت قلت هي نفي الكمية المتصلة والـ
والمنفصلة ونفي التشريك في الافعال عموما المعنى واحد وبالله تعالى التوفيق ص ثم يجب
له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني ش مرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي
موجودة في نفسها سواء كانت حادثة كبياض الجرم مثلا وسواده او قديمة كعلمه
تعالى وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان كانت
الصفة غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة
سميت صفة نفسية او حالا نفسيا ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض مثلا
وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها الا انها معللة انما تجب للذات ما دامت علتها
قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنويا ومثالها كون الذات عالمة او قادرة مثلا
ص وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات ش يعني ان القدرة والارادة متعلقهما
واحد وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة تعلقهما بالممكنات مختلفة

بالقدرة صفة تؤثر في وجود الممكن واعدامه والارادة صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم او طول وقصر ونحوهما بالوقوع بدلا عن مقابله فصار تاثير القدرة فرعا عن تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا جل وعز من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او اعدامه و تاثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده جل وعز و المعتزلة قبحهم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر فكل ما يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من الايمان والطاعة سواء وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل مامور به غير مراد الله تعالى لانه جل وعز علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل منهي عنه وهو واقع بارادة الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله تعالى ان ايمانه هو المراد لله تعالى لا كفره ويلزمهم انه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز اذ وقع فيه على قولهم ما لا يريده تعالى من له ملك السموات والارض وما بينهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة فالتعلقات عند اهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات فالاول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانما لم تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون اثرا لهما والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة برجوع المستحيل عين الجائز فلا قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية وباثبات الالوهية لما لا يقبلها من الحوادث وبسلبها عمن تجب له وهو مولانا جل وعز واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فهذا التقدير الفاسد يؤدي الى تخليط

عظيم

عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء من المعقولات اصلا ولخفاء هذا المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة صرح بنفي ذلك وقال ينبغي ان يعتقد انه تعالى قادر على ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف جاءه ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني ان اول من اخذ منه هذا المبتدع واشياعه ذلك تعليم اللعين ادريس عليه الصلاة والسلام حين جاءه ابليس في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة فقال الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال في جوابه الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاشعري من جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة لكل سائل مثله ص والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات ش العلم صفة ينكشف ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ومعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى ومتضحة له تعالى ازلا وابدا بلا تامل ولا استدلال انكشافا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز ص والحياة وهي لا تتعلق بشيء ش الحياة هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق

بشيء انها لا تقتضي امرا زايدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي زايدا على
ما لابد منه للعلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به وكذا القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة
بجميع صفات المعاني متعلقة اي طالبة لزايد على القيام بمحلها سوى الحيوة وهذا التعلق
نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي لها ايضا ص والسمع والبصر
المتعلقان بجميع الموجودات ش السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء وينضح
كالعلم الا ان الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك
معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقهما اخص من تعلق العلم فكل ما تعلق به السمع
والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا ونبه بقوله بجميع الموجودات على ان سمعه
تعالى وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض
الموجودات وهو الاجسام والوانها والاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والقرب
جدا وبصرنا انما انما يتعلق عادة ببعض الاجسام الموجودات وهو الاجسام والوانها
واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره فهما
يتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى في ازله ذاته العلية
وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكاينات
كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت
او الوانا او اكوانا او غيرها ص والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق
به العلم من المتعلقات ش كلام الله تعالى القايم بذاته هو صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت
ولا يقبل العدم وما في معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا التاخير ثم هو مع
وحدته متعلق في الازل وابدا على جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر
عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز
فيه بحسب الدلالة لا بالحلول ويسمى بالقرءان ايضا وكنه هذه الصفة وساير
صفاته تعالى محجوب عن العقل كذاته جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة
ما يجب لذاته تعالى ولصفاته وما يوجد في كتب العلماء الكلام من التمثيل بالكلام
النفسي

النفسي الشاهد عند ردهم على المعتزلة القايلين بانحصار الكلام في الحروف والاصوات
لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا النفسي لكنه تعالى وجل عن ان يكون
له شريك في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي
وكلامنا النفسي اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتاخير وطرو البعض بعد عدم البعض
الذي ينقدمه ويترتب وينعدم حسب وجود جميع ذلك في الكلام اللفظي بل غرضهم في نسبة كلا
مه تعالى فليس بينه وبين الحشوية ونحوهم من المبتدعة القايلين بان كلامه تعالى حروف واصوات
فرق وانما مقصد العلماء بذكر الكلام النفسي في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم الكلام
في الحروف والاصوات فقيل لهم ينتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقة وليس
بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا ايضا كلام وليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك
بينهما الا في هذه الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة
فمباينة للحقيقة كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام لم تويد بنور من الملك العلام
وهنا انتهى في العقيدة ما عد من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم اربعة اقسام قسم
لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهو اثنان القدرة والارادة وقسم
يتعلق بجميع الموجودات وهو اثنان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم
العقلي وهو العلم والكلام واعم الصفات المتعلقة في التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة
والارادة وبين متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فتزيد القدرة والارادة بتعلقهما
بتعلقهما بالممكن المعدوم ويزيد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود الواجب كذات مولانا
جل وعز وصفاته ويشترك القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصر في العقيدة على هذه
السبع ولم يعد معها الصفة الثامنة وهي ادراكه تعالى للطعوم والروايح ونحوها من الكيفيات
التي تشتد في حقنا بحسب العادة انضمت لاجل الخلاف الذي في هذه الصفة هل هي في حقه
تعالى ترجع الى العلم او هي زايدة على العلم من غير اتصال بها ولا تكيف الذات بما جرت العادة
ان تتكيف به ذواتنا عند هذا الادراك من اللذات والالام ونحوها واما ما يتعلق هذا الادراك
على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود كسمعه جل وعز وبصره والذي اختاره بعض المحققين

في هذا الامر الى الوقف لعدم ورود السمع به فلاجل ما وقع فيه من هذا الخلاف تركنا عد
في صفات المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله تعالى التوفيق ص ثم سبع تسمى صفات المجمع
معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى ش انما سميت هذه الصفة معنوية لان الاتصاف بها فرع
الاتصاف بالسبع الاولى فان اتصاف محل من المحال بكونه عالما وقادرا مثلا لا يصح الا اذا قام به
العلم او القدرة وقس على هذا صفات السبع الاولى وهي صفات المعاني علة لهذه فهي ملزومة
لها فلهذا نسبت هذه اليها فقيل فيها صفات معنوية ولهذا كانت هذه سبعا مثل الاولى
فالياء في لفظ المعنوية ياء النسب الى المعنوي والواو فيها بدل من الالف التي في المعنى ص وهي
كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ش لما كانت هذه الصفات
المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه تعالى قادرا لازمة للصفة
الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه جل وعز مريدا لازم للارادة
القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا الى اخرها واعلم ان عدهم لهذه السبع في الصفات هو
على سبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة
تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية على هذا صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى واما
ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابت
من الصفات التي تقوم بالذات انما هو السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة
عن قيام تلك بالذات لا ان لهذه ثبوتا في الخارج عن الذهن ص ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون
صفة وهي اضداد العشرين الاولى ش مراده بالضد هنا الضد اللغوي وهو كل مناف سواء
كان وجوديا او عدميا فكانه يقول يستحيل في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات الاولى
لان الصفات الاولى لما تقرر وجوبها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا
يتصور في العقل عدمه لزم ان يستحيل عليه جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها وانواع المنافاة
على ما تقرر في المنطق اربعة تنافي النقيضين وتنافي العدم والملكة وتنافي الضدين وتنافي
المتضايفين ولكل نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين فاما النقيضان
فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها واما العدم والملكة فهما ثبوت امر ونفيه عما من
شانه

من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شانه
ان يتصف به ولهذا لا يقال في الحائط اعمى وبهذا فارق هذا النوع النقيضين فان كلا من النوعين
وان كان هو ثبوت امر ونفيه لكن النفي في تقابل العدم والملكة مقيد بنفي الملكة عما من شانه
ان يتصف بها وفي النقيضين لا يتقيد بذلك واما الضدان فهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما
غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر مثالهما البياض والسواد ومرادنا
بغاية الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز به مما من البياض والحركة مثلا
فانهما امران وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي
لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل الواحد متحركا ابيض واما المتضايفان فهما الامران
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف وتتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة
والبنوة مثلا والمراد بالوجوديين المتضايفين ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا لا انهما مو
جودان في الخارج اذ من المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما
في الخارج عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسام المنافاة اثنين فقط تنافي النقيضين وتنافي
الضدين ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين والمتضايفين داخلين في الضدين ولهذا
يقولون المعلومات منحصرة في اربعة المثلين والضدين والنقيضين لان المعلومين ان امكن اجتماعهما والخلافين
فهما الخلافان وان لم يمكن فان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان وان امكن مع ذلك
ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة او لا الاول الضدان والثاني المثلان فتخرج من هذا ان القسم
الاول من هذه الاقسام الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان كالكلام والقعود والثاني النقيضان
لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان
بعدم محلهما الذي هو الجرم والرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض
احتج اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان بان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين لان القابل للشيء
لا يخلو عنه او عن مثله او عن ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر
فيخلفه ضده فيجتمع الضدان وهو محال ص وهي العدم والحدوث وطرو العدم ش اعلم انه
رتب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيب العشرين الواجبة فذكر ما ينافي الصفة

كالحركة والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان [illegible]

الاولى ثم ما يليه الثانية وهكذا على هذا الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم وطرو العدم ويسمى الفناء نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم عليه يستلزم استحالة الصفتين الاخيرتين عليه جل وعز وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا تعرف ان وجوب الوجود له جل وعز يستلزم وجوب القدم والبقاء له تبارك وتعالى فعطف القدم والبقاء هنا على الوجود من عطف الخاص على العام واللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا وانما لم يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفة الواجبة والمستحيلة على التفصيل لانه لو استغنى فيهما بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير منها لخفاء اللوازم وعُسْر اندراج الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط البليغ لتحلية القلوب بيواقيت الايمان وبالله سبحانه التوفيق وهو العاصم من شر ان يعطيه الرسول الطريق ص والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام ش حقيقة المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس وهي التي لا تتقرر حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفس او في العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين فزيد مثلا انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه حيوانا ذا نفس ناطقة اي متفكرة بالقوة اما ما ساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه في مجرد الحيوانية فقط فليس مثلا له وكذا ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له فاذا عرفت حقيقة المثلين فاعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ بحيث لا يجوز ان يسكن في ذلك القدر او يتحرك عنه هو من صفات نفسه فقوله لسائر اغراض او للصفات الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافتراق والوان واغراض ونحو ذلك من صفات

من صفات نفسه التخصيص ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة على مولانا جل وعز فيلزم ان لا يكون تعالى جرما واما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجرم ومن صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني لوجوده بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستحيل على مولانا جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالى يجب قيامه بنفسه على ما عرفت تفسيره فيما سبق ويجب له جل وعز القدم والبقاء فلا يقبل العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوى مولانا جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا جل وعز يجب له الوجود والغناء المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل ما سواه اياما كان ذلك الغير جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان في العالم ما ليس بجرم ولا عرض لكن على تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام حتى صح لنا ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر اذ لا يصلح للالوهية قطعا بدليل برهان الوحدانية والاجماع على حدوث كل ما سوى الله الحق تبارك وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين في الملزومات وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص ش قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل والمخصص اي فليس تعالى معنى من المعاني اي الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج الى محل او ذات يقوم بها وليس ايضا جل وعز جائز العدم فيحتاج الى المخصص اي الفاعل الذي يخصص كل جائز ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته العلية ولا صفاته المرفعة العدم اصلا فهو المتصف بالغناء المطلق وحده تبارك وتعالى ص وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال ش قد عرفت ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز وحده فوحدانية الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد في حقيقة كل واحد منها متصلا ايضا كان

٧٧

او منبعثا بعلم مولانا جل وعز ليس له ثان يماثله لا منحصا اي قايما بالذات العلية ولا منفصلا
اي قايما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له ولا تاثير له
اصلا وقس على هذا ساير صفات مولانا جل وعز ووحدانية الافعال تنفي ان يكون ثم اختراع لكل
ما سوى مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال بل جميع الكاينات مولانا جل وعز هو المنفرد باختراعها
وحده بلا واسطة وما ينسب منها الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التاثير فيه فهو
مأول وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى العجز عن ممكن ما ش قد عرفت
ان قدرته تعالى واجبة عامة التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها دون بعض لافتقرت
الى مخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف تعالى بالعجز عن ممكن ما لانتفى العموم الواجب
للقدرة بل ولزم عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين ص وايجاد شيء من العالم
مع كراهيته لوجوده اي عدم ارادته له تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع
ش قد عرفت ان حقيقة الارادة هي القصد الى تخصيص الجايز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر
ان ارادته تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة منه
تعالى لو وقع ذلك الشيء وذلك ينفي ارادته تعالى لضد ذلك الواقع والا لاجتمع الضدان وينفي
اتصافه تعالى بالذهول والغفلة لانهما منافيان للقصد الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون
الذات العلية علة لوجود شيء من الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك
الممكن لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي الارادة ووجوب حدوث ذلك الممكن
القديم لان القصد الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملحدة
من الفلاسفة اهلكهم الله تعالى ان استناد العالم اليه تعالى انما هو على طريق استناد المعلول
الى العلة قالوا بقدم العالم ونفوا لعنهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة لمولانا جل وعز
من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كفر صراح والفرق بين الايجاد على طريق العلة والايجاد على
طريق الطبع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط
ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كالحركة
للاصبع مع الخاتم التي هو فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب

لانه

لانه قد لا يحترق بالنار لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كمماسة النار له وهذا في حق
الحوادث اما البارئ جل وعز فلو كان فعله بالتعليل او الطبع لزم قدم الفعل فيقدما معا واقتران
الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا
لزم الا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم لا ينعدم ابدا ولا يصح تاخر
الشرط لما يلزم عليه من التسلسل فعلى هذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع
في حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى فتعين
انه سبحانه فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبايعيين اخزاهم الله تعالى جميعهم
وانتقم منهم الارض والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو
الفاعل الذي يتاتى منه الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك
ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتاتى منه
الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة
عند الفلاسفة والطبايعيين لعنهم الله تعالى جميعهم ولم يوجد منها عند المومنين الا واحد
وهو الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز لا موجد سواه تبارك وتعالى و
انما فسرنا الكراهة بعدم الارادة لنتحرز بذلك من الكراهة التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهو
طلب الكف عن الفعل طلبا جازما او غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله الفعل
مع كراهته له اي نهيه عنه كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال اما
الكراهة بمعنى عدم الارادة للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد اذ يستحيل ان يقع في ملكه
مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه النكتة العجيبة في ذلك التقييد الذي قيدنا
به الكراهة في اصل العقيدة والله تعالى اعلم وبه التوفيق ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى
الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى والبكم ش مراده بما في معنى الجهل الظن
والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم نظريا ونحو ذلك وبالجملة فالمراد به كل ما ينافي
الجهل في مضادته العلم وانما كان في معنى الجهل لمنافاتها العلم حسب منافاة الجهل له
والمراد بالصمم والعمى في هذا الموضع عدم السمع والبصر بوجود ما ينافيهما او غيبة موجود ما

من الموجودات عن صفتي السمع والبصر لما سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد
بالبكم عدم الكلام اصلا مع وجود آلة تمنع من وجوده وما في معناه السكوت وما في معناه
كونه بالحروف والصوت اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات ولو بلغ غاية الفصاحة
والبلاغة وكان كمالا بالنسبة الى الحوادث الناقصة فكونه بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى
نقيصة عظيمة اذ فيه رذيلتان احداهما رذيلة العدم الذي يجب للحروف والاصوات سابقا
ولاحقا ويستلزم حدوث من اتصف به واي نقيصة اعظم من نقيصة الحدوث الملزومة ونفي
الافتقار على الدوام الثانية رذيلة البكم الذي هو لازم الحروف والاصوات لانه لما استحال اجتماع
حرفين فصاعدا او احرف فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين لزم المتكلم بالحرف والصوت ان يحبس
فلو كان كلام مولانا العظيم جل وعز بالحرف والصوت لزم زيادة على رذيلة الحدوث اتصافه تعالى
عن ذلك بالحبسة التي هي اصل البكم عن الدلالة على معلومات التي لا نهاية لها بصفة الكلام
بل تلزم الحبسة عن الدلالة بصفة واحدة عن معلومين له فاكثر فقد ضم لذلك لهذا ان الكلام الذي
يكون بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا النفسي ملازم لمعنى البكم فيستحيل اتصاف
مولانا جل وعز بمثله وان الواصف لمولانا جل وعز به لم يستند الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا
كمال ينفي عنا رذيلة البكم فقد وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عنها علوا كبيرا ونظيره بعدُ له
نظير من عرف ان نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها وكذا نباح الكلاب كمال في حقها فسيل
عن صفة كلام ملك من الملوك لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح الكلاب
معتقدا ان ذلك الصوت منها لما كان كمالا يمنع من اتصافها برذيلة البكم لزم ان اتصاف الملك
بمثل ذلك كمال ينفي عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف للملك بمثل هذا قد استنقصه
غاية الاستنقاص ووصفه باقبح انواع البكم بالنسبة الى نوعه الانساني وان لم يكن بكما
بالنسبة الى نوع الحمير ونوع الكلاب ولا شك ان كلامنا وان بلغ الغاية في البلاغة والحسن
بالنسبة الى كلام الله تعالى انزل بما لا حصر له من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى ابلغ
كلام واعذبه اذ الحوادث كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل ما يقوم ببعضها من صفة نفسي
او كمال يصح ان يقوم بغيره من سائر ذوات الحوادث وانما مولانا جل وعز الفاعل بمحض اختياره

هو الذي

هو الذي فاوت فيما بينها وخص ما شاء منها بما شاء من صفة نفسي او كمال فاذا كان كمال
بعضها نقصا عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحدوث فكيف يكون الحال
فيمن وصف المولى العظيم الذي لا مثال له ولم يشاركه شيء سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف
الحوادث الناقصة التي هي كمال لا يسوي بنقصانهم وهي النقص شيء وانه له بالنسبة الى جلال المولى
الكبير المتعال وقد ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يسد اذنيه بعد رجوعه
من المناجات وسماع كلام الله تعالى مدة لئلا يسمع كلام الناس فيموت من شدة قبحه ووحشة
حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم الذي لا مثال له ولا يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى تطول
به المدة وينسيه الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك الاسماع لكلامه وقد نقل ابن عطاء الله تعالى عن
ابي الاسمر وكان من الابدال انه رأى امرأة في نومه حوراء كلمته فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر
لا يستطيع ان يسمع كلاما الا تقيا فانظر هذا الامام كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام
الحوراء التي هي من جنس كلامهم ادنى وابشع من صوت الحمير والكلاب بالنسبة الى كلام الناس
اذ لا نجد من تقيا بسماع صوت الحمير او الكلاب ولو سمعها اثر سماع ابدع كلام واعذبه
وكيف تكون نسبة كلام الخلق الى كلام الخالق الذي جل وعز عن المثل في ذاته وصفاته وافعاله
تبارك وتعالى وباقي الكلام واضح ص واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه ش يعني
ان الحروف كون ضد القدرة العامة التعلق بكل ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة
للقدرة وهو كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا عن ممكن ما وهكذا كل صفة
معنى يعارضها ضد للصفة المعنوية اللازمة لها وبالله تعالى التوفيق ص واما الجائز في حقه
تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر القسم
الثالث وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل
في ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلح للخلق فلا يجب
من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما
تقوله المعتزلة لما وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة
لما فيه من المصالح مع تلك المحن والتكاليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح بدون

مشقة محنة او تكليف وايضا فليست تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين والمكلفين
للقطع بان المحنة والتكليف في حق من ختم عليه الكفر والعياذ بالله تعالى نقمة وتعريض للهلاك
نسأل الله تعالى العافية في ديننا ودنيانا وحسن الخاتمة بلا محنة ص اما برهان وجوده
تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين
المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته
للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض
مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم ش لا خفاء ان العالم من السموات
والارضين وما بينهما وما فيهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما
ولنقتصر على الحركة والسكون فان معرفة لزوم الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل فنقول لا شك في
وجوب الحدوث لكل واحد من الحركة والسكون اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم
ابدا لان ما ثبت قدمه استحال عدمه ولا خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه قد
شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام فيلزم استواء الاجرام كلها
في ذلك واذا ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودها
في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين يستلزم
حدوث الاخر ضرورة واذا استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث
بنفسه لزم اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان بلا مرجح لان وجود كل فرد
من افراد العالم مساو لعدمه وزمان وجوده مساو لغيره ومقداره المخصوص مساو لسائر
المقادير ومكانه الذي اختص به مساو لسائر الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر
الجهات وصفته المخصوصة مساوية لسائر الصفات فهذه انواع كل واحد منها فيه امران
متساويان فلو حدث احدهما بنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع انه مساو له اذ نسبة كل جرم
لهما على حد السواء فقد لزم لو وجد شيء من العالم بنفسه ان يوجد اجتماع الاستواء والرجحان
المتنافيين وذلك محال فاذا لولا مولانا جل وعز الذي خص كل جزء من اجزاء العالم بالاختصاص
لما وجد شيء من العالم فسبحان من قضى بوجوب وجوده ووجوب افتقار الكائنات
كلها اليه

كلها اليه تبارك وتعالى وجل وعلا وفي قولي لزم ان يكون احد الامرين المتساويين يعني بهما
الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك مما ذكرناه آنفا وبقي الكلام واعلم
وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا
فيفتقر الى محدث ويلزم الدور او التسلسل ش يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق
من البرهان وهو افتقار الكائنات كلها اليه جل وعلا فاعلم انه يجب له جل وعز القدم وبرهانه
انه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ الوجود منحصر في كل موجود في القدم والحدوث فمتى انتفى
احدهما تعين الاخر والحدوث على مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم محدثا كما عرفت
في حدوث العالم ثم محدثه لا بد ان يكون مثله فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا
المحدث ما لزم في الذي قبله من الافتقار الى محدث اخر وهكذا فان انحصر العدد لزم الدور لان محدث
الاول يلزم ان يكون بعضا من بعض من احدثه فيلزم ان الواحد منه من استند وجوده اليه
مباشرة او بواسطة واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقدم كل واحد من المحدثين
على الاخر وتاخره عنه وذلك جمع بين متنافيين وهو محال ويلزم عليه ايضا تقدم كل منهما على
نفسه بمرتبتين وذلك تناقض لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكان قبل كل محدث محدث اخر
فقد لزم التسلسل وهو ايضا محال لانه يؤدي الى فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال
الحدوث على مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب ص واما برهان وجوب البقاء له
تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا
والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه ش لا شك ان وجوب
القدم مستلزم لوجوب البقاء فلما قام البرهان على وجوب قدمه جل وعز وجب بقاؤه تبارك
وتعالى اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن ذلك لكان وجوده جائزا لا واجبا لصدق حقيقة
الجائز حينئذ على ذاته تعالى وجل لان الجائز ما يصح وجوده وعدمه وهذا التقدير الفاسد
يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العلية تبارك وتعالى فيكون جائز الوجود وذلك يستلزم
حدوثه تعالى عن ذلك لما عرفت من استحالة ترجح الوجود الجائز على العدم مقابله المساوي
له بالقبول من غير فاعل مرجح كيف وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه جل

وعلى هذا يجب بقاؤه تبارك وتعالى كما وجب قدمه جل وعلا ص وأما برهان وجوب مخالفته
تعالى للحوادث فلأنه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب
قدمه تعالى وبقائه ش لأن شأن كل مثلين لابد أن يجب لأحدهما ما وجب للآخر ويستحيل عليه
ما استحال ويجوز له ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع أن كل ما سوى مولانا جل وعز
يجب له الحدوث فلو ماثل تعالى شيئا مما سواه لوجب له جل وعز من الحدوث تعالى عن ذلك
ما وجب لذلك الشيء وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه
وبالجملة لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب له القدم لألوهيته والحدوث لفرض مماثلته
للحوادث وذلك جمع بين متنافيين ضرورة ص وأما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه
فلأنه لو احتاج إلى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا
جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا كيف وقد قام
قريبا البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه ش تقدم أن قيامه تعالى بنفسه عبارة عن
استغنائه جل وعلا عن المحل والمخصص ولما برهان وجوب استغنائه تعالى عن المحل أي ذات يقوم
بها فبينوا أنه لو احتاج إلى ذات أخرى يقوم بها للزم أن يكون صفة لتلك الذات إذ لا يقوم بالذوات
إلا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل أن يكون صفة حتى يحتاج إلى محل يقوم به إذ لو كان صفة
لزم أن لا يتصف بصفات المعاني وهي القدرة والإرادة والعلم إلى آخرها ولا بالصفات المعنوية
وهي كونه تعالى قادرا مريدا عالما إلى آخرها لأن الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية غير نفسية
لأن النفسية تتصف بها الذوات والمعاني إذ لو قبلت الصفة صفة أخرى لزم أن لا تعرى عنها أو عن
ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الأخرى التي قامت بها وهلم جرا إذ القبول نفسي فلابد أن يتحد
بين المتماثلات وهو محال لما يلزم عليه من التسلسل وقد قلنا إنه لابد له من الصفات في الوجود
وهو محال فإذا الصفة لا تقبل أن تتصف بصفة ثبوتية تقوم بها أعني صفة المعاني والمعنوية
ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع على وجوب اتصافه تعالى بصفات المعاني والصفات المعنوية
فيلزم أن يكون جل ذاتا علية موصوفا بالصفات المرفعة وليس هو بنفسه صفة لغيره تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وأما برهان وجوب استغنائه جل وعز عن المخصص أي الفاعل فهو أنه لو احتاج

إلى الفاعل

اللهم صل على الحبيب محمد وآله

إلى الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه
فتبين بهاذين البرهانين وجوب الغنى المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى
قيامه تعالى بنفسه ص وأما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلأنه لو لم يكن واحدا لزم أن لا يوجد
شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ ش يعني أنه لو كان ثانيا في الألوهية لزم أن لا يوجد شيء من الحوادث
وانتفاؤه معلوم البطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك أنه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم
قدرته تعالى وإرادته لجميع الكائنات فلو كان ثم موجود له من القدرة على إيجاد ممكن ما مثل
ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تينك القدرتين بإيجاد ذلك الممكن أن لا يوجد بهما معا لاستحالة
أثر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الأثر الواحد أثرين وذلك لا يعقل فإذن لابد من عجز
أحد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الآخر المماثل له في القدرة على الإيجاد وإذا لزم عجزهما معا في هذا
الممكن لزم عجزهما كذلك في سائر الممكنات لعدم الفرق بينهما وذلك مستلزم لاستحالة وجود
الحوادث كلها والمشاهدة تنقض ذلك فكان ذلك ضرورة وإذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق
على ممكن واحد كان مع الاختلاف فيه على سبيل التمانع أحرى فتعين وجوب وحدانية مولانا
جل وعز في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله وبهذا تعرف أن لا أثر لقدرتنا في شيء من أفعالنا الاختيارية
كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل
وعز بلا واسطة وقدرتنا أيضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز يقارن تلك الأفعال وتتعلق
بها من غير تأثير لها في شيء من ذلك أصلا وإنما أجرى الله تعالى العادة أن يخلق عند تلك القدرة
الأفعال لمن شاء من الأفعال وجعل سبحانه محض اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة بتلك
الأفعال شرطا في التكليف وهذا الاقتران والتعلق لهذه القدرة الحادثة بتلك الأفعال هي
من غير تأثير لها أصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه تضاف
الأفعال للعبيد كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أما الاختراع والإيجاد فهو
من خواص مولانا جل وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلق
الله تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل مجردا عن مقارنة
تلك القدرة الحادثة مجبورا ومضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة القدرة الحادثة لما

يوجد به محلها تيسير بفعل وتركا و علامة الجبر وعدم تلك القدرة عدم التيسير وادراك
الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات الحالين و نفى في سقوط
التكليف في الحالة الثانية وسمى حالة الجبر عذرا ولهذا قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي الا ما تطيق وسعها بحسب العادة واما بحسب العقل فلا نفس الا من عليه حرج وسعها اي في طاقتها
اختراع شيء ما و بهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الافعال كلها وانه
لا قدرة للعبد على شيء منها عموما ولا شك انهم في هذه الغالة مبتدعة بل هم يكذبهم الشرع والعقل
وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتاثير تلك القدرة الحادثة في الافعال على حسب
ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله غيره فتحقق مذهب اهل السنة بين هاذين
المذهبين الفاسدين فهو قد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وكما ان هذه القدرة
الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال كذلك لا اثر للنار في شيء من الاحراق او الطبخ او التسخين
او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه جل وعز بايجاد
تلك الامور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والشبع
عند الطعام والري والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والسراج ونحوهما والظل عند الجدار
والشجرة ونحوهما وبرد الماء السخن عند صب ماء بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا يحصى فاقطع
في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة وانه لا اثر البتة لتلك الاشياء التي جرت العادة
بوجودها معها و بالجملة فلتعلم ان الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع لاثر ما بل جميعها
مخلوق لمولانا جل وعز ابتداء ودواما بلا واسطة بهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب
والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع و لا تصغ باذنك لما ينقله بعض من ولع بنقل
الغث والسمين عن بعض مذهب اهل السنة مما يخالف ما ذكرناه فلا شك يدل على ما ذكرناه بهو
العوالم الكثيرة لا شاهد ولا يصح غيره واقطع تشوفك الى سماع الباطل تعش سعيدا وتنل كرامة الله
المستعان ص واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفى
شيء منها لما وجد شيء من الحوادث ش تفرع لكن تاثير القدرة الازلية موقوف على ارادته تعالى
ذلك الاثر وارادته تعالى لذلك الاثر موقوفة على العلم به والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف
على الاتصاف

اللهم صل على الحبيب محمد والآل

على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط فيها ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل فاذن وجود حادث
ان حادث ما كان موقوفا على اتصافه جل وعلا بهذه الصفات الاربع فلو انتفى شيء منها لما وجد
شيء من الحوادث و بهذا تبين وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات في الازل اذ لو كانت حادثة
لزم توقف اثرها على اتصافه تعالى بامثالها قبلها ثم ننقل الكلام الى امثالها ويلزم التسلسل
وهو محال فيكون وجود تلك الصفة على هذا التقدير محالا وذلك مود الى المحذور المذكور وهو الا يو
جد شيء من الحوادث و بهذا تعرف ايضا وجوب عموم التعلق منها كالعلم والقدرة والارادة اذ لو
اختصت ببعض المتعلقات دون بعض لزم الافتقار الى المخصص فتكون حادثة ولا يمكن ان يكون المحدث
لها غير الموصوف بها لما عرفت من وجوب الوحدانية له تعالى وانفراده بالاختراع واحداثه
لها يوجب اتصافه بامثالها قبلها ثم ننقل الكلام الى تلك الامثال ويجيء ما سبق فقد بان لك بهذا
ان البرهان الذي ذكرناه في اصل العقيدة يوخذ منه ثلاثة امور وجود هذه الصفات ووجوب القدم
والبقاء لها ووجوب عموم التعلق للمتعلق منها وقد اشار في اصل العقيدة الى ان البرهان الذي
ذكره يعم هذه المطالب الثلاثة اما الوجود والوجوب فاشار اليهما بوجوب اتصافه تعالى بالقدرة
اذ الوجوب لهذه الصفات يستلزم وجودها و اشار الى المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق
منها بالالف واللام المفيد خلفا على صفة القدرة وما بعدها من الصفات فانها للعهد والعموم
الصفات التي يبين تعلقها فيما سبق بانه تعالى الذي يبين ص واما برهان وجوب السمع له
تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف تعالى بها لزم ان يتصف باضداد
ها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال ش هذه الثلاثة لما كانت تتوقف على معرفة دلالة المعجزة
على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام صح ان يستند في معرفة وجوب اتصافه تعالى بها الى قول
الرسل عليهم الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوى من العقلي ولهذا بدا به في اصل العقيدة
وقوله والدليل الثاني العقلي والنقص على الله تعالى محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج حينئذ
الى من يكمله بان يدفع عنه ذلك النقص ويجلب له الكمال وذلك يستلزم حدوثه وافتقاره
الى اله اخر كيف وقد تقرر بالدليل وجوب الوحدانية له تعالى وايضا لو اتصف تعالى بتلك النقائص
لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقات من تلك النقائص

والمخلوق يستحيل أن يكون أشرف من خالقه وهذا الدليل العقلي وإن كان لا يسلم من اعتراض فهو
مذكور على سبيل التبعية والتقوية لما هو مستقل ولا يرد عليه شيء وهو الدليل النقلي حسبما
قد لوحنا إليه لك بتآخره في أصل العقيدة وبالله تعالى التوفيق ص وأما برهان كون فعل
الممكنات أو تركها جائزا في حقه تعالى فلأنه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا أو استحال عقلا
لانقلب الممكن واجبا أو مستحيلا وذلك لا يعقل ش لا شك أن الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف
للجائز فيكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه فإذا لو وجب وجوده عقلا أو لو
أو استحال عقلا لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل وأيضا فالمعتزلة إنما يوجبون من الممكنات
على الله تعالى فعل الصلاح والأصلح للخلق والمشاهدة والشرع يقضيان بفساد قولهم كما أشرنا
إليه فيما سبق عند شرح قولنا في أصل العقيدة وأما الجائز في حقه تعالى ولو وجب على الله كما يقوله
المعتزلة لما هداهم الله تعالى للصواب في عقائدهم ولما تركهم في عماهم يترددون ولتوقعهم
في هذا الفصل لظاهر لكل عاقل فلا نطيل به ص وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم
الصدق والأمانة وتبليغ ما أمروا بإبلاغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد
هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه نهي تحريم أو كراهة أو كتمان
شيء مما أمروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الأعراض البشرية
التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه ش اعلم أن الرسول هو إنسان بعثه الله للخلق
ليبلغهم ما أوحي إليه وقد يختص بمن له كتاب أو شريعة أو نسخ لبعض أحكام الشريعة التي
قبله وهذه البعثة من الجائزات عند أهل السنة وأوجبتها المعتزلة على أصلهم الفاسد في وجوب
مراعاة الصلاح والأصلح وأحالتها البراهمة لذلك أيضا ولا خفاء في تمويههم وكفرهم والدليل لأهل
السنة على أن بعثة الله تعالى للرسل جائزة أن البعثة فعل من أفعال الله تعالى وقد عرفت أنه لا يجب عليه
جل وعز فعل وإن كان صالحا أو أصلحا ولا يتحتم عليه ترك وكلامنا في أصل العقيدة واضح لا يحتاج إلى
شرح ص أما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره
تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش
هذا برهان صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواهم الرسالة وفيما بلغوه بعد ذلك إلى الخلق

وحاصل

وفعل الصلاح أو الأصلح

من الأفعال

وحاصل هذا البرهان أن المعجزة التي خلق الله تبارك وتعالى على أيدي الرسل هي أمر خارق للعادة
مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة يتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل
ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه تعالى إذ تصديق الكاذب كذب والكذب
على الله تعالى محال إذ خبره تعالى على وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون إلا صدقا فخبره تعالى
لا يكون إلا صدقا وقولنا في تعريف المعجزة أمر أحسن من قول بعضهم فعل لأن الأمر يشمل الفعل
كانفجار الماء مثلا من الأصابع وعدم الفعل كعدم إحراق النار مثلا لإبراهيم عليه الصلاة
والسلام واحترز بقيد المقارنة للتحدي عن كرامات الأولياء والعلامات الإرهاصية التي
تتقدم على بعثة الأنبياء تأسيسا لها وعما يتخذه الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه
واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي دعوى الخارق دليلا
على الصدق إما بلسان الحال أو بلسان المقال وقد ضرب العلماء لدعوى الرسل الرسالة
وطلبه المعجزة من الله تعالى دليلا على صدقه مثالا يتضح به الالتئام على صدق الرسل ويعلم
ذلك على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما إذا قام رجل في مجلس ملك بمرأى منه ومسمع بحضور
جماعة وادعى أنه رسول هذا الملك إليهم وطالبوه بالحجة فقال آية ذلك أن يخالف الملك عادته
ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك أن هذا الفعل من الملك على سبيل
الإجابة للرسول نص في قوله ومفيد للعلم الضروري بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله صدق
هذا الإنسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق هذا الرسول بين من
شاهد ذلك الفعل من الملك أو لم يشاهده إلا أنه بلغه بالتواتر فحينئذ لا يعقل شك
في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا ارتياب في صدقهم إلا من طبع على
قلبه والعياذ بالله تعالى نسأله سبحانه ثبات الإيمان والوفاة على أكمل حالاته بلا محنة
دنيا وأخرى ص وأما برهان وجوب الأمانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو خانوا
بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم لأن الله تعالى قد أمرنا بالاقتداء
بهم في أقوالهم وأفعالهم ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث
ش لا شك أن الرسل عليهم الصلاة والسلام أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم إلا ما ثبت

٧٦

اختصاصهم بعد أممهم قال تعالى في حق نبينا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت كل
شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الأمي إلى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه
الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر في جميع أقواله وأفعاله إلا ما قام فيه دليل على
اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم لما خلع صلى الله عليه وسلم نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع خاتمه
عليه الصلاة والسلام وحسر أبو بكر وعمر عن ركبتيهما في قضية جلوسهما على البئر كما
فعل عليه الصلاة والسلام وكاد يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على الحلاق عندما رأى
صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه وحل من عمرته في قضية الحديبية وكانوا يبحثون البحث العظيم
على هيئة جلوسه ونومه وكيفية أكله وغير ذلك ليقتدوا به وقال لهم عليه الصلاة والسلام
لما أرادوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا أما أنا فآكل وأنام وأتزوج النساء أو كلاما
يقرب من هذا فمن رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا معدل عن الاقتداء
به عما قصدوه مع أنه يظهر قبل التأمل أنه من أكبر الطاعات وجهاد النفس وقد ثبت
أن ابن عمر رضي الله تعالى عنه لما سأله السائل عن صبغه بالصفرة ولبسه النعال السبتية
وكونه لا يحرم إذا أهل هلال ذي الحجة وإنما يحرم يوم التروية وكونه إنما يلمس الركنين اليمانيين
فأجابه بأنه استند في ذلك كله لفعله صلى الله عليه وسلم وقد أدار رضي الله تعالى عنه راحلته
في موضع واعتذر لذلك بأنه كذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم فعل وانظر قول عمر رضي الله تعالى
عنه للحجر الأسود لقد علمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف ولعله أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه أنه كان
لا يأكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال يمنعني من أكله أنه لم يثبت عندي كيف أكله النبي صلى
الله عليه وسلم وبالجملة فالاتباع له صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله إلا ما اختص به ورأيته
الكمال فيها جملة وتفصيلا مما علم من دين السلف ضرورة ولا شك أن هذا دليل قطعي إجماعي
على عصمته صلى الله عليه وسلم وفي معناه سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع المعاصي

والمكروهات

والمكروهات وإن أفعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب والمباح وهذا
بالنظر إلى الفعل من حيث ذاته وأما بالنظر إليه بحسب عوارضه فلا تحول أفعالهم دائرة بين الواجب
والمندوب لا غير لأن المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما
يقع من غيرهم بل لا يقع منهم إلا مصاحبا لنية يصير بها قربة وأقل ذلك أن يقصدوا به التشريع للغير
وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة التعليم قربة وعظيم فضلها وإذا كان الأولياء يحصل
لهم من الرتبة ما تصير معها مباحاتهم كلها طاعات بحسن النية في تناولها بما أنالهم الله تعالى من فضله
فهم أنبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما أشرف الخلق وأفضل العالمين جملة وتفصيلا
بإجماع من يعتد بإجماعه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولأجل انحصار أفعالهم في الواجب
والمندوب على هذا الذي ذكرنا اقتصر ناظم أصل العقيدة على ما يقتضي الاختصاص بهما وهو
الطاعة وزدنا التقييد في حقهم إشارة إلى أن بعض أفعالهم وإن كان يطلق عليها الإباحة بالنظر
إلى الفعل في نفسه وبالنظر إلى وجوده من عامة المؤمنين فهو في حقهم عليهم الصلاة والسلام
لكمال معرفتهم بالله تعالى وسلامتهم من دواعي النفس والهوى وأشباهه من طوارق العثرات
والملل يقظة ونوما وتأييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال لا يقع منهم إلا الطاعة يثابون عليها
صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين ولنتكل أيها المؤمن على حذر
عظيم ووجل شديد على إيمانك أن يسلب بأن تصغي بأذنك أو عقلك إلى خرافات ينقلها كذبة
المؤرخين وتبعهم في بعضها بعض جهلة المفسرين بعدما سمعت الحق الذي لا غبار عليه في حقهم
عليهم الصلاة والسلام فشد يدك عليه وانبذ كل ما سواه والله المستعان قوله وهو بعينه
من برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما أمروا بتبليغه ولا
شك أنهم لو وقع منهم كتمان ذلك لكنا مأمورين أن نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن أيضا بعض ما أوجب
الله علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر إليه كيف وهو محرم ملعون صاحبه قال تعالى إن الذين
يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة والسلام ومولانا جل وعز يقول لسيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت

رسالاته اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة فحكمه حكم من لم يبلغ شيئا منها
فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به وكانت خوفه على قدر معرفته ولهذا
كان يسمع لصدره عليه الصلاة والسلام ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد
مولانا جل وعلا لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى
فتول عنهم فما انت بملوم والاي في ذلك كثيرة وبالله تعالى التوفيق . واما دليل جواز الاعراض
البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة ووقوعها بهم اما لتعظيم اجورهم
او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها دارا
جزاء لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام فقد يعني ان الاعراض البشرية
لا يقع منها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الا ما لا يخل بشيء من مقاماتهم ولا يقدح في شيء
من مراتبهم فالمرض مثلا وان كان يقع بهم فهو منهم في البدن الظاهر اما قلوبهم باعتبار ما فيها
من المعارف والانوار التي لا يعلم قدرها الا مولانا جل وعز الذي منّ عليهم بها فلا يخل المرض ونحوه
بكمالها ولا يطفي منها ولا يكدر شيئا من صفوتها ولا يوجب لهم ضجرا ولا انزعاجا ولا ضعفا للقوى
الباطنة اصلا كما هو ذلك موجود في غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذا الجوع والنوم
لا يستوليا على شيء من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وحال قلوبهم في نومهم
بانوار المعارف والحضور والترقي في منازل القرب التي لم يعلم احد ممن سواهم حوالي شيء
منها وقيامهم بالوظائف التي كلفوا بها اكمل قيام هو على حد السواء في جميع الاحوال و
بداية اصابة ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض ما اشرنا اليه في اول الفقرة من
تعظيم اجورهم عليهم الصلاة والسلام وذلك كما في امراضهم وجوعهم واذاية الخلق لهم ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومولانا جل وعز قادر ان يوصل لهم ذلك الثواب
الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن له جل وعز عظيم حكمته التي لا تحصرها
العقول اختار ان يصل لهم ذلك الثواب مع تلك الاعراض يفعل ما يشاء لا يسأل جل وعز عما يفعل
تبارك وتعالى ومن فوايد نزول تلك الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام تشريع للاحكام
المتعلقة

المتعلقة بها الخلق كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وكيف نؤدي الصلاة في حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند ذلك وعرفنا هيئة
اكل الطعام وشرب الشراب من اكله وشربه صلى الله عليه وسلم ولا يقال كان صلى الله عليه وسلم غنيا عن
الطعام والشراب اذ هو عليه الصلاة والسلام يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه الى غير ذلك ومن فوايدها
ايضا التسلي عن الدنيا اي التعزي بوجود الراحة واللذة لفقدها والتنبيه لخسة قدرها عند الله
تعالى بما يراه العاقل من مقاسات هؤلاء السادات الكرام وخيرة الله تعالى من خلقه لشدائدها
واعراضهم عنها وعن زخرفها الذي غر كثيرا من الحمقاء اعراض العقلاء عن الجيفة والنجاسة
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذ عليه الصلاة والسلام منها
الا شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر جرعة ماء فاذا
نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام باعتبار زينة الدنيا وزخارفها علم علما يقينيا
انها لا قدر لها عند الله فاعرض عنها بقلبه بالكلية ان كان من اهل العقول الراجحة من
العلا وعظيم التلذذ الذي لا يكيف بزوال الحجاب عنه لرؤية المولى بكرة وعشية وشد ازاره [illegible]
مولاه جل وعلا شبه الكرام واصبح بهذه اللحظة من الغم وما اربح صفقة هذا الموهوب بذل شيئا
يسيرا لا قيمة له لخساسته وخسته فاخذ شيئا كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته ونفاسة
نعمه كل لحظة ابد الابد فبينما هذا الموهوب في ذل الحجاب وخفقان قلبه وسيلان دمعه وعويله
في الاسحار وتوحشه من الخلق كما ينذب على نفسه بنفسه قد احرق كبده خوفه فوات رضى مولاه
جل وعز الذي لا يكون منه خلف تطيب روحه احيانا وتزعج للقصد الخروج من شدة الحب وانزعاج
حرارة الشوق فبردها فيحط فيعصى البدن ثم يهب عليه نسيم الوصلة فيسكن ويجد لذلك بعض
سكون فبينما في مكابدته هذه الاحوال والتنعم بالمحبوب وراء الحجاب اذا هو قد اصبح قريبا بنفس
يفيض موته متصلا بمحبوبه ورفع حجاب من ليس كمثله شيء جل رب الارباب فالقى عليه من خلع
الكرامة ما يليق بكرمه ومنحه ما لا يحيط به عقل ولا يحصيه ديوان من طرايف لبانه وجلايل
نعمه واصبح بعد ان كان حقيرا مسكينا لا يعبأ به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها اين شاء ويتنعم

فيما كيف شاء تطوى عليه العصور والولدان ويرى آثار الموت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب انسان فتفكر أيها الغافل في الملك الذي يحوي ان تبدل فيه
النفوس والمهج ثم والله ليست بقيمة لشيء منها ولا أفضل مولانا الكريم الوهاب يجود عن
بعز فضله بما شئت ولا حرج في بيت المجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه
الأزرا وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم وعانق المجد من وافى ومن صبرا لا تحسب المجد
تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا فسبحان من أكرم قوما وأكمل عقولهم
ورفع لهم دنيا وأخرى إلى أعلى المنازل وحط قوما مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية إلى أرذل
شيء من الحضيض السافل وملكهم لأخس شيء وهو النفس والشيطان والهوى فما نفعوهم
في غير شيء وعوضوهم دنيا وأخرى لمهالك عظيمة وهول أثر الموت شديد مستطيل نازل
مستطيل وحسبوا العمى بصائرهم وتناهى جفاقتهم وشدة بلاياهم وكثرة محنهم أنهم
طمعوا بشيء من اللذائذ وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم يطعموا بشيء من لذاته العاجل ولا
جل مكارم الدمع لا رخاء للتصنع ومن يصاحبهم في دهره يمسي لا يحسب المرء إلا من يطرفه
منوراته الصبا ولا شك في قرب اجتناها مظفر أعمى ومنشدها بتناجم تنضره الأمثال
في الزمن يغني عن المرء في إيلام محنته حتى تراحسنا ما لبس با تحسين إلى المولى الكريم
نشكوا ما أصابنا من التخلف عن رفاق ذوي الهمم السادات الكرام وبقائنا عاجزين مطرودين
في ساقة الأخسة اللئام نتغاذى معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات ونعمية لا جد ولهما
ولا طائل تحتها عند سبرها بمحك التحقيق التام بل هي في الحقيقة سموم قاتلة وعورات
بادية وعذرات منتنة تحجب عن النجاح ذوي الأحلام ثم تشاغلنا بها باطول عمرنا
والمعنا وعظيم صفقتنا في مفازة مهلكة يخشى فيها من الانقطاع والهلاك بمجرد الالتفاتة
واحدة من القصد والمرام فكيف بما نحن فيه من التلهف عن متبع الاستغاثة حتى تعهد لنا عرشنا
الهدى وفخرنا بجعلنا في مواضع الهلاك بقوة العزم والاهتمام اللهم يا منقذ الغرقى بعد
ان يئسوا انقذنا من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام
اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وبك المستغاث وأنت المستعان وعليك التكلان ولا حول

ولا قوة إلا بك فاحرسنا يا مولانا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وصلى الله وسلم
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان على الدوام من جمع
معاني هذه العقائد كلها قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ش لما قدمنا من أن ما يجب على المكلف
معرفته من عقائد الإيمان في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كمل
العبارة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد
رسول الله ليحصل لك العلم بعقائد الإيمان تفصيلا وإجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة
وما انطوت تحتها من المحاسن حتى يتشعشع القلب عند ذكرها بأنوار اليقين وتموج
فيه أضواء الإيمان حتى تنبسط على الظاهر وتنتشر على غيره وينفتح لك كنز هذه الكلمة
عن يواقيت فراديس الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعمة العظمى التي من بها عليك بفضله
المولى الكريم الرحمان بعد أن كان قد احتوى بيت بدنك على كنز عظيم من كنوز مولانا
الموصلة إلى كشف الحجب والتمتع بتشريف الرضوان ولم تدر يا مسكين ما هنالك وعميت عليك
الوصول إلى ما به باطنه من المحاسن الباهرة التي لا تنال والله لولا فضله تعالى بشيء من الإيمان
ولا شعار بهذه الكلمة مما يجب على كل مؤمن أن يعتني بشأنها إذ هي ثمن الجنة والمنقذة من
المهالك دنيا وأخرى وقد نص العلماء على أنه لا بد من فهم معناها وإلا لم ينتفع بها صاحبها
في الانقاذ من الخلود في النار ولهذا ينبغي أن يكون كلامنا فيها على سبيل الاختصار في سبعة
الأول في ضبط هذه الكلمة الثاني في إعرابها الثالث في بيان معناها الرابع
في بيان حكمها الخامس في بيان فضلها السادس في كيفية ذكرها على الوجه الأكمل
الذي يذوق به ذاكرها جميع لذاتها الحاصلة منها أو بعضها على حسب ما يفتح له عند ذكرها
من التخلية والتحلية السابع في بيان الفوائد التي تحصل لذاكرها على الوجه الأكمل إن شاء
الله تعالى ولنؤخر بيان الفصول الأربعة وهي الرابع وما بعده إلى أن نتبعها من آل العقيدة
وهو قولنا فيها فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها إلى آخره أما ضبط هذه الكلمة فينبغي
للذاكر أن يطيل مد ألف لا جدا وأن يقطع الهمزة من إله إذ كثيرا ما يلحن بعض الناس فيها
ياء وكذا يقع بالهمزة من الله ويشد اللام بعدها إذ كثيرا ما يلحن بعضهم فيرد الهمزة أيضا ياء

وتفخيم اللام واما كلمة الجلالة والتفخيم التي بعد الا فلا يخلوا اما ان يقف عليها الذاكر او لا فان وقف
تعين عليه السكون وان وصلها بشيء اخر كان يقول لا اله الا الله سبحانه لا شريك له فله فيها وجهان
الرفع وهو الارجح والنصب وهو مرجوح وسيأتي توجيههما في فصل الاعراب وينبغي ان ينوي الذاكر
اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم تنوينه في الراء واما اعراب هذه الكلمة فقد
علمت انها قد احتوت على صدر وعجز فعجزها الظاهر الاعراب اذ هو جملة من مبتدإ وخبر وعطف
البيه واما صدرها فلا فيه نافية واله مبني معها لتضمنها معنى من الاستغراقية لا محالة وهذا
كانت نافية للعموم وكانه قيل كل اله غير الله جل وعز منفي اما يفيد منتفيا الرسالة لانفايه لما يفهم
وقيل بني الاسم معها للتركيب وذهب الزجاج الى ان اسمها معرب منصوب بها واذا فرعنا
على المشهور من البناء ففي موضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من الاسم في موضع رفع بالابتداء
والخبر المقدر هو لفظ المبتدإ ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش لا هي عاملة فيه قال
الدماميني في تعليقه على المغني وقد تكلم القاضي محب الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على
اعراب هذه الكلمة المشرفة اورده بجملته وان كان فيه طول لاشتماله على فوائد قال قال اهل
العلم ان الاسم المعظم في هذا التركيب يرفع وهو الكثير ولم يات في القران العزيز غيره وقد ينصب
اما اذا رفع ففي الاقوال فيه للناس على اختلاف اعرابهم خمسة منها قولان معتبران وثلاثة
لا معول على شيء منها القولان المعتبران ان يكون رفعه على البدلية وان يكون على الخبرية واما
القول بالبدلية فهو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو راي ابن مالك فانه قال لا تتكلم
على حذف خبر لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو لا اله الا الله وهذا الكلام
منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين ان يكون على البدلية ثم الاقرب
ان يكون البدل هو الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محل الابتداء
يعني باعتبار محل الاسم قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل من الضمير المستتر اولى لكون البدل ان
من الاقرب اولى من الابعد وكانهم لم يعرجوا الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار
اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام احد
الا زيد الا ان البدلية مستقلة باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو
لا احد فيها

لا احد فيها الا زيد الا ان البدلية مستقلة باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا
اما في نحو ما قام احد الا زيد فمن جهتين احداهما انه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على المبدل
منه الثانية ان بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه منفي وقد اجيب عن الاول بان الا وما
بعدها من تمام الكلام الاول والا قرينة مفهمة ان الثاني قد كان يتناوله الاول فعلم انه بعضه
فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف نحو قبضت المال بعضه وعن الثاني بانه بدل منه في عمل العامل وتخالفهما
بالنفي والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب البدل ان يجعل الاول كانه لم يكن والثاني في موضعه و
قد قال ابن الضائع اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد فليس
زيد وحده بدلا من احد قال وانما زيد هو الاحد الذي نفيت عنه القيام فالا زيد بيان للاحد الذي عني
ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل في الا استثناء اشبه ببدل الشيء من الشيء من بدل البعض من الكل
وقال في موضع اخر لو قيل ان البدل في الاستثناء قسم على حدته ليس من تلك الابدال التي تثبت في غير
الاستثناء لكان وجها وهو الحق انتهى واما في نحو لا احد فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه ان زيدا
بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين عن ذلك بان هذا الكلام انما هو على
توهم ما فيها احد الا زيد اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه الحلول بان تقول ما فيها الا زيد انتهى
وهو كلام حسن قال الدماميني وعلى قول الشلوبين فتكون كلمة التوحيد على معنى لا يستحق
العبادة احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل منه بان تقول لا يستحق العبادة الا الله
انتهى قال ناظر الجيش واما القول بالخبرية اي بخبرية الاسم المعظم فقال به جماعة ويظهر لي انه ارجح من القول
بالبدلية وقد ضعف القول بالخبرية بثلاثة وهو انه يلزم من القول به ان يكون خبرها معرفة ولا تعمل
في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى والمستثنى لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا
ليبين به ما قصد بالمستثنى منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام
لا يقال الحيوان انسان والجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انه قد عرفت ان مذهب سيبويه ان
حال تركيب الاسم المعظم مع لا لا عمل لها في الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول
لا وقد علل ذلك بان شبهها بان ضعيف فركبت وصارت كجزء كلمة وجزء الكلمة لا يعمل ومقتضى
هذا ان يبطل عملها في الاسم ايضا لكن ابقي عملها فيه لقربه من العوامل وجعلت هي مع معمولها بمنزلة

مبتدأ والخبر بعدهما على ما كان عليه مع التجرد وإذا كان كذلك لم يثبت عمل إلا في المعرفة وأما الثالثة
فلا نسلم أن الاسم هو المستثنى منه وذلك لأن الاسم المعظم إذا كان خبرا كان الاستثناء مفرغا والمفرغ
هو الذي لم يكن المستثنى منه مذكورا فيه والاستثناء فيه إنما هو من شيء مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد
بذلك المقدر لفظا ولا كان يعمل فيه نحو ما زيد إلا قائم هو خبر عن زيد ولا شك أن زيدا فاعل في قوله
ما قام إلا زيد مع أنه مستثنى من مقدر في المعنى التقدير ما قام أحد إلا زيد وعلى هذا فلا منافاة بين كون
الاسم المعظم خبرا عن الاسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدر إذ جعله خبرا منظور فيه إلى جانب
اللفظ وجعله مستثنى منظورا فيه إلى جانب المعنى وأما الثالث فهو أن يقال قولكم إن الخاص لا يكون
خبرا عن العام مسلم لكن لا إله إلا الله لم يخبر بخاص عن عام لأن العموم منتف والكلام إنما سيق لنفي
العموم وتخصيص الخبر المذكور بواحد من أفراد ما دل عليه اللفظ العام وأما الثلاثة الأخر فبعض
التي لا معول عليها فأحدها أن إلا ليست أداة استثناء وإنما هي بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم
صفة لا اسم لا باعتبار المحل ذكره الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير لا إله غير الله
في الوجود ولا شك أن القول بأن إلا في هذا التركيب بمعنى غير ليس له مانع يمنعه من جهة الصناعة
النحوية وإنما يمتنع من جهة المعنى وذلك لأن المقصود من هذا الكلام أمران نفي الألوهية عن غير الله
تعالى وإثبات الألوهية لله تعالى ولا يفيده التركيب حينئذ فإن قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا إن
دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم إن كان مفهوم لقب فلا عبرة به إذ لم يقل به إلا الدقاق
قلت وقال به بعض الحنابلة أيضا قاله العراقي وإن كان مفهوم صفة فقد عرف في أصول الفقه أنه غير
مجمع على ثبوته فقد تبين ضعف هذا القول لا محالة القول الثاني وينسب إلى الزمخشري أن إلا الله
في موضع الخبر وإلا الله في موضع المبتدأ وقد قرر ذلك بتقريرات المنطق فيه مجال ولا يخفى ضعف هذا
القول وأنه يلزم منه أن الخبر مبني مع لا وهو لا يبنى معها إلا المبتدأ ثم لو كان الأمر كذلك لم يجز
نصب الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزوه كما سيأتي والقول الثالث أن الاسم المعظم
مرفوع بإله كما يرتفع الاسم بالصفة في قولنا أقائم الزيدان فيكون المرفوع قد أغنى عن الخبر
وقد قرر ذلك بأن إله بمعنى مألوه من أله أي عبد فيكون الاسم المعظم مرفوعا على أنه مفعول
أقيم مقام الفاعل واستغنى به عن الخبر كما في نحو قولنا ما مضروب إلا العمران وضعف هذا القول

غير حقيقي

غير حقيقي لأن إله ليس بوصف فلا يستحق عملا ثم لو كان إله عامل الرفع فيما يليه لوجب إعرابه
وتنوينه لأنه مطول حينئذ وقد أجاب بعض الفضلاء عن هذا بأن بعض النحاة يجيز حذف
التنوين من مثل ذلك وعليه يحمل قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تثريب عليكم وفي هذا الجواب
نظر لأن الذي يجيز حذف التنوين في مثل ذلك يجيز إثباته أيضا ولا يعلم أن أحدا أجاز التنوين في لا إله
إلا الله هذا آخر الكلام على توجيه الرفع وأما النصب فقد ذكر فيه توجيهين أحدهما أن يكون
على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر الثاني أن يكون إلا الله صفة لاسم لا أما كونه صفة فهو
لا يكون إلا إذا كانت إلا بمعنى غير وقد عرفت أن الأمر إذا كان كذلك لا يكون الكلام دالا بمنطوقه
على ثبوت الألوهية لله تعالى والمقصود الأعظم هو إثبات الألوهية لله تعالى بعد نفيها عن غيره
وعلى هذا فيمتنع هذا التوجيه أعني كون إلا الله صفة لاسم لا وأما التوجيه الأول فهو وإن جاز
مرجوح وكان حقه أن يكون راجحا لأن الكلام غير موجب والمقتضي لعدم أرجحية البدل هنا
أن الترجيح في نحو ما قام القوم إلا زيدا إنما كان لحصول المشاكلة حتى لو حصلت المشاكلة
في تركيب استويا نحو ما ضربت أحدا إلا زيدا فمن ثم قالوا إن الكلام لم تحصل مشاكلة في الإتباع كان
النصب على الاستثناء أولى قالوا وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن السماع والأكثر
الرفع ونقل عن ابن جني أنه إذا قلنا لا رجل في الدار إلا عمرا كان نصب عمرو على الاستثناء أحسن
من رفعه على البدل هذا ما ذكروه والذي يقتضيه النظر أن النصب لا يجوز بل ولا البدل لو تقرر ذلك أن يقال
إن باب الكلام التام الموجب نحو قام القوم إلا زيدا متمحضة للاستثناء فيبقى تخرج ما بعدها
مما أفاده الكلام الذي قبلها وذلك لأن هذا الكلام إنما قصد به الإخبار عن القوم بالقيام ثم إن زيدا
منهم ولم يكن مشاركهم فيما أسند إليهم فوجب إخراجه وكذا حكم باب الكلام التام غير الموجب
أيضا نحو ما قام القوم إلا زيدا ومن ثم كان نحو هذا التركيب بعيدا للمحض مع أنها للاستثناء
أيضا لأن المذكور بعدها لا بد أن يكون مخرجا من شيء قبلها لأن كان ما قبلها تاما لم يحتج
إلى تقدير وإلا فيتعين تقدير شيء قبل إلا ليحصل الإخراج منه لأنا إنما احتجنا إلى هذا التقدير
لتصحيح المعنى فيبقى من هذا المعنى الذي قلناه أن المقصود في الكلام الذي ليس بتام إنما هو
إثبات الحكم المنفي قبل إلا لما بعدها وأن الاستثناء ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة

على ان المذكور بعد الا به نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا
التركيب الشريف امران احدهما نفي الالهية عن كل شيء واثباتها لله تعالى كما تقدم واذا كانت
الا مسبوقة بمحض الاستثناء لا يتم به هذا المطلوب سواء نصبنا او ابدلنا وذلك انه لا ينصب
ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبل الا تاما بنفسه نحو جاء القوم الا زيدا وحينئذ ليس الحكم بالنفي على
ما بعد الا في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه اذ لا يقول به الا من
مذهبه ان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن ليس من مذهبه ذلك يقول ان ما بعد الا
مسكوت عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله توحيدا **قلت** وفيه نظر لانه يكون توحيدا
بحسب دلالة العرف وبانه لا نزاع في ثبوت الالهية لمولانا جل وعز لجميع العقلاء **و**انما كفى
من كفى بزيادة الاخر فنفي ما عداه تعالى من الالهة على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد
فتامله ثم **قال** ناظم الجيش بناء على ما ظهر له من البحث الذي اعترضناه فتعين ان تكون الا
في هذا التركيب لقصد اثبات ما نفي قبلها لما بعد ولا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير تام
بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر خبر قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا
هو الذي تركن اليه النفس وقد تقدم تقويته بصحة كون الاسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر
قلت كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في كون الاستثناء من النفي اثباتا ام لا لا يدخل
الاستثناء المفرغ وظاهر كلام الامام الرازي وكثير من الاصوليين دخوله لان الخلاف جيد والنقض
اورده على القايل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات انه يلزم على ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة
الشهادة **و**اجيب بما ذكرناه من ان النظر فيما بحث ناظم الجيش هذا اخر ما يتعلق بفصل
اعراب تركيب هذه الكلمة المشرفة اختصارا وبالله تعالى التوفيق **وأما** معنى هذه الكلمة
فلا شك انها محتوية على نفي واثبات فالمنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا جل
وعز والمثبت الا الفرد حقيقة الاله عليه تعالى معنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى
عقلا ولا شرعا **و**حقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى
كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن البرهان القطعي دل على استحالة
التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز فقط ما الاسم المعظم المذكور بعد حرف الاستثناء

ليس

ليس هو معنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه
التعدد ذهنا ولا خارجا **و**لو كان معنى اله كمعنى الله لزم استثناء الشيء من نفسه ولزم
ان لا يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة **و**كذا لو كان معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم
ايضا استثناء الشيء من نفسه والتناقض في الكلام باثبات الشيء ثم نفيه **و**الحاصل ان الاحتمالات
المقدرة عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة منها باطلة **و**الرابع
ينقسم قسمين احد قسميه باطل والاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها فالثلاثة الباطلة ان يكونا
جزئيين او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا والرابع عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا
والثاني جزئيا فان كان المراد بالكلي الذي هو الاله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب
لكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد بالاله المعبود بحق صح فاذا لا يصح من هذه الاقسام كلها
الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم علم على الفرد الموجود منه فالمعنى على هذا
لا مستحق للعبادة له موجود الا الواجب الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم جل وعلا **و**ان شيت
قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو الظاهر من المعنى
الاول او قريب منه وهو اصله لانه لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شيء الا من كان مستغنيا عن كل
ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه بل ظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى وبها يتجلى اندراج
جميع عقايد الايمان في هذه الكلمة ويتسع بها صدر المومن لفيضان انوار المعارف ويكون
على ساحل النجوة والامن من كل خبط وقع في معنى هذه الكلمة ويدخل الضعيف والقوي في روض
هذه الكلمة المشرفة بيسرح في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها
ويسمع من تغريد اطيارها ما يناسب ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة التعبير بها لهذه
الكلمة المشرفة **و**قال المقترح في الاسرار العقلية في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نصه ولفظ
الاستثناء في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يعقله كل فاهم من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا
كفر وايمان وقد قال الفقهاء ان المقر بعشرة الا ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة ونفى منها ثلاثة
اذ يلزم الا ثبوت منه ذلك انهم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الا ثلاثة تلك صيغة النفي ابلغ في افادة
معنى الوحدانية اذ يلزم منه نفي الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى **قلت** يعني بالكمية المتصلة

اعلم ان الاله اختلف فيه باعتبار وضعه هل هو موضوع للمعبود مطلقا او للمعبود
بحق فعلى الاول فيقدر في المعنى في الكلمة المشرفة ان نقول لا معبود مستحق للعبادة الا الله
فيقدر الخبر مستحق وعلى الثاني لا معبود بحق موجود الا الله فيقدر الخبر موجود واما الاستثناء
في الكلمة المشرفة فهو متصل على كل حال لان الاسم المستثنى منه كلي يصدق على متعدد ولفظ
الجلالة المستثنى فرد من افراده الا انه بلا ... المحققون انه متصل وما توهمه البعض ... ليس
... التحقيق ...

85

يعني المقترح

التركيب بذات الله جل وعلا وبالكلمة المنحطة وجود اله ثان متصل مماثل وما ذكره من
من المعنى له مع التناقض في الاستثناء لا يتعين اذ قد اختلف العلماء الاصوليون في تقدير المعنى في نحو
عشرة الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة السبعة بالعشرة
وارادة الجزء باسم الكل وقال القاضي ابو بكر المجموع وهو عشرة الا ثلاثة بازاء سبعة كانه وضع
لها اسم مفرد وهو سبعة ومركب وهو عشرة الا ثلاثة وهذا هو القول الذي اختاره المقترح في كلمة
الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب هو معنى عشرة باعتبار افرادها كلها اعني
السبعة والثلاثة معا ثم اخرجت الثلاثة بالا فبقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج فلم
يلزم تناقض الحكم اذ ثبوته انما هو للباقي بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح واذا تقرر لك كلام
مستوفيات في الاصول فلا يخفى تقدير هذه الاقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله تعالى
التوفيق ص اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى
لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى ش تقدم وجه
اختيارنا التفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى وفسرنا معنى الالوهية على سبيل الاجمال ثم رتبنا
عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر ص اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه
فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن
النقائص ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات
لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقائص ش لما ذكر ان معنى الالهية التي اثبتها
بها مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه والثاني
افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من عقائد الايمان تحت المعنى الاول
واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج منها تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام يعني به ان وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب هذه
الصفات الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها نقايص
ومولانا جل وعلا منزه عن النقائص باجماع العقلاء فقوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات
الى اخره يشير بهذا الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى لهذه الصفات وذلك بلزوم الحاجة

لو انتفى

لو انتفى واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث ولاحتاج الى محدث
القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت الى هذا الموضع ان نفي
كل واحد من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث وقد عرفت فيما سبق ان كل حادث فهو
مفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن ذلك من وجب له الغنى المطلق عن كل ما سواه فقولنا بعد اصل
العقيدة لكان محتاجا الى المحدث استدلال على وجوب هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا
او المحل استدلال على وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل
وقولنا او من يدفع عنه النقائص استدلال على وجوب التنزه عن النقائص التي يدخل فيه وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام ص ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه
والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ
منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء
منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى
الا ما هو كمال له كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه ش الغرض المنفي عنه تعالى عبارة
عن وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية من مرا
عاة مصلحة تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل على الله عز وجل
اما عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى الى ان يكمل بمخلوقه واما الى خلقه فلانه
يمكن ذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه تعالى بخلق المصلحة لخلقه تعالى عن ذلك ودفع
النقص كمال فيلزم ايضا في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهو المصلحة
التي يوجدها لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنى المطلق
تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعز واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما هي بمحض
الاختيار وما راعى تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا حق واجب عليه تعالى فما اشرنا به اصل
العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه الى قوله
عن كل ما سواه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل
شيء من الممكنات ولا تركه الى اخره ص واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب

له تعالى الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد شيء
من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش هذا شروع منه في ذكر
ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الالوهية ولا خفاء ان وجوب الافتقار اليه تعالى
يستلزم قدرته تعالى على ايجاد الشيء المفتقر فيه اليه وذلك يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم العام لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف تاثير القدرة
على الارادة والعلم ويستلزم ايضا وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود تلك الصفات
على صفة الحياة ص ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه
شيء للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش قد تقدم لك برهان
الوحدانية ان وجود الثاني يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يوجد شيئا فلا
يفتقر اليه شيء ص ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك
الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ش قد عرفت بالبرهان
فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما لكان ذلك الشيء واجب
الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى مخصص كيف
وكل ما سواه تعالى مفتقر اليه غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب لذلك الحدوث لكل ما سواه
جل وعلا ص ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك
الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت
ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه
كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال
الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه ش لا شك انه
لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل انما يفتقر لمن اوجده كيف وكل
ما سواه مفتقر اليه تعالى غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية القائلين بتاثير القدرة الحادثة
في الافعال مباشرة او تولدا ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب
الطبائعيين القائلين بتاثير الطبائع والامزجة ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروي وينبت

ويطهر ويبيض والنار تحرق والثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم
في اعتقادهم التاثير لتلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك الاشياء التي
تقارنها بطبعها وحقيقتها قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد
ان تلك الامور لا تؤثر بطباعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال
ابن دهاق وقد نبغ الفيلسوفي على هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين ولا خلاف في بدعة
من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والمؤمن المحقق الايمان من لم ينسب لها تاثيرا البتة لا بطبعها
ولا بقوة وضعت فيها وانما مولانا جل وعز اجرى العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء
عندها لا بها فهذا بفضل الله تعالى ينجو من جميع مهالك الاخرة واكثر ما اغتر به المبتدعة
العوائد التي اختارها جل وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان من تتبع
التقليد لما لا يصلح تقليده ولا الاقتداء به من عوائد وغيرها وترك الانظار الزكية العقلية
المستضيئة بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب الذاتي والتحسين
العقلي والتقليد الردي والربط العادي والجهل المركب والتمسك في اصول العقائد بمجرد ظواهر
الكتاب والسنة للجهل بدلالة العقل وعدم الارتياض باساليب فالايجاب الذاتي هو اصل كفر
الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي او هي علة للعالم المستند
اليها فقالوا لا حاجة لها بنفي القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا
وقالوا لا حاجة بقدم العالم والغوا البرهان القطعي الدال على حدوثه ولا خفاء انك اذا احكمت
حققت بما سبق وجوب الحدوث للعالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا جل وعز عرفت قطعا
ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمحض الاختيار لا بالايجاب والتعليل وان كان العالم قديما او علة
حادثا لوجوب مقارنة المعلول العلة وكلا الامرين مستحيل قطعا والتحسين العقلي هو
اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوة واصل ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على الله
مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله واحكامه بالاغراض وجعلوا العقل يتوصل
وحده الى معرفة احكام الله تعالى الشرعية الى غير ذلك من الضلالات والتقليد الردي هو
اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون

ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في عقائد الإيمان قال بعض الأشياخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة تقاد والربط العادي هو أصل كفر الطبائعيين ومن تبعهم من جهلة المومنين جرى ارتباط الشبع بالأكل والري بالماء وستر العورة بلبس الثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا يحصى فجهلوا من جهلهم أن تلك الأشياء هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها إما بطبعها وإما بقوة وضعها الله تعالى فيها وأهل السنة رضي الله تعالى عنهم نور الله تعالى بصائرهم ولم يغتروا بشيء من الأكوان وكوشفوا بالحقائق على ما هي عليه في نفس الأمر وهذه هي المكاشفة التي يخص الله تعالى بها أولياءه حتى ينجيهم بها من آفات الكفر والبدع في أصول العقائد وأما المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت إليها الموفقون وأما الجهل المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون أنهم جاهلون وذلك جهل آخر ولهذا سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التأثير للأفلاك والأملاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة عظيمة ثم هم جاهلون بهذا الجهل منهم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون والتمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل هو أصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى على العرش استوى أأمنتم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اللهم اجعلنا زمرة أوليائك الناجين من كل فتنة دنيا وأخرى يا أرحم الراحمين ص فقد بان لك تضمن قول لا إله إلا الله للأقسام الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهو ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل ش لا خفاء في ظهور ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد له وليس الخبر كالعيان ص وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم الآخر لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك ش لا شك أن تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والإقرار بذلك

يستلزم

يستلزم التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام ومن جملة ما أتى به ما ذكر هنا وكذا غير ذلك مما لا يحصى كالبعث لعين الأجساد وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليف علماء الشريعة ص ويوخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم وإلا لم يكونوا رسلا أمناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لأنهم أرسلوا ليعلموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وأمنهم على سر وحيه ش لا شك أن إضافة الرسل إلى الله تعالى تقتضي أنه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار إخوانه المرسلين لذلك وقد علمنا أن علمه بذلك محيط بما لا نهاية له وأن الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فلزم أن تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من الصدق والأمانة فيستحيل أن يكون في نفس الأمر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد أمر تعالى بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام في أقوالهم وأفعالهم فيلزم أن يكون جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب ص ويوخذ منه أيضا جواز الأعراض البشرية عليهم إذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الإيمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ش لا شك أن عجز الكلمة المشرفة إنما أثبت له صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الألوهية وفي معناه إثبات الرسالة لإخوانه المرسلين وكل ما يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام لأنه لا يقدح في رتبة الرسالة ولا خفاء أن تلك الأعراض البشرية من الأمراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم أجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها أيضا أعظم دليل على صدقهم وأنهم مبعوثون من عند الله وأن تلك الخوارق التي ظهرت على أيديهم هي محض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم إذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو أيسر منها من الأمراض والجوع وألم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها أيضا رفق

بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون لهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم
على جميعهم من الخوارق والخواص التي خصهم الله تعالى بها ولهذا استدل تعالى على النصارى
في قولهم بالالوهية عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام باحتياجهما الى الاعراض البشرية من
اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه
ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم فعمل وعمل فاخلص واخلص فدام على ذلك
الى الممات ونجا من كل هول وتخلص وقوله فقد اتخذ له الى اخره كلام هو شاهد معه
ص ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب
من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان دونها ش لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد خص
بجوامع الكلم فتحت كل كلمة من كلماته من الفوائد ما لا يحصى فاختار لامته في ترجمة
الايمان وما يحرزون به الجنان حيث شاء هذه الكلمة المشرفة السهلة حفظا وذكرا
الكثيرة الفوائد علما وحسابا فيما تعتبر فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة في الفضلة جمع
لهم ذلك كله في حرز هذه الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد
خفيف على اللسان ثقيلة في الميزان فقد لا يحاط به عند المولى الكريم العظيم الاحسان كل
عقيدة من عقائد الايمان لمن عرفها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس واعوانه وينفتح
في القلب نور ساطع يكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل منه ادرانه فجعل الشرع ذكر
هذه الكلمة الخفيفة المشرفة جامعا لسبعين العقائد كلها محصلة لانوار المعارف باجمعها
بسرعة في واحد في اللحظة وفي الدقيقة سواء كانت كثيرة يقضي العارف بذكرها مرة واحدة ما لا
يقضيه غيره الا في ازمنة متطاولة ثم تنبه ايها المومن لعظيم رحمة الله تعالى وانعامه علينا
بهذه الكلمة المشرفة التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو
ان المكلف انما ينجو من الخلود في النار اذا اتصف في اخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق
بالله تعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الذابل الضعف
عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه

الكلمة

الكلمة المسهلة العظيمة القدر حتى يذكرها من عينه مشفقة تيسر له في ذلك الوقت الضيق
القابل لجميع عقائد الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى منه في هذا الوقت الضيق بمجرد ذكرها
مجملة اذا طال عمره ادركها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة
فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله تعالى اعلم وكذا ايضا له
ان يكتفي في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة الشريفة حيث يمنعه مانع الهيبة
والخوف من ذكر عقائد الايمان كلها مفصلة وقد ورد انهما يجتزيان منه بذلك وكيف لا يجتزيان
منه في هذا الجواب العظيم وقد ذكر لهما المومن هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقائد
الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا جل وعز على المومن واغزر نعمه والطف حكمه
جعلنا الله سبحانه ممن عرف قدر نعمه فشكرها وشكرها فقبل ذلك وجعله عظيم
بركته دنيا واخرى بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ص فعلى العاقل ان يكثر
من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه
ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله
تعالى التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
ش قد عن لنا ان نذكر في شرح هذه الجملة الفصول الاربعة التي كنا وعدنا بذكرها هنا
وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول
من الاربعة في بيان حكم هذه الكلمة فاعلم ان الناس على ضربين مومن وكافر اما المومن
بالاصالة فيجب ان يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها الوجوب وان تركها
فهو عاص وايمانه صحيح والله اعلم ثم ينبغي له ان يكثر من ذكرها بعد اداء الواجب
كما اشرنا الى ذلك بقولنا في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها وليعرف معناها

او لا ينتفع بذكرها دينا واخرى لان الكلام بالاصالة في كلمة التوحيد واجب شرطه
في صحة ايمانه القلبي مع القدرة وان عجز عنه كفى بعد حصول ايمانه القلبي لحاجات الموت
له وغوثه لا سيما عند الرجوب هذا هو المشهور من مذاهب علماء اهل السنة وقيل يصح الا
يمان لا بنطقها مطلقا ان جرى في ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الايمان بدون نطقها مطلقا وان كان
التارك لها اختيارا عاصيا لما في حق المومن بالاصالة ومنشا هذه الاقوال الثلاثة الخلاف
في هذه الكلمة المشرفة هل هي شرط في الايمان او جزء منه او ليست بشرط فيه ولا جزء منه
والاول هو المختار وأما الفصل الثاني من الاربعة في بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن في بيان فضلها
الا كونها علما على الايمان في الشرع تعصم الدماء والاموال لكفى بها وكون ايمان الكافر
موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلاء كيف وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة منها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له رواه مالك في الموطا زاد الترمذي في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير وروى هو والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله
وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني ما اذكرك به وادعوك
به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك يقول هذا
قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
وقال صلى الله عليه وسلم يوتى برجل الى الميزان ويوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد
البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج بطاقة مقدار الانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه
وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الايمان والحمد لله يملا الميزان
ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله الا
الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال
وقال لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وقال صلى الله عليه وسلم امرت

ان اقاتل

ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وقال صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني انه من مات من امتي يشهد لا اله الا الله وحده
لا شريك له دخل الجنة فقال له ابو ذر وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق وقال صلى الله
عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وقال صلى الله
عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتبان ابن مالك قال غدا علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله
الا حرمه الله على النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله مفتاح الجنة وروي ان شهادة ان لا اله الا الله
ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة لقنوا موتا
كم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قال يا رسول الله فان قالها في حياته هي اهدم
واهدم وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه وفي الاحياء انه قال
عليه الصلاة والسلام لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر له ذلك وفيه
ايضا وقال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور
كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه وقال ايضا لابي هريرة رضي الله تعالى عنه يا ابا هريرة
ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها
لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كان لا اله
الا الله ارجح من ذلك وفيه وقال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة
كلكم الا من ابى وشرد عن الله شرود البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابى فقال
من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد
وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى
وهي ثمن الجنة وفيه وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول
لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفيه وروي ان العبد

اذا قال لا اله الا الله لا اله الا الله اتت الى صحيفته فلا تمر على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة
مثلها فتجلس الى جنبها وفي كتاب عبد الغفور عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله
اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول
قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فاذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنة لا اله الا الله قال
من افضل الحسنات وفيه عن كعب اوحى الله تعالى الى موسى في التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت (عليه السلام)
جهنم على اهل الدنيا وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلاث مرات
في يومه كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وفيه وذكر ابو الفضل الجوهري قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول
بعضهم لبعض كلمة كنا نغفل عنها في الدنيا وفيه وحدث ايضا قال يهتز العرش لثلاث
لقول المومن لا اله الا الله ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات في ارض غربة وعن بعض
الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة
الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم تكن له هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب ابويه واهله
وجيرانه وذكر عياض في المدارك عن يونس بن عبد الاعلى انه اصابه شيء فرءا في المنام
قائلا يقول اسم الله الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح ما وجعه فاصبح معافا وذكر ابن
الفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر وفضل هذه الكلمة كثير لا يمكن
استقصاؤه ولهذا اختار الايمة ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى ان منهم من يبقى عنه ليلا
ولا نهارا ومنهم من يذكره بين اليوم والليلة سبعين الف مرة واهل التسبب والمشتغلين بالعزلة
والصنايع اثنا عشر الفا وروي ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداءه من النار وقد ذكر الشيخ
ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي الشافعي في كتابه الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله (اليمني)
وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ ابي زيد القرطبي انه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا
الله سبعين الف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد اعمالا ذخرتها للنفس

وعملت

وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك بيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة
والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام
والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو
يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب
صدقه فالهمني الله تعالى السبعين الفا التي لم يطلع عليها احد الا الله تعالى فقلت في نفسي
الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الفا فداء هذه المراة ام هذا الشاب
فما استتممت الخاطر في نفسي الا ان قال يا عم هاهي اخرجت الحمد لله الحمد لله فحصلت لي فايدتان
ايمان بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه انتهى والا لم يخف على التكبير من ذكر
هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم فضلها الشهير بقولي في اصل العقيدة وعلى العاقل
ان يكثر من ذكرها ولما كان تحقق هذا الخير العظيم للذاكر بهذه الكلمة موقوفا على فهم
معناها اولا ثم استحضاره عند ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت في اصل العقيدة
ذكرها بقولي مستحضرا لمعناها بعد ان شرحت لك معناها في اصل العقيدة شرحا لا ارى
من سمع به على تلك الصفة المذكورة فيها على حسب ما الهم اليه المولى الكريم جل جلاله
٦١ فاسرح يا من من الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة المباركة ان شاء الله تعالى
في رياض الجنة حيث شئت وكيف شئت نسئله سبحانه ان يجعلنا واياكم في الدنيا والا
خرة من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث** (وانما)
من الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على الوجه الاكمل فاعلم ان ذاكر هذه
الكلمة على كل حال بقصد القربة يحصل له الثواب لكن الاكمل الذي ترد به على القلب المواهب
الالهية والفتوحات الربانية ان يقصد عند الوضع ان يعظم الذاكر ما عظم الله تعالى
وان يستوي به مع ما شرف مولانا جل وعز وقد علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار
واشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمومن ان يعتني بشانها فيتوضا لها ويلبس
ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد للصلاة ويلتزم الخلوة والانفراد عن
الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر

الى الغروب بها او ما يتمكن منه من تعوض لذلك بين العشائين واليوم ثم يستقبل القبلة وليفتتح
ورده اولا بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل باطنه من اوساخ الغفلة ليتهيا لتجلية
ما يرد عليه بعد ذلك من انوار بقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ولو خمس ما يتيسر له ليستنير به باطنه ويتهيا لحمل ما يرد عليه من سر التهليل وليقصد
بذلك كله امتثال امر الله سبحانه وطلب رضاه والذي يعينه على احضار قلبه وقصر القربة
في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعلا بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة
الامر بمعرفة موضع رضى منه وكيفية ذكره لذلك على القلب ان يتعوذ اولا بالله من الشيطان الرجيم
قاصدا التلاوة لقوله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتل اثر
التعوذ قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الاية ليستشعر القلب خطاب
المولى الكريم جل جلاله وطلبه بحظه من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار والتجا
الى مولاه الرحيم الرحمن العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم
واحتقر نفسه اذ لم يرها اهلا لخطاب من اوجد الكائنات كلها واستغنى جميعها اليه وهو
الغني بالكلية ذو الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وسره بمزيد من شدة الهيبة والخجل
والتعظيم قائلا اليك مولاي وسيدي والخير كله بيدك وهذا عبدك الذليل الضعيف الفقير
عليك معوله في طهارة باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستعينا بك اللهم
اني استغفرك يا مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك
من عبارات الاستغفار وليختر منها ما يراه اقوى التاثير في باطنه ثم يتمادى حتى يتم
ورده من الاستغفار فاذا تم حمد الله تعالى ثلاثا او سبعا او نحو ذلك مستحضرا قدر
النعمة التي وفقه المولى الكريم لبدئها وتمامها حتى غسل من القلب ادرانه وكشف عنه
دخان الذنب ورانه يقول في هيئة ذلك الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاسلام
وهدينا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام الحمد لله
الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله ثم ليتبع اثر ذلك التعوذ على ما سبق
ذكره

وليتصل اثره على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فعند ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان تحويها مولانا جل وعز
على ما هو عليه من الجلال الغني انه يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
ملائكته الكرام عليهم الصلاة والسلام على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله
تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند ذلك
العبد الضعيف الفقير اذ تفضل عليه مولاه الكريم بان اهله بهذا الخطاب الجسيم وما
احتوى عليه من الامر العظيم في روضة التقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا
جل وعلا افضل الصلاة وازكى التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو يبتهج بفرح العظيم فضل
مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسائل عنده سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل اليك مولاي وسيدي والخير كله بيدك
وها هو العبد الفقير الحقير راكن لمنيع جنابك متوسل اليك بافضل احبائك صلى الله عليه
وسلم يقول بتوفيقك ممتثلا لامرك ومستعينا بك في جميع اموره اللهم صل على سيدنا
محمد رسولك ونبيك صلاة ارقى بها مراقي الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم
تسليما عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات التصليات التي تليق
بجلاله ثم يتمادى على ذلك مستحضرا لصورته صلى الله عليه وسلم التي ليس ثم في المخلوقات
مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي في الجلال واكرام عظيم شفقته
ورافته بالمؤمنين وشدة اعتناء الله بهم في حياته وبعد مماته والسعي في انقاذهم وانقاذهم
من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم وعلى سائر انبيائه ورسله اجمعين
بعظيم محبته في قلبه وتتشعشع انوار حسن الاتباع في ظاهره ولبه فاذا فرغ
من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لهذه ذلك وتمامه
ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها وافل ذلك ثلاث او سبع ثم
ليشرع اثر ذلك ايضا في التعوذ قاصدا التلاوة ثم يتل اثره قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله

ثم يجيب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وانما هو العبد الضعيف
الضعيف يوحده بالتهليل منخلعا من كل الشرك ومن كل تغيير وتبديل فيقول مخلصا من قلبه ذاكرا
لربه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر ما سبحنه من التهليل وليعتد التعود
والنكاتة او الكلمة ورمنها وان اجتزى بالمرة الاولى فلا باس وليجاهد الذاكر على احضار قلبه
لمعنى التهليل ليفوز بثمراته ويستضيء قلبه بعظيم انواره وتحصل له الحرية العظمى من رقه
لشيء من الكاينات ويتحلى بالرتبة العليا والشرف الابهى باستشعاره علما وحالا ظاهرا
وباطنا الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم تبارك وتعلى
ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلي
الذاكر الا من قلبه ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكاينات التي استعبدته
من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك فقوله لا اله اي ليس
ثم سوى مولانا جل وعز من جميع الكاينات على العموم ما هو غني في نفسه او يفتقر اليه
في اثر ما حتى يستحق ان يعبد او يطاع او يخاف او يعول عليه في امر ما بل جميعه عاجز اتم
العجز على ايصال امر ما الى نفسه او الى غيره فوجب طرد جميعها من القلب اذ وجودها
كعدمها بلا شك ولا ريب وما وجد مع بعض تلك الامور المخلوقة كالطعام والشراب والنساء
والبنين والاموال والنيران والسلاح والاسود والحيوة والظلمة والجنة والنار من المصالح
واللذات او من المفاسد والالام فليس منها اثر ولا يعول عليها في شيء من ذلك وانما غيره
فكان الشيء منها عمود ظلمة عظيمة وسبعة قوية وخصلة ذميمة وفتنة شديدة
التي تعيب المبالغة غسله من البال ليتهيا القلب للتحلي بالنور الزكي الالهي بمعرفة العلي
في الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي العام وصلى على الكونين كانه على الميت
المعدوم اربعا وختم بالسلام كانه حبيبه بزينة الدخول في حضرة الملك العلام فقال فقول
المضطر الاواه الباين اياسا قطعيا من كل ما سوى مولاه اثر نفيه لا اله الا الله ولما ابتدع
قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها موقوفا على القيام برسوم الشريعة وذلك لا يكون
الا بالاعتراف بما ذكرها حبيبها المبلغ لها عن الله تعلى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

احتياج

احتياج الذاكر بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة ان يشفعها باثبات رسالة سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ليحصل نور نور حيرته باب خالية منبع حصن الشريعة ولهذا يقول الذاكر اثر
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى ذا ينبغي في كل ذكر من اذكار الله تعلى ان يجعل
المومن فيه حظا لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما بان يحيا عليه اثره او يقر برسالته
مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتمسك باذياله اذ هو
صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل خير دينا واخرى الا بالتعلق به فمن غفل عنه
صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصوده وكان من ميابه في سعى القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة
وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق على الله تعلى فكيف يصل الى الله تعلى من
غفل عن دليله وقد قال بعض من طبع الله تعلى على قلبه ممن ينتحل التصوف وليس من
اهله مقالة قريبة من الكفر او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب عن الله
تعلى وسلك بعض الضالين مثل هذه العبارة فقال اذا اخرج التهليل عن اثبات الرسالة كان
ابلغ واسرع في تاثير معنى التوحيد واحتج لضلاله وتوسل تسويل شيطانه بان قال التهليل
معناه لا اثبات الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على الباطن ضعف التاثير وبعد الثمرة
قال وانما يحتاج الى وصل الذكر به عند الدخول في الاسلام قال بعض الايمة الراسخين رضي الله
تعلى عنهم وهذه المقالة والعياذ بالله تعلى من البدع التي لا تورث لقائليها النار ولا عقبى لها
سوى جار القرار وما ذاك الا مكر واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال من ربقتها وتعطيل
رسومها ولو علم الضال ما تحت قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية
والحكم التهليلية لانقشع عنه ذلك العمى وما اصابه الردى انتهى اللهم اعذنا من الفتن
ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما نصل بهما
مع الاحبة بفضل الله تعلى الى الفردوس الاعلى والتمتع هناك في جواره تعلى بنعيم تلك الحور
والمنن **الفصل الرابع** من الفصول الاربعة في الفوايد التي تحصل لذاكر الكلمة المشرفة
على الوجه الاكمل اعلم ان المواظبة على ذكر الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه اولا تحصل
بفوايد كثيرة منها ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما يرجع الى الكرامات

التي هي خوارق للعادة ولا يضرها التشابه بالزهد ونعني به خلو الباطن من الميل الى الدنيا ومن نزاع
القلب من الشفقة بزوالها وان كانت اليد معمورة بمتاع حلال يجعله على سبيل العارية المحضة ونتوجه
فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكالة الخاصة ينتظر العزل عن ذلك التصرف بالموت او غيره مع كل
نفس وهو لا ينفي من النفس التعلق بما لا بد منه من زواده و ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل
الحق بحيث يسكن عند الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب اذا كان قلبه
فارغا منها يستوي عنده وجودها وعدمها و ومنها الحياء بتعظيم الله جل وعلا بدوام
ذكره والتزام امتثال نهيه وامره والاستحياء من الشكوى به الى العجزة والفقراء مثله و ومنها
الغنا وهو غنا القلب بسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض على الاحكام بلو ولو لا بل لعلمه
بمن صدرت منه جل المنزه بالخلق والتدبير الملك الوهاب و ومنها الفقر وهو نفض يد القلب
من الدنيا حرصا واكثار القطعة بان حاجته ليست عند شيء منها وسكون اللسان عنها
بالكلية مدحا وذما و ومنها الايثار على نفسه بما لا بد منه الشرع و ومنها الفتوة وهي
التغافل عن مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانهم واساءتهم اليه
كل ذلك لا يخلو عن مولاه تعالى والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه
جزاء ولم ير لهم اساءة حتى ينتقم عليها اللهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذلك منهم او
معا فينتقم فيفعل حينئذ ما امر به الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط وهذه الفتوة هي
نوع المسالمة و ومنها الشكر وهو امراء القلب بالثناء على الله تعالى ورؤية النعم في طي النقم و
الفوائد كثيرة ومن ارادها فليستمد باسبابها فيستقي ينفعها بالله و واما النوع الثاني
من الفوائد وهو ما يرجع الى الكرامات :. فمنها وقع البركة في الطعام القليل ونحوه حتى يكفي
ويكفي الكثير وهذا مشاهد للاولياء الله تعالى كثيرا و ومنها تيسير دنانير او دراهم او كليهما
او غير ذلك مما تدعوا اليه الحاجة و وقد كان بعض المشايخ في اول امره حرازا فتعذر عليه
شغل الحرازة تعذرا شرعيا فكان اذا قضى وظيفة ورده ذكره يرفع راسه فيجد في حجره
درهما يشتري به قوت ذلك اليوم و ونقل عن الشيخ النادر ابي عبد الله التاودي انه احتاج كسوة
لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه طرفها

الواحد

الواحد واسمه تغتفد الطرف الاخر فجعل الخياط يجبذها ويفصل منها شيئا بعد شيء حتى
صنع اثوابا عدة تشهد العادة بان ذلك لا يكون من شقة فطلع ذلك على الخياط فقال ان باسيدي
هذه الشقة ما تتم ابدا فقال له الشيخ خوف الفتنة قد تمت ورماها بما فيها من تحتها و وكان
بعض المشايخ لا ينتصب لذكر ولا الصلاة على سجادته في خلوته الا ويغدق الله تعالى على سجادته
وتحتها دراهم جدا و وكان له عائلة واولاد فكان معاش اولاده اذا راوه يأخذ في التوجه
للصلاة او الذكر يجدفون بما يرتقبون انفصاله فاذا انفصل التقطوا تلك الدراهم فيشترون المأكل
والملبس المكفي وداموا على ذلك حتى نقد ثوابه وشاع الحديث فانقطع ذلك و ومنها ان يكشف
له عن حقيقة ما يريد استعماله من الطعام فيعرف حرامه من حلاله من متشابهه بامارة يجرها
اما من باطنه او ظاهره او من غيره و وكرامات هذا الباب كثيرة لا تنحصر الا ان المومن لا ينبغي له
ان يقصرها بشيء من طاعاته والا دخل عليه الشرك الخفي ومكره والعياذ بالله اذ هذه
من جملة ما يجب ان يصفي قلبه منها عند ذكر كلمة التوحيد فلا يقطع التفاته اليها بالكلية
وليبكي مقصده رضى مولاه الذي لا خلف له منه ولا غنى للخلوق عنه وكشف الحجاب عن عين
قلبه حتى يتنزه في ذلك الجلال العديم المثال ويراجيه مولاه بعجائب واسرار لا يمكن ان يعبر
عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك وزدنا من فضلك دنيا واخرى يا ارحم الراحمين بجاه
سيد الاولين والاخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من النبيئين والمر
سلين وعلى جميع الملائكة والمقربين و والى هنا هذه الكلمة وما يحصل لذاكرها من الفوائد انشئت
بفوائد اصل العقيدة يرى فيها من الاسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر و وهذا الفصل الرابع
هو اخر السبعة الفصول المتعلقة بكلمة التوحيد جعلناها سبعة تفاؤلا ورجاء من
المولى الكريم جل وعلا ان يجعلها لنا ولجميع احبتنا حصنا حصينا وحجابا منيعا من التعذيب
بشيء من دركات النار السبع كما انّا ختمنا العقيدة وشرحها بتحقيق معنى كلمتي
الشهادة نرجوا به من مولانا جل وعلا ان يختم لنا ولجميع احبتنا واخواننا في الدين بافضل
درجات الايمان فيجمع شملنا وشملهم اثر الموت مع اوليائه المقربين اهل النعيم المقيم
والروح والريحان و ولنختم هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى فنقول الحمد لله الكريم الوهاب

المعطي النعم الجليلة لمن شاء بمحض فضله لا لسبب من الاسباب الفتاح بصاير القلوب بجوده
حتى خرقت بنورها حجب الكاينات علما وذوقا بتنسم الاسرار والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد معدن الكمالات والوسيلة العظمى دنيا واخرى لنيل المنى والحاجات
وينبوع الفضايل واساس جميع الخيرات المشرف على كل مخلوق لله تعالى في الارض والسماوات
ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الذين هم بعد غيبته وتحوفه بالرفيق الاعلى الانجم الزاهرات
والذين هم القدوة الخلايف بعده كلهم وهم خير امة الايمة الهداة وعن التابعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم يبعث الله تعالى الرفات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ربنا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك
وارحمنا انك انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
اللهم يا غياث المستغيثين وملجا ذوي الفاقات الملهوفين اسالك يا ارحم الراحمين
يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا في الدنيا والاخرة من خيار اهل معيتك وان تمتعنا اثر الموت
مع الاحبة في جنة الفردوس بجلايل نعمك وجميل رؤيتك وان تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة
ولا محنة وان تؤدي عنا جميع تباعاتنا بمحض فضلك في خروج دنيا واخرى يا ذا الفضل والمنة
اللهم لك الحمد واليك المشتكى من انفسنا ومن عدو ابوه قد عسى معتنا في هذه الازمنة
الصعبة النجات ملاذنا يا مولانا من ضرر تمادي ديننا ودنيانا حالا ومالا حتى نفوز باعظم
رضوانك في الحيوة وبعد الممات اللهم يا ارحم الراحمين انه قد استرنا الا والام والهوى وضعفنا
عن النهوض الى التمتع بمنيع جنابك العلي منا القوى وقد اشتد علينا وتاول القلوب واضعفها
واعمى عينها تواتي ظلمات المعاصي علينا وتراكم ران الذنوب فقلوبنا تبكي وتندب
وان نطق منا اللسان ونريد النهوض الى نيل الكمال تشوقا اليه فيمنعها الاسر والعوق لا تستطيع
عدها عليه القوى ولا النفس ولا الاركان فصرنا يا مولانا مكروبين مضيقين بحبس الاوقات
مكبلين بتثقيل قيود الشهوات فيا ذا الفضل العظيم الذي لا يحد ولا يعلل ولا يقاس بمكيال
ولا ميزان ويا ذا الكرم العميم الذي فاض على العوالم كليها حتى طمع فيه القريب ومن هو في غاية
البعد والخسرانات قد امرتنا يا ذا الجلال والاكرام على لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا
محمد

95
محمد صلى الله عليه وسلم بفكاك العناة وانقاذ من الاسر الذي ضرره بسيء وعوض فان فكنى
يا مولانا العانون حقيقة الخايفون الانقطاع عما يديم ولا عوض له من الفوز منك بجميل
الرضوان فمن على قلوبنا وذواتنا الماسورة والمحبوسة عن التمتع بلذيذ حضرة جلالك
التي لا يبلغ الوصف منتهاها بما به امرتنا يا كريم يا وهاب يا رحمان يا رحيم يا من بيده معدن تذويبي
ملكه تالى اللهم اغفر لابائنا وامهاتنا ولاشياخنا واخواننا واحبتنا وذرياتنا
واجمع شملنا وشملهم في الجنة مع اهل ابرار اوليائك في اعلا عليين ومتع جميعنا اثر الموت
في اعلا الفردوس بلذيذ رؤيتك ومرافقة من انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنى به من اهل الخير والايمان ومن اللهم
على كل من حفظ العقيدة اصله بحسن الخاتمة والفوز بعموم الغفران اللهم اجعل حفظها
لهم نورا عظيما في الدنيا والاخرة واعطهم بسببها بلا محنة من الفردوس اعلا المنازل
الفاخرة واحفظنا واياهم الى الممات من جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا
مستورا في ديننا ودنيانا يا عظيم المواهب والمنن نتوسل اليك يا مولانا في نيل هذه المطالب
كلها بذاتك العلية ثم بنبيك ورسولك في النفس الزكية الشفيع المشفع عندك سيد
الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى تم شرح العقيدة بحمد الله
ويتلوه ان شاء الله شرح صغرى الصغرى
والله المستعان بفضله وكرمه والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم
تسليما

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال الشيخ الامام الاستاذ الخبلاني رضي الله عنه
في شرحه على البرهانية في قول المصنف فيما العالم ينقسم الى قسمين الى جوهر والى عرض والجوهر ان تألف
مع جوهر ثانيا او مع ثالث او رابع يسمى جسما واما الجرم فهو مرادف للجوهر في اصطلاح المتكلمين
انتهى كلام المؤلف قال شارحه الخبلاني اعلم ان الجرم هو المتحيز قال بعض الشيوخ لا يعرف
المتحيز الا بمعرفة خمسة اشياء المتحيز والتحيز له والمكان والمحل اما المتحيز فهو الجرم وان شئت
قلت المانع غيره ان يحل حيث هو واما التحيز فهو الممانعة بنفسه ومعناها نفي مداخلة غيره معه
في حيزه ما دام هو فيه فالمتحيز على هذا اسم والتحيز مصدر واما الحيز والفراغ فهو فسحة من الخلاء
فهو اي الفراغ عدم محض لا ثبوت له اصلا لا خارجا ولا ذهنا عند اهل السنة انتهى بلفظه مباشرة
قال الامام المربوفي في شرح هذا المحل الحيز والفراغ لفظان مترادفان فالفراغ هو القدر الذي يمانع
عليه فيجيء الجوهر هو قدره وهو نسبة ذات الجرم من الخلاء اي فسحة وهذا قول الحسن الاشعري
وقال القاضي ابو بكر بن الطيب ليس الفراغ للجوهر معقولا ثابتا زائدا على ذات الجرم والدليل على ذلك
ان نقول لو كان الفراغ امرا ثابتا زائدا على ذات الجرم لم يخل ذلك الفراغ اما ان يكون قديما او حادثا
فباطل ان يكون قديما اذ لا قديم الا الله تعالى وصفاته وباطل ان يكون الفراغ حادثا الا ان الحادث محصور
في الجواهر والاعراض لانه ابا الفراغ لو كان جرما ءاخر مثل جوهر الحال فيه للزم ان يكون هذا الفراغ
الثاني الذي فرضناه جرما ان يحتاج الى فراغ ءاخر يحل فيه لصدق حقيقة الجرم عليه لان حقيقة
الجرم هو ما اشتغل فراغا والفراغ ايضا فرضناه جرما فيحتاج الى جرم ءاخر يشتغل فيه ويلزم
على ذلك الفرض التسلسل والتسلسل محال وكون الفراغ جرما محال فاذا بطل كون الفراغ جرما
بقي كونه عرضا وباطل ان يكون عرضا زائدا على ذات الجرم يحل الجرم فيه لان في ذلك تبدل الحقائق — الفراغ
وصار يصير العرض الحال في الجوهر محلا للجوهر وذلك باطل بالضرورة فلم يبق الا كون الفراغ
للجوهر مقداره من الخلا كما تقدم فاذا تاملت هذا الكلام تجد الفراغ من لوازم الجرم الذاتيات
وهو نفي محض ليس له ثبوت اصلا فضلا عن ان يكون جرما فاعلم ان الحيز والفراغ والخلا الفاظ
مترادفات وهي نفي محض عند كافة اهل السنة واما قول الشيخ البجيحي هو الهوا فباطل
باتفاق اهل السنة انتهى
قال الامام ابن زكري رحمه الله ورضي عنه في بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب اعلم ان كورة
العالم وهي كل موجود سوى ذات الله وصفاته في فراغ هو انتهى منه بلفظه مباشرة فاذا تاملت
كلامه هذا يقطع لك كل شبهة تدل على ان الفراغ جرم او عرض لانه لو كان جرما او عرضا لاحتاج
الى فراغ ءاخر ويلزم التسلسل وانت ترى ان الامام ابن زكري لم يجعله من افراد العالم حيث
جعل جميع افراد العوالم كلها تحتاج الى فراغ لان الفراغ عدم محض فتنبه والسلام
على القارئ والسامع انتهى

من عواري الزمان عند كاتبه ابو السعادات الشعبي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا

رسالة لابن الصفار رحمه الله على الاسطرلاب وفيها [illegible] بابا

الباب الاول في ذكر الاسطرلاب وذكر اسمائه والالة الواقعة عليها: فاول ذلك الحلقة ثم بعدها العلاقة وهي التي يعلق الاسطرلاب منها الاخذ للارتفاع ثم العروة وهي المنطقة بها ثم الام وهي الصفيحة الكبرى وهي الجامعة للصفائح ويسمى الطوق وتسمى الحجرة وهي مقسومة بثلاثمائة وستين درجة دورا يعلم ثم الصفائح داخلها وفي كل صفيحة منها ثلاث دوائر على مركز الصفيحة فالصغرى منها مدار راس السرطان والوسطى مدار راس الحمل والكبرى مدار راس الجدي ثم المقنطرات وهي الدوائر الخطوط في النصف الاعلى من الصفائح وهي [illegible] الاول وتسمى دائرة وهو في شرقها او غربها الى الدائرة التي في وسط هذه المقنطرات تسمى سمت الراس ثم السموت وهي قطع دوائر مقطعة للمقنطرات ثم الساعات وهي الخطوط التي في النصف السفلي ومن الجنوبية [illegible] الساعات ثلاث خطوط للفجر والعصر وآخر العصر [illegible] طلوع الفجر ومغيب الشفق ثم خط وسط السماء ويسمى خط نصف النهار وهو الخط المستقيم الآخذ من موضع العلاقة مارا على مركز الصفيحة الى [illegible] الصفيحة فما كان منه فوق الافق فهو خط وسط السماء ويسمى خط نصف النهار وما كان تحت الافق فهو خط وتد الارض ويسمى خط نصف الليل وهو خط الزوال ثم العنكبوت وهي الشبكة الموضوعة فيها البروج والكواكب ونطاق البروج منها الدائرة المنحنية

المنحنية لدرجات البروج وهي طريقة الشمس من البروج المنتهية اليها منطقة البروج ما كان داخل مدار راس الحمل والميزان وهي الشمالية فوق [illegible] الى آخر العذراء والجنوبية منها ما كان خارجا عنه وهي الستة الباقية ثم الجدي وهي [illegible] التي في راس الجدي ثم المحور وهو النصف [illegible] وسط الشبكة وفيه الخيط الجامع للصفائح والعرس وهو الداخل في الثقب الجامع له ثم على ظهر الاسطرلاب دائرة تعديل الشمس وفيها دائرتان احدهما مقسومة بعدد ايام السنة وهي ثلاثمائة وستون درجة بعدد درجات الفلك يوما وعليها الشهور العجمية مكتوبة والاخرى مقسومة ثلاثمائة وستون درجة عدد درجات الفلك وعليها البروج مكتوبة ثم ربع الارتفاع وهو الربع الذي يلي الشمس اذا علقت الاسطرلاب لاخذ الارتفاع ثم ربع الظل وفيه ظلان مقسومتان كل واحد منهما اثنا عشر قسما كل قسم يسمى اصبعا ثم العضادة وهي المتحركة على ظهر الاسطرلاب وفيها ثقبتان [illegible] يؤخذ بهما ارتفاع الشمس بالنهار والكواكب بالليل

باب تعديل الشمس وهو موضعها من فلك البروج

اذا اردت ذلك فان تعلم في اي برج تكون الشمس وفي اي درجة منه فاعرف ما مضى من الشهر العجمي من الايام وضع العضادة على ذلك اليوم من ذلك الشهر في دائرة الشهور فاذا فعلت ذلك وقعت العضادة في دائرة البروج على الدرجة التي فيها الشمس من البرج الذي هي فيه [illegible] وتصل ايضا الى معرفة الربع من فلك درجة الشمس بان تضع الدرجة على العضادة على الدرجة التي هي فيها فتشهد الربع الذي هي فيه [illegible] الربع والدرجة فاعلم ذلك وبالله التوفيق

باب في معرفة وضع درجة الشمس في فلك البروج المخطوطة في الشبكة

وبمعرفة الطالع تعرف السمت مما تقدم .. فإذا علمت ما قلته
من خروج البرج الذي هي فيه وعلّم على مثل ذلك من العروة في البرج في فلك
البروج الموضوع في الشبكة فتكون على الدرجة التي فيها الشمس
ثم اعلم ما بقي من البرج الذي فيه الشمس من سائر البروج .. وتنظر إلى ذلك بأن تعد
البرج الذي فيه الشمس وما يليه من البروج إلى تمام سبع بروج فالسابع هو الطالع
فإذا علمته فحرك درجاته حتى تأخذ الشمس من برجها وضع على ذلك
ضع علامة فيه تنظر درجة الشمس إن شاء الله ..

باب في معرفة أخذ ارتفاع الشمس
والكواكب

إذا أردت معرفة ارتفاع الشمس فعلّق الأسطرلاب من يدك بعلاقته وليكن
ظهره مواجهاً لك وقابل بإحدى عضادتي الشمس حتى يدخل ضوؤها على الثقبة التي
تقابلها من الشظية العليا ويقع على الثقبة التي تقابلها من الشظية
السفلى فإذا فعلت من أقام بكم درجة ارتفعت العضادة في الربع الموضوع
لأخذ الارتفاع فما كان من الدرجات فهو ارتفاع الشمس عن الأفق .. وتعرف
ارتفاع الكواكب بالليل بأن تعلق الأسطرلاب على ما تقدم وتنظر الكوكب من
ثقبة الشظية السفلى حتى تراه من ثقبة الشظية العليا .. فإذا فعلت ذلك
ارتفعت العضادة ارتفاعه على حسب ما ارتفع ارتفاع الشمس والله أعلم

باب في معرفة أوقات النهار
وما فيه من ساعة زمانية ومعرفة الطالع

إذا أردت معرفة ذلك فخذ ارتفاع الشمس على ما تقدم فاعرفه .. ثم أدر
الشبكة حتى تقع النقطة التي هي درجة الشمس في المقنطرات على مثل
عدد الارتفاع الذي أخذت .. فإذا فعلت من أجل ما نظرت نقطة المنطقة فما وقعت
عليه في الأسطرلاب من عدد الساعات فهو ما مضى من الموضوعة فهو ما مضى من ساعة
زمانية من ساعات النهار .. وتضع درجة الشمس على مثل ارتفاعها من أول
النهار إلى وقت الزوال في مقنطرات المشرق .. ومن بعد الزوال إلى غروب الشمس

الشمس في مقنطرات المغرب وتستدل
درجة الشمس وعلى أوقات الليل بدرجة الشمس على المقنطرات النهار وبتغيير
الشمس في جميع درجات البروج فهو الطالع لذلك الوقت .. وبلوغه الغارب وما وقع على الأفق
وقع على خط وسط السماء لذلك الوقت فهو المتوسط في السماء وبلوغه وما
فإن كان ارتفاع الذي أخذت وافعل بين المقنطرتين وأردت وتد الأرض
عليه بالحقيقة .. فاعرف كم بين ارتفاعك على ارتفاع المقنطرة التي قبله وأردت وضع درجة الشمس
ما بين كل مقنطرتين فإن كان الأسطرلاب التي قبله وسم
من ثلاثة فمن ثلاثة أو من أربعة فاحفظ تلك النسبة من اثنين وإن كان
الشمس على المقنطرة التي قبل الارتفاع تلك النسبة .. ثم ضع درجة
ثم حرك درجة الشمس حتى تقع على المقنطرة التي فوقها وعلم على موضع المري من الحجرة علامة
من أجزاء الحجرة وخذ من تلك الأجزاء بمثل النسبة التي حفظت فاقطع المري في
المري من العلامة التي علمت فهو المطلوب فإذا فعلت ذلك بما كان حركة
الشمس بين المقنطرتين على مثل الارتفاع وكذلك تصنع في الكواكب بالليل وقعت درجة
إذا وقع الارتفاع بين المقنطرتين

باب في معرفة أوقات الليل وما مضى منه
من الساعات الزمانية ومعرفة الطالع

إذا أردت ذلك فخذ ارتفاع كوكب من الكواكب الموضوعة في الشبكة فاحفظه
ثم أدر الشبكة حتى تضع شظية الكوكب في المقنطرات على مثل عدد ارتفاعه
فإن كان في جهة المغرب وضعته على مثل عدد ارتفاعه في
مقنطرات المغرب .. وإن كان في المشرق وضعته على مثل عدد ارتفاعه في
مقنطرات المشرق .. وإن كان الكوكب في وسط السماء واخذت ما كان
مشرقاً ومغرباً .. ثم تنظر درجة الشمس فما وقعت عليه من الساعات
فهو ما مضى من الليل من ساعة زمانية .. والطالع ما كان على دائرة فوق الشرق في
ونظيره الغارب .. ووسط السماء ما كان على خط نصف النهار .. ونظيره وتد الأرض
على ما تقدم إن شاء الله

باب في معرفة وقت الظهر والعصر وفي آخر العصر
ومغيب الشفق وطلوع الفجر

إذا أردت معرفة وقت الظهر والعصر فخذ ارتفاع الشمس وضع درجتها
في المقنطرات على مثل ارتفاعها كما تقدم في معرفة الساعات ثم ضع المري على
منها الأوقات الموضوعة على الخطوط الموضوعة لها كما أراد الساعات
وإذا أردت مغيب الشفق وطلوع الفجر فخذ ارتفاع كوكب من الكواكب
الموضوعة في الشبكة وضعه في المقنطرات على مثل ارتفاعه في الناحية التي
هو فيها من شرق أو غرب كما تقدم لك في أخذ ارتفاع أوقات الليل فإن وقع
نظير درجة الشمس على خط مغيب الشفق في الأسطرلاب فقد غاب
الشفق وإن وقع دونها فلم يغب وكذلك الفجر إن وقع النظير على المقنطرة
الموضوعة له فهو بدء طلوع الفجر وإن لم يقع عليها ولا وصل إليها فلم يطلع
وتعرف أيضا وقت مغيب الشفق وطلوع الفجر بوقوع درجة الشمس
على المقنطرتين الموضوعتين لهما في حيز الساعات إن كانتا مخطوطتين في الأ
سطرلاب إن شاء الله تعالى

باب في معرفة قوس الليل وقوس النهار

إذا أردت استخراج قوس النهار والليل وهما من ثلاثمائة وستين درجة
دور الفلك فاعمد إلى درجة الشمس في البرج الذي هي فيه وضع عليها نقطة
وكذلك نظيرها من الشمس ثم أدر الشبكة إلى أن يقع موضعها على أفق المشرق
وانظر ما يقابل المري من العدد في الحجرة فإن حركة النقطة من أفق حافته وعلم
عليه علامة ثم أدر الشبكة على المقنطرات إلى أن تضع النقطة على أفق
المغرب ثم انظر ما قطع المري من العدد من أول حركة النقطة من المشرق
إلى المغرب فما كان فهو قوس النهار وباقي العدد في الحجرة قوس الليل
ولك مثل ذلك زمانية وإن أردت استخراج قوس الليل قبل قوس
النهار فضع النقطة على أفق المغرب وأدر الشبكة على الساعات إلى أن تضعها
على الأفق المشرقي واصنع مثل ما صنعت في قوس النهار ودائرة الموضو

ودائرة الموضوعة في جميع الحجرة هي قسمة ما تقطعه الفلك من يوم
وليلة وانقسم ذلك على ثلاثمائة وستين اتفاقا وبين الغروب في قوس
نهار كل كوكب من الكواكب الموضوعة في الأسطرلاب وقوس ليلها أعني
زمان ظهوره فوق الأرض ومغيبها وتصنع بالكواكب كما صنعت
بدرجة الشمس فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة أجزاء ساعة واحدة
من ساعات النهار والليل

إذا أردت معرفة ذلك فاستخرج قوس النهار والليل واقسم أيهما شئت
باثني عشر وذلك عدد الساعات الزمانية لليل والنهار فما خرج فهو عدد
ساعة واحدة من الذي كنت قسمت قوسه أو من النهار الذي كنت قسمت
قوسه فإذا عرفت عدد درجات ساعات أحدهما فانقصها من الاثني
فما بقي فهو عدد درجات الأخرى فإنها نقصت من الاثني
ما بين الليل والنهار إذا اجتمعت ثلاثين درجة وذلك بعدد درجات
ساعتين معتدلتين لأنها تنقص من أحدهما من ساعة معتدلة وتزاد في
أخرى أو تطلب معرفة درجات الساعة بغير معرفة القوس على مقاربة
وذلك بأن تضع نظير درجة الشمس على أول ساعة من أي الساعات
شئت ثم تعلم على موضع المري من الحجرة ثم تحط النظير حتى يقع على آخر
الساعات ثم تعلم ما تحركه المري من الموضع الذي كان عليه في أول الساعات
إلى الموضع الذي صار إليه في آخرها فما كان فهو عدد درجات الساعة
الواحدة من النهار فإذا أردت علم درجات الساعة من
الليل فضع درجة الشمس ما صنعت بنظيرها وما نقصت أحدهما
من ثلاثين فما بقي فهو درجات الساعة الأخرى على ما تقدم فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة كم ساعة معتدلة مضت من الليل والنهار

إذا أردت أن تعرف كم ساعة معتدلة من النهار فخذ ارتفاع الشمس ثم
ضع درجتها على مثل ارتفاعها في المقنطرات على ما تقدم في أخذ الساعات

الزمانية ∴ ثم علم على موضع الذي من الجيب علامة ∴ ثم اطرح درجة
الشمس حتى تضعها على دائرة الشرقي وهو مكان طلوعها من
اول النهار ∴ ثم انظر ما قطع الذي من درجات الجيب من موضع العلامة
الى نصف الدرجة على افق المشرق فما كان من الدرجات فهو
ما دار الفلك من وقت طلوع الشمس الى حين وقت ارتفاع الذي
اخذت ∴ فاقسم ذلك على خمسة عشر فما خرج فهو عدد ساعات
معتدلة من النهار ∴ وهكذا تصنع في الليل تاخذ ارتفاع
كوكب من الكواكب وتضعه على مثل ارتفاعه في المقنطرات وتعلم على
موضع الذي علامة وتضع درجة الشمس الى افق المغرب وهو مكان
غروبها في اول الليل وتقسم ما دار الذي من الدرجات في الجيب على
خمسة عشر فما خرج فهو ما مضى من الليل من ساعة معتدلة ∴ واذا
اردت ان تعلم بالليل كم ساعة معتدلة بين اول الوقت الذي انت فيه وبين
طلوع الفجر فخذ ارتفاع كوكب وضعه على مثل ارتفاعه وعلم على موضع
الذي في الجيب علامة ∴ ثم حط درجة الشمس حتى تقع على
مقنطرة الفجر ∴ وتعرف ما قطع الذي من الدرجات وتقسم ذلك على
خمسة عشر فما خرج فهو ما بين وقتك وطلوع الفجر من الساعات
المعتدلة فافهم ∴

باب في معرفة صرف الساعات الزمانية الى
المعتدلة وصرف المعتدلة الى الزمانية ∴

اذا اردت ان تعرف ما في الساعات الزمانية من اي يوم شئت من ساعة
معتدلة ∴ فاعرف درجة الشمس لذلك اليوم ∴ ثم ضع النظير على افق
المغرب ان كانت الساعات الزمانية من النهار ∴ ثم علم على موضع الذي
في الجيب علامة واحدة ثم حط درجة الشمس الى اخر الساعات التي اردت
من عددها ∴ فاذا فعلت ذلك فاعرف ما قطع الذي من اجزاء الجيب فاقسمه
على خمسة عشر فما خرج فهو عدد ساعات معتدلة التي مضت من الساعات

السوية الساعات الزمانية من الليل فاصنع بدرجة الشمس ما صنعت
بنظيرها ∴ وان اردت ان تعرف ما في ساعات معتدلة من ساعات زمانية
من اي ليل شئت او نهار فاعرف درجة الشمس فان كانت الساعات
المطلوبة نهارية فضع نظير درجة الشمس على افق المغرب ثم علم على
موضع الذي من الجيب علامة وصير الساعات المعتدلة درجات كلها
وذلك بضربها في خمسة عشر فما اجتمع من الدرجات فحط الذي على موضع
العلامة عدد تلك الدرجات ثم انظر ما قطع النظير من الساعات الزما
نية وكسورها فهو عدد ساعات زمانية وكسورها فهو عدد ساعات زما
نية من النهار المستوية الساعات المعتدلة المعلومة ∴ وان صرفت
المعتدلة الى الزمانية ليلية فضع درجة الشمس على افق المغرب واصنع
كما تقدم وبالله التوفيق ∴

باب في معرفة ارتفاع الشمس في نصف النهار
وارتفاع الكوكب وذلك ارفع ما تكون ∴

اذا اردت ان تعلم ارتفاع الشمس في نصف النهار وذلك هو اول وقت
الزوال فضع درجة الشمس على خط نصف النهار في الصفيحة التي
عرضها كعرض بلدك وانظر ما وقع عليه الدرجة من درج الارتفاع في
المقنطرات فذلك هو ارتفاعها في نصف النهار في بلدك ∴ وكذلك تفعل
بالكوكب الذي تريد معرفة ارتفاعه في توسطه على خط نصف النهار
وتضعه على الخط المذكور وتنظر ما وقع عليه من درج الارتفاع في المقنطرات
فذلك ارفع ما يكون الكوكب في بلدك
باب

منه

فلك البروج ينقسم الى قسمين بتقسيمين نصف في راس الجدي
الى راس السرطان ∴ ونصف من راس السرطان الى راس الجدي
الجدي يسمى المنقلب الشتوي ∴ وراس السرطان يسمى المنقلب
الصيفي واعلم ان كل درجتين من هذا التقسيم يكون اخرهما

من احد المنقلبين بعدا واحدا وميلهما جميعا واحد الى ناحية الشمال او الى ناحية الجنوب ∴ وعظم نهار كل درجة مساو لعظم نهار الاخرى ∴ وكذلك تعظم الليل وفضل الزوال وارتفاعهما في نصف النهار مساو واحد ∴ مثال ذلك كآخر الجدي واول القوس بعدهما من المنقلب الشتوي بعدا واحدا ∴ وكذلك آخر الدلو واول العقرب وكذلك اول الجوزاء وآخر الاسد كان بعدهما من المنقلب الصيفي بعدا واحدا وكذلك حكم درجات البروج كلها ان شاء الله وبالله التوفيق

باب في معرفة درجة الشمس المجهولة من قبل ارتفاع نصف
نهارها ومعرفة اليوم الذي تكون فيه

اذا اردت معرفة ذلك فعلم على المقنطرات على خط نصف النهار علامة على مثل الارتفاع المعلوم ∴ ثم حرك الشبكة فلا بد ان تقع على العلامة درجتان من تلك البروج يكون بعدهما من احد المنقلبين بعدا واحدا على ما تقدم ذكره الا ان يكون ذلك الارتفاع لاحد المنقلبين فليس يقع عليه الا درجة واحدة وهو احد المنقلبين ∴ فاذا كان الشك في كل واحد منهما تميز الدرجتين فلان ارتفاعهما في نصف النهار يكون مثل الارتفاع المعلوم ∴ فاذا اردت ان تعلم اي يوم يكون ذلك من ايام السنة عرفتهما بالدرجتين على ما تقدم في باب تعديل الشمس فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة يوم مجهول نهاره مساو
لنهار يوم معلوم

اذا اردت ذلك فعدل الشمس ليوم المعلوم واعرف درجتها من البروج التي هي فيه ∴ ثم خذ الدرجة الاخرى التي بعدها من المنقلب كبعد هذه الدرجة المعلومة ∴ وهي التي ارتفاع نصف نهارها كارتفاع نصف نهار الاخرى ∴ فاذا عرفتها عرفت اليوم المجهول على ما تقدم في باب تعديل الشمس فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة ما تجهله من الكواكب
الموضوعة في الشبكة من قبل ما تعلمه منها

اذا اردت معرفة ذلك فخذ ارتفاع كوكب معلوم وضعه على مثل ارتفاعه

ارتفاعه ∴ فاذا فعلت ذلك فانظر الى الكوكب الذي ترجع فيه على كم وقع الارتفاع في المقنطرات وما وافقه من السمت الذي وقع عليه في الربع الذي هو فيه واحفظ ذلك ∴ ثم ضع العضادة على مثل ارتفاعه وعلو ذلك السمت كان من قبلك وانظر من ثقبتي الشظيتين العضادة في الناحية التي وجدته فيها فاكسر تقتيرك الى في الشظيتين في تلك الناحية دون حركة العضادة فهو الكوكب المطلوب فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة وقت طلوع اي درجة شئت من البروج
او اي كوكب اردت من الكواكب الموضوعة في الشبكة

اذا اردت معرفة ذلك فضع درجة الكوكب الذي اردت على دائرة افق ناحية المشرق ثم انظر الى درجة الشمس فان وقعت فوق الافق في المقنطرات فهو نهار فاعرف بكم ساعة تكون فوق الافق على الساعة ∴ فان وقعت درجة الشمس تحت الافق فهو ليل فاعرف بدرجة الشمس كم من الليل فهو يكون وقت ما طلبت معرفته ∴ وكذلك اذا اردت معرفة وقت غروبها وضعتها على الافق الغربي ∴ وان اردت وقت توسطها السماء وفوق دائرة الارض او تحتها وضعتها على خط وسط السماء او وتد الارض الذي هو دليل ما اردت وتعرف بموضع درجة الشمس او نظيرها على الساعات اي وقت يكون ليلا او نهارا كان
على ما تقدم فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة اي درجة مع اي درجة يتوسط السماء
اي كوكب شئت ومع اي درجة يطلع او يغرب

اذا اردت معرفة الدرجة التي يتوسط معها السماء الكوكب فضع الكوكب على خط نصف النهار ∴ ثم انظر اي درجة من البروج وقعت على ذلك الخط فتلك هي الدرجة التي يتوسط الكوكب معها السماء ∴ اذا اردت معرفة الدرجة التي تطلع معه جعلت الكوكب طالعا ونظرت ما يطلع معه من البروج وكذلك تجعله غاربا وبالله التوفيق

باب في معرفة سمت الشمس بالنهار والكوكب بالليل

اذا اردت معرفة سمت الشمس من ارتفاعها علما بالوقت الذي يرصد فيه
ذلك وضع درجتها على مقدار الارتفاع من المقنطرات في الناحية التي
هي فيها من شرق او غرب على ما تقدم في اخذ الساعات ثم انظر ما وافق
درجة الشمس من السموت المتقاطعة للمقنطرات وعلى كم درجة يكون
السمت من الربع الذي وافق درجة الشمس فذلك هو سمتها في ذلك الوقت
من الربع الذي وافقته ولا يخلو ان يكون احد ارباع الفلك اما ان يكون
جنوبيا غربيا او جنوبيا شرقيا او شماليا شرقيا او شماليا غربيا على
نحو قسمة الاجزاء اربعة اقسام وكذلك تعلم بالليل سمت الكواكب الموضوعة
في الشبكة وذلك ان تاخذ ارتفاع الكوكب وتعمل به ما عملت بدرجة
الشمس فيخرج لك سمته من الربع الذي وافقه وان اردت ان تعلم سمت مطلع
الشمس او كوكب من الكواكب الموضوعة في الشبكة فضع درجة الشمس
او الكوكب على الافق الشرقي ثم انظر ما وافقه من السمت في الربع الذي
الطلوع عليه سعة المطلوع وعلى مقدار ذلك السمت يكون الغروب في ذلك
الربع شماليا كان او جنوبيا فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة القبلة بالليل او بالنهار

اذا اردت ذلك نهارا فاعرف سمت الشمس في الوقت الذي انت فيه على ما
تقدم ثم ضع الاسطرلاب في الارض على بطنه في ذلك الوقت ولا تحرك
لئلا يختلف السمت واجعل اسفل الاسطرلاب حيث دل اعلاه نحو
الجنوب وخذ ارتفاع ذا ربعه التي في ظهر الاسطرلاب من الزاوية المشبهة
للافق ومثل عدد الدرجات في مقدار ذلك الربع فضع طرف العضادة عليها
ثم قابل بالشظية التي تلي طرف العضادة الموضوعة في عدد الدرجات من
الشمس وحرك الاسطرلاب وسير حتى يقع ظل الشظية على العضادة
دون ان تغير كما هو موضعها فاذا اعتدل الظل فامسك الاسطرلاب ولا تحركه
ثم انظر عليه فيكون الخط الذي هو الزاوية بين الخطين من موضع العلاقة
الى الخط من وسط الجنوب والوسط الشمالي والخط الثاني هو الذي قسمها نصفين

هو الذي قسمها نصفين ايضا فاجعله على ما ذكرنا في الزاوية واخذ الخط من وسط المغرب
الى وسط المشرق وهذان الخطان قسما الزاوية اربعة اقسام ربعان
منها جنوبيان وربعان شماليان واحد الربعين الجنوبيين شرقي والاخر
غربي واحد الشماليين ايضا شرقي والاخر غربي فاذا فعلت هذا
واردت القبلة فحرك العضادة حتى تضع احد طرفيها على ثلاثين درجة من
الربع الجنوبي الشرقي دون ان تحرك الاسطرلاب فما قابلته الشظية فهو
القبلة بقرطبة وما قرب منها وسنبين ذلك وضع العضادة على ثلاثين
بقرطبة وما قرب منها فيما نذكره بعد هذا في باب الهوا وامثاله ان شاء الله تعلى
واذا اردت اخذ القبلة بالليل فخذ ارتفاع كوكب من الكواكب الموضوعة في
الاسطرلاب واعرف سمته على ما تقدم ثم حرك الاسطرلاب وضع طرف العضا
دة على مثل عدد تلك الدرجات في مقدار ذلك الربع كما صنعت بالنهار بسمت
الشمس ثم امسك الاسطرلاب مبسوطا على حاله وبطنه مما يلي الارض
وقابل بالشظية التي في الطرف الموضوع على عدد تلك الدرجات الكوكب
الذي اخذت ارتفاعه وادر الاسطرلاب حتى ترى الكوكب من ثقبتي الشظيتين
رؤية صحيحة وتكون العضادة معتدلة على العدد الذي وقفت عليه فاذا
فعلت هذا فضع الاسطرلاب مربوطا على وجه الارض على بطنه دون ان تميل
بربطه الى ناحية من النواحي فتحتمل ميلته من السموت فاذا فعلت هذا
فقد تعرفت لك الجهات ذات ربع والعمل بنا على ما تقدم ذكره فضع العضادة
على سمت القبلة في بلدك وهو بقرطبة وما قرب منها مثلا ثلاثين درجة من
الربع الجنوبي الشرقي فما قابلته الشظية فهو القبلة ان شاء الله تعلى

باب في معرفة ميل اي درجة شئت من درجات البروج
على اي حد كان النهار والكوكب وهو تحريها منه

اذا اردت معرفة ذلك فضع الدرجة التي تريد ميلها على خط نصف النهار
واعرف على كم وقعت من دائرة الارتفاع فاحفظه ثم اعرف على كم هي دائرة حمل
الشمال التي هي مدار راس الحمل والميزان من دائرة الارتفاع في خط نصف النهار

وتحفظها بين ارتفاعين فما كان فهو ميل الدرجة عن معدل النهار، فان كانت
الدرجة في البروج الشمالية فالميل يكون شماليا، وان كانت في البروج
الجنوبية فالميل جنوبيا **واعلم** ان درجات البروج الشمالية
تكون ابدا في نصف النهار ارفع من دائرة معدل النهار بقدر ميلها عنها
ودرجات البروج الجنوبية اخفض من دائرة معدل النهار بقدر ميلها
عنها حاشا اول الحمل والميزان فلا ميل لهما لانهما في دائرة معدل النهار وهما
تين النقطتين لا تميلان عنها واكثر الميل انما يكون في اول السرطان واول الجدي
وذلك اربعة وعشرين درجة وكذلك تأخذ ميل الكوكب ثبتت من كواكب
الاسطرلاب بوضع الكوكب على خط نصف النهار ومعرفة ارتفاعه فيه وغاية
ارتفاعه فيه وارتفاع دائرة معدل النهار وذلك ميله جنوبيا كان او شماليا
ان شاء الله فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة عرض كل بلد اردت

اعلم ان عرض كل بلد انما هو بعد سمته عن دائرة معدل النهار التي هي معدل
راس الحمل وراس الميزان ومثل ذلك يكون ارتفاع القطب الشمالي عن
الافق وانخفاض القطب الجنوبي على الافق، فمن كان ساكنا في خط الاستواء
تكون ابدا متساوية كل واحد منهما يسمى عرض البلد، فارتقب الشمس
حتى تحصل في وسط السماء وهي ارفع ما تكون، فاذا كانت كذلك فخذ
ارتفاعها فان كانت الشمس في اول الحمل او في اول الميزان وذلك يكون في يوم
الاعتدالين ومرتين في العام وهو رأس في ذلك النهار على دائرة معدل
النهار فانقص ارتفاعها الذي اخذت من تسعين فما بقي فهو ما بين الشمس
وبين سمت الراس وهو عرض ذلك البلد، وان كانت في غير اول الحمل والميزان
فخذ ميل الدرجة التي انت عنها عن دائرة معدل النهار على ما تقدم فان كان
الميل شماليا فانقصه من ارتفاعها الذي اخذت، وان كان جنوبيا فزده، فما كان
بعد الزيادة او النقصان فهو ارتفاع دائرة معدل النهار في الافق في ذلك
البلد فانقصه من تسعين فما بقي فهو عرض البلد، وان اردت اخذ العرض

وان اردت اخذ العرض بالليل فخذ ارتفاع الكوكب اذا طلع في وسط السماء
وهو ارفع ما يكون ولتحفظ ذلك ثم خذ ميله عن دائرة معدل النهار
واصنع به كما صنعت بالشمس بالنهار **و**تحتاط الى معرفة عرض البلد
بالكواكب التي تقرب من القطب الشمالي التي لا تغيب في ذلك البلد وذلك
ان تاخذ ارتفاع كوكب منها ارفع ما يكون ثم خذ ارتفاعه اخفض ما يكون
وتجمع العددين وتاخذ نصف ما اجتمع فما كان فهو عرض البلد فافهم ذلك

باب في معرفة اخذ الساعات في بلد لا عرض له
في الصفائح بما فيها من النقص و[illegible]

اذا كنت في بلد عرضه [illegible] من عرض الصفائح المرسومة فخذ من الصفائح
المرسومة عرضين يكون احدهما اكثر من عرض بلدك والاخر اقل منه
وخذ فضل ما بين عرض بلدك والعرض الاقرب اليه من العرضين الذين اخذت
كان اقل منه او اكثر فاعرف ما نسبة ذلك من فضل ما بين العرضين اللذين
اخذت، واحفظ تلك النسبة فيما تعرف كلما يأتي وصفه، مثل: فاذا
اردت ان تعرف كم ساعة مضت من النهار في بلدك فخذ ارتفاع الشمس واعرف
به كم ساعة مضت من النهار في الصفيحة التي عرضها اقرب الى العرض بلدك
واحفظ تلك الساعات وكسورها ان كان معها كسر ثم اعرف بذلك
الارتفاع ايضا كم ساعة مضت من النهار في الصفيحة الاخرى، وخذ فضل ما بين
عدد الساعات اللتين اخذت في العرضين وخذ من الفضلة مثل تلك النسبة
التي حفظت فما كان من كسر ساعة او غيرها فاحفظه، ثم انظر فان كان عدد
ساعات العرض الاقرب اقل من ساعات العرض الثاني فزد ذلك الكسر
من الساعات على عدد ساعات [illegible] من العرضين التي مضت من النهار وان كان
اكثر فانقصه فما كان بعد الزيادة او النقصان فهو ما مضى من ساعات بلدك
للارتفاع الذي اخذت ان شاء الله **و**كذلك تصنع في معرفة ساعات الليل
بالكواكب ومعرفة سمت الشمس بالنهار والكواكب بالليل **وان** اردت
معرفة قوس النهار والليل لبلدك اخذت القوسين في العرضين جميعا وصنعت

بفضل ما بين الغروبين فيما صنعت بعض ما بين الساعات وكذلك تعرف
ارتفاع نصف نهار بلدك بارتفاع نصف النهار في العرض بين ان شاء الله

باب في معرفة ساعات النهار بالرسوم الموضوعة
على ظهر الاسطرلاب بالعضادة

اذا اردت معرفة ذلك فلتعرف ارتفاع الشمس في نصف النهار في ذلك اليوم
في ذلك البلد على ما تقدم وضع العضادة له في ربع دائرة الارتفاع على مثله
وعلق الاسطرلاب من الحلقة وقابل الشمس بالشظيتين الاعلى كما تصنع
في اخذ الارتفاع وحط الاسطرلاب حتى ينفذ ظل الشظية على العضادة
ولا يخرج عنها كما تصنع في السمت فما انتهى اليه الظل من رسوم
الساعات فهو ما مضى من ساعات النهار ان كان اخذته قبل نصف النهار
وان كان بعد نصف النهار فالظل برجوعه ما بقي من ساعات النهار
ان شاء الله فافهم

باب في معرفة الطول والعرض

اعلم ان الطول هو ما بين نصف نهار بلد وبين نصف نهار بلد اخر
من درجات معدل النهار فاذا اردت الطول ما بين البلدين فلا بد من رصد
ابتداء كسوف قمري او انجلائه في البلدين جميعا واخذ معرفة ابتدائه
وانجلائه من نصف النهار الذي تتلوه ليلة الكسوف بساعة معتدلة
فاذا عرفت كم بين وقت ابتداء الكسوف او انجلائه بين نصفي النهار
في البلدين جميعا من ساعات معتدلة اخذت فضل ما بين عدد تلك الساعات
فما كان من ساعة معتدلة فاضربها درجات وكذلك اجزاؤها بنسبة خمسة
عشر فما اجتمع من العدد فهو الطول ما بين البلدين وقد جمع بطليموس
في ذلك في كتاب الجغرافيا جمع فيه اطوال البلدان عن معدل النهار
الى الشمال او جعل الطول بعد خط نصف نهار البلد عن خط نصف نهار
اول المعمور في المغرب والعلم بالله التوفيق

باب في معرفة على كم يكون سمت بلد تسأل عنه

عن

عن بلدك وكم بعد سمته وبين اهله عن سمت
راس اهل بلدك

اذا اردت ان تعلم على كم سمت يكون بلد تعرف الطول والعرض من بلدك
فاعرف عرض البلد المسؤول عنه وعلم على صفيحة بلدك في خط نصف النهار
على مثل ذلك العدد علامة الى ناحية الشمال عن معدل النهار ابدا يكون
بعد العلامة منه مثل عرض البلد المسؤول عنه فاذا فعلت هذا فحط
الشبكة حتى يقع شيء منها على العلامة ايا كان ثم علم في ذلك الشيء
الواقع من الشبكة على خط نصف النهار علامة تنقل العلامة على الخط
المحاذية بالموضع منهما من الشبكة تدور ما يحاذيها من درجات الى الجهة
فاذا فعلت هذا فاعرف فضل ما بين طول بلدك وطول البلد المعروض
على حسب ما وقع من ذكر الاطوال في كتاب الجغرافيا فان كان طول البلد
اكثر من طول بلدك فهو منك شرقي فلا محالة فحط دائرة في الجهة
من موضعه الى ناحية المشرق بقدر العدد من الفضل بين الطولين وان
كان طول البلد اقل من طول بلدك فهو غربي منك فلا محالة فحط المري من
موضعه بقدر الى ناحية المغرب بقدر ما بين الطولين ثم انظر الى النقطة
التي علمت في الشبكة ما وافقها من السموت في اي ربع هو فما كان فعلى
مثل ذلك يكون سمت البلد المسؤول عنه من افق بلدك وكذلك تنظر على
كم وقعت النقطة من الارتفاع في المقنطرات وتنقص ذلك من تسعين
فما بقي فهو بعد ما بين سمت الراس وسمت بلدك والبلد المسؤول عنه
وهو قدر البعد الذي بينهما وبهذا العمل تعلم في كل بلد على كم يكون سمت
مكة المشرفة اذا عرفت طولها وعرضها وطول بلدك وعرضه وعرفت
بذلك كما ذكرنا الصفيحة التي عرضها كعرض بلدك او الثلاثون درجة
من الربع الشرقي الجنوبي التي هي سمت القبلة بقرطبة وما قرب منها
اذا عملت بهذا العمل فاذا اردت ان تعلم ما بين بلدك وبين البلد المسؤول
عنه من الاميال العمل المسار فخذ الدرجات التي خرجت لك ما بين

سميت رأس الطرف وسميت [illegible] وتراه الخط البار في الجهة لكل درجة ونصف
درجة من درجات فانه قيل فيما اخرج فهو ما بين البلدين من الاميال [illegible]

باب في معرفة الظل من قبل الارتفاع

اعلم ان الربع الموضوع في ظهر الاسطرلاب فيه ضلعان قسم كل واحد منهما باثني عشر قسما وتسمى كل قسم اصبع فالضلع الموازي للارض هو مكان الظل المبسوط والضلع الثاني القائم عليه هو مكان الظل المنكوس فاذا اردت ان تعلم كم اصبع يكون في الظل فخذ ارتفاع الشمس فان كان الارتفاع خمسة واربعين فالظل المبسوط اثنا عشر اصبعا والمنكوس كذلك ايضا فان كان الارتفاع اكثر من خمسة واربعين فالعضادة ابدا واقعة ابدا على الضلع المبسوط فانظر على كم اصبع منه وقعت العضادة فذلك هو الظل وان كان الارتفاع دون خمسة واربعين فالعضادة واقعة ابدا على الضلع الذي هو الظل المنكوس فانظر على كم وقعت العضادة فذلك هو الظل المنكوس فان اردت الظل المبسوط من الارتفاع فاقسم مائة واربعة واربعين على ما معك من اصابع الظل المنكوس فما خرج من القسمة فهو عدد اصابع الظل المبسوط من ذلك الارتفاع وكذلك ان كان الارتفاع اكثر من خمسة واربعين درجة واردت معرفة اصابع الظل المنكوس فاقسم على ما معك من اصابع الظل المبسوط مائة واربعة واربعين فما خرج فهو عدد اصابع الظل المنكوس من ذلك الارتفاع ان شاء الله واصل قسمة مائة واربعة واربعين على عدد احد الضلعين ان اصابع الضلع الاخر لان ضرب اصابع الظل المنكوس يكون مائة واربعة واربعين ومن المائة واربعة والاربعون انما هي من ضرب اثني عشر في عدد اصابع القامة في نفسها واذا اردت ان تعلم كم قامة تكون في الظل فاقسم عدد اصابع الظل المبسوط على اثني عشر فما خرج فهو عدد كم قامة يكون فيه وان كان الظل اقل من قامة فسمه من

جزء من اثنا عشر فيكون نصف [illegible] منها فان وقعت العضادة على كسر من اصبع واردت معرفة ذلك الكسر منه فعلم على الموضع الذي وقعت عليه العضادة في الربع علامة [illegible] ثم حرك العضادة حتى تقع على اول اصبع وعلم على طرف العضادة ايضا علامة وانظر ما بين العلامتين من الدرجات فاحفظه ثم حرك العضادة حتى تقع على الاخر ثم انظر على كم وقع طرفها من الدرجات وسمها الذي حفظت او [illegible] فما كان فهو الكسر الذي تريد معرفته من ذلك الاصبع فافهم

باب في معرفة ارتفاع الشمس من قبل الظل

اذا اردت ان تعرف كم ارتفاع الشمس من قبل الظل المبسوط فاعرف كم عدد اصابعه فان كانت اثنا عشر اصبعا فما دون ذلك فضع العضادة على عدد الاصابع في الضلع الذي هو الظل المبسوط ثم انظر على كم وقع فيما من الارتفاع في الربع الذي يوخذ فيه الارتفاع فما كان فهو ارتفاع الشمس لذلك الظل ومعرفة الارتفاع تعرف الوقت ان اردت ذلك وان كانت اصابع الظل اكثر من اثني عشر اصبعا فاقسم عليه مائة واربعة واربعين فما خرج فهو عدد اصابع الظل المنكوس للارتفاع المطلوب فما وقع عليه طرف العضادة في ربع الارتفاع فهو ارتفاع الشمس لذلك الظل وان كان الظل منكوسا وعدد اصابعه فما دون ذلك واردت معرفة الارتفاع فضع العضادة على عدد الاصابع في الضلع الذي هو الظل المنكوس فتسمى [illegible] طرف العضادة الارتفاع فاذا عرفته عرفت الوقت ان شئت وان كانت الاصابع اكثر من اثني عشر اصبعا فاقسم عليها مائة واربعة واربعين فما خرج فهو عدد اصابع الظل المبسوط للارتفاع المطلوب فضع العضادة على عدده في الضلع الذي هو الظل المبسوط واعرف ما يقع عليه طرفها في ربع الارتفاع كما تقدم فاذا عرفته عرفت الوقت ان شاء الله فان كان في اصابع الظل كسر واردت ان تضع العضادة على ذلك الكسر

في قلبه الاصبع فابدأ بان تضع المضادة على اول الاصبع الذي فيها الكسر
وتعلم على طرفها علامة في الربع ثم اسفل على ما تقدم ثم حرك المضادة
الى اخر الاصبع وتعلم ما قطعت المضادة من الدرجات من اول الاصبع
الى اخرها وتاخذ من تلك الدرجات مثل نسبة الكسر ثم حرك المضادة
حتى تضعها على العلامة الاولى على مقدار درجات الكسر فيقع
طرف المضادة على الكسر في الاصبع ان شاء الله تعالى

باب في معرفة ظل نصف النهار الذي هو ظل الزوال ومعرفة
ظل وقت الظهر والعصر اي يوم اردت من ايام السنة

اذا اردت معرفة ظل نصف النهار ليوم معلوم فعدل الشمس لذلك
اليوم فاذا عرفت درجتها فاعرف ارتفاع نصف النهار لتلك
الدرجة على ما تقدم ثم اعرف كم ظل ذلك الارتفاع فما كان فهو
ظل الزوال في ذلك اليوم فاذا عرفته فاعلم ان اول وقت
الظهر واول وقت العصر واخر وقته فهو ان تزيد على ظل نصف
النهار الذي هو ظل الزوال ثلاثة اطابع وهو ربع القامة فما اجتمع
من الاطابع فهو اول وقت الظهر وتزيد على ظل نصف النهار لاول وقت
العصر اثنا عشر اصبعا ولاخر وقته اربعة وعشرين اصبعا
وتعرف ايضا اطابع الظل المبسوط لوقت الظهر والعصر بالخطوط
الموضوعة في الاسطرلاب لهذه الاوقات وهو ان تضع نظير درجة
الشمس على خط الظهر وتنظر درجة الشمس على كم وقعت من
الارتفاع المقنطرات فذلك يكون ارتفاع الشمس اول وقت الظهر
فتعرف به اطابع الظل على ما تقدم وكذلك تفعل لاول وقت العصر
الى اخر وقته ومن الارتفاع الذي عرفت به الظل المبسوط تعرف به
الظل المنكوس لهذه الاوقات ان شاء الله تعالى

باب في معرفة ارتفاع الشمس ومعرفة سمتها ومعرفة
الظل في ساعة اردت واي يوم شئت من ايام السنة
من ساعات النهار

اذا اردت

اذا اردت معرفة ذلك فعدل الشمس في ذلك اليوم وضع نظير
درجتها على الساعة التي اردت معرفة الارتفاع والسمت لها
ثم انظر على كم وقعت درجة الشمس من الارتفاع في المقنطرات وعلى
كم هي من السمت فان وقعت بين المقنطرتين من المقنطرات او بين
سمتين من السموت فخذ ما بينهما في اجزاء الجزء على ما تقدم
في قسم الساعات وكسر الاطابع في بابه مما اردت معرفته من ايهما كان
ان شاء الله فاذا اردت معرفة الظل الذي لذلك الوقت عرفته من ذلك الارتفاع
الذي خرج وكذلك تعرف الارتفاع والظل والسمت لاول وقت الظهر
واول وقت العصر بالخطوط الموضوعة لهذه الاوقات وكذلك تعرف
ارتفاع الكواكب بالليل وسمتها في اي ساعة اردت الا انك تضع
درجة الشمس على الساعة التي مضت من الليل على الساعات بالليل وتنظر
الى الكوكب من الارتفاع والسمت فذلك ما اردت معرفته والله اعلم

باب في معرفة درجة الشمس المجهولة من قبل الارتفاع
والسمت المعلومين ومعرفة اليوم الذي يكون فيه ذلك

اذا اردت معرفة ذلك فاعرفه في الاسطرلاب من السموت الموضوعة
فيه ما يكون على مثل القدر المعلوم من الربع الذي هو فيه وعلم في المقنطرة
التي لذلك السمت على مثل الارتفاع المعلوم علامة
ثم حرك الشبكة فلا بد ان تقع على موضع العلامة درجتان من فلك
البروج بينهما من احد المتقابلين بعدا واحدا على ما تقدم ذكره
فاعرف من الدرجتين اليوم الذي يكون ذلك فيهما على ما مر فان
كان الظل والسمت معلومين واردت علم الدرجة فاعرف كم
ارتفاع الشمس لذلك الظل واعمل بالارتفاع والسمت المعلومين
على ما تقدم فان لم يقع على العلامة شيء من درجات فلك البروج
فالمسالة مستحيلة فافهم وبالله التوفيق

باب في معرفة ارتفاع الضواحي وغير ذلك

باب فيما هو مرتفع فوق الارض

اذا اردت معرفة ذلك فضع العضادة على ارتفاع خمسة واربعين
درجة، وانما جعلت ذلك لتقسيم العضادة الربع بنصفين ثم علق
بخيط او انظر بثقبتي الشظيتين الى اعلى الشيء بتقدم او تأخر
حتى ترى اعلاه من ثقبتي العضادة معا وهي عليه، فاذا فعلت ذلك
فاقم البعد الذي هنالك من موضع الذي اطلعت له الشيء المرتفع وزد على ما خرج
من طولك الى الارض فما اجتمع لك من العدد فهو ارتفاع الشيء، وان اردت
ارتفاعه وان اردت ارتفاعه دون ان تتقدم او تتأخر فانظر بثقبتي العضادة وخذ
ارتفاع الشيء كما تصنع في الكواكب، ثم انظر فان وقعت العضادة من الربع
على ضلع الظل المبسوط فخذ من الطابع التي وقعت عليها واقسم عليهما
اثني عشر التي هي الطابع القائمة فما خرج فهو نسبة ما خرج ارتفاع الشيء
من البعد الذي بينك وبينه فاحفظها ثم اقسم ذلك البعد واضربه في النسبة
التي حفظت ثم زد على ما اجتمع من طولك الى الارض فما كان فهو ارتفاع الشيء
فان وقعت العضادة على ضلع الظل المنكوس فاعلم كم نسبة الطابع التي
وقعت العضادة عليها من اثني عشر فما كان فهو نسبة ارتفاع الشيء
من البعد الذي بينك وبينه فاحفظه ثم اقسم البعد واضربه في مثل تلك
النسبة التي حفظت وزد عليه ما خرج من طولك الى الارض على ما تقدم
فما اجتمع فهو ارتفاع الشيء، ان اردت **واعلم** ان العضادة اذا
وقعت على قطر الربع فان ارتفاع الشيء مثل البعد بتحقيق زيادة منه فزدها
واذا وقعت على الظل المنكوس فارتفاع الشيء ادنى من البعد وكلما زدت
زيادة فامنه نقص البعد واقرب ماكان نسبة النسبة التي حفظت ان كنت
اخذت الارتفاع قائما، وان كنت اخذته جالسا زدت ما بين طولك الى الارض
فان اردت تعرف ارتفاع الشيء المرتفع من موضع منه الى اعلاه، فلابد من معرفة ارتفاع
جميعه ثم معرفة ما بين الموضع الى اسفله ثم تأخذ فضل ما بين الارتفاعين ارتفاع
فذلك يكون ما بين الموضع الذي اردت الى اعلاه، وبهذا العمل تعرف ارتفاع كل متعلق

في كل متعلق يصل الى الارض اذا اردت تعلم بعد من مكان تعلقه على ما تقدم
وان اردت ارتفاع شيء لا تصل الى اصله كالجبال وغيرها لما يحول بينك
وبين الوصول الى اصله فارفع جزء ارتفاعه من مكانك هنا واعرف من قبل الا
طابع التي وقعت عليها العضادة في اي الضلعين كانت كم نسبة البعد من
ارتفاع الشيء، فان وقعت على ضلع الظل المبسوط نسبت تلك الطابع
التي وقعت عليها العضادة من اثني عشر فما كان فهو نسبة البعد من
ارتفاع الشيء، وان وقعت العضادة على ضلع الظل المنكوس فنسبت
اثني عشر على عدد الطابع فما خرج فهو البعد من ارتفاع الشيء، فاحفظ
النسبة، ثم تتقدم من مكانك الى الشيء المرتفع او تتأخر عنه
وخذ ارتفاعه ايضا من المكان الذي صرت اليه، وتعرف ايضا كم نسبة
البعد من فوق الشاية من الشيء المرتفع، ثم تأخذ فضل ما بين النسبتين
وتحفظه ثم تمسح ما بين موضع الاول والثاني وتقسم عدد الارتفاع
الذي وقع على ما حفظت من فضل ما بين النسبتين فما خرج فهو ارتفاع الشيء
فتعطي زيادة فامنه بزيادة، فان اردت ان تعلم كم بعد ما بين اصل الشيء المرتفع
من المكانين تسمت فخذ ارتفاع الشيء والذي خرج قبل الزيادة للقامة
مثل النسبة التي حفظت لذلك المكان الذي تريد معرفته ما منه الى اصل
الشيء فما خرج فهو بعد ما بينهما ان شاء الله تعالى اعلم

باب

اذا اردت ارتفاع سنام او نخلة فانك تأخذ عودين احدهما اطول من
الاخر بذراع او نحوه، ثم تغرس كل واحد منهما على الارض على زاوية قائمة
توازي العود الاطول والنخلة على خط واحد ثم تنظر من طرف الاقصر
حتى ينفذ شعاع بصرك طرف العود الاقصر وطرف العود الاطول الى اعلا
النخلة جميعا لك الطول الاقصر من طول العود الاطول وتنسبه الى مسا
فة ما بين العودين وتضرب تلك النسبة في مسافة ما بينهما العود الا
قصر والنخلة فما كان تحصلت عليه طول العود الاقصر فما اجتمع فهو

هــــذا ديوان العالم الكبير
العلامة المحقق الشهير اديب العلماء
وعالم الأدباء الشهير ابي علي
سيدي الحسن بن احمد اليوسي
رحمه الله ونفعنا
ببركاته
آمين

التحلية فافهم وبالله التوفيق

باب

اذا اردت ان تعلم عرض نهر او مسافة موضع معلوم فانك تاخذ عودين يكون احدهما اقصر [illegible] بذراع او نحوه ثم [illegible]
حافة نهر وتقيم الاطول [illegible] تنظر [illegible] العود الاطول
حتى [illegible] العود [illegible] مسافة
[illegible] فما كان
هو مسافة عرض نهر فافهم وبالله التوفيق

باب معرفة عمق بئر او نحوه

اذا اردت ان تعلم عمق بئر فانه تجعل على شفيرها عودا اخر اربعة
اذرع و[illegible] العود عودا اخر [illegible] على [illegible]
[illegible] العود القائم على زاوية قائمة ثم تنظر [illegible] القائم [illegible]
[illegible] العود القائم و[illegible] العود [illegible]
[illegible] اسفل البئر [illegible] فاذا [illegible]
ذلك [illegible] العود القائم الى طول العود [illegible] على [illegible]
[illegible] فما كان [illegible] طول
العود [illegible] هو عمق البئر فافهم وبالله التوفيق

باب [illegible] معرفة [illegible]
في الارض [illegible]

[illegible] على [illegible] الاسطرلاب [illegible]
على [illegible] ان يكون في الاسطرلاب [illegible]
[illegible] حينئذ ثم انظر [illegible]
المكان [illegible] فاذا [illegible] وقفت [illegible]
[illegible] حرا [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم | وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي من على كثير من عباده بما شاء من الفضل وأجزل عليهم نعمه
كلاماً وبلاغة فهو الحليم ذو الطول وخص بعضهم ببلاغة الابداع وغزارة
الفضل وإتيان الحكمة وفصاحة القول وسقاهم من فضله واجزل فضل بعضهم
على بعض في الأكل أحمده حمد من يعلم أنه المنفرد بالعلو الحكم العدل وأشكره
شكراً يوجب المزيد ويكافئ ما سلف من فضل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة من يعلم أنه لا وزير له ولا نظير ولا مثيل وأن سيدنا ومولانا
محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخاتم الرسل صلى الله عليه وعلى آله وعترته نه
وصحابته وجميع الأمة أما بعد فهذه أبيات من الذوق جمعتها ولأني
أجعلها في تكملة ما فتح من زبدة فكرة الشيخ الإمام العلامة الهمام خاتمة
المحققين وسيد المدققين الجامع بين علمي الكلام والبلاغة ومنتخب رأيه من
كان أبو محمد كاتب أنس الوجود ومهجة الحبيب الجليل المفقود المرحوم بفضل
الملك المعبود أبو المواهب سيدنا ومولانا الحسن بن مسعود أسبل الله
عليه سحائب رحمته وأسكنه فسيح جنته بجاه النبي عليه السلام
وصحابته الكرام ورتبته على حروف المعجم ليشتمل على من كلف وقصر
وعلى الله المعتمد عند إكمال شعره من الفضلاء بين المقطعات والنتف الغريبة
وما احتوت عليه سلسلة العجيبة تعزى إلى البلغاء وفداء في بيان الأقوال

حرف الألف

قال فيه من حسن التعليل من أنواع البديع ومعناه من التشبيه

الزهر للغمام والزهر النفيس * لرحمة قريبة وإخاء
بأن الفتى عن النعيم بفتوى * في الثرى وذا الحال الشهداء

بلاد أمال الغمام زارت جنابا * ذاك نثر فيه بالحبيب اللقاء
ذكرت عهدها الغدير فحنت * عند لقياه فاشتملت بكاء
فتهادى الزهر بالرذاذ من جنابا * لا يجيب الوجود والأمر فداء
بلد والبسم والبشارة بسنة جـ * ـزلة في لبوسها من كل لون رداء
ـملاً من شموس شمس الضحى وهـ * ـو على بسطه ستر من خضراء
رافها والصبا تميل والوز * وغوادي الغيوث تشدو غناء

وقال يلغز في طائر يسمى البلبل

وقد اسم مفرد يعزى عجمي * له سكنى الهوا وأهواء
عربي الفعل ليس له كلام * وكم هاج الصبا بد بالغناء
تهر جملة عضت بأخرى * هما بعليتان على السواء
تضمنتا معاً أمراً مهماً * بكرح إذ يلازم كل فداء

وقال أيضاً عند ارتحاله من الزاوية البكرية وقد دخل بقرية السركاء متوسلاً بها رضي الله عنه

رحلت وقد نزلت على السلاء * وخلفت المفيض إلى العلاء
وخلفي عصبة يزرون عيبي * مغيب الغيث عن فوق كمساء
بقولهم إذا كثروا استغيثوا * بمبرزة يكرر ما سـ لاء

وقال أيضاً رضي الله عنه

تعلم أن سر الله مر فداء * ضرورته يروم على الدعاء
متى ما تلقه أرضاً بشرا * ولست إذا تغيب تنا وفاء
لعمرك ما نود إذ سوى وداء * يروم على الثراء والشفاء
وفي الأقوام والشرب الحبيلي * أغاثا وفي الحسان والحسناء
وليس أخو الحجا من يبتغي وداءا * يوجهها كلما وجدا فكثرون داء
بلا زاد يزيد أثبعه احتفالا * بنا بيته وعاد من الأعداء

وقال أيضاً رضي الله عنه

ذهبت عيون ازهار ايراقها … والفقوع فيها فيروزن خضراء
منثورون صبايغ فسبغوهة … ماوردها انما يوق زرقاء
متعللون على جيادهم تنزهها … زنقوا وابن من المساء معلاء
والمنهي ابن بلاوج اقلعت … سحب السماء واخلف ابن نواء
وغدا مشيما كل روض ناضر … انوى فكل مسالفة عجفاء
وخبت نجوم الشعر فلا نشتغل بها … من بعدها الزهرات والعلواء
فالعيش كمد والحياة مريرة … والورد زهو والربا زعفاء
وبعرف منتزه الكواكب فلا نتسى … انجو للهلال وام تلح لالاء
ذهب ابن ناصر الدلاع المرتمى … فيه لكن لنزها به الخضراء
وترادفت من بعده الاعلام في … افلاكنا وتولت الفضلاء
كالشمس لما ان تغيب فرهطها … في افقه ذهبت به الاضواء
فسقى ضريحهم سحائب رحمة … رب له المنة فضلا وله نعماء
وحباهم من العز ذو سرج عرفانها … حيث النعيم الجم والعلياء
والنا هنا ذا اجا الحق فلا زهر … وابا حنا ما نحن فيه ونشاء
فالشمل يجمع والمسرة تعتلي … والوقت صفو والكؤوس ملاء
والنور يعزب والكرامة تجتلي … ومن الحبيب منية وفداء
اسفا للاعلام شواهق سيرو … ومنعا فلن ندع يزرو فداء
وانا الجبال وصوتها مسيرة … يوما بزاها للاعلام فناء
وشموس تبر والمنيراء لم يزل … للمؤمنين بهم سنا وسناء
كسفت واعقبت الظلام ولم يكن … لكسوفهم بصلاتنا استسقاء
واحبة من للعيون مسرة … في الزاهرين وللقلوب دواء
وبه لعين ومول صلات عزبة … وفقد لهم كملت بهم العنقاء
يارب فاجبر كسرنا وتلا فنا … فالكبير تشفي بهم الادواء
ومعا فلن تلقى للوجنة … ومن الاربع تكفى بهم الاسواء

وانشد

واشدد بفضلك لمن وتولنا … بعناية تنعم بها ابن سواء
واغفر لنا صلح البلاد واهلها … فضلا بفضلك للعباد شفاء

وقال ايضا رضي الله عنه

انما السير ان يزال السناء … والذي النسيء خلف العلاء
من بدا في بروج سعد وعز … بزرتم منورا به زهراء
ومن اختار في شمور علوم … تسبو كل مجول في استيضاء
تشتكي الفضلات دنيا لبيه … فتعود مجلوة بالذكاء
واذا اما الحماة كلافت بنيل … عند له اى ركنة في الازواء
فمن في الغوم بالثلاث بعلم … باهر وتواضع وسناء
ازمل لغير بالشتاء لتعللا … شاغلا عن تكدر ابه فوراء
ثم كيف اصبحا رجبا على البر … في بسر برد الثرى ومرح السماء
اتروز وقد عشوتنا لسدار … ملئت من تمادى لشواء
ثم ان لم يكن لزالك اهل … بلغيف الكرام حق علاء
عرفه … البلاء

فقال

قال رضي الله عنه عن مرور له بمن نظاو ونسخة كان وتمافيه وفيه طلب منه رضي الله عنه قصيدة ترغب في الجهاد وكم فكمل

كم بين لعيد ذا شيخ يتقلب … في كل عيشة الهوى وبيها يسرك
بيتي من الملوك في ميدانها … وعن الحياة كلمة يتجنب
ويجد هي الكفار به مستحيلا … فمن ابرايا وده المكارم يطلب
بل يبتغي اعزاز دين محمد … خير الورى انجاد في الشجيع الانجب
صلى عليه الله ما هب الصبا … في الروض ينظم له الفعلاء النصيب
ويقوم ممتثلا به من الله … امر الجهاد وفي رضاه يرغب
وثوابه يرجوا ونيل شهادة … يعلو بها يوم الحساب ويقرب
ويكون اغضب ما يكون اذا انتفى … والشرع فيلغى اذا ما يغضب

وتراه كالأسد الهصور إذا التقى ... حرب يصول على العداة ويضرب
يغدو به كالطود جواد سابح ... في الخيل كالسهم حاد حين يقرب
وتراه كالطود في الوغى كأنه ... من دون أشبال له من بعد مغضب
وتراه أحيانا بالعلا مترفقا ... للمؤمنين يجود كفهم أو يترفق
إن الجهاد فضيلة محمودة ... في الدين فمنصبها لعمري منصب
أجر عظيم للعباد مرغب ... وغنيمة في عاجل تترقب
كم آية فيه نزلت فضله ... وعريف منه وفي الجهاد يرغب
فرض لديه الجمهور ومقالة ... مزق جنين الناس فيها يحسب
رجلان منتزل وذاك مصيبا ... معنا لديه فتن من مترف
فإذا تسمع منبعث يدعى لها ... يوما يكيد إلى الحروب فيضرب
ولكن نبي مرسل أو من به ... ولكن هما بشر به يتقرب
ولرب ذي نشأ تيقن له ... أو حي به فيما يروع ويعجب
كم شاهد مآثر الفوارس والقنا ... فيه نفوس كلهن به تقرب
فحوا الحديد بالا يرام سبيله ... وأجل ما يرعى النبي ويندب
وأجل ما بذلت نفوس ذوي العلا ... فيه وأوفى ما إليه تتعب
يا أمة المختار أحمد شمروا ... لقتال من هو بالنبي مكذب
لقتال عباد الصليب وعصبة ... عن كل من فيه يدا معيب
واجروا كما جرت الأوائل منكم ... أهل البصائر والتبوئ الغيب
صحب النبي المكرمون ذووا العلا ... والتابعون ومن إليهم ينسب
كم ذو خوارم من شريك وكم مردوا ... فرقا وكم من فرقة قد خربوا
ولرب كاع فر لقول جعلهم ... ونجو مقتول الشبات فغيبوا
كم قتلوا أو ثنوا للوراء أو قتلوا ... وتغلبوا أو سلبوا أو طلبوا
إن الشجاعة زينة في سيما ... في الحرب رغم الهيمن يكتسب
يا أيها الملك الفخم كيف شكم ... وهو الكريم تلطه تنزافر تضرب

بل لم يزالوا يغنمون بغارة ... شعواء تقتل فيكم وتستلب
ما بينكم حزن ولا يغزا أخوة ... والخيل تعلف في الديار وتشرب
يا أهل أندلس إن تستنجدوا ... مرات فكم وفي دياركم وتنكب
من لا أتى من مثل ما أتى العدا ... من لا ترى بنت غزاة تغرب
من لا جعلتم في نحورهم القنا ... ودعوتم رب العباد ليغلب
أين الشجاعة والحمية وأنتم ... عرب وللعرب الحمية تنسب

وقال الرضي رضي الله عنه

فمن سفينة من الفراق كؤوسا ... مترعات من فقد وصد تشرب
من فراق حملها الجبال تميلا ... وردة وسر الحقيقة منه تشرب
مرة في النفوس كل له ... روح في القلب حلوة تستعذب
نزهة هي نشوة عليها وصوروا ... تشتكم من خمر هذا الحب وصب

وقال الرضي رضي الله عنه

توسل إلى الرحمن في كل قالب ... فلم يغن إلا المرسلين إليه طالب
وخير عباد الله شرفا وفخرا ... وبرا وعزا من دوا ابن غالب
من اختصه الله العظيم بسورة ... من المجد تسموا فوق هام الكواكب
ومن قال الله الوجوه بنوره ... وكمن له من كل رجس وعائب
واحتض أنوار الأماكن كلها ... يعجز قائل والمعاني الغرائب
والطيبة في كل حصب وموكب ... والتزاد بالمعجزات العجائب
محمد المختار من ختمت به ... النبوءة والأخبار عن كل غائب
عليه صلاة الله ما ذر شارق ... وما تمت شمس الرضا للمغارب
وبالآل والصحب الكرام ذوي العلا ... ومن كلهم والموفقات الحقائب
وبالسادة الأبرار من كل قطبهم ... منيب إلى رب البرية تائب
منهم ذو الفيض الذي دلنا الأولى ... سراهم منهم في كل فكر وعائب
ربيع وفتح ... وإلا شوق وابتهج السير للخائب

بت منه

ابو مسلم قد جمعهم متوسلا … اتى متوج تكفهم بكل الرغائب

وبي وبها جمعتها آخرين توسلا … بمن لا اله ا يتلو في كل نائب

مسعير وصفوان فضيل ومالك … حبيب ويحيى والبكا في العبيد مب

ابن بن وكلو ومروض بن وكهمس … ربيع سليمان الكرام المناسب

ونجل سليم وابن منكدر ابو … سليمان شيخ العارفين الأطايب

ابو جابر وازاد بن يزيد واحمد … بن ابي تكفهم بكل المطالب

بجاه بهم يا ربنا وبجاه سائر … المحمود والغر الكرام الترائب

وكل نبي او رسول وما لك … محمد والغربي الكرام المناقب

وكل كتاب منزل منه كل شيء … بمنهج مزوج الهداية للراغب

وجاه اسمائك الحسنى العظيم الأرى اذا … سألتك بعد اوليك أسنى المواهب

انلنا جزيل الخير بفضلك ومنة … فإنك يا مولاي كريم وواهب

ومنا بسبر سابغ منك واكفنا … شرور البلايا او هجوم النوائب

وعجل علينا بانفراج كروبنا … فانا لقينا من قراء الدين ساحب

ابقه اغثنا واحمنا من مصادر … غشوم عنيد زائغ النفس غاصب

ويا قائما ذا البطش اخبر بغيهم … عسير حرير النار وأه المخالب

ويا رب اكرمنا بأكرم منزل … لدي روح نبيك واجتماع ابن قارب

والحق بالافراح ماحي على … مرور الليالي في مقاميات المشارب

بامداد ازواج مالها وحكمة … والمداد اشباح بكل المطالب

وأنجاد مستبر وأفناد عادل … وإرشاد منسبر وازقاد كاذب

مع الامر والإبداع والنهي والرضا … وحمد وشكر للمهيمن ذي ...

وصل وسلم بكرة وعشية … على المصطفى المختار زين المواكب

وعترته والصحب ما بدا شارق … وما ركبت في الأرض غر السواكب

وقال الناظم رضي الله عنه

ارتجالا بمناسبة بعض اولاد الشيخ ابي يعزى نفعنا الله بهما آمين

و ١١٢

يا سادتي واحبتي وهما بي … ووعدا لي واجلة الاحباب

أتيتكم والبشر منكم والسوى … فيكم وفيكم خمرتي وشرابي

لا زلتم للعطايا منا هلال … ووعدا فلا للابد المنتاب

وقال أيضا رضي الله عنه

ما انصفت بالشر والاغلال نهلا … علي ولا عرفوا جلالة منصبي

لو انصفوا لصبوا الى كما صبا … راعي سنين الى الفلاح الخصيب

وقال أيضا رضي الله عنه مهنيا

لابي العباس احمد بن الشرقي البكري في عرس له رحمه الله

عش ما بدا الأنس وانيسا … بالنيشة خود كالكعاب

ونعاله من ... الشعال … التغيير كاشات الزقاب

منهلا لعيشنا نعلا … ... انثيات النعاب

وانعم ابا العباس في … كل المنى انجد دائر غاب

واستخرصب الجزعي بعد … بشر لك بكم لك غراب

وكرانيبين فغمر دا … الجرميق بالثوب الصعاب

واحلل من الخير الشوق … تلك فوقو شاعر الاعقاب

وترق في زوال شوق … من دونه عز العقاب

وارتكب سوابق الينى … رءوقت على فتر الرباب

وامرج على مهوا تهلل … ... الفشوقة العراب

وتملي في ابهى وانس … تسمى من ازاهير الروابي

منزلا في حلتي … سعة المراكب والشباب

وانعم كما انعم في … ورد نما في عنه غلاب

بإذا توارثت بالسنى … شمس الكمية في الحجاب

وكشفت عن ربع رفيعر … منك فتسدل النقاب

جمنا لنا تبدوا انجم … للسعد عالية القباب

يزهو بها منها منظر	أنيق ومخبر مثل العجاب
أولا كهذا أبرم العشاق	وجوهها تلك القباب
خذها إليك حكيمة	تصبي الحليم ولا تعاب
ماست كالقلوب النفسي	وجرت كنسيم العباب
وكأنما عليها بهجة	كالغيم يعلوها ضباب
فهي الزلال العذب لـ	ـكمار والغير السراب
كشفت عن الخلج البها	وتوضحت أنجم الشباب

وقال أيضا رضي الله عنه

ما لكم لن تنظروا عن عشا في	وجفاء في بعزة أو حجاب
أعتقتم بمزيد ما فلتم أم	منت عليكم فلم تبالوا بحكمها في

وقال أيضا في شان العلامة أبو عبد الله المرابط البكري البركاني رحمه الله لما غاب بتلمسان

ما شان شمس العصر تغرب وهي ما	بجمالها نجما غربت بأنوار المغرب
فمتى الطلوع بتشتف بلادنا	وترى كلهم جمعوا بنا أو أقرب

وقال أيضا في كانون الشتاء المشتهر عند الكاباء

إذا أوقد الحزر البيدي والكبت	على الأرض من جوز القلي فتلاب
فلون بماء من للبرد للعقيس	وفاد إذا ماذا تهى وتجاب
كباب وكانور وكن وكل عب	وكانور وكبير كسوة وكشاب

وقال أيضا معرضا بسيدي العفيفي وفيما فضله في قوله

ولا اكتم الأسرار لا كراد بهما	ولا نزال الأسرار تغلي على قلبه
ولي قلبك العقل من بات ليتله	تقلبه الأسرار جنبا إلى جنب

بنا فقط رضي الله عنه بقوله

لعمرك ما مرت بسرا بدري لبيب	ولا من حشا له ضده أفشى على كرب
ولا كر أخوة يعلم الذي من أخى عنده	تباشا له حتى كان بيجتسر بالقلب

١١٢

وقال أيضا ملغزا في الجمع بين الليل والنهار كأنه يشير إلى قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية

ما خلتنا من اكتسى أحدا منها	في راحة ومن اكتسى الأخرى نصب
ومن اكتسى الأولى تغلى بالغنى	ومن اكتسى الأخرى بصبر يغلب

وقال أيضا رضي الله عنه

لا يكسبنا أبوكم إبه لبيب منزلة	إن كنت تكسب العلى بتغرب
فالمجد من يغدو إليها مواتيا	في كل أرض بالمجد أن كن يصيب
ومن اختشى ما مودة ونصيحة	في هاتيك مزاحم الأقرب

وقال أيضا رضي الله عنه

يلاذ يا محمد يا من به كلبت	ابن البيه وعنده يرجى الأرب
يا من له الجود العميم وفضله	فلا تجري بحال السرايرة والكرب
يا من له الحلم الذي قد ناله	الفاع ولن تمتنع يمن أقترب
فرج جميع كروبنا وتولنا	بعنايته من كل سوء يقترب
يا من لنا من عز وجلاله	خضعت قلوب العارفين من الرهب
يا من له في حسنه وجماله	تاهوا بشوق في القلوب قد التهب
بلغ بحمد العلية مرتقى	يرجوها من أمثال الشلوخ بلا كلب
وافتح عليه ما قصرت على الدنى	فمقامهم بالقرب منك بلا تعب
وامنن في ابن كان العصور وأولها	كشف الستور وجلت حسن الأدب
وامح عنا واملح منا	وأغمر بفضلك للعصور وللغيب
واقض علينا ديننا وتوفنا	بمن توفاه على أزكى القرب
والكف بنا الباز ولا تلمو بنا	غير أو عصمتنا عمالك من غلب
والكفه ادو الغوز برب العلى	عنا وعن أحبابنا ومن انتسب
واجبر بفضلك كسر كل قصدوي	وأقل عثار المومنين من العطب
أنا توسلنا إليك بجاه من	شاد البرية جملة بعد العرب

صلى عليه الله ما بدر خهد ... وعلى الصحابة والكرام ذوي النسب
وبكل مختار لديك ودائية ... تتلو وقد صح من جلالك فقد وجب
والآل والأصحاب أعلام الهدى ... والعابدين بكل خير يختلب
وبكل صديق وكل مقسم ... بالفوز منك وكل عبد منتسب
يا رب بالمختار أحمد كن لنا ... في منزل الدنيا ويوم المنقلب
والمح ذا أبدا بدين قيم ... ومعادها وعوارها لا تستلب
ودوام عافية ورزق طيب ... رغد بلا من عليه ولا تعب
وصلاح نسل واجتناب مآثم ... وسعادة في كل أمر يكتسب
واختم لنا بالخير واجمع شملنا ... في جنة الفردوس في أعلى الرتب
وعلى النبي وآله وصحابه ... والتابعين ومن لهم منهم نسب
أزكى الصلاة مع السلام عليهم ... متأرج ما لاح نجم أو غرب

وكتب على ظهر مصحفه الكريم الذي يقرأ فيه

من يفرح بالدنيا أو بجدالها ... فلا سرور قلبه بالكتاب
كتاب الله ذخري في حياتي ... وذخري في الممات وفي الحساب
اللهم اجعله لي شرفا ونعم ... شافعي به الى يوم المآب
وفقهني عن آياته ووفقني ... لما فيه بجد واحتساب
وزينني به واجعله عندي ... شفيعا مكرما واجعله جنابي
واجزني به إله العرش فضلي ... وأصلي والعشيرة مع الصحاب
وزدني من نوالك كل فتح ... تشيع أو أحب أو أختر في
ومن أجزيتني فاجعل من يليه ... لنفسي أو لغيري في انتساب
وصل على الرسول المصطفى ... من جميع الكون والبس والثياب
وآل المصطفى والصحب كثرا ... وكل ذوي النماء والاقتراب
عمرف المنا ... ء المثاني

قال فيه يا صاحب الشيخ البركة مولاي محمد بن ناصر رضي الله عنه في رسالة

أشد الورى في مكتبوا الظلمات ... وغيثهم المرجو في الأزمات
وعيد منهم من كل غاد ورائح ... ومأويهم من دون كل عداة
وما قصب أرباب الشكوى إذا البكا ... وتاليهم حيا وبعد ممات
فما لي غير الذي نازع الدار موثق ... يردد في الآصال والغدوات
سبيل علاء والمنير زود وفضيلة ... وفضل وقبه من ذي ود العضات
تراث به أبد فرار من جنة مجرة ... مكين وسام في الغد بدوي سمات
وغيث بصيرات من النور ساطعه ... ومعروفة بالبر والرحمات
مبوكة ألى ومدحة بغير لبيبة ... به داخل الأحزان والحسرات
بالرضا أغنت أب للأبرار عمرو ما قد ... معشي به حيران بين غمرات
وبما شوق بسر تعبو فهلا لسد ... مغلقة أبوابه من جهات
ينادي ذا أمل الدما ئن فيكم ... وكم من غواة هذبتهم غوات
فيما لرجال الله عودوا بعطفة ... نجا بها العلة من الغمرات
بما فتحه في روضات حزن وكسيرة ... فساح من العزمات متتبعات
وكنهي من ابن بعد رحب وموارد ... زلال من الكدر الذهبي فرات
وصموا من التوالي والشبهات ... ومن زمن ابه عراض والغفلات

وقال أيضا رضي الله عنه

ألا يفخر زيد بعدو وخطط ... بعود به بسوء الغاليات
ايطمع بعز ما فيه شعوب ... بلحم الشيب في طول الفتيات
وفرع العاملين في كل شهر ... لنا حلم بانيه القضاة ثبات
ولا كرامنة بين من فلاح ... لمن غيب الزمان بلا حصات

وقال أيضا رضي الله عنه

أن تعملوا الأمين ذا بوجوه كمن ... فقد أو ركلات غاصنا الكبر بلا بتة
ومن يستقبل يوما جميع ايتلنه ... فلا يشبه من بعض إلهنا بعد
ولو كان حلم للأذى ولمن أنه ... من الشؤم إن ينتز للظم زاحته

ابدا ان يرزقا طلبا غير مذكر | وشا به ما امر ما و والغ ما يشه

وقال ايضا فيما لم يخرج من ابيات الموجودة من امثال العصر

نحمد الله وفقنا وفقت حـ | ـين برزقا قبله من ابه وفقاتي

غير وقت النبي صلى عليه الله | والصحب والتلات انصرات

دينا سالما من البدع العظمى | وعيشنا بطيب الاوقات

لم نذكر كالشهات تغشى افعالهم | لتجوز بالغلو في الغي قباتي

فيعوا الدين بالحروف ودنياهم | بوضع الكتابات في السبعات

للاوكا جهرا والقدر النفس | ولا ساير الحبلات الغوات

والذي نلقى من الهم في الدنيا | عسى ان نرى فيه ذوي رحمات

وبنوا الدين منهم بنوا الدين فيهم | نبات ينموا باثر نبات

والكبار الكبار لست ترى | فيما بنوا ولا اختلاف الجهات

ومن اختصه ابن لاه يعتبر | جمع فيه من سائل علي اوقات

حرف التاء المثلثة

لا يلمين من فتى سرنا لـه | وبماء منكم ووزنو نفيشه

او تغتمه من دلاته زيـه | فتجول في امرابه او مغنيه

حتى تبين فيزول عن جهله | وجبينه وجبينه عن نعمته

وتيمن عن كحول الزهار منشبه | من غضه وسمينه من غثه

ونبادل غير التواب ان دجت | من كبشه ووقاه من مليه

ومقلع ما استوى عنده من كلمي | الذي سرار في كتابه او نيته

وتراه اذا ما شمت بارق وعرا | ارفق مكرمات بوبله او دمه

وترى جليلة فوله اذا ترى | نبذا لمن نصر بها او مغنيه

وترى من حاسر النجباء غوراته | في ودى للذ من قلوه ود عميه

فمنالها ان اخرته فلذ عنه | ودا و الا فلتنز عن غنيه

ولرب ذي ورع بروق رواداه | حسنا وسوف تحته في ذاته

ولرب من هو معروفه منقصة | واذا شمت مرود عنه تحبنه

وربا

115

ولرب حشبي من قوته من عزمه | عفوا وتكرها او تشوب بلبنيه

فمنذ كرهه كالح بلا ثمر | خلوا الجبين من الهوى ذي رنه

ازرت به من رانته واذا انتهى | ازهاد مستمدا ومن ذي جنيه

منزلة ادراكهم ليس بها بصر | ابدا سوى ما فراغ من حزنه

ولسوف يجني كل ما يبوغ من | في ذمه من كرمه او منه

ومن وصفته شعبه من حسوراته | مما به من رحمة او غيبة سد

حرف الجيم

قال فيه رضي الله عنه

لكل امرئ داء دواء يعالج | دوا غيبا دواء القصر كل معالج

اذا انسر النعمى تهد عنى داوه | ودا اخر يغيظ للحوائج زامج

وان انسر اليه سلاه اضحى شامتا | يقلب من الشمتاء والحزن زائج

وقال ايضا رضي الله عنه

اذا الورى وهموم الدين تغمها | مثل الشمس تراعت فوقها البحج

وسم رقاليا منا ياها بلا وزر | عنها وبه مليحا منها ولا وهج

كانما هي حوضها ولي نورين ور | عكسنا اذا عليه دائما وهج

او مثل سمس تغشيه مثلها | بعد المزبا دلما عنه ولا العنج

وقال ايضا لبعض الاصحاب

وقاها الله ما تخشى ولا | ينعطا ما فرح و

ولا زالت لك السراء | ماء ولبن والفلج

وقال ايضا رضي الله عنه

اذا ما كنت تميز امره يوما | فرامنه مقلة او ضحاج

وانبت فيه عن حب وبغض | كما ينبي عن الخلاء الزجاج

وقال ايضا رضي الله عنه في حروف قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله يفقهوا قولي

رَبِّ انفعنا فيمن مدحت لمنفرج … سلكته أرباب الصفاء إلى درج
بشر الصفاء البدير وانتشرت به … الصلاح هو للورى منتهج
انت الذي تحيي القلوب وتحيي … من شئت للدين القويم الأبلج
شرقة الوجود بنوره وجماله فازدهى … لزوج التقى من منفرد ومزدوج
رعت البهاء بربح زيادة وكثرة … فتملأت من كل زوج مبتهج
حتى تنا متن لم تك منت لوعة … وتولعا كل بعوزه ما حج
لا تستقيم ولا تنشوى بلد … عما كمت من الحمى التي لم تمزج
بالمر بحمية يعود عبادة … والبيه بنحول المستغيث وبلنج
مدرة الى رحمانا اشكرا فيفه … يا شرحه في من نوره المتبلج
ذاع الصوت حق علينا من راوني … بجنبي لطفك يا لطيف وفرج
راجيت يا ذا الطول يا حي ليت … سريت قد الحق بنيل فلي بهواج
يارب يا مولاي يا من يسر لي … عن كل بدء من غمية افرج
والبيه امري كله وعليه في … كل امره مور فعوني ومعرج
ييسر على اليسر والرفيد وخز … مبدي فاني ما بريت مالج
سهل على العلم واقبح في جده … من منفرج لكل باب مرتج
رعنبي الثبت وانت الكريم والوهب … واجل عن عزملا بعد فرج
لا تعرضني من فضلك المتزول بلا … من لبس غيره عمن فلا مفرج
يا من لنا العقل الجميل وعنزله … الفضل ايش بلرويا غيات الهوج
اني ببابك عرفنا بك غيرك فلا … ملاذ وعن خدانا غيرن معرج
ماني سواك فلا تخلني كن قدة … لسواك واكلاني كلا وله فلج
رعمتي أنوف من اتغوا زيلا يسوى … رب النبي بذ من مجي لوم مزنج
يارب فانصرني بقلب صادق … ولسان تمتير بذكرك ملهج
واظللني بفضلك مغفرة منه وقد … بعنايته من ثواب المنهج
انت الكريم فلا ترعني منك … اني بحلمك اسمتم والمنهج

صفو جاه من نوالك واشفني … وابرد غليل فؤادي المتموج
لا رب ارجوه سواك لكربتي … وأقلني فلا مهرب بالعسر مخرج
في جاه أمداد من يعني الرحمة … من كل خلع ما ريب في فرج
عاد على هاشم الهموم يعزم كان … فالعمت بحر مختد علامة هوج
فرضت من بري سبل غمة غيم من … فركان فجملة بنات العوج
ذاع الورى للرشد فاجيء كالمة … الكبرات منبع موهمات المنهج
مرضية الموحي مالم يوته … احد يحوي للكماء معرج
نور الهدى وشمس الوجود دليله … سبقت الحسنى لا فوج مدرج
لا زالت الصلوات والتسليم من … رب الورى تغشى جماله وتبهج
سوحي البيت بجاهه وجلاله من … فمن العلاء مر البدور المسوبج
وال النبوة كمن برؤه العلى … والبة للبدر المثال المنهج
نور الهدى وعيون عال فجمل … وبدور كل دجنة للمسرج
يارب يا من ليس يرجى غيره … يوما الى كشف الهموم المزعج
يا من يجيب بفضله المضطر من … في بالسقاء من الضلال الحرج
ويقدر البخلان لباب الرحب الذي … ماخاب قليجي البيه مجلج
فرضا ومدرج واستبدت مهجتي … فيقيله وا جرح يا شرح فرج
من اعتبر ذا رعا ولا فتن جملة … يرجوا بفضلك موئل للمرتج
واشو العراه يا سبقت من انزوى … عن منزل الزنبا ومن المزتج
انت الكريم المرتجي افضاله … فلا تسطح على قلبي المراد واشرج
فزل البت بنعمة يحلوا بصله … معقود بحقيقة عن حسيس البهرج
وامن على بتوبة وانا بها … وأفادة من كل مسعى أعوج
لا تعم قلبي عن رشاده واحمني … كرمانا كلمة نال مستدرج
يارب واحفظني من البلوى كما … في والد في ابدانه هروي منهج
ثم الصلاة على الرسول المصطفى … ما ابتهج تمنى من مبلاج منبلج

وعلى الا ماجرى الدمع ومجد به … فما انشاب فنسبهم الزلال بمشهج

وقال ايضا رضي الله عنه

اذا حكمتنا عبرة لهم بيوم ملـ … بدا منه عقد او فيملج

والبنت فيه عن حب وبغض … كما ينبع عن الماء الترجلج

عرق المـــاء المهملة

قال ايضا رضي الله عنه

نقل النسيم عن الدرار فمبرئا … عن ثغر سلمى للاشنب الوضاح

وحديثه المزوق ان وفا به … عسل وفيه شوق بالـراح

ففنته عن عقد بزمرد حبه … ولثاني مقصودة وافلاح

مرقا اعاديه بالهيمنين اعتلت … عمر ريقه تعزي لماء من الراح

وقال ايضا رضي الله عنه

ام والمهيمن انني من بعدكم … لكما ير فرفر منه جناح

اودنتم بحبكم من بعدكم … اوليس فيه على احد جناح

فركانه فيهم اغمرا بوهما لهم … فركيف روح للتغرير وراح

وكان نعم هبها سعيت وكيف لي … منه وفرقوا الهوى وراح

وقال ايضا رضي الله عنه

تمهلوا اصابك نبل قرض … وفاق عليك منتسع البراح

وان الدهر ليس بذي اصطبار … عليك بالتحول والبراح

وان العضب اسرع من ذباب … لنسيم نسيم الى براح

وقال امر يمنيو عليك الا … بآخره يكمن الى سراح

يكن اسنت ذا عوز وا صبـ … ـن تصبح بالشرور كوشي زاح

وقال ايضا تضرعا ومكاتبة لسالــه بعض الاصحاب ان يصنع ما له ليعجب بها عــــ

يا شمس من الفهم زاد الفضل … ولباله بلا زبر لا المتبقظـــ

وتجلي

وجلي الحلبات في ميدانه … وزعيم موكبه غداة تسلسلا

وفكوك ازرار الجمال سر تهزلا … وفتوح ارشاد الهدا في سهـلا

للد ما الكلفت من اقوال الملي … من فضل نجم النجوم الثيمـــل

وجلا سر تزدي باذا را العيـــل … في روضة جمال البدار تخيـلا

للدين ما ابدا ومدا لك من شرا … وذا انت من العبيد والنعـل

حرم الخنـــاء فالرعد

اذا الحر ازهقته كان في اخـل … وان اسد عاداه في وما … باخ

فلاخير في ود امري ليس … تراه بادا زار الجسلو فرا تسلخ

ولاخير في ود يكون تكلفا … ولا في ودود ديه بنت لبنت له شمخ

وقد اقولاه ما نكتمه انفسـه … متى تعتنز الاعراك اعراكه رسخ

وقال ايضــــ رحمه الله

فلا ثبت من فتى على تفتـــه … ولا يغرور جمال من الضـــا

حتى نزاله عند النوائب ارفاـه … فته في الحاجات هل سعا

وعند سفن الوشان هل تثبتن … رجلاه حشاه في الوداع ساخا

حرم الـــــزوال

قال فيه بعض الشيخ ابا عبد الله الناصر الدرعي عند قفوله من حجته الثانية سنة ثمانين وثمانين والف رحمهما الله

يمهج بمنعرج الهدا ب المورد … من الهداب ومن ذات الازهر

واجز من الجزع الدخ فحبيبه … اطلال امراء العبير الاحمر

وادرع على الربع الجميل هنيئة … ان الربوع ربيع قلب الاحمر

وقف الممرعلى ديار احبة … كانوا الغياث من الزمان الانكر

واذا مررت بحي حي ابن … اذ تولاليك اوا لمنازل تـردي

فوق عن من جارهم لا كنهم … يتسلوا بهم عن ولي لربر وقوع لسير

من كان في شط جزيل زا يس … رايا كسهم في الغويز فمسرد

وأنت مستكن كغصن بان ترى | أثمرت نده الندا بذات مجتوح
جود كرى جود وكود شلاءخ | حلما وعوذ في المكوى مستشرح
ومتى لها أغذاء كمثل فشهرا | وحيا المشيئة في حزانة امرد
وقف عليه ثواكر وقسا مع | لسنا وليت في أمره فمرد
وأمض غروب الدمع في عرها تهل | واستنمر رغم العمائم تنبر
ولعل عنها سلاعة تشعبى بهل | أزياب وجرى في الجنان مغلبر
أن أشفقنا فلها لما اشفقتها | بزل الحياة بغير عيبك تنشد
وكن عمرت به الشبيبة والصبا | العيش ليس أخو بها بمنكر
ورفلت في أثواب عيش باسمي | عزيانه أنوا الجميلة ازغيد
وقطعت من زمنه الشرور نوافرا | ومصنه منه بالغرور البير
أيام كنت رضي بالهوى فيه غري | حرب على موسر وموبيس
أدعو باخوان الزمان غراغما | لأنو بها عبث الوليد المستتر
مرضي العناد برفض كل ثبات فتى | سرها بها مرج العيون المهمر
لا اختشى كنهها ون ثابتا ولا | الشيب ليس مغور افو فتنبر
والدهر سلمه والمكوب غوافل | والعيش عفو وابه فلانة حقير
ما دوحة بيننا ناة أورقة | بخميلة أوفي بقاع النجد
سحبت عليه ذيولها مزن الجميل | وسمت نمائيه بكفي واكفها الثر
يشفي من الوسمي مترع كل سي | ويماد من نسيج الوحي بن جيد
من كل سار بغية الثرثور كلها | عكر تشلع على الرياء بأحر عير
نأى الجنوب جماله بتعلس | لبت الريان بحلميها المتبرة
مترقفت أنها زمنا وتعففت | ازنا زهدا في روضة المستاسير
وتنسا جلت الحياة زمنا ومنا بلت | أشجار دها كالمثمر المتمير
وجرى لهيف نسيمها بريا فهل | جرت الزلال بقمتها المتشاود
فما شئت من مرء بلد ومنكرا | أنوء وصوت في الغصون مجسر

وحباب جنانه قد خلت شادى امـ | ـلود بها نجم الرواق نماد
اوامرذي بهرى خليع لثمه | أو غفوة الاصباح للمتحير
أوعز شاء عذابها تمل كفها | أو وقار صبح بعد ميخي فتغير
بلا ذي من ليلك الذيال لو معا | ما ضحكة الزهراء سقرا الأسعر
فمشى اعنتها انزها رواسفرت | كلمها تمها من بعد وجه أزير
واستبشر الأيام دار بخشها | غضا وبات ولها بجود
سقيا للأيام واخوان مضوا | حرث عرابهم تمنح قلير
وتنازلوا كلال عيش مورق | الا غفار لبس عنا به محضرة
ووقاموا وجما هم كلامت بهل | غنغناء مغربة أنى متقعر
هل من عشا يأتي غزاليا فشر | فولقية مو شبية من عود
ونجاذب الغلقاء كاشات بها | بلا انس الحزب من سلافة مزعز
ومكارها بلود بلنغمو نهل | بر خيل المجبى على المجبي بمجمر
ويستو نهل حيا لها بعرل بلا يحي | متكلا بليه نري بلا وفي مجمر
وسرى بر مروءته بعزتها لسر | سموا عليه بجريوا المجمر
بيمعان بن ثنيب ان جلاج اذا انقلا | ويعود شيخ في شباب العمر
درجوا كماه رح الغرور وغدا لهم | ما غنا لهم والمرء عمر فمثلير
وسقى مر الفهم منبيب ابن صلى | في ما مراحك الكريم أبا جود
وسرا الكماء الفيروع عرسر وانها | عفوا الحفوا بفضل المتغير
ارالمتو من الشبل قتي يكسى | لم ينتمه بر حليه بكأنه فر
والدهر مشمار الفتى بلاذا أردى | هقعه أنى بموت يعمر لورد
هنا جواد المرء يحضر بحمول | لبجوزلي اذ على مولاه قاصر
سهم لا غراض النفوس مسدد | من يرع من محبة البرايا يقصر
أو رمي حكم سهمه فسرع | في كيف أنهم بانهاء عن أو ير
من نعتلعند شبابه بن بحر لها | فيلز الجلالك بقولها به تبعثر

أو هو قرآن لما يشذ بكلمة … منها أميل عن عماه المسطور
أو شرائع يزعم لنبإ الأهوال … كل الورى من مغير وفريد
وجهالة كالداء نالم يميته … من غاية فتكيف او فتشيد
ومجبر حسن الموالي والمعتلي … في ملكه ومعبر لم يمتنر
عرفت بنيه ما سار في علو انها … فوقها على غرب المسلم المجنون
وكستهم ثوب الصغار وقدرة … تلك المعالي كالمنهاج المنير
وزرقت مغالبها لغيبة مراد الأولى … عكفوا بسهم من رزايا مصرد
وتمت الى قرار الحكيم نعمة كلمة … فاضلا دار الكنف فيها نوجير
وأذنت بعدله الحكيم فلم يزل … عنه الردى وما مالنا من عنبر
وسعت على الأفيال صوح رياحها … وزوت من أعين الهوان الأخير
ونزت على سبإ وعاد نزولها … بغير الأحاديث الشهير المشتهر
وعمرت بني مزوار بغير الردى … بغيرت قبارة الظليم أنوجير
وغرت دسا كرجلو مغرا كانت … لم تغش فقه مغبرا أو فقر
وحضت بني العباس أفلاك الورى … بجمالها فغرت مصيرا لعبيد
فلقد سعفن في الزمن كل قلب … شريا ومرت كلا وكل فتسري
وانشأ ملئت في الجو أعقبه وفي … البيدا كل فغور او منهمر
هل انقضت عنه دماء حول … نحو يلبه او عن مملوح مسرد
اغ في البسيطة غير مغرض … لسهامها وخلالها مستقصير
ما الجو الا ارض الشهود ولو ان تغلى … أفق السماء بسلم لم يحل
شبهة تكتنفه الثريا والثرى … فلا بحسم يكون من حسبان العزمر
والروح كان نشوءه وبروعه … من ذاك امثلا تغلى الاعصر
فيمن ذا الي بعد زمن بتسقل … وبحرذا السماء بتمعير
والجرم بينهما معلق فرقة … وترى قذوفها في الجنين المغير
والروح كيف ازبرود للثوى … برا حما مولد غيم مرود

وهم عنه عبوله ونقله عنده … فيترك منشر وسيف مقير
وبها عنه بتوبة اذ رانه … حشر بجود الى البقاء كما نشر
وبينا امر ومرا ممكنة الى العلى … بتغلو وتملو وتحشر
وبعض ملهما البرج فزشا بعده … بنا نشر وتوحش وتفرد
ويزر منعا له وبكمل حققه … بتذكر وتعكر وتعفير
والجرم مشغول بالنزاع السرمد … من آية مؤجر قريب مزير
ووضيع ما البشر يشرح ذا هيكل … معه على من الوجود السهر
كالعين لمثل لا يمس سمة … الا فتطلع لغضب حول المزود
ونخ المشرق المنسيس بميله … وقريبا في السري الا انيل الا فعر
وحضها قرنع للمرافقة خاسي … وخوارق في أنوه التقي الا الكبير
ولتابع حول حسنانا خزدا … عن أنا بعكم في التراب مزود
ولرافع تزوله بمدى ومسان في … لنثر الغلا الزفاية منتهد
فتنهم في بنهم متملف … ومتربع في نوكه فتلسرد
فكم بزنيله يمين ثانفس … متغا مل جده بيد فتبليس
فرح اذا ما قاسم خسفا جاعده … واذا يسام الا مر لم يحمد
فمثلا سار عن كل جو عاجز … منتشر في كل ما يحمل اذ
بشير ويلمح في الغرر مسترا وبه … ما عنه بذر من لعلمه الفرقد
ريضيع ما استكناله رب العرش من … سعي للامر معاصره ومعتبر
ذي خلقين عروبة حسنا نسد … رزها غليل وحين بور علكبر
ومهجة وتبرخيب فاذا رحا … جرح لنيلك على سوى لم يحضر
لو كان ذا لب لا يفوق قيده … ما كان راضخ بالملا او عرتد
كللوالد للمتلزي في الترتيبه وللا … ليكون افضى بمنسه الغيش البرد
بل فيسلا في الارض لا مستوى كمثلا … لا كرليغم بجوده اجا الموجير
وطبيعة لبسيم بيها سيرانه … المستغلى المستبط المستعمر

ملك يوالي الفضل ويُنزِمُس ... جفن بلا نوال الغيوب منهمر
والكائنات رعية تقفو أثرى ... تصريفه وكم عنده منتشر
ويسود من ذا يلته فرع السوى ... وسعها بجمع ملكه كونه منتشر
فتكت أملت ابتغاه متى يرم ... نعمه يعاد على الشراد ويجبر
وتلاحقت أقرب الأعوان فلن يكن ... حضر لتلبية وزير عزه يغمر
فتستقيم بالتمييز والتوفيق من ... غمرا يمنا وفرائده أجمع العمر
يشفي جواه همه وكل حزن نعمة ... بغرار سيفه من جهالة مقتسر
وأعز أعداءه اليوم هابل ... وصحيفة مشهرة وعمر يومه
يوم يشيب به الوليد ويستوي ... فيه المستوي من الورى بمستو
ويرى امرأ ذي كل عار وفاجر ... فيه بالجمر كل الذكى الكدر
وبعض فيه من الخليل خليله ... ويود فيه المرء لو لم يولد
ويود لو كانت له الدنيا بما ... فيها وأعطاها منالك بلا فتر
ويود أن لو كان رجلا للعماء من ... ما ليس موعودا وليس يوعد
اليوم يفرح بالمزاح ويرتقي ... وغدا يجيء إلى التراب ابن مقرد
يوم يطاب له بعمار الشرى ... وتسافه معاقد لو يسو الحفر
ويجيب منكعة نراه مسيكر ... بالعموم من كتب سميع قدير
ويرى امرؤ من بين الوجود معاشر ... نفي الذنوب من النفار الحبير
ويرى الجسوم بربي فيذا زاله الآئي ... عملوا فيعزى سنة من معتبر
والنار من ترفع بال وفصل ... عفوا وسلوا في الجحيم مقرد
والبر يعمر كل بر مفتنت ... والحزن يغشى كل عزن يستبر
ويعم إذ بذل السما عاريا ... من كل شيء نعمه سعي مختبر
وصفا ولا فر لا يغاوم غلالة ... وهما بنا وأذى وليس بمعتشر
وليوم يروى لتنباد بالعرا ... ونحب مشفق عليه فكبير
وتململ وتداول وتكش ... رغبا له ولن يذكر والعود

عمروا بالرداء وولى راهب ... وحزن بفنا تكلى وحزن الأعير
وعمروا أوكارا والخوابر التوى ... ونعيما سيرو حلول يكرا الحزحر
بلا غمة لنفوسنا من فرق فتى ... ابريه ليلا به المتعود
أن الهوى يشفو فتنا ويبرو عننا ... في نزله الدنيا حكيف بلا نغير
والنفس لهفة ترود على النوى ... دعوى الحبيب على الحبيب إن موقع
ولقد رأت مشتر وكانت غرلة ... من قبل أن نوى الأحبة في عسير
فتوسمت شوق المشتاق وابتغت ... جسم الغضا وتمايلت في أنهمر
وتوشر أقوم العمير مغلا جملا ... فاستعلنت بتلشتى وتوجر
وزنا بغلية معمل عزوبة ... خلف الفتوح لما لنا من مر خير
وتموجت عبراتنا وتمغرت ... زمرا تما تشعروا بقولة منشر
للمومنا بغيرة أهلا به ... والدمع بكلمها مكاء رابح بمر
ويكل روفة وجنتيها والغيد ... في الروض بينت كل زهر أعبير
مرقت فانبثت البها منوال ... وعرائها فصبغته بشقور
وتبيت تلاشتين الملام لعلها ... تنم عنا في أو قلك مقمور
وتكف تعتل بالحياء ذو أبتم ... وتلين منه منرج عطر
وتنال تخضب النجيعة مرة ... والنمع ذاوية معالك مؤثر
فتشين حسوا في أن تغدو تلوح ... وتقول أخرى حاجرى وتلبد
كفى حيالك لا ابالك انثني ... عوض الحرامي عن نبال الحنبر
للاذرع النوى الفتوح ولا أرى ... وأبيت قعقعة الشيار مبير
وافنى حبالة جاني أنف الغلا ... أجلا وأزحى الحجيل الامفر
وأعف من فيهم وقمر سر عنسي ... وبين مصوب ومصعر
بل إن نشعت بالغم مني غم بنغ ... إن أضعفت يوفلا فلست بآوجر
ولقد فعرت ودلع أخوانه أقيا ... خلفا ولبثت وقادة لهم بالخير
ووجفت وقلبي فلا غدت جاميه ... أبدا علوم وليفته لم يكن بسر

كم بلدة جلت فيها واجبة … وذممت عروج صعبا وتوعد
والبيد من دونها اجتابها مراقبه … ونحية خلف الحكايا الوعر
وقطعت فدفدا والاسرى فرا الجزى … فعلت بورقه بعقل نير
حتى كاني قطا وجرت من فعي … الهم النوى وهشا همة في الاكبر
والبين يعلم والصبابة قادح … منه وارسل المدامع تنهمر
والبعد مني والنوى سببية … للدمع ولست بذي النوى اذا المتمير
ارتاع ذو وجد فلست براجع … او من عبل اغا به لم اجمر
واذا اعاد قولي ذكرا تشوقة … عقبى ولا عشنا على متشوف
وحركتني همة الود حيث كان به … ذا زور استبقى الثوا بتعثر
ولرب من او ابان ورا اولد … نحو الى النيل في مرصاد لنير
فهمت سائية الهوى عن مرقع … من وفى في مستوبل مستوفر
وهوته جلدا والغداة على … بلدان كنت السعداء المنبر
ان النزاع اذا تناوله الفتى … منقبا تمزع من عنة لم تكلير
وان ابتدا غضبت عن عزرا به … ما للكريم على البراءة من يد
ولقد جلبت الدرب سكنه به وقر … درت على جميع امثالها لتير
بع وقت ما لم تغرب وسمعت ما … لم تسمع وشهدت ما لم تشهد
وعلمت ذكرا لتسمع عن معنا له … ابدت بسمات في البلاد مبتدر
والبعد لم يكمل بنوم هادي … ابدت بنوم قبله لم يستبشر
والسر عد للفتى ومكانة … بيوم الحرب وحكوله لم تنهر
والعيد لوعم الليالي قد اقتضى … والعيد لولم يمح لم بتفعر
والنجم في درج العلا واقتنى … في ضمرا وقال المكايد التعبر
من كل مستقبة البلاد سلالة … وهنا ناحية امور طاغير
تزهو بنا كفتى كبير قارح … وترق للغبة فحا خقبيرد
وكان بنادي بها احباب سلاجة … في الروض او منزور غمرا اخضر

وكأن كلكلها مزور ثنية … مسموكة فخول السماء بغير مد
تمكنوا بها من خمسير في مجهة … نادي الجمالة قائم متجرد
وكانما اخفا ما جمعا في لمة حب … واخ التنواح او لوا في مجلس
فالماء يكتسي بالركود كدورة … وبرود وزر نعده اذا لم يكن كثير
والبدر لولم يثقل لم يشتهر … والعقل لولم يمر لم يستمر شعير
والشود لولبثت بنغمار ثملة … رشفت بافم الغرب بغي منتشر
ولو استقر الدر في اصدافه … ما كان علينا للغزال اربع جنين
والليث لو وجد العريسة رابضا … في العيدان بغتل حضيراه مومسر
ولو اعتنى بالعين بما وراه الخبا … ما جاوز الدرب امره العقيران
حتى استغنى من ال فيهم شرقة … نفعت هشاله مبان غيم فوسير
ولما تبسم في البحار شرا برا … سيف ليغفح مأقة المتمرد
حتى فري البعر بل غرب فمنتشر … والناح في عرصة نسم له نشتر
ولما غزت من كل فج منهمر … خوض يبين العاجبي فمنتشر
ملء به له علينا قانم القبلة … بيما رمد لحول البرية من مورد
فزع الضحى بين غزلان القوى … ويشهر بالبستان خمر الاجلس
ويسمو بالتنغمات كل جميل … ويسير بالنغمات كل مبلسر
ويزمر من بين الشهم علا فن ثول … له كل وجه للزهات مغلس
زفرات بجرد ازمرادة بعد بسم … وتغار في الوعب اختيال المتمرد
حتى ترابنا كل نفيس فيما نهيا … او تدار بها او كلا فيها يا العمر
وترى بنات العبير الهم بفهمها … عبر الكمين بالفلات معبر
ولكم لبست الزمن من شغوا فتلا … كما جرو تمكى في الحلاء وبين تسير
وشراد في احوا انشما اذا مهيلى … ازعى كواكبها يجهر مسهر
في منبع اغشاه غيم مرهف … وذراع بنت الغمر جيهمو سير
وكانما جفني الخصر كله يسر … حين رمشى برع الموموع بنشر

وكأنما حسبت الدجى بسماء قد — أرخت عليه عناكب التكسير
وكأن انسكبت غمرتها ارتسى — من عود غير الرحيل المسير
وسقت على دجلة السنا ن الهوى — وسقت فؤادي كاسر وجر
واشتد سر حيد النوم على المشد — ضنعا قبت بليلة انفر
وليست من سلح حيد ساجد — جنباته بالدر اللؤلؤ المتسرد
والبرق في افق السماء كأنه — ملكا من الزمن الرواق في نشر
وترى الثريا حوله وكأنها — جمع للامر في العشية منتشر
وكأنما الجوزاء عقد قبلت — منه من ايد لؤلؤ بن جد
حتى غدا ثغر الصباح كأنه — وخط المشيب بفرع عود منتثر
او ثغر زنجي تبسم شايبا بها — بالراكة عن قبل ... المحمر
والقوم سكرى بالكرى وكأنهم — ميلا على الاكوار ...
يتمنون من الصباح بالغرب — ربح وسعد الغرب اغرب منشر
والجسر من ذاب الشهر ... — تتشكوا دراية كل جنس ...
في منهم يشتكي الهوى الفاضحات — ومروع عيمانه فؤاد الدارير
ينبئ الكروثي في عزمه نهاد — حتى يجيب عودا ولم تتشرد
وكأنه بعد علومها او ما — جيبانه غير الرملة والحرجر
بسعير غور كما غناها بالقمر — نحب بالاشر عقد الفؤاد في تمشر
بمثل جمعها ربع القبائل بالدمنة — وغناء كل مكوو ... مغرد
بشروا قبر كل عهد سالف — وبنيه كل هوى ...
ولرب بالكية سجية فوينا — تعما بها قوى القضيب الأملد
بالتي تكاد ... البكاء كأنما — ترا النزي بجوانحه من فوق جريح
فبكيت غير بكا بها اذ لم تشرق — دقعا وعلق بالمراوع فرك
بكت الهزيل على تقادم عشرها — ابلال اراني حزينا المغمر
وبكت ومرضاتها متلاحة وقر غراء — تمتنع ... كل ... فيندد

ما زفت عنهم رحلة الا جبوا — الا ظللا في بعده الى المستشير
فظلا عويلهم وناحوا نوحة — سلكت فؤاد مكانهم في مقلد
وسعوا قرابينهم وقالوا لا ترع — لولا قبلا تبعد وانا تتبعر
ابكي عليهم بعدهم اسفا ولم — يبكون بعيره كأنك الى الغفر
لو كان عبرا لنه فيسح نوحتي — الفت عنها ما رحلته وتزود
ما الاخوان سمعتها انروي بسوا — منه واجوده بالتعبير المتمر
واجمر اقبلا لذا وافشه جانبا — منه واكفي للعويص ابح ...
واجل مغزارا واغلى بيمنة — منه واوف بالغريب ابن نصير
واعز منه ذرا واوسع نصرة — لفتني بابر الثمار ... فالمصير
واعم عارفة واكثر ساحة — واعف عن جا... وفتد
وابر فعلة واذكى شيمة — واضوا بالحبر الربيع الاخضير
غيث الورى الشيخ ابن ناصر — نصر الاله به شريعة احمد
والعماد وجد الدين ابيض مسعوا — بيضا مقوما من كل مو جمير
والفلح سمت بنا بعد ختى بنمل — فوق السماء على الاواسي نوكر
وازاح عنه كل حتريس شيمة — وضلالة وضلالة وتشرد
كم سنة احييت بعد اقانتة — وضلالة اخرت بعد توقر
والبيت والبدع الفؤاد فرحت — كلما تما والجمل حلية الازهر
والبر من مكموس بعالم والحرى — بعد الذي فوق لفكه لم تنشر
والشرعة الغراء فهي موحش — واحيي من هاد وداء من فتنة
تسبت بفقيهها عنا ليت فيهم — من ملعب الغادات عاد بجود
وقضا الحماة بروحها فتكتب — مغلل النسى كلما اليل ...
وعفت اعلامها الهدى لنا زهلا — فاستبقت عرفا ... غير
واشنو ... الذي الغوابة والهوى — بالرفق الألباب ... من ...
والحلم ... ومرد النفس — فرهم والفوا ... باجتهر

وكسيت جلبابا بجمال عرسنا
بل فوق منه بل نهار شمس ضحى
وكملت في حلة المراتبة والتعني
بجزى عنهم غداة يدفع المنشى
بغرب وشرق وقنيص
منى عرفت سنن النبي المصطفى
عزنا فسنا وبما زوار تفضلا
زوى فرعهن نشر بجنة وبسلالة
وعرفت قرائنه بلا فتح فنية
ومنت احباء المراتبة موهبا
وفتحت مغلق مسلمها وسردت
وحميتها من كل سار يسار بي
حتى وقفت بها على فتنا جملا
فعزوت عصبي كل برسالتي
حتى افتت بالاستفاقة فلاقذا
وكشفت عن حجب الستار ميلا بها
انت الذي جازيت ارباب النهى
انت الذي كشفت لهم المشكلوا
وعمت من نهج المعارف بهجة
وكرعت عين مزاحين بمية مهلا
وقطفت منها كل نور زاهر
وحللت فيها كل ربع مرحب
وركبت منها كل وجناء عرمس
وحليت فيها بالنمير المشتفى

بردا لنسما من الظلال منمرد
ءابائه ابدا السكونا التورد
بجلاء جامر كل راكب اشعد
والعلم لا يدفع السما والفرقد
متنشابه متكون فتبعثرد
صلى عليه الله من هاد صير
تزري بزهر في الربى فستغرد
لها عزالة كل جوب فتورد
للورد العزب اليروي والتورد
فيها جملا السالك المتعبد
عنها نفر لبس ملهوى لم يشرد
وتمكنت عنها الفرعون اليم
تاج السنا وزهت بها زهر الفقيد
وعزرت من عكبيه قالمه يجرد
فوى منيفة ما بها من اود
واعرته بدرا يلوح بفرقد
فسبقتهم سبق الجواد المنجود
وعلمت عنهم بالعلى للاسود
وفعت بسما حليها عقول الورد
وورودت منها كل عذاب المورد
ونمقت منها كل غصن مورد
وامتنت سرحها كل روض اغيد
وحليت فيها كل مسك مرمد
ولبست منها كل صفة حرير

وركبت الكتاب المجادلة والعلى
ونعمت الكتاب الاقلة مغتصبا
ونمت افراد الكرام للورى
ما زلت تمشي النبايا لي عارفا
ومسير افيها عيونا كلها
حتى جئت سعادة الدارين فيه
وليهنك المجد الذي ما بعرفه
وليهنك الكنز الذي كنعته به
كنز متى كنعته به كف العثنى
قل للجميع اولياء امنوه بقصد
وحسبت ميزان الرمان بقدر ربما
لا تغررنك اناته بقيا قد
وتواضعنهم فلان كما لسم
وليا انه بها لعجوت المنتهى
واعسر لهم على علاله شاهر
بسناه عبثها اعشبت وسنا به
والماء يبكي له السقيم وفي صلاة
بهتوا الوحيد وهو بكر في ذ مرة
مزد فليس لعين تكتمه بلا تنقى
وارا لسراب الى المراية غيثرا
والعزب يغزر بالجبال ولم يبرد
والنيف يبكي بالعراق ولم يشهد
وعباب دجلة ليس كالنهر اليزيد
وبنات اعوج لا تجار بها الغرا

وفتحت اغوار العلوم السنية
ومريت اخلاف الرغاب الخير
وجمعت اشتات السلوك الاقمر
جلبابها المسرول فوق المجبر
كريت وما قنيت بزنب مشعر
من الجناب وكيمياء السودد
في الترمس فخ جرام ومقعد
فرقة فيقول العار من الزمر
لمن يعتق لنهاد او مزود
حاولت افساد الثريا بالنجم
فغريق اثر كل نهر اجود
في اللغة ليست تستلان جلمد
عنفاء ونحى متى نرم لم تقصر
ومر افتنهي مالنسريزرد يعتبر
ان الكرام مكنة للمعشر
والشمس يابهلا لغير الازهر
وبم في بيه الكعام وفر فد
لم بلغه بكانه لم يوجد
جمع وتثنية لمعتز المفرد
بالمسك الادفر ليس كالمسك الكدر
ماء كمر اخلاق من مشدود
كالنغر والشعراء من متردد
ثم جراه ولا البو اسو كالنوفد
وكذا المرآة خلاف عمر عمير

والنبذ في الاشعار لا كرها بها
وشبه الرد ببيت غير ذا جهلا
وذووا الغناء لهم فيها استرجعة
والشمس في كبد السما ميلا بها
ومن امام الشاد ليوطن رفقة
سفر ثمان تم مشابح فلاذ
اعكف بالعلام المزو الهلاع في
اتنه بيت العلم من لزبهم
كل له ضرب بفرع فلا لح
شرف يكرز بالنبوع ويشتهى
بشر بمثل مثاه رئيس يعرفها
حتى تبك منه لاتزنا من الرضى
فلا فلاء من فيلا حيم مضبلا هم
وكل نماذ الى العباب فراشهى
وكسى العفيفة بالشم بغير فاجتلى
وتنبتن للبريد من نعمه نبيه
ماء يزيل العطش فيغتنى
تتميزله للمزو فنه بصادع
ويجمع البيت بين حقيقة
كمثر غضب عتاد للفتى
يكسوا من الشرف الانبوي طرازه
ويفوق من غيره بجنيب وفاء فهو
فل للمفل من البراية والنفلي
فلا عيب بتبعة الحسن وتوننا

كعبد مناة والهرج من فشتجير
وذوايب المضبات غير الاوسير
لاكنه فصب السبلا وتعتبير
بلاد في السناء فوق كل مكبر
والليث يسري بشراه للعبر هو
كهوادج الزمن الاثرار والوفير
سبل المعاز الى سبيل الرشير
والفلا بين الزاكب الشجير
فيها وحمل بالعرب المشنير
فوق السماك على مرور الحشير
تلاد فحمل شيبة عن شيبر
بين القصير ووسط المتفلير
والفرع يزكو عن كثيب الجتير
للاجل تنميه واكسب مفلير
حسناء ترفل في شعوف الابرد
فلك يقول فراتها مل من صير
بوجوده الغرب الشرين ومن فير
فليسند مشهود الفرار وقال مر
عمو ونعم بالشهية فزبير
يزم الجماع فيه او فعسير
ومن الفعيو بنسل وبمسير
للمزوار واللدي المشوب بزعبير
المسير بروعة للابلك ترقير
والفتى اخلو بالاجتراء المجتنير

والداء

والداء يشتفي له والمثوله
فاذا خلصت الى نائم انثنى
وتكثر بالكثرة الجبيس حواسنا
وغضض عفة موجزا او مجمل
وعرد ركف مسائم وللطلال ما
ارقن عن علم لبه فاني المنتلي
وحضينا بالكثر التعبير المغشى
وعلقنا بالعقراني بنجيم
واوتين للكتب الجنيع ادنا فوق
ووكلت شرح التعبير فيه لسادس
وتكون للمكران شكيت من
وعزت ركابنا ذات عوم قصرا
ونزلن في دار المطلب شانيا
ووردن من فلاء الغران زلاله
واتين باب العلم والعمل الرضى
ووفت لك الايام بعزمها اتما
واذا الليالي ازمعنا فعدالها
واذا تزبر ولدا فرع فلا تنتسبت
فلا نعم بعيش للابكار غرابه
بغاره منه عنها لو غربت
ولو انتسل منه رد الضيعة
وبهمة تدرا العصيفر وراء هلا
جرت على الفلك الزبول وخيمت
وفلا بوشيح ازدهر من الشر الا

ادواء قلب عن مزاله مقعد
حتى النوائب عنده غير مجرد
وزجين بالشيم الكبير المفرد
وعفر عفة مازح او ذاد زد
انشبن مخلب ثائر فتمفد
وكفين بالكتب التزلن ببعد
وتعن في اثر السوار المجود
واخذن بالطول المبين المحمد
وشدن في الحبل الغرير الحصفد
كذاء اذواء للشروح جفنت
امثالا فخم من سوالم بلنود
فليغل نعمان الهوى وليرع
ووردن ورد الجود غير مورد
اذ كان غيرها وارد الاجر المحي
من بله مشتمبا لنيفد
بلغاء مصباح الزهار او وصد
بروح العبادة فلتغر بالاسود
منهم الا شيخ زواه وممتد
وانقع به غلل الفؤاد واقعد
ما لكذا النيل منه كالمتد
في السلاز ابع بنوم اذ الجو وماكد
شمما وتسموا للاشرا الافود
فوق النجوم الزهر اذ علا فتعد
اوانزم جراة العبيد الحرصد

وسعت دماً تمنعه الاناة والبشر … ثوب التفضل كل عاف مجتدي
وسقت قلوب الخلق كل شآبيب الرضى … بنجاز وعد وتعطف وتعهد
حتى اعاد بكل خب كاشح … حبلا وبرا كل ذي الود
اغلاء ومبثر للوجود فلا خل … منكب الاكناف ليس بمسهد
اربته تا جنت عند لوائح … ماء وقت ما تهوى فلا تتاتد
عين الجواد فلم ترد جمتي رأى … عينيه مقربة بعارق يتبد
لو رمته فبنيتم ببشر فلا بد … لاباسرقا منكم من رجائك وامدد
اوجنيته واقبل نعمة واسر … عان رغيب بالنوال ممهد
ويكل برعد منه منة منكسر … وجلا له قلب الحليف الاميد
وعكائن ذكر لو غرت فلا غرت … ماء يعار فمن صم الجلمد
سحب تروي من بحار معارف … فبود افضال القلوب الجمد
منها على الجبلا غمام مسبل … ردما ودلدم احكامها معود
ممبلاء مافن جن بماء عمامة … لاكن بماء فلا فلاح لمن يمهد
ابيه وما كسفت بنار غيرها … نار الاسى وحراره لم تبرد
كرم العلا بو يبعثها والعلم به … كرما عزابو وانقياد الصيد
ودنانها العلم لتعنق بوادينها … لم يكسر من حرز الهوى او بمهد
والكاس قول فيهم ح وراحة … من مقول هوى الصواب معود
فزهل بها هوز البعوس وبها … بث النفيس لاهله لا اشهد
واذا اذا كوسها كم بث ثمة … انل الشمو كرب القضيب الاملد
واهاجت الاسماع نغمة مجمل … للهور والعرد الفكي لمغرد
وثنت الاعضاء لو كانت معا … اذنا ولولا موزها لم تنشد
وثنت الاذا لو كانت معا … فلنا فنشعر مثله بلا تشعد
واشمح اخي بربت قولة ناصح … ان العلابة تنفع لمستفيد
وسيوبة لصب مرآه فا … تغنيا فزا منه عليه منهد

١٢٥

وهلترد زمرا لمروءاته لا مح … يعكعبه الود خايل فتقيد
فمن يغلوا ابن سرو وارب مهول … حمرا بمشا هرار مطلع الفرقد
لا ببشي في الرعاة ولا يرى … غب الفتى الامستى بعقبه الغد
فمحو على العلات بالبهاء وفي … سود العقوب وفارح المتعبد
والمجد ليس بغير مريك فسو ذري … نبو يعوث من الصغور القيد
والملك خالت وراء عشبار الهبا … وقبي با ببار الكمال مقصد
وهوا هل وهوا جار وبما جل … وفعايل وتبدد وثنو عمد
والعزم منبع ليس ينبو امض بلا … ومكينة ابزا برحلة تفتد
والعفو مهراو الساروا انما … قوالا بلا عمل بماء مزفد
ولرب غالوجنة لم يعي هـد … وممبرع فتنة لم ينهد
والم شيء للفتى جزاء الغنى … وفراغ ابد في الشباب التنمرد
ونسيئة العمل البشرية ابنى مزى … او للعواع او البنان الكمرد
من حبه ان يشتغيم ويشتري … جلد ويفرغ نفسه ادا هد
وشبا الهوى ميشنوقة مشهونة … من نعتلعه بجوار لم يعهد
داء دوى قلابل سعيم … ان لم يساعد بالطبيب المسعد
بل ونج ذي بلك وبيل معوض … ليسعد من كل منهم مفتد
ترو العواد فلا تراه وما جنت … فيه وتهمى فالعواد فلا تد
والعقل ركنه الجماله والنهى … ابرا الغليل كل غير منش هد
وهو الملك الاوماع ليس بغاير … فيها فبسر النهى المتوقد
والمرء يجمل ثم يجمل اسد … دول الجمل في اشر الضلال وما بد
واذا تكنى في الوهاد با تمد … فوو الهاد من الحجز مرعد
ذالم الزوال عن الزوال له وفا … كل الحزاوير البرو ابا الغد
والكمنج انك والمنايع في العتي … خلق ونور عمه ان لم تتلب
واشعل ملو والبقل والعنب الينح … بمثال الليس جحد فعلته دد

قتيد

والذي لبس ميلاج كل أخ بنة … والذين لبس خلا من كل فز مـد
والمشتهى في المنبر وإذا ارهـرج … نملي ويشمز عزا نجمـد
ولربما سر الكلام بموكـى … أو لم يكن غر فتنه من عنـرد
بلمبر الى فخ القرافيب الكوي … ويمعي بعفر العير للمشتهـد
والبخ العلى بتحمل وتغلـو … أولم نفر من بنيهما متلـد
وإذا انبسر لك الاعالم فلاخنرع … وإذا تعار وانثر علمهما اختـد
وترود البهلم في الجيدة وارفنول … والغز مفقود وارلس بفقـد
والعلم بدء الليس اربا سيبغا … للاكر جنانه العنكبا المتهبـد
علو نعيس للابلاع وذا بـر … فتا يزعر كل مفوم اوغـد
لم يعمه سعم ولم يبنـزل … بلار ولم يهرع بر مبنة مقلـد
للاكر لا انسر الجا العلوم ومسبغ … نعاذه الاغراض فبينه صيـد
وجواد وكر تنكبه موون … ابدا بافكار انوار كمشيـد
فبين الله وابعون يزال على ابونا … في كل مفهوم هتيز يروح ونغتـد
من بعد نزع الزوج في اضتعكابد … ومنا وصنى للمواليا ممـد
ونعكر وتدبر وتمتبـر … وتفرز وتفشف وتعـدد
وتوشل وتوهل وتـقول … وتقرب ونفرد وتهجـد
بوراء وحر التمل شو رشهادة … وورا شوط التمل نيل العجـد
واقام افراد الله لر غو صعن … في اللحم والتربة وسر الا سود
والنفي يشكم الكم بيراة لالالك … واللبث يغشي التبرج دور اليمـن
والعلم زرع لبس بر كراي اموج … يمنع فيمنع من جناه وينشـد
عشي بعادم تربة من لبـه … لبست بملح او كنود عن بسـد
وجري من التق فبو بشانا وهي … كبع بمواد هنا فيدانم يسمـد
جمنا جليبو عيز ان نعسـاراد … سنر اذا اخصينها لم تعـرد
واجل فعبوه به ومنا فيـس … ذو الله كتب الابعد الاجال الا عمـد

عرهان

١٢٦

من بعد زرب العرش ثم صفا تد … ووقعا له جاى حجا بلالا اهتـد
وفراريزا العنبر في الموارد … من بعضه وغيره ومن اين انتشـد
تلك الجواري للاشفا شوقا وش … بمثل ولا ببذل منهم مليـاد
فاذا تملت بالتشلج والتغنى … وانا به للمالك امتو جـد
ازرت بتاج في جبين ملك … من عشيرة في لولو وزبر جـد
وزرت على الحلل البعابس والحلى … فوق العكاكل العزارى النهـد
فتن تنسمها الجنيد وحزبه … تزلوا بها شرفا فوفوا لعزفـد
تلك الكرام والحما مر والعلا … الاحار تسعيه في فعـا اد
تلك الرياضة للرياضة راضة … للرمبا من تنعم وتهـود
ابعثن تشرا كلما فتنفسر … وبعر ليبا كلما مشتا يسـد
سلكوا بها في منهج اعلامه … مسموكة للسلا لكبر معبـد
قد فل عنه كل جاب كل شيع … او غالهم فتنمروا متشـرد
وعم جهول لبس فيهم حجة … بعوفا وبه امنا فمرى بمقلـد
فاذا مست بسمة دنيا فعن … للسلوك منهم فبادر نحو شـد
من علاج المرو ولم شرد موقفه … كرم الحبة واحترم وتبـرد
ولتزل عزبا من جماع بمنع … فلاذا فعلت فغنى مكسـرد
واذا حل على نعب كرام همم … مرض وفي المسعود ليس بعنـد
واقبل مزاد التمن حكمة الصغرى … وبعوربها والتغنى فتنـرود
وتسلبن عراه دفق وابتهـا … واستود عنها دار نكس فعـرد
والهرج جبال العمل فيها لا يغل … لك ودا ملمو غير نفخ رقـد
واذا نزلت على كريم موسع … رغب النزار اجمل لعالم فتبعـد
بكرامتي وانت من فيوضه … لاتسع في زاد وذه تتقفـد
واذا غيبت اوا عنعبيت لغيرا … يوفا نبو منه بعار فشهـد
والزم فناحك او قبوله ونمه … تتن علبه ورابد فلمتمـد

كرب

وإذا علا الجود وندا المجيب الغنى
فلا تكف اليه جواد حزم مغتشم
وإذا رأيت من الجهال وابقا
وإذا جلست على زميع بسلاكه
وإذا تصاحب اوتعد نصر فلتمش
وإذا اعتزلت فبالجهلات اعتزل
وكرائم وفتك حاز فلا للاجوم
والنفس اعز كل عاد يغتشى
فتلا تزبير حياته وتسودد له
اركبت منها كنزهما جامح
بل كنز فرح واجب بلا مثابسة
فلا فتل عروك تستريح من كبر
والفتل احياء لها وارا حة
والحمرا عز بها واعزابه الغنى
وتسلمو من علمه اجا بهلاوم
واعلم بانك فزر فيت فغا كرا
والعمر من يعوه ولنبر بسهاليح
واستنبدر مثر تامرحول حـ
فالله ابغ ما كلفت به المنى
فالنن بيسلمه فليس بسلامل
والهرار لن يوقد فلا تجتنى
املك والملكوت فبضنه وملـ
فالنار من مبشر ومعسر
ومن قل يقضا به ومن خيب

عرفت اذا ابنيه فما ازاله مزمد
مشتبه الابواب غير مصرد
فلتلك عنه وخوفا لكره احمد
بشغلك عن الخير غير مصرد
غير الجلنرج والتردد الفتمد
من علم حالك والقوام الاوكد
ومن الهواجس خاز فلا لمحزود
وامن سم للعتبى فتغلد
ويزيد فتلك كالبتر المكلبد
فتجنب سمو الهوى ومشتعيد
ابدا الفكار لن يعلم موصد
بالفتل فقرع انف كل جلندد
فلبتغ فيه عيشه ولين غد
فتلت بلاد وعز بسرد
فرع الغرار وسم من سهد
في مصعر متصعب متصعد
او ذو شغل في الفلات مومد
قول الله في العلمات نبغ وتبدد
واعو فقر غيرو غير مومد
ابدا ولست لنيله بمويد
لعدا له في الدين مع علن د
تعز فتيننه به لن يزيد
ابدا عليه وفيتو ومبعد
ابدا وفيتغي في المعاد ومسعد

ومن قبه في مثاله ومشكعب
ومض جميعهم اني فلا غمكد
فلا تعو فلا غروبه لانك افعولك
واعمل على حسب اعتلاب اقاقة
والتزبويه في الطالب كلها
والتهى ما الوممنع برالد وارومى
والغيب بفلح فدا استعال يبره
واركب جواد العزم مرتاغي فلا
واركمنه في ميرارة لها جما استوى
وكذا الافلاح بكون اجداه السهي
والوجه ذو شبح على قرامه
وفيها ما رفلا للفكها بعجلا جرشه
وفزاحو مرزل فيها يغتلس
ومدارف فرشع عرق ومغا بعه
فلزاك كان على من بعشا لسع
شيخ دهير ابدوك وارد
بمرجا مثر الغنج في كلم الزجلة
وبعيها كبير حكمة حشموسة
ويزاول الادوار عنها جانده
ومن ابتغو معها ارتقاه للعلى
جنبع مراد واجد وتروح صله
ولغز سفعن على المنهم بزلهما
فلا اغشبن ذراله جالزم غرمزاه
واغلهم رحالك في دراله فلغيا

فيها وصروم مولاه ومشكد
رب الورى من مومض ومهود
تستر لغيرك الله شيئا نمتشد
للرشيد تعول في الامور وتقصد
واستمرئ منها الايمانة يشرد
ايها فباب العفو ليس بموصد
ودواء شوانه فيها وتنشرد
نال المراد في المجر غير المجمود
نيل المجد به ونيل المسرود
وليراد الرياح وهي النهار الكنود
بغيير على العود النباهي الاجلد
سبله ولا فيها ذ بعيم صد
اشها رشيها رغو ومعيد
فيها تروى من لعاب العين بد
فيها مرافقة الزليل المرشد
شراب انفع كل خوف مينهد
بسنا وارتشف المقلاع يزود
ترفيح بها اوتعب اشود معتقد
من بروى بشعبه بالرواء ويلرد
بجعلهم ومن يليع الشراده بكرد
بم فخر الاكثر من اتساعه الفضد
من نجل فلهم للاقلع ابه رشد
ولغص عليه بالنواجز واشرد
ابدا عليه مراشرا محتشد

وَاطلع البنيه بكل امرها ولتذكن … في جبرة مثل الصبي المفعد
لا تعجز عنه فتصبح كالذي … يشكو النصر اصول الثرى الا المورد
او كالذي فرحت بكور جعونه … مزنه وانهمرت للتربة بعهد
بعوالي دعوتها من بعدما تسير … يجري من الانواء غير مصوّد
وبسبعة الاهلال وحبا مما عل … اكنا بدءا وهاو كل مرشد
بحر وبتى تقبل البيه به تجر … كلف الشوال وكامن بالافعد
ومتى يبخ ركب عليه فلا تشوا … عاد وامنا غالنا للوفود القصد
شرفا لعروعة اذ تسمى بالشمهة … تشبلوا واذ وابنه اول مولد
ولغربيا اذ كان منه ازهر … ولسائر الثرنيا بسر الفرقد
بل للسموات العلى اذ كان منه … اروحه فلتعل منه وتمجد
شمس الزهار وسعدها وهلاله … وجرى الجميل وغيبة المسترشد
بالعزم نوره لليله ونهاره … من نوره مقطع براء المتعبد
حتى تقوم تتبع امانة له … زوجه من روح بسبعة اعبد
زحل الركاب مشرقا فعجبت من … شمس تشرق فوق كنز لبعرد
حتى يرا اذ انها شمس الضحى … ذمت لمطلعها الاجلاء مقعد
وجرو جلا بالغرب فحلا فلا نعمى … للشروق ليح مزنه والمفتد
وولي فوم اذ بغو قلبكه … مستمرة للفجر غير موقد
بلاتي لمنشور الولاية لا ثبل … اذ في بها ما انثنى بلاد بتح
وفي قفقات العزى وسمت به … لقطع ابراهيم همة منهج
وغدا الى بيت المكارم بغير هل … اخمى فكلها بالكوكب القمح
وغدا البلد الغرب منه علا كلا … وعلى لباد الشرو اسنى فتبجد
بالغرب فزيارة بين ابرح الثرى … كخفية مزود عنت لم نهد
وكان منه فزيارة عنه بلا رعية نومه … او سبعة من ما سرأى
ونهاره فزيارة لينشر بها بسيف … والنيل مزواقاه لينشر بها مسود

١٤٨

وافى بها شرفنا البلاد وابتغت … نثر الحنو من كل مرج منعقد
تترى من كرب كمقيم ممتنع … نسيم الكلام فلاح بدر منتضد
وتقول اهلا بالاصلاح ومرحبا … فوزا لمرعا للغيث بعد المجهد
مرح الحبشي بالغلام بحبر مثل … بالسير ومطلوع مقيم ومتمهد
ولبهته جي وحي اشرفا … في افق مجد من بنائه فشيد
وهنا بدء كالشمس تطلع بعدما … عجبت بنور ساطع فتجدد
ولبهتنا بلقائه فتعوكسة … ساعاته نيل ابه قلادة الترغد
بالجمر كل مرائل وغيبات كـ … لعمولو وسراج كل مقبل
وافتك بكر بغتا بكر سادر … تجلى حبارة في رداء مجسد
بل عشر يجمع فتنة تلقهم … بوج البرايا الى الكرام الرشد
عزيت بزهر العشير والجهرت … بالعبير والعنبر كل الحميد
سبقت السامع الكلام بوءا كـ … ـر الغرباء بين مبيع ومقعد
وقبستما اغفلها فكدر حتى … اسهم بها كبيع الجمال بتهيد
مركزها علمه وبرا لنجم له … بسموا البنه الكرى بعد المنتجد
وتنوعت بفضائلها الذي بازر … تشرق منه برمة وحل حنيد
فسمولة مبنوية مصبولة … مربوطة من التطليق الدمعد
وحلتها عليها مبانيها واحملي … فاقت بسمة كاملي ومقلد
ومن جيرة فيولتك والاطار لمشرع … لزنوبه مثل البدر ومخلد
وجاء بها الكشبت براه فسعو … هجلوا للسعي المحمود مغرد
مطلوبها علا والتبايع كفلرلة … ومنافذا لم تراو وتعتمد
يرجو السعادة والوصول الى العلى … لولا وجود في الزمان الابعد
متمثلا شبه والعزيز تونس كحولة … كبر السماء على مستوى الاكبد
وبعكسه معلولة وعن بمضي … زدنا وقلب للبطالة مخلد
ويروم صفو الورد وتعو فعرق … بعواله حيث صفا لكل ليكل مغرد.

ويروم سعيه وبنو عمار فوته … بمكوكبه روع الكريح المقعد
فلذا تعفرت له جوارح من يعفى … من قبر وابرا ولا من يعتدي
وإذا جزينا بضجعة فلقبته … لم يمتثل لمحمد وقشيره
ان الكريم وانني لأنا مؤمل … لعلاه محمود وغنية مقصدي
فلسلم لمن دانت شمس نهاره … والبدر فيه بلا كسوف يعتدي
ولقد تعززت حضنا حصينا … وزمن عينه لم تغتدي
ان يشتكوا فضلا نكر مردود ونه … اوبزتنبوا عكس الرغائب تسعد
سعرت بغرته الليالي وابتسمت … ومن انتمى لذويه السعادة يسعد

وقال رضي الله عنه في مدح الامام الولي أبا محمد عبد
السلام بن مشيش الشريف الحسني نفع الله تعالى به وبأمثاله

يا كوكبا من أفق الهدى قطب الورى … وهو اهل الاله للاج وابن سادي
وضيا بوالنور الذي شنى بنورها … لمنائح ندنو عن ايسر وادي
ووغادي الغيث الهطال ولا تعي … عملاء بذكرة عن النور الهادي
وفرا ولا يبرح الدنو مجاز هد … من حاله بسموا على الميلادي
وهيمه وهو تراه فسمي قرواه … فصواع عالية عن ابي وتلادي
وقيلي الحليات في ميزان هد … كانت البنيه نهاية العبادي
عني احتكي بكلانية اقسى بهد … منوالي ابن مزار والايرادي
وورث من سير الدلالة ونوره … بالعزم والتعظيم كل مرادي
وحكيت بالورد الجبر المرتوي … بلالي الغلابي المريم القادي
بل همت للمشتري شر القادح الزي … يسمو الى العلياء بلا مزاحد
جاءت خوطا الهدى وضيعه … فلقوم التعداد والتسرادي
خرقت على عزا لمن اخلى شيه … وبعوائد ما كنا على مقعدي
تعنو اليه وفيه ساهد مغيثا … من كانت سالف الهوى مقوادي
لذات ارق فيه قبور كئيبه … وسعوله سيمت عن ابيه وهادي

وانفرم منها السلام بكفه … وتلافت الهالكات في ابن كبادي
وقفوفت ارقد انوى مردود مد … تعنو اليه الخيرات بلا شدادي
ونوقعت ان لم تكن نعمات ما … ان جوا البكا وقبيحة في التلادي
فلنفح من انسه بلا خير وسم به … الا ربحه من نافه بعمادي
روض به قد شاء راجيه ومد … شاده المسبح حصن ابيه في وادي
طاكي النهار البلاغ از هدارها … وشكر فلا شر السميع المفادي
وارتكن لمثابه العزيز انسه … في دجنة مظلام خيرة مرادي
واقبس لعلك من دنوه شمسه قد انجلى … بمرابه في كل اغبر سادي
وافزو بعد عن كل قبر سد قبل … فنوم مستوبل مكسادي
واحزو عليه ارتهاب بهادي … او تشتبك بغواشم الاسادي
وامنح جميع القاصدين قصودهم … وجميع اهل مودة القصادي
واجمع جمعا عشنا بحبل وارف … فتمنع في باذخ الاطوادي

وقال ايضا في حق كتاب كتبه للشيخ المبركة أبي عبد
الله سيدي محمد بن ناصر نفعنا الله ببركاته آمين

ان الامام الزلزلة لما كلمت … شمس القلوب بمنزل العظم في خلدي
ومن هو الكنف للعداة على صفحة … ومن هو المنهل المورود لكل صدي
ومن هو النعمة العظمى لغنيتم … ومن هو المنبع المنهوج في جدد

وقال ايضا يمدح القطب الشهير سيدي أبا يعزى رضي الله عنه

منا فريح الورى البالغ انسادي … شمسه على كل الغوار وانجادي
ابو يعزى بالنور الذي كفى سرت … واياته كالصباح الساطع البادي
ابو المواهب من يغتاله رزق فقد … ويقيم الطلاب العرفان والقادي
من كان للفاري الملهوف مستنزلا … يسعى الفروق وللقادي من صادي
من جاء مستشفيا وافاه ربيعه … قبل انتجاع كصوب المزنة الغادي
ومن انى شاكيا واهي بهادر سري … سلبه عزبه السلسال للصادي

اوذا مارب الفلاة مجتازة … كغداة من كرام عين انكاد
ومن نعيم مثل النعيم ببستانها … سهر بصباح زهر منه وقاد
ومن نعلها من الابواب مغلقها … لعبي لربه وشبكة كل وقلاد
نمر من الشوق والعرفان ملتهم … عذب الجواد مبذول لسواد
غوث البلاد وقطب السالكين على … من الزهاد ومن فيهم بلا فساد
الحمد والسبق ميزان كل عمل … والقائمين الفرح في رشد وارشاد
بذكرك الحق الافضل اشتهار كما … بلا تميل اشتهار افق بغداد
ما زال في حلبات الدين مرتكزا … جواد له بين زهاد وعباد
فيما نشا كالذي فيه قد رحيم … منا بذا كل قالوف وقشاد
معنى له في ذرى الاجداد التبيس له … معاشر عنه غزلان واساد
معاد يا كل عين مطبوعهم … نادي المهاجع عمر بور واوعاد
وشاربا من مواسمنا بانفعها … من كل فيحاء لا بدن بها نفاد
كونوا على الدنيا شعب واوقية … على اعز رحيب المزر منفاد
عشر ترفو اني غلياء سالمة … فقد اعجزت كل مرتاد وممهاد
حيث الحور النوا والفضل بالسمة … والحمد برفيق مصفاة فريسواد
معتليا كما فيه في كل فرد هم … معتليا كما هن في كل فلا نادي
تلك المكارم لا قعبان من لبن … ولا حماك الاقلاب خابور وسنداد
وتلك لزاد نفيس للاختساء كهلا … ولا التضمخ بالريحان والجاد
وسار حتى نعلى الكاس مترعة … من كف ذي نفحات ليس بالنكد
كلا من نعلا هي شرق من صفاء منسا … وقد لك بنوا قطاب والقشاد
من اوفيها انتشا او فيه كوب … كغصن في اغالي البان منقاد
وشارب قد غنسي من سلا قتها … فلا تنها من ثم هوام وسيناد
وشارب قد تمشت في معاطفه … كالماء في غصن الروض مياد
تغنلا لنا بحميا ها وان فتلنت … جنوفتيل فنيل ما له واد

وشارب قد تروى من معتقها … فلا ازداد رفقا على همو وتسواد
ما زال يرشفها صرفا وذا وسنة … ممزوجة غير ممزوج وذا واد
يشربن منها ويسقي الارض فضلتها … والارض تنعم من كاساته اجواد
وشارب ذاق منها فانتشى ثملا … وقال ما بين ابراق وارعاد
وكم فتى بات منها ومو منتشيا … يرقى ويشتغل في كيف مفتاد
وكم فتى طالع منها فوق سابقة … من الفلا بل من واد الى واد
داو بآدابهم شربة منها من قي … ملكه كلغة من غير زاد
وعاد بعد الشراب في ازاركه … مضغ بالبنا اتقاع والنجاد
وساورت منجز النوي سورتها … حماة في اجر كل الشيب مجتراد
اجلة سمع الرتق العظيم بهم … والنبير للجليد العليا بسولاد
كما نوا الكواكب بدرا للسار ورده بهم … والعيب في كل ما الارض بين تشاد
والعلم الجنوم منهم عند ماء رحوها … وا عكست كل ارض كل وراد
ولم نعز عنهم من بعدهم خلفا … ولا شبيه لهم بلغيوم شاد
ماذا كون منهم الغبرا من نجب … كان لهم شيخ اذ تكون اغمادي
يا نفس بنفسي على ما كان من هبل … منا ومن جمل منهم بلا عداد
لولا التغيب الا شعرنا باوجههم … كما الا ورى على شرواح زوا بالمعاد
بانوا فبان رقادي وبعدهم اسعدا … كان ليس ما بين الارواح والاجساد
من يرتجى لهشو ومنهم ملك … تبرد نادرا تلكنى بين الكباد
ام من نعود ليلا بالتغو سلفت … ومن نرى من سعاد بعد اسعاد
لولا امل العمو من بعدنا شغف … كما شغفنا بهم في كل ميعاد
وكيفا السلوعهم والقلب منكسر … يتبعهم ومعولهم منهم ميلاد
ما الكيف العيش والابلاء ما يعة … والشمل مجتمع في بينها نكاد
حيث الربا جلد ما اوسمو لا تنقطع … ازمان زمان بين نعمات وابحياد
وجيث مغرو بلى نفواة مستعداة … قرب بقرب وابعاد بابعاد

وحيث شكان غيرنا تقسمهم — من بشيك من الافراد مفراد
ولا لبسنا من الاحزان ازدية — من بعدهم بثر ابلاء واجراد
ايام كنا عن الاحزان في وزر — عال بعيد الحزن عن كل ميلاد
مواسم كانت الافراح تعمرها — بعمر فهل عودة له ترجى لا عياد
يا قوم انباء نعي حزنا على زمن — قضى بقوم من ابرار امجاد
وسل نعمان عنهم بعد غيبهم منى — ويا لمحصب يوم السير وانجاد
وانتف بلبنان بعد الفرس منكم خلا — وبالكلاع ذراء الهناء القلاد
ولا نزع عامدا من كل ازدية — ولا نزع شاهقا من كل اطواد
فتلك اوكار احباب وان نزحوا — من قلت جمعهم في القلب شهاد
بان كبعرت بمن يفرت نحوهم — بعد كلمعرت بكن غير نعاد
وان شممت شذا الاحباب من عبقا — ابكي من الشوق في ظلماء مفلاد
فتلك غنيمة نعيشها فهذا فرق — ان تروها الجنبة العلمي بتسهاد
ويا جماعة على الاد راح ساجعة — تبكي البشر بل تبغي بهم وتنشد
مثل لا بكيت ولاكن غير حالية — بما تخليت من الهوى اجياد
عادتة من كؤوس الهجر كاسية — من سلب قان الريا حبيب اعراد
على كرام قضوا عنا وعادوا نا — نركانهم كفنى بالجسم عواد
بعد قلبه البهم كل قلة كسول — جنبي شوقي مع الانفاس مزداد
وان قلبي في احبابه غلق — ويل لمن غلبي في الحب من فاد
يا اهل ذا الحما جودوا لكئيب — يرجو اللقا منكم والنعم من ناد
ان الكريم على العلات مقتنع — وان ترى من كريم غير قواد
يا للرجال ذوي الافراد كلهم — من عاش حبر وعبادي وزهاد
قوموا باجمعكم للمستغيث بكم — لا تسلموا بابعاد وارفاد
يا ايها الشيخ عبد القادر الذي حرما — عندها مستعطفا من كل ما عاد
وسنن من نوال كنت تعتاده — للمبتدي لنيل الى اعتاد

مستنشقا لشراب كنت تروحه — في دير غير عزوج بلا فراد
عند ثراقت به الافراد من شرق — عال الى منزل في بكره وهاد
كان لعل الدين حلما والورى خرقا — ثم غدا منزلا علالا ومعتاد
راع الملا وبركب امعنوا سفرا — بعين كلمة ولا ماء وجه زاد
يكاد يقضي عليه الوجد ان سمعت — حمامة او تغالت رنة الحاد
في غربة من حماه عن نوى قدم — لا يتقا هد من ابناء الراكب الخاد
وجاء مستمطرا لبابه نحله — على نجيب امام الركب وخاد
وتضحكيه بتزويره على رقة — تغنيه عن جمع ازواد وانداد واد
بلا رحم بكاه وضعفه في منزل ولنى — وعزنت عن احبابه وانداد
وهيمن في مغرب انيسر بيه — وعزفني بان اعزاه والحساد
واعطف علي بنعمة يكون بها — بفضل ربي تخليصي واسعاد
وانعطف من كل ما اخشى ونيل منى — من كل ما ابغي من كل ارفاد
واعطف على كل ذي قربى وذي رحم — وذي وداد وهو يعتد او لاد
وكل من كان في منزل الفلاح ومن — يعشاه من فكر عنه وقصاد

وقال ايضا رضي الله عنه

يا من علا الحمى غاية فلهو — من تراعت عليه خيل ابن عباد
ارتوا نيتم بكر عرضة العقل — وريش ابن جلاء وابن قشاد
ويكن غمة لكل فمب — من تعلم للسما تنز الحساد
بلا تهجروا انصفة الكرام وهولوا — مزلة الزائر يوم الحرب
وامنعوا جاركم ولا تسلموه — بلا لامل الكفاية ابن عباد
بلا لا بعاد ذرعة وسيلة سنة — وان الكبير والنجباد
ورجال الشوداد والسوس والحوز — ومن بن الكثير من جواد
ورجال الجبال والغرب كثرا — وقضوها من عهد من اوتاد
مثل ذي دين وابنه وابي يعزى — وعبد السلام في الزهاد

وتلمسان والثغور جميعا
ورجال الصحراء للتراب للقلعة
وحمى الغيهران والشيخ في ميترلة
ورجال مصر واعمال مصر
ورجال الحجاز ملوك العذار الجمعى
وخصوصا اية الجد بريه
وخصوصا محمد الخير في اغلو
ذوات الكور والمشفع في البلاد من
جاد لي وابل الغلاة مع التسليم
والبنابر والشاميز والسرى
ومن احتل في الكلام ومن كدان
وجميع الاقطاب والغوث والقوم
والنسير صفوة الخلو والرسل
وخصوصا منهم اولوا العزم اهل
وخصوصا نبينا احمد المختار
شملتهم من ابي لال صلاة
ورجال البحار والبحر والله ملك
وذ واني الغزو من هل يعلان
يا لغوثاه يا لغوثاه غمة تشب
يا لغوثاه يا لغوثاه ازرت
يا لغوثاه يا لغوثاه خلة فتت
يا لغوثاه يا لغوثاه جل تشت
شتت الله شملهم عن قريب
فصم الله لهم كل غرور

وبلاد ابن تزاجا وابن كراد
ملوك وابن ملاغ ابن مجاد
في العنوح وابن فراد
ومن احتل حول في احا انواد
والثور والبهاء البلاد
وخصوصا صحب النبي امجاد
ومنورا لسرى ونهج الرشاد
وغوث العباد يوم الميعاد
مابكر التشيير الغاد
خصوصا من كان في بغداد
بلبنان من فتوح فوراد
جميعا شموس في احا البلاد
خصوصا الجنة ابن رشاد
ابن بري كل هالج فنستفاد
فصب ابن مراد والبيراد
وسلام بزكوا من ابن هاد
لا امثل ابن نابة العباد
وذوات الجبال وابن وهاد
في الزوايا غوائم ابن سعاد
بالجزاير مفاول الكبار
في الركايا الهيم قبو صاد
بالبلاد يا جموع اهل العناد
ان سامع نداء المناد
فاجهدا بابتغاء العباد

فطع

فجمع الله من سيطره والنشبة
وحمى الله كل صفة قبر
ورعى الله اهل كل مفلح
واذا المريد في البغي رغما
رب انت الموجود الينا انبياء
لك امر الورى وانت المنير
انت فيه وبانه فرصا
لم تزل فظلم جعوه لما شئت
انت حامي الحمى وانت المرتجى
يا حبيب القلوب انت قلادي
انت حصني وانت كنزي وذخري
انت ركني اذا تعربد الشعب
انت شفيعي وانت جبري اذا ما
انت انسي وانت قبلة نفسي
يا كاسب القلوب داو فؤادي
انت حسبي وجعتي وكميسوري
اعمم قلبي على هواك فهمسي
واغف بالفضل منك عن عظيم سوء
واعف عن نسلي واشياخي كذا
والمرء وجمعه لدين فعوم
واحبه ما هبوب صعبا وورد
واسمه بروغ عز وتقوى
يا فريد الاحسان يا من له الفضل
يا من اختص صفوة من عميم

كل مفقد من ابن عفواد
من اكمل الجنسا من والعباد
وحما من نخا سر العشاد
واجبل الموجد ابن فرواد
الخلو كثرا وانت رب العباد
الكون والمستنير بلا بجاد
تعالين جبه عن اهتراد
علينا عن رحمة ابن ضاد
وامتلا ذي يد خلب بغاد
يا رفيع النصير انت عماد
انت سولي ونجيتي ومرادي
نسيبي وانت ذخري وزادي
جار اهل الشيوخ والاجداد
دون كل الحشر وانت اشفاد
والشعر ما شعبت اهل انداد
وذبهم من كل جان وعاد
خا بيبنا واقف في سبيل السداد
ما جنتي ومن ملت العواد
وثيابه مع ابن حمزاد
واجله في مراكن ابن فراد
سرائر منفد انوراد
فصحب خير مستهوا السواد
ويا صب كل قاصد مرقاد
مرايا الاسعاد والمعاد

ووفاهم من الزلة ورقاهم … إلى الفردوس غرفة في الإخلاد
رفقا يا كريم جودا وفضلا … وقنا من تفرق في الإبعاد
وتعرف في كل حال إلينا … ما يقينا بسابقات الإيلاد
بنعيم لا عتب فيه علينا … وصلاح القلوب والأجساد
ونجاة من كل خزي وبلوى … وصفاء من جملة الأنكاد
واكفنا شر كل كاد وسوء … يبتغينا وكل خبث وفساد
وحسود لا يشتهي بنا وحريقا … يلتقي فيكون شر قعاد
واكفنا شر كل فقر وكل عيوب … وجوع يبلي وجور البلاد
مع من يبتغي إلينا واسلا فواد … ثم أولا أهل وابن وبلاد
وعلى المصطفى الرسول صلاة … وسلام يفوح مسكا وجادي
وعلى المصطفى صلاة وتسليم … يفوحان ما ترنم حادي
وعلى آله وأصحابه الأبـ … ـرار والتابعين أهل الرشاد

وقال أيضا رضي الله عنه

استغفر الله قد ضيعت عمركم … فكيف ترجو لك من أخطأ ذي السرفا
سلكت فيها أمورا باطلا هملا … سوى القتاد ولم أسلك بها جددا
لو كنت أعلم هذا الغي يبديكم … جعلت تصبيري زهدي ونكم مقرا

وقال أيضا في بعض الولات

قد كنت أحسب عبد الله خيرة … من نسل جعفر في شبليه بلا أنداد
عشرا تداولها الفقراء فضعضعه … نشتت في الكبرا وغرباء أعواد

وقال أيضا رضي الله عنه

ما لكم ما تجودون بوقت … غير وقت القراءة المعتاد
ذكركم آية الجفاء وإن لم … ـر أغلاق أزيد دركم عرق اد

وقال أيضا مخاطبا للأديب أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري الشريف الحسني

١٣٢

يا بن عبد الكريم عز وجواد … تقتضي من جنانه كل مراد
يا كريم الأخلاق يا عقلة العجـ … ـلان يا روضة العشي المرتاد
يا لطيف الأخلاق يا سلوة الأحـ … ـزان يا منهل الصيف الصاد
ادركا عجب حيث سرت بعيسى … وإذا ما أتيت رب العباد
وقال رحم عبد سعد بفضل … منك واعمر محط الباب مراد
وإذ ما دعوت فوها كراما … واشفع إن شفعت أهل السداد
لا تغيبه عن حيوتنا نشعر … وعزم فرسانا يوم الجواد
أخيه تشبهم وشيعه فيهم … إن تغيبنه ويوم المعاد
واسأل الله حيث كنت وديمـ … ـش سواه واجعله مغرم عراد
وافتتح بالخميس من عيشر … إن تعش سلم امراه ذكاد
واخضع واغرف الزمان قد أهليـ … ـه وكن للأفراد انعاد
واغتنم فضلة العبادة بالعمل … إن شرح الناس عشرا السراد

وقال أيضا يخاطب الفقيه سيدي عبد العزيز بن عبد الملك الغمري سيدي رحمه الله

أبا فارس هذا سلام ترفعه … فجاء به من شوق إليكم وموجد
وهيبة في يضوع ارتحبه … بلا كمثل الكافور والعنبر الورد
والطيب من روح النسيم إذا سرى … جميلا عبيط السوسن الغض والورد
وأنعم من الزهر البليل إذا زهى … بماء وفي انشاغب فيسكب العهد
سلام أخ ما حل من فلو عهد … لكن غير مهجور الصراحة والود
ولا حال عما تعهدون فواده … وإن كان يصلي بارد أو نفي لحد
فلا ثبت ينبغي كيف أصبح بعدنا … سواكم ويلدو من علوه لك العهد
وكن بأن لا تعتمد حبل ونحلتنا … على الحق في الغيب والقرب والبعد

وقال أيضا رضي الله عنه

يا كله غير يعتبر قد فرضه سواه … فعشا رفيقا تابعه مشرود

ونقلا يبيتكم الذي ينوي بكم … فزمنا له منكم نوقا وهرودي
فلا تحسبن بأني في بالي بعد كم … ابدا بعرض السهوب جريدي
فمن الهناء اسقي الغيث مزورة … لولا تواكم في الهوى مفرودي
وتفر كمعشم بالفؤاد اقانه … بتن قعود ومع الامير وجنودي
او يلقوهنا بالسلاح لا مثلها … اذ ابه ما نرى كلهما مرد ودي

وقال ايضا رضي الله عنه

الدار في دار اتنا ست بعد النوى … عمرت بنا منيب وابل ودادي
اذ اها هبت منها صبا بنسيمها … ترفرف دمعي واستطار فؤادي

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

صبا فؤاد الى صبا نجد … ومن تزايد بها زكى وجدي
انوي مواله وان الم به … بلا تحسبن يوم النوى فنى فردي
لانه هادي تنشمه … وللجبر ينه ذي عندي
وبقاع من منازل عمرت … قبل بيني سعاد او هند
فكلما هبت من قراه بعدها … فلاح برقا من تلك اعشدي
مرابع فيها بها كربت … بسبب في الوصال منتبد
ازمان كانت مسا غزالي … سعد وجد ركابي السعد
اجرادبال رفعة وغنى … بخفض عيش منعم الوجد
وليلة جمعت نواحيها … كأنما الزمام بالنعم واقد
نعيمها وامر وكل ملنه … فزبل لي لهناء والسوء
فشتت البين شملنا وهوى … سلبه غادرها نمري انفوه
وجزع الوصل والوفاء ونعي … فلاهيه وزماله بلا بعد
واعتاض في من وصاله اسعا … ولوعة وصبابة اتقد
بلوزاتيت الوداع يوم اتا … ومن في لوعة وتحضد
بسبعة بلا وجنات ادمعها … من كل كوري لمن فستود

كان فيكم الذي تنادين من … بنفسج سلا فكما على الورد
لا جنة القلب والذي همم … اشد الفؤاد ودمعه الى النوى
حتى الفؤاد بنار تجر كم … اذ حم بين وشفه البعد
وهل ركبا لمن قبلنا وغدت … مثل النضيد الدموع من بعد
اعلل النفس بالمنى بهم … لولا الاقلاق بت ذا سهد
حتى تبين كلما مجسته … به النوى احسن غيرها في جسد
وان كيف احتمال حين سرى … وسن في بالوصال بعد بعد
وانما العكس في فقيتيه … لازم بالتنغيص في جهد
يا حبيبا ازنيي لا انتهي … عليهم ومن غيرها في كتد
وكلما وقت قرب دورهم … ازجي ركاب المنى الى نجد
اشكوا الى الله من خوالج سرالا … تنفجي تكرهني بلا حد
فلا رأيت الشمس مع غير عراك … ولا رأيت العين كان في الفقد

وقال ايضا في صدر كتاب للشيخ ابن ناصر رحمه الله تعالى

سلام كما هب النسيم من الصبا … وثغر بنسيم الزهر في زمن الورد
يحييه منا ذلك العلم الذي … بروعته بنيرو الشوان من البعد
ويعنى البنيه وابل البدر مرسل … يمن عليه فذهب البعد والجهد

وقال ايضا رضي الله عنه في بعض الولاة

فقالوا علت افرار وتلاشت … فكل رعية من والعربي والبيد
فلست ترى الا غمانم سود … وتلك في بحر في خيام خاليد

وقال ايضا في صدر كتاب للشيخ المهدي نفع الله به

سلام كما هب النسيم من الصبا … وثغر بسيم الزهر في زمن الورد
يوم معا فما فز علت ربنا تلاشت … فكل رعية واعتل في روح الجند
ويهنأ له من جميع فلا اعتلى الذهب … سماء بين وبلقنا زاد النعميد

وقال أيضا رضي الله عنه

فقلت فسلها رقية لحبيبة فرغ عقلها … أيبري عجوزا فرقصت وعجوزا
وكيف يجيب السؤال لم يرع … به من قصد الأذى تاه من يسود دا

وقال أيضا في بعض الأصحاب وقد تخلف عن مجلس القراءة في إيام العجوز وعبر عنها بالعجوز وهو الفقيه أحمد بن يعقوب الولالي

أعجزت عنا بالعجوز ولم يكن … رجل لتمنعه عجوز فلا يشكره
وعرفت من إليه كان وكري بكره … اتباع بكر بالعجوز لتبلوه

وقال أيضا في العروس فقلتم سقي الماء وأسقيته فلنت له سقيا

سقى الله الكلاء بالكتبة أحمي … من العار في البنا رهون بعهد
بلاد بها خلت مليم وأنشأ … فهل مؤاده عنترنا وود
وأني متى أسقيتها أو دكيتها … سيلا فلا أسقين غير فؤاد

وقال أيضا لبعض الأصحاب

سلام كثيب الأنفاس منا … يوم حمى أبي العباس أحمد
فلا زالت بك الأفراح تسمو … بزينة من الإحسان تحسن

وقال أيضا رضي الله عنه

حبذا أبا العباس زينب ما نشأ … من الخير في الترينا ويوم تعاد
ولا زالت الأفراح عشت تعد … لكتلك فملموكما بكل سداد

وقال أيضا مجيبا لأبي العباس أحمد بن إبراهيم العطار المراكشي رضي الله عنهما

يا نسمة الروح من أرقاها عود … إن جئت من لك تزوج موعود
وبالأركان أهل الشعران يخلف … بنضها فلا فيه رشفة العود
جار بكر منه معقودا بكر … فيها والإبتسامة غير مقصود
ويا حبذا الأحرى من بحبها بنعمة … وشوقها بالحب بذا العود أو قود

قريبا منكا إذ بدا النسيم بنا … معكما من شذاها كل تورد
وزود بنا بدار الحبيب تمتعنا … ابن الحبيبة قلب من غير تزود
وبها حملا بالوداد بها بنا بعض … من دعوته بها تبدل الزبا جود
فما عنبشا بذا الروض أو نعمت … ابن لواء من ملك الهوى عيد
ويا زلال فجاد بها إذا منعت … رضا بها جر بعذب منها موزود
ويا لبانة وقلبا بحمى سلعت … إلا أشليني من سليم القلب معمود
يشكو من الرمح كرمانا ومن غلت … بطيبها وتنوبه جرا العوز بالجود
في مكره بنبا الهوى شاء يلغ … شمول وحشر بالبر الوبر مفرود
تفسمته سار يع الهوى شغل … فسم الفؤاد من المبرح الليد
وشوق من الأشواق من بعد شفته … جذليته جنوح غريب غير مشهود
ما الليلات ذاك العمر في زمن … عشنا لا إلا ليالي السعد في الشرود
والشوق تملا عنها بعده مسؤل … والسير الحمي مسود على الشرود
وما بال البر لا ترجوا بها متمهد … وضمر الكعر من سلكي ومن أود
يا رحمة لتزوج الرشم وطهبه … ما للحا بنجم منزي سم وتشويد
بيسرد البر شهيه لنعيمه … فيعتج العنج بأجلا غير مشرود
وبينهم لوجه الأحشاء غارته … والوجد تشعلي بتجبير وتنجيد
ويستغيث الى السلوان ينحرل … فمثيني بهواه عند مجهود
بهل نغو لهما في المرج فقد هلا … لنسمة من شذا تلك الجما ميد
ما للنفس تحيي وتعشق لوعة بهوى … كلما نماء ينشر وكر الا بالغداد
وقد نشقنا من الأزواج الهيها … نعما وآه ببها العما لمقنود
وقل لريح الصبا أقم ولأه لنا … من الجنوب نشوقا غير مودود
ريح إذا ما تعبت أمرت لنا الرجال … من كل حب شغفوا القلب موجود
أحبته ما ذكرناهم على كثبا … إلا شيئا الحشا منهم بتبريد
علوا الشوبراء والحمراء فنزلهم … فلا عجب لغرب كيف ذاك بتبعيد

اذا سرت منها ارواحهم حيث | ارواحنا وهبت من كل تنكيد
وجاء فيها من الافكار عنبرها | ومسكه وشوقنا بغير معهود
مشحا متى ترج في الغزلان مشيه | بقد ترجيت شيئا غير موجود
مشدد وذا من الارواح متبعد | بالغيب لا من يرى في البين مفقود
كيف بي من فقد ثم انزل من | علوا الى منزل للنوى ممهود
وما انواء الترح ابقى وذا موتي | لاكن حيلة وان تلاقي مجهود
وقال كلام ابا العباس ينشرها | لعلكم ولاكن تبين الزوج الجيد
تنا فيسن فيه لبان الشكو كما | تنا فيس الزور بان لمثلا جيد
لله درك من غزال اغر له | بلا جفن ينفخ الموج منكود
وغنج اللولو زهد الثغر منه | امثاله في عقول الهم ذا لسرود
وفتح النعس بالجفن ثم عمدا | من فيك ملاحة لا من نوا جيد
تريدنا من سنن العلم يغفر سنه | ذكا ذكايك للمرتين منفود
كانت منزلنا وقاحت معبقا وفنه | شروقها مرادي نرى وتقييد
وقال الغريف البزار ابن سورته | غير بالحرف ذي شن جنن مفقود
سلافته كاسا جوارا فهو ساد لنا | من الحبيب سلاريات غير تصريد
باشتنا نغد كل لكاس مشتغلا | مكتسبا ثوب جنان وتغريد
بكت ليثن بلهو من جوعنا حزنا | فتمايل الزهر من تلاها لتصعيد
بمشي النسيم سعيرا من جملة بلسم | من انه خبلة في وجه يشوبد
والنهر حسن الغدير ابرى ثغره مرحا | وجنت الورد احمت ذات توريد
والدوح يختال في اثوابها مرحا | ويكتسي بفرع كل املود
كانما الغصن قبل الغيث في مرح | بعد رحي عنفوان يوق تشبيه
والهار يحكي عليها الدر نجملة | نحو هو ولاكن غير منضود
والورق تنشد لو تكون قلبي في شجي | فوق الغريب ينكم في وتغريد
والنهر كالادفر المنساب من نعم | كم زارو فنحيها في كل اخدود

بل حنت بالزمن لا بالزهر تنثر لنا | من السماء بمنثور ومعقود
منا ولا غرو ان ترقى الى وسن | انجم ذات تشميس وتجويد
وان تكون فنون شارد يعجبني | ركبنا منه على منبر الدواة سيد
وان تعود غيم خلفا | من كف من الافكار محمود
وفواتن لسن منها الشادن راجعة | صبوا اليه والتفت بلا تعد ليبي
وقد ملكت بلا ابرتى ابريز | لنا بزانت وادنت بتعبيد
ومرت منه الحاذق فلترتيل منثا | اذ هاروت لا علما غير تقليد
وكان وجه للارواح تنسل | واهبة البرع من افقه الحسنا فيه
فقد يمنا لها منا روضة انضحة | من زائر الورد ميناء المفاليد
بل قد علقت من الاحشاء منزلة | منشورة كمثل جلا ايار توحيد

وقال ابن ناصر رضي الله عنه

ايا الزمن الان يعود عن الفهر | وان يعكس الماطل في كل ...
وينسط من العز فوريد اد النوى | ويبدي النهار من سهيل على ...
ويسمو بالوقر الحصين ابراء الفلى | ويستقل بالهوى السمى على الوغد
ويستنبر الابراج في الكعب بالغنا | ويقصر الثغا الا ملود بالغلوم السير
وان يجعل العقبات في الجو كمنة | لوزقاء والضبعان ممتن الاشير
ويهتز بالخب الفكاهة ذكية | على العشر والتسبيح التنادي بالنار
ومع افراد الملاء عراب لسي | لهم فرح في الحبر والتشهير الغير
فقولي تر تبر النور تحلف | وفعل الغنى كل امرء متكبر
اجل انما الاخراق تجري مراتبا | فعاد برمه في قبضة الغمر
فقادير منها ابرقت عن مشيئة | فريد وعن علم محيط وعن قصد
وعز والاحكام منير وحكمته | اعاذته في الافكار ادية السير
وليست بلا تنو والنفوس هي ويحها | ولا حذر المختار في هربها
ولا يجرم الوهم المعنى لسير | وعمه ولا يمكن بعقل ولا كسب

ولا كنت الا زائرا واعددت للعشق ... فوجدا على وجد الاشتعال والجمر
وكان برانيا من حليم فمقشر ... عليه وعمر بات في عيشه رغير
اراه عزوفا بالزمان وعمر يكش ... كمثلي لم يبتهج على الزمن ذا نفير
ولم يتبسم لي مسعة ممنوقة ... ولم يحوله بالعز بها اذا بلا ربا لوجير
وقد قال عشي الهلالات بالم تلن ... فقلت لعمرت بشا بنا ولا يسر
وما رشفتي حتى تزعزع عن امره ... بعيدا لهوى نهن الغشا حار فلا جنير
اذا ابصرت كعادة لم يزل فلا جزل ... وان نيل لم يضرع وان بيسر ذا وجير
فلا همت لا اسوغ على فقد يدل لي ... ولا يعشق بين فمقرغا نبغ زائر
ولا انتفع وذا امرء عن تكلف ... وان كان حسن العمر في يسر ودد
ولو قلت يوما من الزمن معصي ... لقال رفقت كها ولم تشكه عمبر
ورب غبي يزدريه اذا رأى ... شموع من اخرانه داومة تبر
ولم يدر ان الاجرح النهى فضله ... بلا فضل رفي للا بلا للحلم ونه اللبير
وان يحسلم السنر وفي لي تمثل ... بمنهج يقتلع للاجراء الغمير
وان رواه لونهم لهم عنزلة ... عليه اذا ما فاذا ما اغني الوثير
وان يرا مرا لهمد مرا لتدلج ومولوه ... بغض بالز للبلاز والنشر من فجر
وان يمار الرجال كالورد فنكثر ... وحسنا وبعد انغم ثمرات الورد
وعن جمول يوفي نيل فتى حبي ... رجال حصيف ان شب فهو ابى التبير
وبضمير الى قلة فعل قد مبا ... حضور الى علم نيل من عذر اخضر
ويشعر الى اغراء شاو يد سعت ... اتان خريع قلت هل جنية جنر
وعزمة منع لبنة ويسا شعة ... كما غرم عمرا كشرة الاسرا للورد
وقد عز للبنان فميم بد نه ... ليعلمه فليتبشر فنبعة الورد
وحد قرولة بنشا منع بلغا عه ... ليعتاده فورد الومبو ان الورد
ولم يزل اجيور الا يرشا به ... بجوار و انشغل بعد هنا المعيبر
وان نشت للنبا غير فيها تصب ... ولا بناد لقاء بوجهي على شكير

واني لوان تاه ما قد وعزني ... بقول وان يملي حقلة زنير
ولا كن عوز النعيم عن كل موزج ... تماريع احكي معز تقا يمنير
واني لعبقا من الشباب ياء وميتما ... لذ لعب ونشاب اذا امشت في الاغر
وان لسان الدهر قال لي انه قد ... وان كان ان اغلى للمودة من السمير
واني لو شئت حيث دار ابن غالب ... للدهر ولم يعرف لسبيلي عني الى العبير
ولولا ثلاث من اغزر ومن نوح ... عن الشهر وان فتنت بعد جدة الجمير
جمهنا فلبسي ان نهى بعد افتنا ... فلان اخشى من شيمة الذوق لبشير
ومنها فلاح اواصب معشر له ... الا انها جرلوم مثلا صبة التوعير
ومنها الثلاج عن وعبر ان تنع الى ... من ابنا جميع الغد لمسى على وخير
وما اعز وان حيث حل بن ضليع ... فكم ظلم فوله بالتعبير في بيع الجمير
وكم دل بنا عروته كلاب نبيذ ... بنفسها نفشاله مع الشرح الورد
وعم بجناب الورد اركش تاد يد ... فلان نشرت علمولة مجمة الضمير
كما عرضت كور عرالماء بعزمه ... تو حسن ذ عز اما تنتبر على جمع
وانت كالعبير للورد يدبغ قده ... متجملا عنه بالها ادا وبالنكر
بلاز حيا فوالعز تعشي سجينة ... وان جبال غزال تغلى على بسر
وما غيم غيرا البعغ يوم حفسب ... على و من فوق غير تكسر ولار
وغير ثريب بنقعة بلد ينة ... وغير اتا ل الهوى تعطى اوا سوره
وكرح بكا بالغيث والسمط والرخي ... لعمر مفاصد الهوى قام اقور
الم بنا انما له بعز منشراله ... من النبل كيف يرا ما قة او ممنير
سرور ودواد من جنى البلد ومطيب ... بما الوشم قد ابزع خلقت من الدهر
بلم ازمنا لكنه بجواب لاحب ... بلاه صنا يعني واو لاشا بو بهشير
ولا و قبلا لا يعلوا اجباب دونه ... ولا تبغي منه بسور ولا سير
وبادر من حمل الزفيف وفي نبسه ... اذا ازاد عنه وان زفيف على زمير
بميع احبا نا من الغلب والتمني ... بلاد اذا بلا منها عيشير ولا زمير

يا اسرع من يمحو الجهول ان ارتد … اليه او البرور العويض من الموعد

وقال ايضا رضي الله عنه

لولاك لم تك قوافي ترتجى … احببت نفيس الجبال الى قدلي

فرحة من الجوى وعلم ناجع … وانه يوازن ويشفع في محل

وقال ايضا اعزه الله على ترتيب حروف شوكة تعلى رب لا تزودني

ن

بنزه اوانت خير الوارثين … حسبنا انت وانت اعتمادي

رب انت المعروف اليه استنادي … وانت المليك رب العباد

بك قام الوجود واشرق الافـ … ـق الكون والمستجير باب يعادي

لك امر الورى وانت المنيـ … ـر تعاليت فيه عن انتداد

انت فيوضه وذيانه فرمشا … وفي ملكك الرفيع العماد

تدانى وضعت العظيمة والعكـ … ـمنا من شواعخ الاطواد

دابن الراسيات هيز تمليث … ود ورب الابداع والامداد

رب انت الكريم ذو الفضل والجو … بدليل ازيغي عليك فؤادي

نعني من عوامعا الزمن وابعد … الكون التم خيير والفساد

بالحليا لها الاتات وبلـدا … للعشير الفقير بلا شعاد

فضلك الواسع الرحيب كميل … شا فيلا كل قبا لها جدوى صادي

راح من يم فضلك الغزب ريـ … عبقر عن باب ربه من مراد

دابدا عا بنا عليه وقا يلـ … هم كنز الابرار والعباد

اوليه ان تبيعوا شيما الاعـ … وسراج الهدى ونهج الرشاد

وبجاه النبي محمد الهادي … المبشر في الكلام بيوم المعاد

احمد المصطفى البشير النذير … المرتقى للسماء في الميعاد

نعمة المثلوسر منزل الوجود … للمقام العلي وابن يصاد

تشهد الملا بالتعنى … ـه كلها الرضى وابن باد

خير الانبياء طي عليه الـ

يا اله حي بجاهه احب بفضل … منك كشفه وحقق بابه يا هادي

رحمة منك ارتقي فلا غنى … ورفقي من فرجوه عن شوادي

انت ربي وفضلك المرتجى في … كل داء وكل خطب يعادي

لا تزودني من الخطايب واغضـ … ـمني فانه فيرجون امثال انوادي

والمرنه واكفني بعيش خصيب … طيب والعيش وابن ولادي

انت الحسيب البروف المرتجى … فلا قلبي من خيرها اعتقادي

ربي لا تزودني بزادا وصيرا … بن فوقي قطا من ابدا عادي

تلوينا من غربة وجعلا … والى ركنها اله كثيرا استنادي

يا كفيلا بكل يسر وبالرحـ … ـمة الرسل معلا نداء الاستادي

منك كل ضوء انوار النبي … ـمي وفي ذاك بغيتي ومرادي

وعلى الجمع صلاة وتسليم … يفوحان عاترتي صادي

وعلى سائر النبيين والرسـ … ـل خصوصا ابن رشاد

وعلى الال والصحاب ومن كل … على نهجهم من ابنا ماد

وله ايضا رضي الله عنه في صدر كتاب بعثه
الى صاحبه ابي العباس سيدي عبد القادر التستاري
اصلح الله به وبالجميع دامين

ايا فاضلا يا اليج كرما لكل قد … ترادمه في الدهر ما وعلت سوزل

جماعه منا او منا مثلا حيز نزعى … ربوعيه بعزل الجامعة بعزل

تقوكان من الليل في ومن جمله … بقامر للمرء البحيها ذا انتشر

قال تعجلوا لشيء ولا تنل … عسى وعسى فيها زج العلم الشمرا

وما الجاه الا ابو العباس … نكوع عن منزل الى نيات

ابعد رب نعم وها عد قسمت … تلوح وقد ازرة ... شعرا

ولو سلت ثلاث سلامة فقول … وجازت من التسليم عن قراشتمرا

على انه راض بانراجه الشوى … والمستعذب العذب

ولست أبالي حين أبلغ مقصدي   علاوة ما ركبت ما لم تكن

وقال ايضا داعيا   على بعض الظلمة

يا رب ان الزيغ عم الواجد الاعادي   فلا عفة من ذوي الاحتمى او فسادي

يا فالق الاصباح يا شديد البطش والبر   عاجلهم فكفانا بقربهم وال بعادي

يا خالق الخلق فمن ان تقيم عن   هذا الغلو والجهل المشوب الاعادي

جاء عبادك علينا بظلم ومن تسعدك   على الطغات والجنود واستعادي

يا مالك الملك يا من لا شريك له   حرمن يصول بلا برهان ولا رشادي

مكن لنا افتراقا في بربرية قلا   يقضي علينا بتعجير ولا بعادي

انت العماد لنا في كل نائبة   وكلما حرب يخرولي بي عمادي

وقمن في بابك الرحب المنيع فهل   يعود لا عشيرا عمده ربنا عمادي

فلا يحجمه والمول البيد فيه تبعلل   والجمعهم في البلاد جميع بعادي

ولا تدع ابدا منهم ولا فرادا   الا كما ...ن الجيم ...وال ثعادي

وقال ايضا رضي الله عنه

يا القوم يبعدولي وقلبهم فولا   جري عن حقرو عن ... هو ... صـل

مال لهم مشيا بلدا القدس   وانيا في علاء تعفو وارحـير

قلت لهم كلا ان عز من شغلا   ويرد قاتلاه من كل عبير

ان لم اشتغل انهبل ولا كرانا   ضيف بلا اغتياب ... ضعيـل

قالوا لا غير مشتغل ولا بلا   لنا ... ولا من يزا ... يـر

منهج من ... الله ان تبعد الله   لم كذب ... منيـر من بعين ... بعيـد

وقال ايضا رضي الله عنه

حقانية ان ابعثنا عبدا وغفلة   وتحسب انما ان تكون له عشرك

وان قلت ما استغنى عن الرب عبدا لي   اقول نعم لا كريه ... جـدل

وان قلت ان جوار وعنة بعد وعنه   فران حتى نطلب الرجع والتجمل

وذكر لي ايضا ان ... على   شعر ... بعد ... منه فشتو ... بـحـل

ولكن عذولي في تتابع وتزللا   لعمري نعم والحزم لذا الشكر والجميل

وحسبك ان ابعثت من عبيرك   على ما به بلا زمن ... ...الكثير وجرل

عنه السؤال المعجمة

فالرقيعي رضي الله عنه

طلوع العذار بشعر وبعد ما نزحت   وافتح الغنج عنها ومنو مجزود

والعين منها سر ابعد الرموع عملي   ميل الحرد يات منها ... ...

واصبحت في العشاق من بينها حزن   يغلي بلا بل جراحات وعاد يبزر

كلما القلب اذا بانت ركائبها   من الغرام هلب في النار محشود

وكش فرقنا بها في روضة انف   من العود ... العرش مزدود

ابلغ وزد المنو عن... مشار بسد   وغمس العود منمور ومجبود

واه غصنا مقل الاحداق واجتمعت   سر المنون لنا في الزمن تلميز

فلم يرفع والخوانه عبروها تهملا   الا من اعنتها منها بمنو موشود

لو انها احكمت حبل الوصال مسلا   لم يا تعد الصبح ومنو منزود

وما يمسني من جفوني فمن هلسة   انفرادا في الهجر من عادتها معلويد

ان الهوى يجعل سهل مسلا رعشا   لا كن يعز لهما تاج وعقود

وما العشق عني خلو عن عملي بنته   ذو بهجة بلاد للمهبر قسمود

علام كحش من رشاده لا كون مغوي   بلا لغو مكرح والزمر ... خود

طلع ان كل ما يغلي مزاوله   كلما عن غيفو الاوفر حنزيز

بالمعز زعزوده من منزاف فتشه   وان حلة واخلاج العز قلزود

وما المنون بالعمري حرب بل معنى   علا اعز كلما برزهور قبلود

والزمن قنطوحة اخرائه تركنت   وكن اللبيب لزينها ومنو متبزود

دجو حوالك لا تجلو مثل العماء   الا ويكبير ذكي انقلب حنزيز

والعكس ابلانا تبصراه   لا يقطع السيف الادنى مشمود

والنا مرتاح العبا اخبابا واكرمهم   وان ترى عنهم وذ ملا ... ...

مرتج

بمد

بورٌ منا كسل الذين كوا معاشهم … جرت بغادور عن اكلنا خمرة
وللفتوح نوالذارين سبلوا … وللفتوح عن الجلي اذا اودى
ومن رعاع واوباش سوا سية … في اجمل عنه من التعنيق فتنبود
ميمبادر ان يجي من الغنى حصر … ويافل عنهم ان رجع خنفن بسد
فلا تنوازيهم ذوا وان صحوا … بيهم عن الرشد ممبد فما ليبد
وليميزوا اشرف خيم انفس للابسه … وغنيهم يحتلى الكبر السدوبة
وغيره من العشرة دمرا فنا عنده … مزايا اوبع فاعن النواجيد
وعقبة ونزل يجبى مسلا رحمه … عن ابن فعاقلا السر فلا جيد
وامنه يمشي ويمشي بغزلا تبدا … مزج يخلص اوينا مننا بييد
والمرء عن لزينه الكل مزتمش … اذا اتى عليهم ان تبرا التغا ويد

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

قل بيسطو اتعلو واحتمل الاذى … من الله من ان غاشهم وذع البذل
وكن مغضيا عما ترين بلاد لا … نوابا ولا تغلل يديك فتنبذل
بلا ريب الزينة بنوا الصلاح فاحشو … من العورة الامثرا غمنه عزل
واذ وانيا انعوذ بغشرا ذا افعل … ويغلوا ذكار المشوب او الورد
وللنمل فعاله دوزكل ذيا بع … وللمشد والكافور عن كل ذي شزل
على ان منزا الحيلة اساذ بيشه … فلا ذا منهم للمسلم فتسهزل
مثى تعتلوا الكبة زمن كامل الفرح … الا لا رول رحمة للبلايا وللاذا
وان يغلعوا فلبدا اعار ولا حيز لا … وان يكولي كلهن انبعثا وان تنزل
من يشتهع منهم نوز مليما يمسي … بعداذو من الغني فعالا تعوذا
بلا ان العار انهم فيمو كمو رجلا … زهوزلي وتعلوها مع الكروج الشزل
وتعزوا على السلاد الزباب بلا حمي … واكباد ما من بحر الغيث تمتزل
وما ذل الا الفقع يوركا بعد قر … وابن حمار احمر ارزقه خزل
وذو الهمة العليا من الشر ما علل … فعاذته للجاهل العزل فا خزل

ولا تأخذ الاوزار تحملوا دونه … البغي ولا في عرض الناس يجني
عمرو … المرء
اقنع بما يرزق الرحمن من قسم … وسلم الامر للرزاق محتسبا
للابن عن وان تنكر على محن … اذ منه جنى الحكام والاقدار
وان يكن الذي عن الزمان يسيه … ولا يكن منك للصفح والانكار
ولا يكن منك تعويل على احد … ولا تغتر مليا اخلوا انصار
واجعل اكرالعدا رنا بتجانا بينة … وهو الكريم اذا اذا ما اغمار
مالذي الامر مثل جازعا مستهلا … بغشاله من ترتع تقع والاضرار
ما اوبرا مالكا نفعا ولا ضررا … ان لم يشأ علنه للخلق جهار
مالك نفي منه الا قسمة كتبت … تبدا من النتر منها زوق مقدار
لا يستطيع لها صرفا اذا وجبت … غنى ولنفس لها عيني ذ بدار
ام ان يبغي غيره زمن تنال بعه … من وذ ينادي لنسبا عنه نادار
جيلا خسارة مطلوبة ابدا … من ونار له في ذاك الضرار
يبكيه من الزين انذ والحلوة سوى … اذ عمري بين ليلات هو افقار
اعشر منهم لمن يمر في البيوم لزفه … معقل ودات كلا لنا عنده مقدار
وخادم زايل وليس محتسبا … جيد لسن عنده عشر والبصار
ولمن يهل عمر بيمين عن عمر فنا جرد … ولم يغر امرءا بالموت افتقار
تلك كلفة تنبال الموت من تهوى … وان تقتله من اللانشاب انكار
فلا تبرز الزجاج في البلاد تممثلا … وبالنهار لزبنا الشمس في نيار

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

احباج ينبئ الله يسيروا وابشروا … بما لم ينلعه واجي وقبكر
وكبروا اعمالا فوق اخبية الفضلا … واجنبنا السوء الحبيح الكبر
ولا تعسروا واحتشموا اذا غنى … جنا بابه محبوبه كيف يحتسر
ولم يسوا نفوسهم بالهزل فاما مكن … على زمزم ورد يعلو ويحضر

ولا تنادوا الهيمين بلا جر
والنوا ولا تنعى الغلام اذا جلا
وزفوا النعايا والهموا يا كمهلا
ولا تهجروها بلا عزاء ولا مهلا
لقد اظلمت من جانب الغور لجمعه
فهل رنى اذ ذاك الجناب فتنازلا
ويتمها ذاك الغرام فتنازلا
وتسطع في شمس البلاغ اول لا
فلله عينا ما اذا ما رفت بها
ولله منها كل هاد يقود بها
فكونوا لكم والبر يجزوا فيكم
واقمتم في الكرب تكون من بها
مراحل يشهر الهراه ويغربها
اذا دفتم بها اذا جاء اسلا غم
فكيف اذا امست مها جاء جريئة
وتنشو حيات الحجاز وشبهه
والهم من الينبوع تبدو نفيلة
وغيثم اعماه قريبا بجمعه
واعلا النهر والركب عال عميد
وكادت بارواح الحبيب بغصة
بشير اذ ذنى ما حرز من الهوى
وراقبتم دار البيت المتراه وكيفتم
منيبين دار فتر وهلم الى المنى
وهلم الى بيت عكيم مرفع

فاستار ذاك البيت تعمر وتنشر
بين عكيم بين بها ويبر ويغمر
وحول الفلا ان الحبيب زور
بها من عكيم الشوق يزجي ويزجر
وما حلا لمثلها فيها خزاما وان حمر
تسيل باعناه وكوز انكسر
تعال الى نشر وكور الجمر زر
وتفكوا فيهم ما تم ونستر
غيوثا وراحت نيل ما تنبصر
كاشمة بيرح بها الحبتبحر
اذا ما برت اعلام مصر تذكر
واشوافكم نحو الحجاز تسعر
لرجال ذا هالوق رحيب وكوثر
لريز الينزان ومواقع وسكر
تذكر من عمر الحمى ما تذكر
وابر من الجمات مشدا وعنبر
وتورد بالوصل الغريب ونسعر
بكم من سلسالها المتكبر
يفيح بارجاء العجاج ويعطر
ولو كانت الاعساد في الارض تكفر
اذا جاء في النغو السان العنبر
لمشتل منكم به وقف كبر
وقرب بها يرجى وما تتكدر
الى نحوها يمضي المنيب ويقصر

مزار جميع الانبياء وفضله
مباه بذكر الحو عنبر ومؤمن
مقام به ترجى المثوبة والرضى
فمن كان ذا حب بها نبلغ ...
بها النفو من المستهام ميل للزكو
وما لله بر الحب ليس بزائب
وهلتم خلف الحقام وعزتم
وباه زتم نحو القبا فسعيتم
ورويتم ما لاء الحماه الى منى
وزرتم الذلال بها ابنم بحوفه
رجعتم وانتم متكلمون بحكمة
والقبتم وقبلا علا الحجاز اغصنا
وعدتم وقرا وفيتم وشفيتم
فلما قضيتم من منى حملة المنى
تفانيكم اشواق يثرب وانثنت
واوجفتم نحو المدينة شرعة
بلا عجل يلوي على متثبط
ولاحت لكم انوار طيبة واعتلت
مقام تجلى البر والروح للورى
مواهب كانت مهبط الوحي برهة
مواهب جبريل ثم سلم الرفيع به
منازل تنسوز الزواجر بها نبا
فسلام الى خير الانام مسلما
وباتي علوما فرجنا وفدا حكما

قلوبهم تمضوا ولا تتكبر
لدى اخله مما يخاف ويصبر
وما ورث به نحو الثغور ونعبر
ومن كان مشغوفا فذاك منكر
وما للدموع العين لا تتفجر
وما لفؤاد الصب لا يتفطر
ليالي فوتة بها الكتاب مزخر
وكان لكم به ورود ومصدر
وكان لكم نحو الشروق تنكر
به بيشبع الزمع النمور ومنشر
وواجب كم جمع منها ومحشر
وحار للبان البوايت فنفر
نفوسها ومنكم حالق ومقصر
وجئتم وداع البيت والدمع يجري
جوانحكم مما تجن وتضمر
كوار دال نحو الغريب تحكر
ولذا ما عن عقله ينذكر
مقام به الذكر الحكيم يسطر
ومفتاح ابواب الفلاح ومظهر
وجئتم بلوي ارجاها بتكثر
تجلى عن البرية الفلاح المعكر
وتشعر والى تعراه الحزن والحزر
وقالوا الى ذاك المقام يعبر
لما فزانتم من حلية تتبختر

فلا تنسوا العبد المسيء الذي بدا … تحمل عن ذا المقام بوجر
واغزوا المحل فقد بلغتم مرامها … ولا تذكروا غيرها فلا غيرها يذكر
وزادوا لنا الإحسان والحمد كله … وابشروا البشارة لي واهنؤا بشكر
فقد عملتكم من جميل ولن تغفلوا … بشكر الذي أسرت بلا ليس ينكر
لقد بلغتم خير من وطئ الثرى … ومن حملته أمه حين تصهر
فكونوا على ذا المقام ورفقة … على جنة العرض وبه تعلوا وتفخر
وقوموا على الأقدام كونوا كرامة … وكونوا جميعا منية ثم كبروا
ألا واملؤا بلحا الوجوه من الثرى … وكونوا بسلسال المزامع كمن
وقد تبرحوا عنها جار منزل كم … لديها ولا تستبدلوا به فتخسروا
مقام شريف إذ الله في الورى … وزاد به من فخر تعظيم يكبر
محمد المبعوث إلى الناس رحمة … وسر الوجود الظاهر المتخير
نبي أتى والكون أسود مظلم … فلاح منه نورا به يستنير
وجاء ورسم الدين أمسى دارسا … فجا منه نور مثل بدر ومحضر
منور الغرة البيضاء والكون دهم … منور الزهراء العظماء والكون حوله
منور الروح فيه والجلالة وكلما … سواك من الأكوان جسم وصورة
وأركان حزب الأنبياء فمثله … فأحمد فيه بابه المتكثر
وما منهم سيد عظيم يرى يشغل عملا … وإنسانهم منه النبي المطهر
له المعجزات البينات وجمة … به هذه قد بشروا وينكروا
يبان ذلك للأمم شملا عدد … وإنه لا للناس من لبس يظهر
بلا ميز ذهى النجم ماء وعلى … رماه ولا نعم وقال الفضل يظهر
وقد جل خير الخلق بلغ المنى … على قبله من يستطيل ويسعر
وما يبلغ المداح منه وقد أتى … عليه ثناء في الكتاب مكثر
إذا جد ثناء الورى يرتجي لولا مع … ثناء وأرجاء البلاغ المكثر
فأحمد خير الخلق غيرها من أمع … وأحمد بصر المتقين المتسور

وأحمد إنسان الرسل والذي … ليعلو على الأفلاك فضلا ويكبر
وما جمعها ليامون بمشهور تشهد … وأين من الياقوت في الفضل جوهر
وأحمد سر الله في الخلق كله … فلم يدله أحمد وهو مشتهر
ولم ينبه منه غيره جنسه وكنهه … تدل على الحسن الورى وتبشر
وما نور الأشمس تشرق ونورها … وأنوار منها تخشع العقول وتبهر
فما سنه فوق الذي يعرف الورى … لجرامه بالطرح فوق ويصغر
وكم من بليغ في الفريق فحولة … فما يدل إلا البدو البلاغة المحبر
إذا رام مدح المصطفى فعرت به … فما أبقه العلى فعيله ويحسر
فمن جاء إلى البيت المراح ازوره … ومن جاء إلى امتثاله اتبستر
ومن جاء بالرشعى بسلع فبادرا … إلى روضة المختار فيه أتلمس
ومن وقفة يوما على قبل المصطفى … أمرغ خدي في ثراه واحسر
ومن السعي يوما حول تربه … بلثم ومن وجدي أعير وأكثر
فلا ورد الأدوار ذلك نافع … ولا مثله الأدوار ذلك إذ فر
ولا مثله الأدوار ذلك وارث … وللروض أبهة دون ذلك أزهر
ومن لعفيف النزوع ونفسه مقبل … تبسم في وادي العقيق وتنشر
لقد خلع دمي في مقام بيثرب … وقطع قلبي النعيم يرجى ويشكر
انسيه نفسه في السبيل إلى العلى … فنشمر عن ذاك الجناب وتنعر
واسموا بها عرو كفة الغير والمنى … فيفعل ما حلها بها المتكبر
وادفع عنها في الوغى للطيبه … فنشمر الجنات أنوار وتكشر
مما لي منه هون من الغيب ما هو … بشغف منها فيها نزوع وتنعر
وما لي من ريع بهم زكا في … إلى روضة فيها النبي المبشر
عليه صلاة الله ما انسم اطيبا … بروض وزهرها من النبي اكبر
واجمعا بها العز الذي بك نفوا … على النبي في البرير القويم وشمر
خصوصا أبا بكر رضيع نبيه … ومن صاحبه ومن الكبير الأنور فر

وإيها أبا حفص وكان محدثا … بكشف أحوال الرجال ويسبر
فيا روضة فيها النبي محمد … سقاها من الغيث السجيم المكرر
ويا روضة تزهو بشمس منيرة … وبدرين فيها ملتقاهين تزهر
دعاها غريب أو قفته بغربة … مساوي الحساد والقضاء المقدر
فمال نسيم الأبلاج فيها بزورة … فيشفى غليل في الفؤاد مسعر
وبل نجد بريح الذي مطلت به … فتكفي بقايا ذنبها وتكفر
فيا رب للقوم عشرة سؤلهم … وأبلغه ما أملت من تيسر
وفي جاه سعيد بالمشاهد تعززت … عليه فهل لي نحو ساحتك أعبر
سألتها بالمختار أعز انه … لأنفس علوي المطالب يزخر
عليه صلاة الله ثم سلامه … ورضوانه ما فاح مسك وعنبر
وأصحابه والآل ما ذر شارق … بأعلى الربا من ضوئه المتفجر

وقال أيضا يخاطب الفقيه الشريف المحتسب أبا عبد الله محمد بن عبد الله ابن علي بن طاهر المعروف بابن علي في صدر كتاب كتبه إليه

يا ابن الكرام الصيد من فهر … أوفى المعالي الشامخات الزهر
من بيتهم يعلو الثريا ومن … حزوا المعالي رفعة المنبر
ومن همو فخرا فازوا على … كل الورى في سالف الدهر
من آل سلطان الذي يغدو وكم … على محياه الشموس صدر
شبيعته من فقد في لكم … بنسمة طيبة النشر
ابهموا إذا كان من نسيم سرا … سمها من جانب السحر
في روضة غناء يزهو بها … غب الندا من ثغرها الزهر
سلام من لم ينل قلبه … لكنه سوى ودي بلا غمر
يا سيدي من ينسب عنه … صدق ولا أزري به مـــور

وإن يكن يعزى جميل جنيته … لنفسي ولكن عزوه عنصر
أو اعزاء أحب حب كماله … فقد قاله الشبلي أبو بكر

وقال أيضا يخاطب الإمام أبا عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي المعروف بالمرابط حين شرح تسهيل ابن مالك رحم الله الجميع

يا جامعا بدع البراعة والتقى … شملا أتيت بجنب الشهاب والمشتري
ومقيلا وأبا المرام تقلبوا … في كل مكتب خاطب أو معسر
أنت الرجال رتبت فيها الزكي … وسبقتهم سبق الجواد المضمر
أنت الذي فرعت في ما خاضوا … وعلوت إذ لاذوا بفضل تخير
وعمرت من نجح العلوم عبابها … حتى انثنيت بنفسات الجوهر
وكرعت عين فرات من حياضها … فوردت منها كل عذب كوثر
وجلوت منها كل روض معشب … واسمت سرحها كل رق مشير
ونصرت من دوح المعالي كل ما … اجتنا جنابه وكل غصن مثمر
وجنيت ما استغلبت من ثمارها … وقطفت منها كل نور أنور
وركبت منها كل وعر في حمى … وفجرت منها كل خليج مشكر
وجلوت علم النحو بزالا بها … يجلو الرجاجة بالفرو منه مشعر
بالروضة غناء غنت فوقها … أفنانها ورق الحمام المسحر
روض زهى نشر بها ونما لها … لما غدا لها كل جون ممطر
وتنسمت نسماته وتضوعت … بحماه تزري بمسك أذفر
وزهت في تلك الربا فرحا بما … أهدى لها نداه غير مكدر
لقم لمنتهي العرفان في شرح … زيد بسلسالك الزلال السكر
أوله لسلافة شابها في كأسها … ماء الغمام فنم فيه لمن يكسر
نفس المذكر وعنبرها وعبيرها … معطار لها وسليسة عن منسر
لو ذاقها جعفر لبات بالاهتمام … كفاه كعبي مصطلو مصدري

وَلو احتسى المنزوف منها ارتجالا | لمن يستبل الغرام اليه تعنبر
او كالدراري في السماء تشققت | عنها سرابيل الدياجي الاكدر
او كاللآلي فصلت بزبرجد | في جيدها بينها الترائب شعجر
فيكاد القلم اشتمالا على النفا | ويرفلها العنبر اذ تعنى للعنبر
وبدا وشين من البيان تشرفت | منهم افراد بوالبكراز المحبر
ومراجيها واحميلها تزمعت | في العصر معجمة دفتر او منبر
وجعلت تعجب جيبها متنشر | ما هي الفخر بينه مليحا او سمهر
فنسبن لنيل المعهود دانية | من شمس علمها والنهار الازهر
واثنينا من تيلها بيدا ابح | تركت حيارى كل غدل سنبر
حتى تونمها ابن فنبر منشرا | او نجل احمد في العصور الغبر
ورايتها تلفى ابن عيسى كلما | شئنا او ابن بز براو نجل السير
بلغ لسان العرب امغينا التي | غمر من شكلها لبيروالاسكندر
او صغت فيه والبرابا كلمع | وكلفت بجمالها فيه غني شمنشير
ونشرت ذكوى المعاني عنها | احببت دار سمها كلا لم يزثر
وفتنتها والكل عنها مزق | وسوا الجبا بحبها وانت المشترى
ولقد وجدنا في عملها مسا نعا | للقول نعم من مقول المستبصر
شيم يكل تهد لسان فقولها | وتحل كل مقصر ومقصر

وقال ايضا الماحل بالزاوية الناصرية البا ميرية الدرعية فاوضع بها
السلطان رشيد الحسني غبر بابه وزها واطفأ نورها واقر باجلا بعم
الى فاس وانزلهم جوار العرش وانشاس فقال رضي الله عنه يذكر اغاء
الزمان عليهم بعد الاغاء والالطاف ونفسه بعد الاسعاف ويحكي
مآثرها واهلها وهنا زيلها وذكر قصورها ودورها واقاتيلها
ما اشتملت عليه من الوصايا والحكم والا من كل المحل في المجموع
والمكر من ذلك سنة ثمان وسبعين بعد الالف

الا ليت جيران الغدران دنهم الذرا | فيا ليتني وجئنا من الحفير بها حمرا
وانشدنه اذ يكتم الوجد سنة مدة | فيحش وادي القوم داوته اغبرا
وقد كنت استهميه عنى نوقرت | جزوا الوجد فيها سلسبيلة يكفي اخرا
على الدمع العنبر فضل غشه شعر | تراب بما ذابه الدمع ان يثمرا
وكم دسروح البيض عنه عوازيه | ويعذر النوا اهمني ما تعبها المصورا
وكانت عيونا بها ذات غوا فلا | زملها وخطب الزمن كان بها عبرا
لبابني كان البشر عن جيدها اضمى | مروءة او نكرم الشمل لم يشتمل نشرا
وكانت ربا في العشر تزهو لكنها | بكا يتيم اهفى بلا رجا بها زهرا
وجنبية منها لم ايه تمثلا | اذا اجتمعني في كل مظلمة بدرا
وكانت فواهلا لو هلال مراقبة | على القوم من قبلا لا مزيجا ولا نزرا
فجاذب اخرار الهجاء كوسها | فلا تنتشي منها اغمار ولا سكرا
فيبنا لنا في الوطن سعد وروضة | بعينيك لنزل كانت ما بعد خضرا
عدت عزوة اين المعراد فاختلت | خلالها وعادت بعد نضرتها غبرا
وابن لن ما نوم من الريان واهلها | بوحشي وخمولا لا سبيل به فجوا
ومن جموع احمى كل لراح شيتها | بداء بها تغشى جفاء وبد نفرا
وكل لغو فرين الطالعين نالها | وملحبي املاك الزناد والشعرا
اماما يشيم عن الكمال فغادرت | الغيم عن كل ما جمعت معشرا
ووده تمم مثل الثريا اذا ارات | سهيلها بشط البشر او ما هلا لها
فاضحت ارجا بها البوم منتشرا | برودها فلا موغر فلا تغفرا
كان لم يكن بها اعمور الى الفنا | انيس بلى الاكرم و من جريمهم تشرا
فلا جبر الا و هو معضى على العزا | ولا عبر الا من نبيع الشبا مسولا
ولا وجد الا و هو موجع سر ولها | ولا من الا وهو يكتسي الصبرا
فمن بهرد فؤاده للمنكوب فلم يزل | بد رسفها عنى تعضى فلا صبرا
وان فعن نار الدمع عنه تعزيلا | فلما خرها كانت لم امليك النهوا

وقد قلت نحو الصبي اغني عن بعد … تيمني هذا الفتى وبنوا لا عمرا
واحسب ما فركت احسب دائما … جمعت بنار البشر في راحتي جمرا
الا قل للارواح الفتيا لا تغادينا … بان زبا رواح الجنوب لنا ذكرا
وقل للبدو والشرق تغز سيوفها … فازبروا الجوف ميزانها نشرا
بلاد اذا فتنا زماب معينها … فما لرطاب الغير تلتمس الثغرا
وان قمر زهنا بالسرا من دياجيها … وبهذا فما نزجوا على الغصن التبرا
ويا قراءة الابهر هنا ونفستها … فلا تذكروا نهرا ولا تذكروا شعرا
وازري على من كان زحزحها نسة … البهاء فيها اذ على مثله يسرا
معرج بوادي هنا اذا اقاح زنوله … ومن جنى هنا هل اذا الطلع انتشرا
ومرج بروضة يفوح فيها زهرها … على الشمس بشنا كلما ابتسمت زهرا
وميمات واد يلتبت الزنرا فيه … وبينها الروض يطلع الشمس والبدرا
ويجذب قراة تستقيه وفاية … وتكلمه راحا وتنصر له درا
فجمال نغمة تكفيني الحسن فاجها … ومن شربة تكفيني الشهر فشهرا
ومن طلعة تكفيني البدر كلا لها … ومن نغمة تكفيني النغز مخبرا
ومن وقفة بين الطلول التي فمن … مروى الليالي في معاهدها نزرا
ومن تكون بعوالي المعصب دونها … تقوم تها العيفاء والروض اذ نسرا
مسالك اخوان الفؤاد وقتيبة … منهم للعشاق من هاربها ب ا تمسول
نزاد يلم لا عن منوى لنزل شم … كما لطلاع زايا بالحرم الكفول
وتنا عجلا عنهم منازل فتا … ابو هيبة عنهم اذا يعن القبول
فهذا البهيم منزلا ابن فلوح … ومنهم شيها تمتنشاء اذ وقت عمرا
فهذا نزر القمر الجميل على التقوى … وقل اعز الرمح الطويل وقلا اجرا
فلولا منوى تيرو كيب نسيمها … وريح خزاما ما اذا ساور الفجرا
ومن بعد ولات سلسبيل مبتت دبه … اكف الفؤاد في حرا يغنها غمرا
وشمولة منبذاء قافح شابت … بر او قد ابها في ولا حلت الفرا

فها ما قيت الارواح من قبل خلقها … ومن بعد ما كنا واد نبلغ العشرا
بكم وتنت وكان عيسى وما لنا … وكم ام بنت شملا وكم شغلت بشرا
نميلة الا وزن بغير فتى منهم … بامجد هذا العكمي وكم بسبب الوزرا
وتبرع غلات العشا وتشبعها … اوار او تعكس الرمس واستعد الجمرا
وتورثه قبضا وتشكلا وتزرعة … وجمعا ونشبا فا وتورثه شعرا
ولعركا رجاء الفوز منها بشرية … تراو مخا بل البدو والبدو الخمرا
لكانها اكف اليسر تصرع بالجوى … زجاجة اخشاء بلا املا البحرا
على انه من الزين ليس بمطلع … لعين من اقبس باعرابه عمرا
منوا الزين لا يخفى على متخشع … ذليل ولا في غزوة حزنا لكبرا
حساع اذا ما هم الزين في امره … غرق دمه بين النوى تغرا مصرا
وريح سموم حيث ما قبت مرة … تعقبت معاقبه وان بعثت مرا
وسيل اذا اما بين الارض اضيف … اذا ديروا نقلت كان دسها كسرا
وليث سمو ما تخشى حكيرة … فيشكوا الا انعم العفو والعفوا
غشوم فما يرتاع من باس خادر … كمى ولا من حسن سالكه خزرا
ولبس عجيبا علا شي من عجائب … ولو اطلع الغبراء واستنزل القمرا
ولنيس يغزو منا ابدا وما برا … ولا يغرب فلا امل وقلا بسرا
وكم من نعيم يعتلي فوق بالخ … من الغير ازدنه صوارمه حسرا
وكم من مليح كان يزهى بثروة … وعن ولا بانوا الغيلاء ولا فخرا
نعمتها بلا ازراء حتى كانما … ابن نزلة منه بالمن يدله دقرا
واعمه في انقاد فاقدا عزاده … وما عن احتى فلا اشتطا او قلا اثرا
اذا ان على الخروج هروبه … وانبعه فلا بد انما اعبرا
فادع الا الترب بعد اسرا … واودع منا بغير بشكته بشرا
وناو من شا سارى غلوا بها … وعم منا العكمي فذ لنها مسرا
وعاد في بلد الغرابي لا ينبها … لعيو غرته من نيب الغرا قد حسرا

قتلن فحولا بالمدامع عشرة … وكانت تعادي ان تقابلهما شزرا
وصيرنها مقهورة بغير بشكة … وصبر على شيء بكرها النسرا فصرا
ومن اي تلك الحقل من كفه … ولم يرع البغضاء منها ولا النصرا
واشرفن الارجاء منها بشرعة … عنيفية من بغي ما كانت كفرا
ورم على اولاد جعفر في بلده … فيم عمها حنقا والبسها صغرا
وكذ نوال الابطال الزرقة بحرا يرا … وكل نوافر بها لوية تتلف الجزرا
والعمو على نجم بعقوبها عمدا … ورام بني بزر فلا تبعها بزرا
ولذ زجا اوثانا بسبعي وبعيس … وعاد كان لم يبرزها فيلة وشرا
وقص على مزوار اذ تلف شملا … فلا خاف عقباها ولا احتمل الامرا
وعاد على بغداد فاجتث ملكها … ولم يجتزي واقلا كما التجبا الفقرا
ورام ابن عباد بعنف فما له … واعلو متنا شاب له الناب والظفرا
اسيرا باغمات كان في قرارها … من اخطل في تلك الجن برق عن اشرا
وابن برت اذ يكبه فيها سريرا … وصبرها والزمن لا يخشى نكرا
فلم تنتزع في مولة الزمن بغزمها … انثلا على ذكر وقال بعد تشررا
وكم من حبيب صاده الحب زوجة … انيقة ازمان توسكن الغزرا
اذا رام وصلا احيا البلاد في الهوى … يسارع لا يخشى خلاف ولا غدرا
على العين والعيش دار فكسوه … كلاهما العن حار فزا العلا وكرا
ولم يلبث الزمن حسنه او صيرا … عن الوصل وافترقا له وما زرا
واولا بها بالغرب يتنا وبالهوى … جفاء وبالوصل الفكيفة والهجرا
وابرار لجا الادس فيشا وعمد … وذا اجا اللزيز العمر مشوبا مرا
فلا دنيا للعالي ثمان ولا تنو … ها ومنت بوقا جموعهم مغرا
فرتها مقعم ومن فوقها الفتى … ومثلها متكا وكشوها مغرا
ولا اثر كان للزمن ان نعيمه … كالال سحاب بسمها السما وابو غرا
فيها ثراه فركتها بسروده … غدا عمر بالفيلا رقا لبست الثمرا

ملوز نمع بها وعلى عفر خلسة … ولا مشترب فيها عشرا ولا بشرا
فارس فالتقع وازمنة بما هكس … لعوذ تدبها الزمن فلا يالف الصبرا
عشير هشي بفيس ضعف عشرة … والا وكر بالضمير في حكم البرا
فان كان يمضي الغضب والغرن ينل … جنانا حاورة عما رآه بكر افجرا
وان سهمتها انفاد ثلاث بعلية … فسوف يرى ربه الزمن فلا تشكر الزهرا
ولم ثوا الزمن حبلى انيقة … ولادة نفلا يوقها وان لم تكن تشزرا
من منح تسلي ومن صحبى تسيى … نتائج بها صغي على الكره او كبرا
ولا تأمن ابناءها ان تغتبوا … الينا من يشبه ابالا فعزبرا
وكل بني دبي فاشباه دم من يمن … على ما قفوا الذه انعكسهم وما اجرا
مشوما ان تغوا رعباء منها تغربوا … الينا وابرزوا غائبهم والبرا
واخفوا ذمها كان منها والنمروا … جميلة وفلذات وشامين لا تنمرا
بزلك امهاتهم يحلوا وينهشوا … البنا رشدا كان قولك او نبرا
وان لم يرجوا منها خيرا وابنتهم … جفاء واعرهم ما يولونك الكفرا
ويبتنون عنها المنزلات وان زاروا … جميلا اعاروه الغشاوة والوفرا
فلا تمنح منها للذق منهم … ولا للنزابين الجميل واه الكفرا
فان يبغ الدنيا غير سواهم … على مركز الاسواء دون قصر همزا
وان سواهم حبب فرتغب العشى … وليس سواهم حبب ترتغب الجفرا
اذ اما راوا ذا الوفر لاذوا ابزيله … وان لم يتيا لوام سنابيه فكسرا
وان يصحوا بالحلو اشتهوا به … ومزوا النبيه كم منهم نكرا تشزرا
وقالوا بغيضوا رنا ومتى قتلا … يقولوا نفيل مبرة اذن البعرا
فان غاب لم يغفروا ان علم نعر … وان قلت لم يشهدوا رضاه لم يفرا
وفي العين للمرء اللبيب كفاية … عن الناس والمحروم من حرم الاجرا
فكن زاهدا بالنفس عنهم وقفها … بغيرا مشاعما تكتنف الغبرا
ولا تجعلن في نمها هو لا يجمشه … فمنه ترى لو تعلم النفع والضرا

وان شئت ودا فيهم وهو قد أرى … لعهدهما او شئت النباهة والذكرا
فشاركهم فيما يكون وكن لهم … مؤنا واستنوا بشرا وابشرا
وخالقهم ولا تكلم وجاملهم ولا ترع … وواصلهم ولا تمرح ولاكن خذ الحذرا
ولا تغتنم عيبا لهم ان سمل ولا … تزل لهم مرشدا فتحكمه قدرا
فان العيش في التفسد للنفس مفسد … لما شان قد اكون اهداه كبرا
وفاد على الغضب الذي جعله … اذا كان في العلماء يتبعها البشرا
وانا نلقى الناس كالنبت في ابل … لذيذ وغض كلها في فمه مرا
ومن قد يكون الثبت في الشرب تنتقي … مكانته حتى تعلمه سبرا
وان كنت لا تغتر ابدا بملبس … فسيان من يكسى العباء والخمرا
وان الغنى ما اوتي المرء في الورى … على مرء في الدنيا وعلياء في الاخرى
وكم مترف لم يرع ما للضيف ساعة … وكم ترب كانت عما وراءه نشرا
فلا خير فيمن لا يعاشر بخلقه … ولو فاق في تحليقه جو العلى النسرا
ولا مال في الدنيا لمن ليس راشدا … يفضل على العاني ولو جمع الوفرا
ولا مجد للمتسبب يوما ولو حوى … واتلف ما قد كان اتلفه كسرا
فاعرض على العوران منها بسابغ … من العرف تغنم ما تشاء به عقرا
وان تغرز النعمى فجز بشاشة … جميل الفعال اتبع الرحب والبشرا
وعاص الهوى ان الهوان مع الهوى … وفي الصبر عز فلا تنسه ولو صبرا
فمن للهوى يعصي العناد فقد هوى … ولو انه في المجد فوق كذا النسرا
وكن بالذي ما اتاك الله منجزا … فتوهما رضوا تبلغ الانجم الزهرا
ومن لم يكن مستغنيا بقناعة … فليس بمنفك عن الناس مفتقرا
ومن لم يكن يشتق عن العيش بالرضى … بقسمته لم يبرح الدهر مفكرا
ومن لا يكن بالحزم فيه فتنه ما بفقر … فما احتيله عن نجحه قبل ان يقبرا
ومن لا يبادر فعله وينو معرفي … لمن فيه كان العناء له فقرا
ومن يبتن نفسا نوفه وينو سول … عجائب تمنلا الذي غيرها شكرا

ومن يصطنع معروفا الى غير اهله … فليس بلا وصم جزاه ولو شكرا
ومن يحتسب بمثل كلما الغيث وابلا … فلا العقل مجهولا بجماد ولا القبرا
ومن لا ينفع قننه الدهر واجملا … ويرع الورى المنفعة السمرا
ومن لا يجنب قوله حين ان يمنه … فلا ينتفض يوما اذا اسمع الهجرا
ومن ينبع نيرا بالسباب وبالنوى … يكن شغلا جبين يشته المفترا
ومن يصحب الامجاد تنفق نيلا بدا … ومن يصحب الاوذال يكتسي منها العرا
ومن لا يجالس من يعلم فمن لمن يرعى … له احد فلا شر ما نزاع الخمرا
ومن لا يحلم وزنه الحد يرق يلحد … بحلمه نعلا اذا نزع القشرا
ومن يرى بالبغض الودود مغيبا … ليصمغ يورث قلبه البغض والغمرا
ومن لا يكن بشر مجيبا بالا لمن رها … اذا ما ارتقى الرجاء او انس الزعرا
ومن يطلب العلياء بلى فزاد فهلا … سيترك الترقي للمعاند جهلا تقمرا
ومن يبتني درجا المعالي بهمة … فموج رموا للعلى مجرا لمسترا
ومن لا يزال كلا مملوك يحتمل … به الدهر ذنب شار ان تعل وفرا
ومن لا يكن يرجى لنطب فلا يكن … فتى في نزع وليكن باهرا بكسرا
ومن لا يحمل النفس ثم تخذها … بفرخها الم تكن ما نعم كفرا
ومن يحرم نفوسا الا لمعروف كلا … على كل حال يحمل السعي في الذخرا
ومن يقر بلا شرى فلم يعرم الغنى … اذا لم يجد يوما بجنيه ولا نمرا

وفا الربضار رضى الله عنه

انا انا من لست ثبيم تـلا … نتميس الكعم التي تنزر
بغم المعشي زيوع وموتري … مشتملة بالتمني والبشير
والحمد لله السماء زبنتها … جاءت ولم ترفع على اجير
والحور العزب العوان اذا … رانته حمر سبهم بالبصير
واذا ترى كيفها تجد بلسد … فالطير عنها الباز والصقير
واذا رايت امرءا متنبسا … كان العرى فليس بالعسير

واحم لبشر عنادا يسوى … عن اجتناب وربعة الغدر
به بلا كطاع ولا الشراب ولا … بلا شتيلة به بلا رابط وثير
واذا اتزايلت الحيلة فلا … من عيشة تنغص يه عمر
وسؤال في لؤم وذي يجتل … وجاووا لنوائب تجبر
انكى لقلب اخي المروءة اذ يسى … نقل الجبال وحمل الصخر
واضر من كل الحمام بان … عثمن عليها وكلها شبر
ونقلة للبيد من يسيل … نمز على ملاديث في الاسر
بل وخزة في القلب ذا كيئة … بل كغصة في لبة النحر
وعناءها عنه بانفك عني ميى … ما لها في عشر ومن تيسر
اجري من الجلمد الذي جمعت … انباء مهز عابر الدهر
والذ من سنة الشباب على … جيراة ومن قبر على وثير
ولياس موثما عن تلفه … ابشر من ابي شبرو انهضر
وحلا الوفاد عليه اجمل منى … ان تحتك بقلة بر انتضر
وصبابة من قلة وجهك ان … فبشر من رحيق سلسل خمر
فاذا اعرتها اعداء ثان فتق … يليكما في العلو والالافر
واصبر لروح الله من تجبلا … بالتبرق عواقب الصبر
ان اقصيدا ان مفتتح … متعلق البلساء والعسر
ونفس عنه الكروب اذا … فافنت بهن جوانح الصدر
كم من حزين بات مكتئبا … متعسر في حشاء ذا افر
لا يرتجي حيلة لبليته … ان يشتكي فاه بالشفر
فانته الالطاف فنبسه … لقواده من حبته لا يدري
ولكن تصبر الفتى من سعة … ولكم تغير العشر من يسر
نال بعزمته الاطلاع يسوى … بلج الصباح وكلعة الفجر
اوبعد كمداة بمنة وردت … عنهم ان نواه جانب الغدر

اوبعد ذا نفثة التلاع سوى … فيه العجاج وسبح البحر
واذا اتما ولا نيل فكرمة … بلا نصف البهمة نهمة اليسر
ولرب جواد اجير مكتئبا … ذيل الجلالة منها والعثر
ولرب يد في ظلل على امل … وقبر في العنزة الحمر
ولرب في رمز على ملعب … بترك يعلو ثم لا يفسر
وعنا لمرا بالتعسير وبه فما … يرجو الحكيم بغيره في خمر
واعلم بان الغوص في لجج … فخر يمد بجانب القبر
ولزال الرياح الكثير بحر مثلا … جاب الجعد ومذاهب النحر
ولزال الصباح يكون مقتبسا … وبذل بغية الذي يسر
وتستمر ذو الاعسور ولا … نغل الرقي سفسا جمد الحنضر
واعلم بانك ما استكفت جنى … الالهيب الحجر والبرد
والكرع كمن اجتنى عنبا … والشوك لا جلي سوى الشعر
ولكم ترى من عتو ولست ترى … كم غاية السعد اردلي تغير
والناس كلا لغو عناء ما بمة … لو كان يبلوا الناس ذو خبر
والجن كل الحرة تبتغيهم … ذو الجلس الزاهي ود والوبر
لا يفكم وذي الوفاء ولا … بفضل الذكاء وناقب الفكر
لو افبلت في غيرة بهش بهلا … كل اذا ارادت اتى ذو شر
او جاء فيس يستغيث مري … لم يستوان امسى اخا فقر
لن يرزي اتى الكمال لسوى … بفضل النزل والعلم والحجر
لاني المهوى المشبور قايلة … اعجابه بالزمر والكبر
بالعجيب في المشبوم من سعة … في اللب وهو لرتبة الغمر
والسيف ليس بشكله خلق … في الجهر وهو العصب ذو الاثر
وكذا نور المشي ليس يرى … عينا على الحكمة الشعر
والكم في لبس يعاب من ضمر … بغشاه بعد قرا وار هضير
ولكم ترى نبتة يلذ على … شمبه وكم من ناعم مثمر

ولكن نرى دهنا تعاف اذا تشتت ومنا نبغة الزهر
فتنوع في الناس الوصف اذا عاشتهم وجزاؤه الغرر
واشتبهم قبل ابدى خلا ولا نعتهم في الاطوار بالسبر
كن مراغ ونى والوداد على ما فيه من احر ومن يسبر
ان تكفه فالشهد مقولته واذا تغيب يكون كالصبر
واذا الزمان دعاك نائبه الغادر البيه ذي جوى البير
سيما بوجه تستميل وان ادبرت عنه وكبة الدهر
فسيمتها بوعد غائبة او غرعريهوب جنى التمر
واذا تعود بجود فكتلها متعيكه بنزوا ويستتر
واذا انطاد ذا العقل فكن منه ولو هد فلا ذا حزر
واسمع سواي من عبه كتروا مكره وفيه من مسرح البير
وهي السراره والنياب ولا تبزاله منهما سوى القشر
فلزنها بلوى الزمان بنية فيكون انهم ميلا بلا دهر
واذا تصاحب اوقعا لشرق تنسب ما النميمة ذوي الغدر
فمرافقة السفهاء معتبرة وكذا فواو ثمر من العمر
ومرافقة الفقراء مغيبة لو ما كنت حكلا في العمر
والسه فطم الزانة فشاء تحة كالتبايع العمياء بلى تمصر
والمطر والمعراز فلا صبرا في ذي الزكاد ببيته يستمر
بل قسمة ازلية نشات يبرى متربها على فقر
واذا انكفن وجرت في فرو عمر الغنى وجعلته العمر
ونرى النسب يبين في فبع جمعوعه فستغنم العكسر
لتكون فعل حبي العشي عوضه عن فعل فالاه نولها لكثير
وتكون احكام البلاء جرت في العلو عن غالب وعن ميسر
والمرء مرود لما جل فسيه مرالة تغالب العبر
بسر ويلعم في مراق لسعه والبشر يرى كهذا العمر

وتبيع بلالا الصبر وبالعز الكيس تصابر البتر
ولمن تبدل ذا بلا مردا من دابهم قربا وبالمنسر
فلا عن للبيوع ان ضيعت فيه النملا والرواجع الزهر
وتقولن فيه الغبن عم فتنزل التروي شيمة الى السر
وتدرو سهم افراق كما يعد كانت لديهم مرفوع الشبر
واذ همن ركاب للرحيل غدا ان الخليط نزولا على كفر
وتسل عن ليلى فغراز فت عنها النوى ومنها الهجر
وتنال عن كل الالائف انى الغلا التي مادى بر
وتسو عن جميل منها ما تشغي بعبرتهم من المنبر
وفي بالعهود ولا تكن البعث نعضا ولو قبضا على الجمر
واعلم بان الرجعة ذو شطط ومخاوف وبجاهل عثر
فلا ترتجعيه انا بغة وجل ذا لعلم خير اذا تنشر
وتزود روضة زاد لمن تقوى المهيمن منافع الاثر
واحفل عزاد النفس محكمة وتغنم نجا بب الكبر
وتقم الى الرفقاء مجتنبا فرب الرد اروهمة الفقر
واذا انغلت فلا نتستر وسر ووسط الغلبة ونعم السير
وحدا وزمله بغيته سبلا عن نعمهم فيمل في الغفر
وزرع البكاح اذا امر عتر ولا نتز فيه بغلو وعسر
واذا الرياح عصيت في شر فلتسهل او غل في جمر
واذا الممت فحبر للاميال في جم اعز الفقهاء وذكر
واذا اربت سفينة حرفت فتلا للا تعجل الى الذكر
واذا تكون تزيل في كسوح رحب التروي فتفيل عمر
لا يعوم العلاء في تراه ولا بقنال عرفا ملو عن فقر
فلازم هواه لا يكون به منه الرزاح على دكر
وحذار ان تلقاه يعيبك فلا يجتليه سواه من جبر

وكن اهلي وانت هنا بعده — عمادا لتنزيل على الذي بقبر
وان الهوى نلوا لي متبعلله — ومجمعا بمعسكر مجير
فنعدد مما استطعت من وجل — وفراعنة فتداركها لتنصير
واستمرد من قول هبيب — رؤوف نورا يغيثها من اصفر احمر
وكل الامور اليه فلتجئ له — فتيل بلا مرهول والا زدد
وان اعلنت بساكن وغزلا — يشفيها من عتبقة اجمر
ولئن غبرات اجلبيس وله — نغتل جعلها غوايل الشكر
وان اهليت الزوارق كسرى — منها انلخ فكمالها او غفر
بلزوم منها خف اذ يعوله — بها جعلها وغاية الشكر
ولتعتني زجما له معتصما — نلتهيك من ستر ومن كفر
ونفرد اولاد من عسل — فلا تنفر مغرم بعقل مشر
ويعلي في توبتي مرتو نسبه — نلتهيك من شمس ومن كسر
وقل بالغلو الجميل على — لفيئة الورى وهوادي العفير
ولنلقهم وصلحا منه بعده — هلاك من السماء والغمر
وبليغ نهيت للقصي ولد — ذا مسور البر والبحر
واجعل معنا مرة المنور على — فلا فتنة تلبيك من غير

وقال ايضا اصلاه الله

اذ ذروة المجد الهنيئة سودة — ومجدا على اعلى السماك في الفرقد
سللم كما مت التسبيح من الضبه — بنعمة زوقن نعت فتشكر الغمر
يشيعهم منه عين من قفر — من الود فرحلت هبانيه في الفرقد

وقال ايضا رضي الله عنه لابي
عبد الله بن عبد الكريم الجزاري حيني
بما له اذ بعثه ابنه الذي ركب البحر
فعقبى اثره ولم ينقطع خبره

هنيئا ابا عبد الله لك البشرى — بنيل الخير من تيسير ولك البشرى

فانا بشكنا اذ بشعت اكعنا — لرب العباد اداك اشلو والامرا
وقاشر بمهوى الند ارض كعبه — له عبرة المفهم يخلبها معبرا
وانا تنوسلنا اليه بذا نع — واضما به المستنشي واوطا به الكبرا
وبا نجوم المكنون فيه جبادها — عليه صلاة الله عمرا اثرا
وكل اخ جاه لديه ومن بعدهم — بغيث فيكفي السوء اوبن الفقرا
فيا من شفا يعقوب فرقا بيوسف — وكشف عن ايوب من بغى الضرا
اتح لابن خيرا لهم سليم محمدي — نشفاء وجمع ابن له ركب البحرا
واقرر به عينيه واقض بعزته — وبلغه فا ابن جعل واوسع له البرا
فيصبح مغبوطا بكل فضيلة — وكل نعيم بين الجمر والشكرا

وقال ايضا يدعو الله اعزه من الاخوان رجي

اقر الله اعينهم — بما يرجون من خير
ولا زالت جماعتهم — مصيبة من الضير

وقال ايضا يرثي لو اعلى بعد اصحابي رحمهم الله
المزاد ابنة حبي بلغه عن ابي عبيدة وشعر فيلما فيه

جري الاجنة عني ابنها دكروا — وخفر من جيبها فرقا من الغرر
ولا ينبع لها الا في عشر تصمر — سنبتة بهم اليد يدا وادفترا
وقل للزائل السيلها يسع ان لنا — عن هنا معولنا فلا فضه بلا غرر
ان لمنافر للعورات فليمسي — وان بمعنى اذلهم انشقهم واغرر
وليس من عجب ان كنت فتمسالها — لحم الورى فصار كلب ليس ينزجر
بل ان اسلافنا الانوار فتوا كلا — لحم الكلاب بعزله الكبع فزجر
اعز سيلها شعة لا يزور ابن نكعوا — واخلع القلب سرا ولو لعار فكفروا
لولا الاكارم ان الضعف نزلوا — بلا ذهبهم ذات اهل الا زمان كسر

وقال ايضا في بكال

الدار العنى اكتبها انتهيت — الى النعل اشتهاء اجمادي
مولى اجناب النصر ودولة لاذ عادل — بلا نزو عليه وقلة فتمادي

ترقب بالليل في الكروب كي لا … يعاوده من الاحزان تسيار
فلما ان اتى ركبي وخوفي … جموع ثم في النجب اقفار
فاتى لا مجاوزة بقفر … وقال بعض اخي شوح كبار
فلا نجم في الضياء فما استكملوا … واقربهم في المروءة والوقار

وقال أيضا في صور نقاب

سلام كما هب النسيم من الشذى … باخبار ذاك الروض في طلوع النجم
يفوح حمى احباب الطبع تكررا تقي … بمهند فوق التقليد والتيسير

وقال أيضا في أهل فاس

على رسلكم يا اهل فاس فانني … فتى لست بالعدو الغيورة الغمر
انا القادر الماضي ويدري ناهب … يعلو في ابناء الاديم ولا يفر

وقال أيضا يخاطب أبا عبد الله محمد
ابن أبي بكر الدلائي المعروف بالمرابط

على جميع نحن العلم منه نقية … تفوح بما نقول من العود بالنسيم
اقام جلت انواره فعلم الزهد … بعزهنه بالعلم والدين والبر
لدى الفخر من يوصله به وتبدو مذاهب … ذوو الفضل والانكار فما فوق الشم
لدى في الورى بالفخر عرف نكين … وعزة منه لا يقابل بالشكر
تقية منهو للفؤاد انتكم … بشوق وتكميل وامرنهم في شكر
ووجه وعاء رينبت فرع التقى … فليس بعمر بالبريع الى الحشر
ومنا انه في ابوابكم مضمر وحسن … وليت لا انتهاء من وجه الى البسيم
حلم او بعزاله بيرج الوزير فيلكن … ومنا يعتريه تلقى التفاخر للبشر
ولما ان ذكر من نبيته شعلة عنه … وان لم تكن من زمان الى الحشر

وقال أيضا يتغزل

في كنيته معيد من اجله نهلة … سحرة المعشوق البلبلي ثوان تثولة
فيداه الشمن عرجتبه عشر من … بمغيب فلنه سلامة ان تلفاهر

وقال أيضا في التورية

ويعني في العين من حيث انه على وعقله او انه ابن المعروف والطه ميبن ثم خفف بالتشكيك وفي حجر من حيث انه من الحجر بان يقول به العتار او انه من الموضوع والمعنى عليهما واضح وفي العين من حيث انه يعني الاعتذار الضيف الى باء المتكلم او منسوب الى بني عمرو وهو النوع المشهور والمعنى مكلام من الكرم الاكرم وبالله التوفيق

وعذار اغر الهوى تسلسل … يزعم لامر في الهوى امير
قال اسلم وابن فكر داني … امر في اليمن من البشير
وزع عندي القلب عما جرى … عليه من بلواه او جبير
بلا عمر في اتباع الرسل … فليت له ان الهوى عزيز

وقال أيضا في التورية

ويعني في الاشعري مع الاعتزال من حيث انه وصف كالحمر ابن وشعر وفي النكر والوجه من حيث انه نظر البصر او نظر البصيرة والوجد وجد حبيب او وجه التزيين من زمن الذكر

قال الفتى الرائع بدا … يعذار في عذار
الوجه الاعتزال عسى … منزل الوجيد الاشعري
فقلت ذا الوجه ينفي … فيه فمن نظر

وقال أيضا مجيبا للأديب أبا العباس
أحمد بن عبد الله الدلائي في أبيات صنعها له

لمن رشيق النفس وجدار في … زوايا لم يلمع لهن انتصار
وازمنة زروق بتليينه جمال … وفرزا زبدة البين وسبى نهار
سقتنه كؤوس الحب يعفو مواسم … عليه ومن يتاج السماء جوار
وغنى بها طائر البيد فتمايلت … نسائم وقد باحت بالهوى المتوار
وقامت نداء من خمر شغلني … وهز افلاج في قيود بهار
وانقل من صب شيعتها شمائل … بها خزامى او عبير عرار

سلبتني جملة ذرى الفلاة بارع … ام الزهر نكوقه بسيلجا نثار

ام الكوكب الدري للاع سنا اولا … على افوهم من اقد نان عفار

تثلج ابتداء كراع عكار ف … كرام بنين ما جن بن كبار

شموس ولكن من غيم او اجل … بها رنجد لذا بها زبغار

ابا المجد الذي يكون اسيهم … وما بز نغني بوما فكذا اسار

سبيئة ابا العباس مجد موثل … الرتب وفي ايبر سواها عوار

وقال ايضا في سلا عن بابرة مشاهيرها والوقوف على معاهدها وذلك سنة اثنين وثمانين - تروي

سلا القلب في موسى سلا وقلت … زكائب من كن خيمن في النفوس

والملع في التعبير الشرور شموسه … ببيض عياب تمها وامواسها القمم

بلاد بكلتا مقبتيها كانها … وشما دار اوجعر على ذلك النبر

على نهر بلفا لهرو فضلته … وان خلق اذا ايجبر اغدي على كنيسر

بها اثر المحشر الغريب كانه … رفوف على سيمر من العبر احمير

فيلك من موج محيط ومنجبو … ربيع وسلوان صريح من الجبير

ولا كتمها شر الغراب اغارة … عليهما بافون فرسين ومزدة

ولا ضيق في ارباب بها الجمال طاكد … فكما عدا بها تلغى من اخع فكسر

واكثر مو ميها بقايا كانهم … نعامة زاد طرف سعرها السعير

منهم بر مسلم غير اشد … جموع وفرغ جلا بادكعير

بلاد هلاج ير نحى في ربوعها … وفيرهم القساه في البر والبحر

بلوة مزار النهد عير عنيسوة … بها كلهم الامر اركة نجم الزهر

وملك بها من كل جوداء فرعين … بها ملكا مر فوق امواجها الكفر

جوار ذا انكار جماله خو اعل … لغزو الاعادي من عوار ومن فكر

وساحل هروكا ومجموج ناسجه … بليغ المقادة وبيه بوما من الزمن

بها كا رحقها اربكو ازد بارمة … وهنيئة جر لون نهى على يد كسير

وقال ايضا مع التزام ما لا يلزم عند مروره بالغم في السنة المذكورة

لما سلكت الغم في سلجا التري … وحللت حول ربيعها المستمطر

العيبة من الغروب بما سنا … منه كغلم في الزبور مسكر

وتزكو فابه الربيع مغمور … سنبلة بابر الريم اى مفكر

جزوا بابنا النواصب موشكا … اربح نمى بروع البدا مفكر

كا لبغتة المحشاء ابراز جمها … جميلة وانبرا رخصها بمعكر

فرعا له واقات انفسه الذي … بجميع النفوس من الزلال السيكر

كالبقلة المحفاء تنبت عزة … في محمل النيل الربيع المنهمر

فاخز كي الذي نعوز فسلا منها … بالغم للشعر شفيع ولذكري

واذا اقرنت بعد تعيب سيوله … فيه فلا تمرو بغير انغمر

وقال ايضا بعفو الشاد ان اضافه ما هوبي ضيافته وانجاز بنيسبه ابو سليمان رضي الله عنه — بجازيتا

جزى الله كنفو بن احمد نعمة … وكل امرء في جزى على البر بالبر

وجز ناله روضها بالنور ومثوى النوال … او معشوشب الاكناف موشلوا الزهر

وفيها ابوابه عن عمير عشا به … فلا نسر بنعمى ان نزلت على البر

وقال ايضا لما كان بعمر الكسر سنة اربعة وتسعين

تمزق قلبي في البلاد فقسمة … بزا كسر منه على رملها يسير

واخرى محلعور واخرى كبيرة … بمكناسة الزيتون حول الزرقانين

واخرى بفاز واخرى تنشنت … ملوية الانهار بين العشا يسير

واخرى من الغرب بين احبتي … بانار البوادي منهم والقمها بير

فيارب باجمعها فانك قادر … علفيها وفا غير الالاه بقادر

ويارب فاخعلها بلو كلها فيها … عيني لي للبير المسنن بها يسير

لكل الفضل والاحسان برءا وداخل … وانا لها او لينني جز شاكير

من بلي نغلام وجز في بها جنتي … دموع بقلب للهموع هشا مير

جملا لمولانا بما الرحب قلبه ... وما طلب الحاجات منه بخائر

وفاء الأجود الإحسان شامخ ... وحسبي بعفو منه أغزر وافر

ومعروفنا المبعوث للناس رحمة ... بشير إلى شفيعنا منزل البشائر

صلاة وتسليم عليه مع الآل ... وعترته والصحب أهل البصائر

وقال أيضا رضي الله عنه

عجبا لا الورى أنا حملهم ... إذا غمنا الركائب حول الزور

وبهم أهل عزة وفخار ... وعلاء موئل مشهور

وكهوف لنزال النوائب بالأرض ... فيهم للعفاة موج البحور

وبحور من العلوم كما هي ... قولها ساجد عن التوفير

وبهم أمثل بهمة وكذا ... عند ما تعلو فتبيان الأمور

عجبا كيف أمثلوها وأتيا ... في الحياة بالأعبير في القبور

ونسوها حتى نقول اعتبروا ... ثم تروحوا إلى وعيد ثبور

لا كرام القوم ما هم نحتذي ... خلفوا حكمة لذي التعبير

وقال أيضا رضي الله عنه

أبو حاتم شيخ الزمان سلالة ... حبيب الهيام به نسيم تحبير

تكنيه فملي من يليغ بلا غي ... حلى وقلى منه في حلل زهير

زواهر كما قفت وشيئا مثبتا ... بروض وشي الوسمي برد ندي بزر

تنشر بريح الصبا كلما صبا ... فعنه وسر للغرام وللصبر

ولم يزل شيقا ومنهلا ... فيسعى ويسعى في الدراحة والنفر

بشفع وتغيير وشكر وخبرة ... بتسميع وأصول وحسن والفكر

وقال أيضا ارتجالا أو نسبه ارتجال

رفع المتزام ما الأبيات من الروي في بحر الرجز

يا ابن الكرام ما للنبلا مخبر ... من نحو كن لنبل عن مختبر

وما للمغربي أو محتبر ... يفخر ثم من الكرام يفتخر

من كل ذي عيش زاكي التعبير ... ولا كريم لنبل قطع بقصير

على التقى في شعبة والأجير ... أقسم بالكهف والأي أخبر

وبالحقائق والصفا والحجير ... وبالزكاة والتقى والمحبر

أن لم تلج قلبا همه في الوجير ... ولن تلذ من قبيقة مخبر

ليفهمنها فيهم واعتبر

وقال أيضا على لسان بعض الزوار بين يدي أبو العباس أحمد بن العيزري سأله أن يمنح له إجازة لنفسه بها بعض بني عمه ولد سيدي محمد أمراتج في أملاك وكذا أبو الزوجة سيدي أحمد بن محمد المعروف بالفقيه فنبسم له التوقيعة بذا لما في البيت الزائد

يمينا لما أن أجلة البيت الرفع ... بلوغ الحسنى والبر في شرف الذكر

وأخوان يسمو في مراكز يغيب ... أخي سؤدد يسمو على قمة النسر

بطلعة مسعد لأنوار سحابه ... وشمس ترى البدوم منه الى الفجر

وليست بشمس أشرقت بلكسوفها ... ولكنها شمس تلوح من الفقر

إذا غربت في أفقكم طلعت به ... نجوم علا تسمو على الأفق الزهر

كواكب ما غبن الحسان بآفقها ... ولا نور ما غير النزال العجائب الغمر

بلازلت منها في غني ورفعة ... بروق بها غيث النزال ثابر الزهر

وفي الله أشمي من الفوز بالحسنى ... والعفاة حول العشب على وثير

وفي نعمة منها المهان غنيت ... وفي حيرة لا تنقض وأمر الفسر

وقال أيضا على لسان الاستغاثة
والانتصار بالسادات المشيخة
الأبرار رضي الله عنهم أجمعين

أيا سادة في كل شأن لنا العذر ... على أولياء الغرب والمجد والفخر

وكان لهم من غيثهم في مرتجم ... إذا ضمهم يوما فلا يراح به الشر

ذوو السبلة الأعلى لذا كل منصف ... أبو القاسم الغازي وأبنا عم الغر

دعوناكم سرا وجهرا وعنية / ومن دون ذلك اليسر في الحال واجهر
وقد بلغ التسيار الثريا وتراءت / علينا العز واستمكن البلا سر والنصر
ومن ذا كمثلي من هم الذنب فوقما / ومعفورة يلهوا بها الذئب والنسر
ونحن بكم نمضوا وعليه ولم تلي / وأغلا مكم نغفوا وأنوا بكم نعم
فلم نر منكم سوى بعد جهو اذي / ولا منهم يعرفوا به غوثنا مضر
وكانت بنا انشى هاجة واستغاثة / فلم يأتنا غوث ولم يأتنا نصر
سمعتنا بما فيكم وما انتم به / شئتم من العلية وشاع بها الذكر
فلم نر منكم عيانا واحدا / تزالوا اذا ما هزوا عتبة العثر
فما شأنكم لا تغيثون لمادح / ولا تلبسون اللامة ان زعموا الثغر
وما لكم لا تنهضون بجاه كنتم / اذا السيف خضعة او اتيح له عشر
وقد زال سر الذل من كل جاهل / وما زمان قال بتة على هو من اجمر
وما بالكم لا تنا تغيرون لشامت / يغيرون منه فيكم الانداب والقعر
وكل ذوي ضوء وكل ذوي حمى / يريدون عنه ان يرام له كسر
وما لكم بسباخ وهو فكم / فمر ولا عز لديكم ولا نكر

وقال أيضا رضي الله عنه

بالله الخلوتي المغربي / سل قطعة بين الرسوم العدير
بل هيبي ماسم غير موت / بين انيات النربات الخوار
انت ركني وعليك اعتمادي / يا عكيشة لم يزل ادا افتخار
واليك المشتكى من زمان / في زمان بالرواهي الكبار
زمن الهموم دان بشيب / ذو عبر الشيب بكبير الصغار
يا حبيبتا ان يحق منا حجتنا / يا حبيبتنا جز بعيد انكسار
لا تذكرني للكلوم غيبي / او حسودي من نج لعثار
او سعيد فمثل سالدي / او منافق جمع لمفتار
فلا كعبنيه واكف من حجتنا بين / بلا تنتسب فعتبرا وجوار

١٥٩

واحمني كل بلاء كثروف / في سواد الليل او في النهار
وافقني بالدار من كل سوك / واضمانتا عمة جلا في قرار
واشرني للبر وامر محبوبي / ورفيع كل ابتداع وعدار
واعف في سبل الاوحى فقد تزفوا / للمعالي من خيار الخيار
والفتح بالبر ونوح ان نعالي / وهم رفقاء دمشق مغادر
بشبيح الخلوتي تغاموا / امر مهدي في سراي واضطرار
فلابد الغيم وقد كرب المعالي / مقبولا الخلوتي الكريم المشتكار
صلوات الله تتلوا عليه / وله هادي في السماء اسرار
وسلام عبق المسك فيه / ما سرو من جميع البيت سار
وعلى من نفى الغم كثيرا / وعلى الصحب جار البحار

وقال ايضا مجيبا لمن انشد في المبرابع بمن نجى الهنيش

بلوكنت في العز وسر جلال اليم / لعولت رحلي من نعيم الى سفر
يقولون للرحمن يا ذا بملحهم / ومن قال للرحمن يا ذا فقد كفر

فاجابه الشيخ رضي الله عنه رحمة الله عليه

كفى بالجهل الذي فقر الى سفر / بدا بلا من العز وسر في نعيم مستقر
وفهم معنى متشابها مجاز لا / لذي كل في نعيم سليم وذي نكد
فان ابن الانسان يدعوه ان نه / كبيرا وفيه مع رحيم بي وبر
ومن قال للرحمن يا ذا فقد عنى / بعد ذلك المعنى المجاز وما كفر
وقد قال عيسى انني ذاهب الى / ابي وابيكم جاء ذلك في الاثر
على منه فلله الله ثم سلم / على المصطفى المختار من سائر البشر

قال الشيخ رضي الله عنه ان قول عيسى عليه السلام ابي وابيكم لا يكون بمعنى الحكم المنقول لان ممنوع شرعا وانما هو ترجمة عما وقع من لفظ يؤدي ذلك المعنى فان الكل لغة العلاقة بعد ونبه ما يرد من الاحكام وان وعلى ما نستعمل من ذلك الا ان الا لبس من الكلمات والتسمية فلا يعتبر عن على

البربري مثلا في الكلاوي باب وانه سمى الله بغيرها ورد وان ذلك لا
يجوز بناء على الصحيح من ان الاسماء له تعالى توقيفية على انه لو كان من ذلك
لم يكن كفرا اذ ليس كل مختلف فيه في الشرع كفر وهذا كله كلام ...

حرف الزاي

اذا كنت مرتادا اخاء امرافة ... فلا تصحبن الا الذي انت رامز
وعيب العشق عينك اذا ما تركته ... وعند اختلاف الحال تبرز الغرائز
وان اخلاء الرخاء جمة ... ولكن اخوان الوفاء معاوز

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

اتهزأ بابن الاسود اسمه امكلا ... فلو حسن لولا الظلال لا تميز
نعم تهزأ الانذال مثلا كلما ... تعالوا وبها نهض الفريق وتلمز
فما انت عن تلك السفالة مقعم ... فتنبو من سبيل انت مركز
والا فيعرض لا تكرر له ... ومن قبله لا يزري فيه مغمز
نوا ميلا مثل بكرة وعشية ... فوائد بها كمل الصبا يكنز
على ان يبدو النزل مثل شايب ... ولا ابدو الا بهو للكنف ينبز
وان لست بالكنف الكريم فلا بكى ... بقلبك منه او عداء وتغلمز

حرف الطاء

اذا جئتما اخا كرا ... اجز مالك اجز فقط
وان الزمن جمل كلمة ... هبه له بسخط
لعز ساير ته كفله ... الى ان مشيئتي وغط
فلمن ينفعك يشتر ... على الحزن وينشط
ولكن بالزمن المشتغل ... يسوء الهوى وينشط
له في كل زمن ... نبي ابتداه فرط
وفي كل فرال وسنة ... بالندا او شرط
وقد يمنوا ويشتاق ... وقد يميلوا عن بغط

سماء دنيا ثاني ... بها زمن رفط
تخشع ومعجز ... وموهور ومنغط
ومحدود ومجروع ... ومشتعل ومنحط
ومنغلق ومفتوح ... وكثرا حملوا فبسط
فضاء مبرم ممس ... البيدا حلوا الربط
الالا اقرأ الا فر ... ومنه الزمع والمط
ومنه البشر والعسر ... ومنه القبض والبسط
له في كل قد يوم ... شوون منه تمتنط
وذو العقل له علم ... جرير جمنا يخط
بعكر واعتبر تعلم ... علوما دونها المنبط
وتدري عنه ما في العميب ... يوما خلده افتخط
وسلم وارض بالمقدور ... للاريب بلا سخط
ولا تبرم اذا المولى ... بشر البلا او بقط
فما ترجو من الرحمان ... في ان ترضى له شرط

حرف الظاء

فال رحمه

فال رحمه عند غير وجه من من اكثر الناس بالله رحراذه
في مثال التمرد ستة اربع وخمسون المه

الهي البرايا يا راحيم ... ويا مولى العطية يا حفيظ
اجرنا من عذابك وافتقار ... فيسر للنفس منه او تغيظ
ومن عناء في سعير وسوء ... ومن حمم وسابرة تغيظ

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

المرء يعرف في ثلاث شيمة ... وفلاح سيرته وصحة لفظه
بلا انكلت استبار قفاه ... ثم ابن حال وبلا ملغ حكمه
ان التسرع في الاجلة تبتلى ... وتبر عن حلمه الحليم وغيظه

والعقل منه واليد بالنية للعشي ... والقول منه مترجم عن حكمه المكاني

حزم

قال فيه الاخ ابو العباس احمد الغبي
كان الله له وليا

يا حبذا يا ابا العباس لا برحت ... عين العناية من مولاك ترعاكا
ولا برحت عيون الفضل شاخصة ... فرعية كل حين وفي من علاكا
ولا برحت على خير وفي جذل ... من الكتابة والتقوى بمولاكا
وكل من حل سوء الفعل من خلل ... والمراد اربا التقوى واخاكا الدهر

حزم

قال فيه في كتاب بعثه من الزاوية البكرية لشيخه سيدي محمد بن ابراهيم المستوكي لما انتقل من سوس الى مراكش يعتذر له في عدم
فكتب له رحمهما الله

اما ومواد بات كمثلي ابلا ... لبين وحق كل من بات ناحلا
ومن نزاعته الهموع فلم تجد ... مكادر عقه اذ ود زمن ما بلا
وكيف يزور القلب والبال عاكف ... اذا اهتز مع الاعراب اصبح ذاهلا
وعفر خلا في سنا الرتق ما عنى ... معا لمه يوقد وما كان قاتلا
فلا اغفلت روضة تد سروا نحيلا ... ولينا وعنه لا مروى اذ هو قاتلا
لا مغيبة اليوم التي وقربه ... عن الالفة وعمر اجوابه ابلا
واعليت فوق الناطرين فكانه ... لحمدي تبارك فوق السما منازلا
وما كنت فيما فرطت بمضيع ... يبوح ولا عز لها الحسن حلا بالا
ولا كنت فزقلت ان مقالة ... احال بما تبدي الفعل والشمائلا
اذ نهز للزوال التمييز فلا دع ... من الورع شيمه اذ الموع خلا فلا
وما حيلتي في خير عليك الا انني ... يعلي من الاجياد ما كان عاطلا
ومثل يريد اخي بالحميلة حاجة ... الى الهيل اذ اقتسر بما الرغبة ما هلا

ومثل يستجير الذي رضوه من الزجاجا ... وينتشر بعد الليل نزيلا فلا
وميني اعطيت الينا زوال شمسا ... تنصب لدى الرمي الكلا وادشوا كلا
ازميني لمن منها اشرو علا البيا ... بحر على كل الكواكب عالي بلا
ومثل اننى الا الاسم اصبح زاخرا ... تميل للاحشاء البوبة ما بلا
وليث اذا ما لاقه الموت بالشعل ... تملا رعبنا واذ لا قتنا فلا
اذا زاع ذوليه فكلها بغشي ... بصميما ويحمي شمسه فتمنا بلا
على انه بين الفوارس والفنا ... ازاول حزب الزرقة المحمية حلة
خطوب بحور الشهير منها ويكنه ... ولولا لدي الزلال جزاء حايلا
فعز بها كل حب النسيم شميرة ... من الشيخ عبد الويل عاده وحمد بلا
على عسب المجد والمهد بالولى ... على حسب المعهم لكن حلا بلا
ومن كان اذ افدي كمثلا لم يزل ... عفو حتى عن الزلات للتمر فايلا

وقال الرضا بن الاستاذ ابا زيد سيدي
عبد الرحمن بن القاضي رضي الله عنه

هلا يستكب الا اجارف المنهلال ... بسلاء الرباب بالبادج المنهال
ومنه زعمات الزبرال التي اشمن ... اذا الفهم بريا بغير كمثلي جلال
ومتر جولة الاحراف الا هو ايل ... يسند بها معقولة وفتيلال
مغيرات صبح في البيد رعوابث ... رعال تروع اجمى بغير وعال
لها الغارات الشعواء ماء وحكمه ... بغار ويكيفها من عمدها ينشو لال
بين الغلبات السلبات في الفتن ... عن الفرب يوقد اذ د عوزنيزال
وفرقتك فينا فلا زدت هميمها ... يغيم زلاع اشرعت وينصال
والبر ابرزا بالنافرات اذا انتفت ... لما اخزت غيم التعبير جعال
اذا بينت فوقها ممنتها التي ... نفيس نفوس للانقياد سر مال
نعاملا عنيكها معروفات كلما ... كواكب وترقا لمرزى حال
فعز دنع نشاد النور المام اذ ... نوا قبل الجموع جموع جبال

١٥٧

كما أرق العينين ليلي بأسره   إلى الشمس ما لم تحتجب بحجال
فلا تعجزن يوما إذا زيد أمره   فلست لعقل أو ولا بضلال
وأنها موجودة بألسنة الورى   لدى كل راء للكتاب وشال
وأنها حق في الزمان خلاس   تحلى بإحسان بها وجمال
وقافات من يبغ عليه من الأمر   ثناء جميل أو جميل فعال
وما الباقيات الصالحات سوى من   يحل المعالي دونه ومعال
وموروث علم والصلات تمادح   للازمنة تبغي البقاء كسؤال
وما الحق إلا بالشقى وبه الغنى   فيا لك من عجز قوى الزمن عال
غني دون دنيا يعتزون بهم   وعن بلا علم يزود وخال
ومن لم يكن بالله كان اعتزازه   بعقل ومن كل الغماير خال
وما هم بالا تقى يزداد همه   ولا نفع إلا شقي منها بسر حال
وما عزة الدنيا إذا لم يكن بها   بصير على الانس الا عين وبال
ستهما شبو ونبسها لغنى   ود وعز قال ليقضا وبال
ومن أنشبت فيه مخالبها فما   يعني برد ود يقفو ود ال
وما هي إلا أن يروا ويقتضي   وإن امرء بالصيد روعته دال
وذو اللب عن أشباهها متصرف   وذو الجهل عن تعطيلها عين وال
تراه بها حيران ليس بزائل   تردد له الأوهام فوق مجال
ومن هم بالمعروف لم يشف داءه   مصافة رأى أو بليغ مقال
ومن ينزع ان يروع مقاما وهل   له كل يوم مستجير محال
وليس دواء المليح إلا لواحد   عظيم العلى في عزة وجلال
تنلبه الا زين سلام امرئ له   إلى كل في ذي فرقة خلال
ذووه ومن لاح إلى كل مقصد   فيب إلى المولى كريم خلال
بتبيانه إن أقلعت أول ما بدا   وخاء لمن نال فحكم رجال
ولو قد تبين ما بكينا نفوسنا   بما تنزليها ولسنا نبال

إفادة يعود الأجرب بيابس   كما عاد ملاح فهم بضلال
ويغني من العواد من يحول كمة   بزود الهدى من زاده امتثال
ويجنح إلى إنفاذه كل فارع   كما يعين الظماء لورود زلال
يفز كثيرا عند المنايا بناسخ   منيب بإتيان الحسان من حلال
فيسر للإيمان الكتاب بجود   فهم بأحكام الأداء قبال
رفيع عن السفساف زاد ومهنة   مروع بقول الخير منه قبال
بما ذا على الا غمد ويوم ازدواجه   لزوم منه من ميتة وحلال
وقالوا أصوات ذلك الكبر لسرح   يزال يريه من تقوى وذو فضال
وما موقوف وأخذا مليس بشأنه   سوى الزور والبلا فوزن بجمال
وما لا تعشر بالتعسر الذي يحمرونه   ولا كره ذا للفقر قبل موال
يغر تسموا نجم السماء ولو دروا   كما قيل شهاب الرجم فوق عوال
فلا صبح قضيتي في ديار جنينه   عن الغي في قوم منه في ضلال
وأصبحت الأرجاء ومن كيبسة   ضوال بالا ثواب السرور حوال
وأبيضت الأطراف منها من أعشى   بزين وحفظ واعتلى لمعال
وغادرت الأتباع كلهم فلو ينتم   علا جدها الوجد الحميد موال
كانهم الجيلان حيث هياه همه   فلم ترتقي من قبل بها بدلال
وكم من فتى يفري تمني بنفسه   وكان به في الحي غير فعال
وجسم بالأكباد ونحلا ومن وفقه   ونيل وداد الصاد والمتعال
وفي كل يوم قد كال فلا من غمه   عليه فلم يجنح إليه ببال
كذلك أبناء الزمان عيون تهم   رواية لفاهم أو تعبير مثال
سواء عن الشيء الحقير وإماء   عواصي لعتاب غير سوال
فكم من جميل ثر الهم منهم ولا   بنالونه ذي رفعة وكمال
بما زبان ماضوا حشوا لبس مثله   ونيعمات لا يوجي لها بمثال
فليس يرى ورا الغير إلا إذا اختفى   ولا يرد ورد الماء غير يمال

تغيب بها الآمال في الأمر والنهي … وتحضر أيام بها وليال

الا فاسلمي للخل دار غب عارض … رخاء بها ممنوحة بنوال

سقتك نونة غدت فيها سواجم … مرابعها وازور لهطال غيث بهطال

ولا زلت في أعشى تروح وتغتدي … الى جنة الفردوس غيث مزال

وتشفي من التشبيب كاسك زوجة … وتكسو عريان من نعيم جلال

وقال ايضا رضي الله عنه مجيبا لابي العباس احمد بن عبد القادر التستاوتي عن ابيات بعثها اليه رحمه الله

يا زورة في الانس المموهة بالولى … من كل مبتسم الغزال فتنبل

ونجتمع الزمان التي قد جملت … بنكتتها غرر الأنام في حفل

ونخبر في الود التي نعقدها ممثلا … لنعمل من امر ذا ومؤمل

ونعقد عقد العهد يبلى كل في … ود وعهد الود منه فلا يبلى

واعدا اخاء قديم تحسدا … يبوقل بمنسوخ ولا متأول

ومن اعتزوه بالأحباب ونحل … أخيه وابن الحب عن شين عاذل

انعمتني برسالة بل روضة … تزيد بنور بنفسج وقرنفل

لو ان قلبي بها تبسم لم يكش … الا نسيم الروض عبر المندل

اخبرني بها بقرب ذكرى منها … شميمة وبكر في نسوة قلب الغيل

وحبوتني بشدائل لولاها … ثبتت خلعت بها عن المتجمل

واشتري من قرب قوله والتقوى … في الكون فريها لدى بمفيل

لاكن افعاله تزل لغير مثل … قال اللبيب ولست لم افعل

وتزل اهل العربية بالند … وقفت على شرفه ولما يكمل

والكل بعد ربي هش لنا … ولكن وحشر الفرا هش من سبل

وقال ايضا مجيبا نائبا مع الشريف الزبير

الا عرهما يا لهيب بين المعالم … وعوجا على ربع حبيبة وانهل

وبت مروح صب غير متيم … شروب كئوس الوجد بالرشف ناهل

سليب الحشا بين الضلوع مولة … على اثر من بنوا الهجر ادا هل

سقته لبنار الوصل حيا برهبة … بكثر دوام الوصل كنت جاهل

ولم ينر دار المزار غير مبامل … تمرن في الحشاء وغير فسا هل

بروج البقا عرائس بعرفية … ونجح منه فصاحة المتماهل

كلا زيل ازواج الحبيب شدائد … فما انتقاد اغنى عليها وكامل

ولم يلبث كالبين المشت فمنزلا … يقول لهم بين الهلا والكواهل

فمن في طلل البنار فرعبت بسد … رياح الصبا وكل دوح الاباهل

ومن في بتنشيو الغراف وسريه … تحمل نفسي بين تلك المناهل

وحري بوقل فر تعقبي على بجنسي … خلي العشاق زاهي الحما لهي زاهل

وزيم فقهر ترينا غيثه ابل … وورد ورده مقبولة غيثها هل

وانسر لنزف الكاس وموردا … عشيتنا وعهد بالمسرة ماهل

لبستنا به فضلا غوثه مرسل … وذكرت علينا حلا بل غير باهل

ليا ليتي كان اليسر غير مروح … بيين والا فتستمر للمنهل

ومرحي بسلوان ولست ببارح … بقلب الى خلتها المعلم رواهل

نعما النهى منها الانزال مروعد … بنا وفي اخاء وجه جمال فساهل

وذو الجمال مرتعة يوقظ بسلمه … وذو نمنمه من لنسر بالتمسك لهل

وقال رضي / وقال الشريف

نسل من لاذ بالجنى مزار ولم اكن … لكلاه لبيب بالنزول ولا السهل

وزام من افعال امر ذي كما جما علا … على الحزم من فهم البلاغة والسهل

وارسلتها عذراء لبيس بذي مهل … سوى الغنى عن شمس الكنية والجهل

فانك حلا ها حزنة رسالتي … ولا غرو بالتكرير شارك جهل

وقال ايضا / ثانيا في التورية

بنفسي من اعيى فؤادي ذكاه سائل … على غير من فرط اللذة مسايل

على روضة من خده اخضر عارض … وأينع روضه فاعتلا عارض اخضل

وقال فيه أيضا

مررت على بابل من الريح دارس … بكل رباب عارض اسحم خاضل

وقد خانت شؤر البعض من ذكر جيرتي … ونار هواهم اذ مررت على الطلال

وقال أيضا في مقطع قصيرة

كم فيها من بعد البعد وملال بل … نهيم بها كدرى الجميلة وابل

محب متى تعلل بالكتاب الحشا … ينبت به منها الفتات الرعابل

وقال أيضا رضي الله عنه

ذو بي القلب من شر اضمه وتشتغل … لوا عجبه اذ حتى منيرا تمثل

ابا نوا مؤذ بيوم بانوا واذ عوا … جرى الوجد مما وذ عوا تنأ كل

وكم نبوا اللا ما بهم بعد بينهم … بقلبي من طول الصبابة بغ نمل

تكاد تغيض النفس لما تنفست … على القلب من تلك الاضالع شمال

وثمت والاحشاء لولا مدامع … تبرح من تلك الصبابة تهمل

بمرح برح تغتني من ذيول ممثم … وان شح ذا الا او شح من خل

يشيعها منهم نعيمة معزيب … وقد علي ناي البيت موصل

وقال أيضا بلغز في لفظ سرو

فها انا ارى عجيبة نمازيه النهى … عن كل حين في العلوم وقابل

وجعوا مراد وبعدان وبعلا قامتيد … رهفا بانمراب بكونه لعامل

ولقد على البعل الذي رجعوه فن … جزم مواليه فلا عجب بجزم القائل

وقال أيضا يتغزل وفيها تورية عجيبة في البيت الاخير ومدح مولى الشريح

فيا شادنا يمير اساد غيل … بقوس من غنج وسهم كحيل

ثم اسبلت دمي العرم فتلي … وحرمت وملك العليل

واخرت فقع سبي مرود ادا … وفي الابد تنبيه الغليل

وقال أيضا رضي الله عنه يخاطب ابا عبد الله محمد بن الحاج بكير الولاي في المعروف بالمرابط

يا أيها المحب الذي سأقول … قول الذي مجازه مقبول

اني لا اجبت منك ما اتى … شغف قريب لعلمه مغسول

واشرفت للاقيت مراحم الهوى … قرب الحبيب وما اليه سبيل

كالعيس في البيداء يقتلها الظما … والماء فوق ظهورها محمول

وقال أيضا في بعض الطلاوين عفا الله عن الجميع

دعا بي البحار في دار العقول رست … اذ يحملون ويا مرور بلا بحمل

لا يطمع الجار في احشاء مستقبل … ولا الغريب ولا بحزون للعقل

فلا يكرك مما بينهم انزل … فستوكم عجيبة فكيف بالاهل

وقال أيضا في صدر كتاب

سلام كما نم النسيم غريبة … باسرار زهر في الربى وخليل

على الماجد الحبر الذي فرسما التي … مقام نبيه في الفلاح جليل

وقال أيضا في من بغمار هلال

لقد مر عيني في جبينه هلال … تراجع فيه ومو طلاء شاك

فقالوا انا فيانلي خلفي وقداري … اقامع ومثنى بينهما متوال

وقال أيضا رضي الله عنه مجيبا لصاحبنا الاجل ابي القاسم بن عبد العزيز التهامي الشوشي وقد التمس منه ذلك فاجاب بكلمة

قل لابي القاسم التمس في … نعيمة ان قبلتها سالي

عليك يا بحر في التوفي … لنيل مرتبة الكمال

وكن لها بالعلم فاجتهد في … كلا به ترجا المعالِ
وحاذر العجز والتواني … والبرم الموجب الملالِ
وخلطة الناس غير بعض … بما الى الكرم فيخصالِ
اولي سداد تقضي مراده … وترتوي منه بمنزلالِ
وغيرها لبشر فيه ابه … شغل بغير اذا وقالِ
وخيرها بالبشر والتداني … وبالزوال مع الليالِ
لا تعتمد العلوم غشمشا … فذا مقبح الى الخبالِ
ولا تمل مع على الهوى تشا … عول بعلو اولى التعالِ
فخير ما في الامور يرجى … او سكها السهلة المنالِ
لا ترد العمر في المراعي … ولا ترد فترا فيبتذالِ
والبحر ذو غمرة ولكن … يغوص فيه الهالك الثالِ
والملك ملك والبشر يكفي … به سوى هابز ابر جدالِ
وخير الكنز واستعز مي … شبيه مع في الاجلالِ
وازهد بما فذا فمنت فيه … تغن من الله بالنوالِ
ويشرح قلبك المعنى … وتنبوا من عارض النوالِ
فبادر من يرجا ابر فمس … رب الورى وانفسح بالِ
واستنبح الله في المساعي … تثقني بو مل ورباتد مالِ
بمزو عزم وخير منير … وتنفي ومدلح هلالِ

وقال ايضا وقد قيل له الجعل الرخ
د نزه وزا بالعجمية وهو ليس
عليه فقال ارتجالا

نسيت الزاد والذي كان يعتل … زمان زوال وال لمسالة يغفل
ليالي لا ترتاع من صوت مزعج … ولا تتراءا اقارسنا حين يقتل
فنسأل رب العرش ان يعفو العنا … ويرزقنا المنى من ذا بواله يومل

ويكفينا فاسمنا من عمومنا … وما هالنا عن بلوغنا وما بلو
ويشغلنا في زمرة قد غفلوا وما … غفلوا اذ بلوا في الغفلة وما ذا و
ويختم محياتنا بما ختمت به … عن اسير قبلي جلوة وتجلد

وقال ايضا رضي الله عنه

سلام سعلها سبنا النيم بالثرى … وراح افتلاع الكوه بالمرح والدولة
وقلت له مثلا عليك فلا تمل … فصورها في البلد هموتا كبع يفلا
وحسبك نعمرا الكلاب منا عمة … وقع عنا من العلم لستة امثلا

وقال ايضا رضي الله عنه

نسال الله ومولاكرم مسؤول … واوفى بكل خير جزيل
غافر الذنب قابل التوب ذو … القول كما نص محكم التنزيل
ان ينيل العبيد فضلا كما … قد فاز تفضيله ذو التفضيل
ويكون المأوى اذا ما انتويناه … جوار المولى الكريم الجليل
بالعالي المجد وسر في جنة الف … ردوس لدى معقل وظل ظليل
وقصور مشيدات اعلا ني … وعوار تزهى لكل نزيل
ونعيم مهنا غيرو شراب … في كؤوس الكبير من سلسبيل
وزرابي في قباب من الدر … ووزو بعبير مقبول
وحلال من سندس بناهر … العسر باخ مثله فوصول
وجياد مسومات من النور … نجوم من الهواء عند ابن ميل
ورضى دائم وعيش هني … وجناب من الرضاء جليل
وتجلي المولى الذي هو اعلى … مرتجا بالنهاية اجا مول
رب لا تقصنا عن الباب وارحم … ضعفنا واعف عن عبيد ذليل
كلهم ليقلب واغفر الذنب واستر … عيب عبد على الهوى مجبول
واشرح الكبر واكشف العسر … واحلل قيد عبد جرمه فكبول
واقلل العثر بالمعارف والاسرار … واكشف سفلة قلب عليل
انت سؤلي وانت زادي وذخري … ونصيبي وعزتي وكفيلي

أنت غيث لكل لهفان فلا برد ... بالذي أرتجيه منك غليل
يا عظيما يرجى لكل عظيم ... يا جميلا يجزي لكل جميل
يا كثير النعماء في علياه ... عاد مولاه شيمة التجميل
يا عليا جل اعتلاء وجلالا ... إذ تبوأ أن بلا نوبة والتبجيل
يا ودودا تلافت اليد ذو الآلاء ... سر ولم بالعباد من نبي يلي
يا من اختص صفوة الخلق ... بالقرب فلم يبتغوا به من بديل
يا رحيما بنوال مقبول في النهب ... وكفى في سواه من تعويل
بالشفيع الأعظم المشتهر فينا ... وبالمختار من خلفاء النبي الرسول
وبالصحابة الكرام ذوي السبق ... والأزواجه الكملات الزبول
وبفاطمة وابنيها كمرا ... وأهل النهى المنزلات الفحول
والنبيئين صفوة الخلق والرسل ... منزلات الورى سواء السبيل
أولئك فيروا والمحبين طرا ... رب فاز تحبه من كل سول
صبغنا من دفايم الخلق حتى ... يبهج الكل ذا حشو وغسول
وارفع عنا أوزارنا فيتوب ... الكل يوم الندا غير ثقيل
واسقنا خمرا نقلكم قربنا ... من بهما الذي يفوز بفوز الشمول
من كئوس كانت تدار على ... الفتيان في كلما زمان وجيل
من ترى فيها يوقا بحر بهوا أمل ... وبهم حلف لداع ونحول
كن قبيح ساح بها في البراري ... راغب عن خليله وخليل
ونح من خلع عمره وبنو صلح ... لم ينل جمع غنى بها من قبيل
بالشاطر الصهباء للزائر الدهر ... في تمني أن نوال في قبيل
يا غياث اللهفان أنت غياث في ... يا دليل الحيران أنت دليل
أنت ربي إذا الهول وحسبي ... عندما ينمي بسرج بيض بيل
فتعم إلى عبيدك بالفضل ... الذي يمتح دون التنا مبدل
رب واختم على الجميع بحسنى ... واقتنا بالقبول يوم الرحيل
وعلى آلكم صلاة وتسليم ... لذي كل بكرة وأصيل

وعلى آله وأصحابه الأبرار ... والتابعين أمثل الوصول

وقال أيضا ... نا والتنزه

إذا عرضت دعوة فعجهم صل ... وإن جاء وعد لمن يبروا ولم يصل
فمالك عند الوغى حتى إذا أتى ... تقاعس عليهم اهتموا ومن صل
دباب وكلاب كرية وتملقا ... ويزمون إعجابا بها كلا نعم بغل
ذياب على ناس من الناس تمنعها ... ذيابا يشغاب حلف سارقة كمل
فمن عنهم قلبا وسرا وحالة ... إذا لم تسل عن أرض سير بلا الرحل
ولذ عنهم بالله تكف عنا ربهم ... كما للأمر بلغيه في الضيب الوحل
وأيقن بأن الدهر غول تغولت ... وحبلى بها نسلا وإن لم تكن حمل
وأبنا في أسباع عند كل صلة ... ببرح وبرص أو بجز وما يحمل
وإن صيغة الزمان فلجم ... على الحرء كمول العمر ليس بها زخل
عواصف تمنشا لعربو كلا نما ... عليه بها ديروح دعه دخل
وتشغلوا ركدا المنثير عكلا ولا ... فتنصيح شر الصعب ومن بها دخل

وله يخاطب المرابط سيدي أحمد بن عبد القادر حين غاب أخواه حاجا

أبشروا باجتماع شمل الأحباء ... من بعدما أركانه في العمر مثلة
بوزود الأخ الحبيب المواته ... عاجلا واردا موارد سبله
نسأل الله أن ننال جميعا ... من فخير العطاء أعظم نفلة

وله أيضا رضي الله عنه كتابا فيمن بعادي من نحن بالبادية وفي أثنائه

سلام وعلى التسليم منا مع ... إذا لم أقبل بين يديك الأنامل

فاجابني رضي الله عنه

سيبقيك التسليم يا مبلغ الحشا ... وإن لم تقبل بين يديك الأنامل
وذلك أن القلب يبقوا وداده ... بكل جميل من يحبه ليقابل
وإن لم نقبله بفعل فنية ... بحال زمن بها الإحسان كل فاعل

فما عملها رب العرش علما وحكمة … وهو تلويح اثباتها في الجملة فصل

وتذكر رضي الله عنه وتحرجه الجميمة ببرقة قول القائل

يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا … وتالد المجد بين العم والخال

انت الذي تنزل الايام منزلها … وتمسك الارض من خسف وزلزال

فقال له قد اخطأ معنى الشاعر هذا من قوافي البارئ تعالى هل الافعال

يا قائل الملك يا من لا شبيه له … يا بارئ الخلق من سهل ومن جبل

انت الذي تنزل الايام منزلها … وتمسك الارض من خسف وزلزال

حرف الميم

قال يخاطب الامام ابا عبد الله سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ايام قراءته عنده بدرعة بقطع القراءة في بعض الايام بسبب وفود وفدت عليه فخاطبه بهاذه الابيات

يا ايها الشيخ الذي قد علا … مقداره في الدين والعلم

وحاز من السبق عشراته … في الحفظ والتحصيل والفهم

وفاز عن كل الثنا انه … ونال ثناء عن كل فاه وفم

انا رعينا الذي عن بسطة … اجعلنا فيها مركز بها نعم

في كرمه ثمت بشرا ونعمة … ابدانه منها على متسم

وملت الجسم لكني قد شوى … شواله واشتاق الى العظم

تقطع بها الكتب لدى بكم … اذ انفرد بها جمعنا عن النعم

وان قطعت ولو بها عدة … عنها تقطعنا من النعم

لو كان في قطعها غير هذا … وكنت بين الفضل والنعم

او كنت في وسع لقيد كتبي … من اتى بالفضل عن الفهم

لا كن في قلبه اذا هذه … جرت الاسى اشتد على رغم

هذا ولا عتب ولا همز لنا … لما فضلكم الجم

فعلمكم فيه وفي بكم … اعطى بها من نال مثم

فما عقى هنا نبكا وفرغ … على ذي حرفة لم تزل في الجسم

ثم سلام الله يغشاكم … ورحمة تبقى بلا صرم

وقال ايضا في انواع الجناسات

ملح بلاد الملاح عنه وسل صلا … اسلمت في العشا لقول البين سلمها

لاعج يبقى ويبرز منه … يبدل العزيمة فقلبي وسلمها

عوضت بالبين سعيا وجرسا … بعدما قد بدلت وقلة وسلمها

وترت جفت اسا يوم شكت … وسكت بالصدود عن وا وكلمها

ونوى الهجر بينها وادارت … هموا الى البين بالتبارح كلما

كميته تخرج الكلام وتشفي … مر بها ارحلت ثنا يا وكلما

لو رقت احدا لعقول بسهمي … تمكنها ثم شمته بالنغم نشيما

او رانا منها مرا لسما رنح عصم … تقوت نعوتها الى السلسبيل رغما

وقال ايضا في نفر تطاول جبرهم عليهما بعد رعيهم

تمادوا وشغفت الفؤاد الشقمها … وجلت مر الغزان ليلا فكلمها

واما رفقكم بها الحزون نجبة … عن قلبي الشمس هموما جثما

بلا زقا سمت البلاء جمها شده … فشدها عنت حسنا ووافت ميسما

فتى وعدا في مرقد يكري به … انسنا ويكرب مرياه توشيما

فيكي عروسها جليت اذ جليت … اعلى منصتها الربيعة مصتما

ما نيست من نمير يكسها فيبد … بعرا ثغر تشتهي صيد الكرما

لولا الجبا زال الدنا فباتي بجومها … حسبت منكم بها الثريا في اسما

فلقد عزت عزنا الدين جمتها … الا نهار فحجه في بسلها ادهما

وزرت على عمر الذين قد فقد … ثم قد زنت حسنها على قلتها الترما

للعدى راحبة غدا ثم … فيها يعرفون المرافقة مغنما

ارزوا الى الحبران كلما شرعنا … فراوا سبيل البرد بها فيما

وارو لو كانت مجاليس بيننا … بتمييز في سبل السرابة فعلمها

وشيبا العشاق لم اجز من علا يسم … يبتدر الورد فيها ولا فتعلمها

الا يفيض حبابا بين ورد في حجبي
بقيت نقلا عنه معه قد

وقال الناظم في شفشاون وفق
من عليها في مدح السفيرة بمدحها غايته

شفشاون فاق الشمس
بلد خصيبا فتنكر
مشرق الهموم ومشرق الآل
فتن بلد في خلقه
كالحور الحسناء جبى
وتراه من جنة تيه
كالدر بين زمرد
وكوكبه خود خمد
وكفر في ادهم
والبغي من زيبقه
والبرق ما بين الترجل
يعلو فوق جبينه
بكاس تلج اللجين
او كالكلب فوق ملك
في راسه ملح وفي
او كالهواء بلا نعيه
بكفها منه هواه
عجبا ميد والهوى
وزلاله العذب السلسل
حاكى العقار فلا فضل
لله اخوان بها

ليصلا به بالعلم الهنى فقرما
خلقت بيطر السكر نبيلا مفعما
والجميع عن كل الدهم
منه وعنبر الناسم
بما ريسلا الغمم
من خشنه جنب العلم
كنف الحلام المتمرم
فتلألا بين الانجم
في فرعها ما بين الشمس
شعر السوالف في دلسم
والدمع في خد الدم
تزنو اليه وفي تبسم
والشيب في سود اللمم
علم تربى من الهم
على جبيني في عكسهم
اودا بيتمنه الهرم
فلا تمنت جبهته غمم
من ذا الذي الفحم النسم
لا خيب فيه ولا وخم
ابدا عليك دوسقم
بشعر العباد من القرم
بعماء لون والشيم
شر الحصا حصر والهمم

كنهر السرائر والحباب
ابناء عنبر في اللاتى
من نيلهم دون العويص
ونعيمهم فرح الغلل
في كل النفر وجنده
في الحمى نزل للامح
والحبة كانوا لنا
لن يعرف بين بلعنا
البئر بين حسنو منا
والعنبر جبل ما انقضى
والبرق نبع فوق علا
والبئر من عله فرى
والنفس اوفر فوق كوا
والبدر زوف فوق عيى
والعلم ورد ما صلى
والبشر بين ما افل
والزمن دولاب شما
من ذاق مورده الدرى

عن الفلاح والشين
كانوا ابراعو البرهم
ونبلهم خلف الهرم
ونفوسهم بيض البرحم
تملى به سرف الخلم
ولدا النزاهة خفم
كالماء بالراح انتلع
ولو العراق بيننا انسم
لا بين نفسنا نعم
عنه الوداد ولا نعم
في كل اوجهه علم
قريبه للمنشى فرم
منها الحمير ذووا الكرم
فيه من العقبى رعم
الذي نزع الحلم
الذي غسل الافم
فيه سوى امثال الشم
يوما فللتربية انصرم

وقال الناظم رمز باضاءة
كنشا بشا ابين عشيبة

انظر الى اهله كنشام
معفوفة بزهر اقبر
عمان ابرز حبا لولو
او نسط من جعبه كيرش
وعجبا الاعيلج فيه

فلها فيها فتنكر سلام
يعلو على انهر بسلام
لن يعتلو بكف نكلام
من ذهب بكل غيث الم
كفعل الخمر في الحلام

عجبا للامراء جوينا جنتي … نار تشب وماء جفن هامي
ولقد اجرا الى القبا وتبوسنا … ممنوعة بشير العزار تمام
اكفي بنعمتهما نصيب بلا مطلي … وعميم وخير في الحشا مقام
وبما اديح من الفؤاد وكنت لا … ومحبتهما من ورده كل اوام
من مشرعه حلل تعز ترنمه … سر الوجود وشمس كل كلام
الهاشمي محمد المختار من … خير العناصر والنجار السامي
خير البرية كلها وشفيعها … وشفيعنا يوم اللقا من حام
بدر الدجى بحر الندى غيث الورى … ليث العدا ماحي الردى المتلاطم
ماوى الامان ومنبع الاسرار من … للاولياء الزهار حمى وحصن حام
ما البحر يحكي جوده او شمسه … منفلحة اوديه بهمام
وسماؤه وسناه من نوره فهما … بدر وزمن يانع بالكلام
كانت محاسنه بفضل عنقه مثلا … نعز ادى في نبوته وختام
جلت بما ان جماله عن واصف … متكامل وارى اقداره لتمام
وزكى في كل اخلاقه اعرافه … يا كعبة فتبرك الدرو ختام
وتعالى كمن لا يا تقدم من … اعزز بما من لزنه عكام
من نوره كل البرية كونت … وبه بدا للعرب حسن نظام
وبنوره الرسل الكرام تابرت … به لا بال للعالمين جسام
وعلومه دين متواصل عميمة … منها علوم اللوح والاقلام
وبقعيه ادجاء ميناه رحمة … كان الامان وزينة الايام
رفع العذاب به وكل فلتة … كانت تحيط بكل ذي اجرام
والعلا انعرام في السيكة ما عتلا … والكل جمل الرحمان بالانعام
وبمنبر انه كان بخبر متبشر … يمن انى الابرار وابن سلام
بقتل الكواكب كلها وتوا تردت … ومنا نثر بغتة على الاعلام
وبفضله نزل الكتاب فبينت … وتليجا فخر الذا الانفالوا
فوك في ديه فخرت من بنشا … في ذرة المنشور للاعلام

وقال ايضا في صدر كتاب

مشفق منزل لا فرع حل بين جوانحي … على شطط منه العيون السواجم
مقلد اقلام فرائد فتى مسدي له … الي جئت لم تلق الشمس والنعائم

وقال ايضا يخاطب ابا سالم سيدي عبد الله العياشي رحمهما الله

ابا سالم ان الذ كسا لسم … لربنا ولم يغفر الغفاد بسمالسم
وقد عرينا كان مال فرحنا به … مروه النوح من كل ايح فلا ثم
من بين الشرب الكدير وهي متروكة … يكي التربة او يكيف النغام
يرد وان الرد من اهنا الفرا … ود عوا له من وعن جمع النعاايم
وسلم على من نام من جملة الملا … نعيمة ذي ود الى الكرام

وقال ايضا رضي الله عنه

سلام كعرف الروض وشمة الوشي … على الفاضل النحرير في الفضل والعلم
يشيعها منه عبيد من فسق … ذكي سترا مرود ندا انه لمر المعنم
ويتبعه من ربنا ما تنسمت … مبالذ ابن من رحمة ابدا تهتم

وقال ايضا رضي الله عنه

يا من بعث على الاحشاء والكرم … رعيته كل مطلوب من النعم
متن اوقعه وهيج كما اموت فقد … يبالم شاكر الافتار والالم
بما برا حشاها نكم وابرزا فيكم … وابن عمر فلا نكربا محمود والكرم

وقال ايضا في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم

برق تلالا يومنا بظلام … من نحو يثرب لاح كل غرام
ازفت جفوني واعترتني لوعة … من فيه الاحشاء يوقع مشام
بعثنا لعد الفؤاد مما به … كان فوق سنا لاح حسام
بدا يتي من سمه في كواكب … والكل عن شيعه حليف هيام
وتاج الجمرات بين جوانحي … لو نتمع بشكيبر الحسام

يتلى فما يزداد غير ضلالة | بتلاوة وتزيد الافهام
كم من حسود زاده فتنكس | يبغي فغدا رهنه وملام
فطمن بلا غمده وابكم نكمه | لسن الفصاحة انه ابكام
اشرق بالحمى دهرا غدوا السماء | تلقاه بالاقدام السلام
واحله والرسل تعظم ما به | خص النبي لذا اشم مقام
فرع النبيين الكرام فلا مهمة | اختص به من فادح واقدام
حشو الحمى لكعبة ومقام | نزلت به البشرى من العلام
مغنى النبوءة والرسالة والعلى | والخير والتبجيل والاكرام
مغنى امام المرسلين وسيد | سادات البرية والاعتلى مرام
ومن اصطفاه الله والمؤمن له | نعمت كعيم الوحش والانعام
هو احمد وابو البتول محمد | فجلا الضلال الكشف جنح الاظلام
صلى عليه الله ما ابتسم الضحى | فبكت عليه الورق فلان وذو حمام
بعث النبي هدى ونبئت | للخلق منه دجى دجت بظلام
ومن الندى والدين بعد خفائه | ومن الردى بالعزم الصمصام
وازاح كل ضلالة واجاح من | يدعو الى الاوثان والاصنام
واذا اقيم سنا الشيوخ وشيهما | وامانيهم تمنا على الاقلام
في مقعد غير الرجوع تغيروا | نهج الهدى والغزل في الاحكام
شر الانوف شمامخ فرجهم عموله | سن الشيوخ فهكذا الاقلام
من كل بر ماجد فتبتل | لله شيمته في التقى عن غلام
يتسلكون بلا شبابه فواضل للعدل | بر زاد الزاد فواضب للقيام
كم همة اودوا بها وقضا بها | ابرزوا ضبابا فلبده سرام
او فتقعد شرير من يرى فيهم | نفعوا مزايا حول حوض حمام
صحب النبي بزور كل ضلالة | تغنيش عن الاقدار والافهام
نادى النبي لهم فلا تشهروا له | فلا فلن بها يرفع كذا الاعلام
وتعقبت شمس النبوة فارتقوا | نجما للارشاد الورى بنظام

١٦٥

يا خير من وطئ الثرى ومن ارتقى | فوق السماء بما تعذر الاعلام
ومن اجتباه الله بشفاعة | يفنو الهناء منه كل همام
اذ عوتنا والغساوة امهنت | قلبي وكمنتني فتعذر بالسلام
وانثنت متعبدا لبابك لا يزال | بمنا بها الرغب العسير السلام
عملي اذا الشبا وعوضنا بمنوال | اخفى بورده كل شيء للاوام
وابوز بعنا بنكرام وبوملة | اشقى بنا من كربة وسقام
وونغت غبونا من عتق وبوعت | فمل ليتغضبي وعي كلام
لابنته لتمام فضلك كله | او جله اذ جل عن اتمام
ما يبلغ المداح في وصف السنى | اثنى الاله عليه بالاعظام
بل علة بالزين كرها اتى | روحي وراحي لا عقدا لجمام
يا عكف على عبده غدا في راعة | واجعله فيها بمنعة وسلام
وغدوا باخير الورى بشر وكس | في يوم ينعتنى ويوم فنسلام
واذا اجاوز الحرام نعله ونتج | واذا تغيب في المرح عملي
وعليك من رب الورى صلواته | تترا وبل نحيه وسلام
وعلى الاماجد آلك الغر الاولى | شرفوا وصحبك ماجد بر كرام
ما زرع القماد بمن كرك كلما | زع الحكيم لزرع وفقام

وقال ايضا رضي الله عنه

اي خير يفوت من هو راج | جنة الخلد والنعيم المقيم
لا تخيب رجاءنا يا الاله بعرش | في الوار بين دار النعيم

وقال ايضا رضي الله عنه

لعرفي عمينا في جنان هلال | من اختل فيه ويتوحد لله سال
باعا انا فلا خلي خليقي وما | رب اهل في ويهي بينهما متوال

وقال ايضا رضي الله عنه

اذا اشتمل الشباب على شباب | بزينه ابتسامه والابتسام
وعشر بارع وعراع بال | وعز في الفبيرة والتمام

بمنزلة العيش في الدنيا والا	فزهد في الحياة او الممات
وإن والاه ذو بر مستقيم	وقلب لا يفوقه المتيم
وإقبال على ذكر وصوم	ولين ليس يفهم منه ملام
وزاد العيش في الدارين يكفي	به الشعراء ان مدحوا افتتاح

وقال ايضا رضي الله عنه

منازل همة زادها وما تبيد	شباب يزينها وقوام
فلا تكن في انتظار ما لديها وكيف	عن قليل عليهما والسلام
إنما تشتهى النساء بما بي	هل لها يشتهى لاجل كلام
والجمال انكلف منه تتعب	سني وعشر العلا ربه الاذلام
والشباب العتيق عم غرير	وابا زيد الكبار الكرام
وحسان النساء زوج اريض	اني فيه ما يشاء الشوام
وفتاة النساء فهي حبيب	بل عذاب على الفقير غرام

وكتب ذا امراة ابيات وهي بمنزلة زوجة سكنا تحت اكثر احينا اللبيب سيدي احمد بن مسعود البعمري وشجعنا الله بمزيد رضي الله عنه حملها اليه فاخذ القرطاس من يدها فقبله وكتب

بارك الله على فعل رفيع	فلعمري شعرا كالازهار الاكم
تزدري بالورد والاس اذا	فتحا في الروض تشفيه اليراسم
نسأل الله تعالى نعمة	لنا منه بعلوم وحكم
وبدين مستقيم صالح	وعوارف وفوائد من نعم
وصلاة الله تترى على	احمد المبعوث في خير الامم
وعلى الال جميعا وعلى	صحبه الاعلين في كل الامم

ولو قرن له نار لينطلي في بوزر بارد حط فقال سبحان من جعل رحمته في عذابه وجعل عذابه في رحمته اي المطر ثم قطر ذلك فقال

سبحان من يغفر ان يرحم	فما يعذب به الجسم
وان يعذب بها يرحم العبد	به يوقفا اذا انعم

وكفى افتراق وانتقال فيه	كل امر شانه واستهاما
فكم ت حكمته في البرزخ	ركبت في الترتيب والاحكاما
حرمة يشتري به حلو هذا	وحلوه قدرا شرب العلقما

حمزة المنون

وقال في مدح الولي الصالح ابا عبد سيدي محمد بن مبارك التاستوتي رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

منزل مقلاع البيس والعين فيه	ومنه بث الاسرار والاحسان
منزل مقلاع الحشر واعشو وذا	فرقا على الاقران بيان
معشر ابو زيد العارف ابن عبد الرحمن	معنى الوجود بسيرة الرباني
غوث البلاد وهو كل جنة	وحمى الضريح وبورد المعاني
مركز بيها لاح نوره الخفي لمن	عنه الاراد الى غاية البرهان
للبد نور اوله عنه روح هد	قبل الوجود بعناية الرحمن
بلا فوت فدا بدعة في فتنة	يتضاد تقسيم نوعي الانسان
الا انت تمل بمر ابتدار دمترما	من كفه ادم في اجل مكان
حتى نغلت للسماء فسوحت	بن النجاد بانفس الاذهان
والغيم بعجب من تعدا لبيس بها	ونود لو نعتنا بالازمان
اعوذ كانت بعض الغيب في	من لكل نبية غزلان
لا الغوص يليه ولا تلقى بها	جلب الركائب من نفيس جمان
بل شمس افق فرتعالى ضوءها	يوما على الانجاد والغيطان
من عت اسعنا فصار بكراة	فعلت وعلت بمسكر الشودان
كلما فاز شرف البصير قوم حت	انوارها بالزهر والعيدان
ياسا بو الاعمار بمرح ربنا	انبرت اليه لوائح الاشجان
ما انت عمل فبعثة مرتب	لاجنة عمر بغير هلال
فلذا انبت الجزع من قبل النفي	وقرت ثبرا ولا الكبران

واسمن كم فيها من أشجار الغضا … وهبتها واوجها فروع البان
وشممن جنباته الأجارع واعتلت … نحو الغزين سوابق الركبان
فأنكرت من ذا النفس من شغفي بها … وجرت منها المذانب الغدران
وسل السماء سميري عن هذا بها … إذ فيها نهر على رواق جنان
ورنت لكثرة الغمام بزاهر … فوقها فعلا كأنه كؤوس قنان
وسل الكثب تلك الربى وسلها … نسجته أيدي المزن من ألوان
وتعطرت حلل بها وقطارف … موشية بالنور والنعمان
والروح مذ قامت فروع غصونه … سقيا لتلك الروح والأغصان
وهل النسيم كما عهدنا كلما … هبت الصباح معطر الأردان
وأحبتي لدى الهوى عشاء فليتهم كتبي … مقل المها وسوالف الغزلان
واسأل عن الحي الفقير بلعلع … بين الغور ومنا بين الظعنان
واقرأ على أهل الوداد تحية المشـ … ـتوق نحوهم قرا الأشواق
وأمر بنشد الجيرة ما هو بهم … كانوا أحبة قلبي الولهان
تنبيها ما فعلت سليمى بعدنا … هل ودها باق وعلى العهد ثان
وسل الوفاء كما عهدنا شرعة … بين الأحبة من قديم زمان
وسل المواعد بعد طول عهدها … يا ليت شعري ترتجى لأوان
إن الليالي كاد يفني عزها … ورجاء نيل الوطر ليس بفان
إن الجفاء من الحبيب على نوى … نار تشب لها حشى الهيمان
كمل الجفاء ومن يكون لديه هوى … نحو الأحبة بالجفاء تدان
فتنت وقامت بها وعزت فلم … تهدي الفؤاد سوى الهوى بالقاني
كذا لك يحسبه الفرقاء فلا … يزداد غير حرق لدى التبيان
وعرت ولو سمعت بكيف زائر … لشفت فؤاد الواله الحيران
أبقعن على بلا تنبال تشوقت … نحو الحمى بتزاور الأقران
كيف الزمان من بعيد دارها … فوق الورى والمستهام بهان
في السحر بالحرين تعلو دونه … أبوابه فنحو الأسير العاني

إن أبعدت عيناه من غير سنا … برق تعلى القلب للكيوان
لولا الضلوع تعوقه لتمزقت … فمعا عنه بالشجو والخفقان
وإذا النسيم سرى تذكى لوعة … لو لم يكن يطفيه بالهملان
لم يلف بعشرتها ولولا الغنى العزا … لأقلع غير موازر ومعاني
ولطافة البشر المشت ونعته … عشرون من حلة فيه وثمان
والجسم نحو الحمى وزوارع … والرق خلو والعروق معاني
قل للأحبة كيف عزوتهم إذا … ومع الحساب لمخلف قبلان
يا أهل ودي أنتم أمل الحري … إن الصبابة فيكم ديدان
وفيا تكن ما حلت عن سنن الهوى … وغروب شأني أغرقت من شاني
فليبشروا القلب الذي رحلوا به … فع أناوا من كان ذا سلوان
أليسا لولا البلاد التهيم عن الكرا … من كل من يغزو ساحة الأجفان
من راحم منكم فؤادا متيم … ما زال يشكو لوعة الأحزان
ونهار من قرب النوى ومهموم هد … غربت عليه بكلاكل وجران
ويزيده وبنا بكاء حمام فرق … تبكي الهديل بسجعها الفتان
تكبع وتقوي والتقليل بعرقه … حسنا ولم يعرد له في الأوزان
تنشر وتبعث عن يعوق بلحونها … فلا تستحبن الغريب بغان
وتكيل تفرج بالحرير كل نشا … خضباء فوق منابر القضبان
منهن يقتبس الغريب ومعبر … وقع الغريض ونغمة الأغان
فلازم من كل بدا ركعت بسجعها … وتمتعي بالسافوا الأشعان
ولعلها البحر الذي لم تنسرح … كرمانة والفوز بالرضوان
وإذا أتيت إلى حمى ابن مبارج … ودنوت نحو مقامه النوراني
فاحطط رحالك قد بلغت المنتوى … وارخ فلوهما مراد آني ولكي
واجلس إلى البئر مجللا فتاد بنا … أدب الجليس أقام في مثلهان
واقرأ البدر سلام حب شيق … وعلى ابنه الأزهر أبي عمران
ورد الزلال الترقه عزنا سلسلا … وانقع غليل فؤاد ذا الظمآن

وارتع بغدرها دمنة روضها خصبا | ورق فغنت بعذر الحمائم نشوان
ما كل قلب مثل هزار ولا | كل الحمائم مشبه الشحران
وتعلم منه ما بقي فمن لها | عنفت فرمت في اجلاد نسلان
منها ما مزجت بماء غمامة | لا كرهاء البحر والا يفلان
كانت تحان للبلبل والكرم لم | تقلع ولا كانت بنو ساسان
حرمت على اهل الحياء ومن يبت | ربانا وهما يفك خيز حسان
لا ينتشي ومن به يوما ولا | ينتشي علينا جعفر النزمان
كمن جايزين قد بلغ كؤوسها | من يغرقها فركان جلف هوان
ازفت مكة نسه والفت بعزه | في الاخير عليه حين لينساني
وذكي قلب كان وجد قبلها | وصحبي بعبير كان حفر عنساني
فغنوا فذكان يبكي بها فلا | وتسمع فذكان شر جيعان
ولكن قتيل عنده من بعدها نسلها | قتل الغزاة وبها ونسوان
ومولع تركته من وارد اسى | واد بهيم بقلبه الحيران
ما ادهك الا زبرا كؤوسها | واجلة الاخوان في ابوان
والعيش الاشواك من هز جسها | ومن السماع فذالك ومثاني
من كف بابراه الجمال انيسة | تكسوا السمع فالابرار جزلان
فلنيلها بنكس لا لمن لنا بعدها | يمنع ولا تيسر الكيزان
فنغير بنذا الله بمنوه ليشه | فستنسغيها لنوال الحشان
واشتل من ليه الكريم بحلة منه | قد نتغير من بغية واقدان
ولنسلنا والاهل والكل موارد لنا | تبلع والعماد والجيران

وقال ايضا رضي الله عنه يحيى الاديب
ابو العباس احمد بن عبد القادر المبارك على
لبنان بعث بها اليه يشتكي من الزمان واحوالها
الاقارب والاخوان وتغير بعض الاوطان جعلنا
الله في كنف سيد انجال النبي من ولد عدنان

١٦٨

يا ربيع الزمان في ذا الاوان | والموشي به برود البيان
وجلي السنا وغنوا حمام سجع | قلبات الغريض بنوع البرهان
فراتني ايبا تحت الغير نشر | شربان الزلال في الغضبان
وقتها في ازهار زهر فوح بيض | جاده كل مسبل هتان
او برود منمنمات من اغلال | ودرا مفصلا بها بجمان
او نسيم الاسحار او نغمات | العود في الدجى او مزامر الفتيان
او غيب الرقيب او كلمة الحب | ورود من الصبا وزجع القيان
او منال المرغوب بعد التنكار | او زوال المرهوب بعد اكتنان
فتحلها كانها نحلة كنت | كؤوس الصهباء عند الدهان
من سلاف مشمولة تتراءا | في التواجير كالنجيع القان
واذا شبتها تناثر منها | ذرر في حبابها المرجان
كلنا من نشوة بها وسروره | مستكين الفؤاد ذا هيمان
وتمجنتها كانها دمعنت | لعمري شبيكة العقيان
ووردت منها زلالا نميرا | وخليها من غيرها الكتمان
وتعممت ما تبث من الوجيد | وتشكو من الزمان الجاني
بوريت عندها وناد الاسى | واشتكت العير بالحبيب الغان
وادارت بين الضلوع ذوبتها | كلما مزمنا من اللا شيطان
وذكت بالفؤاد فرحانه ميد | واري الجوى كما هما الاخوان
واعادت على شبابه حجتها | كما هما بان بينهم ماكر بالاني
وعلى سلم الزمان سبيل | ونبال في الحال والابدان
ان يهش عنه واجز مثليو | ان يصيب الغز كماس منعمن نيلان
ما لنا العزم والجنا من عتاب | او بها على هدوي الزمان
ان عزف الزمان ليس يمشي | شاكيا عندها بدا الجمر نيران
لاوكا مشعور ودي فيها بسط | اذا ما جرت عوالي الاماني

ان امرائه على من تمكني … من غلف القلوب والابدان
ارهقه الزمان ليس بواحد … من تغلغل في الزمن حاني
ارهقه الزمان ليس بثالث … لعن بزوال دليل مهان
ارهقه الزمان ليس بغوالي … فعيب ولا ميوبي الجنان
لا يناله الا من نزل … بهم وفيه بغداد ام حبلان
اسهم سرت فلبس لباد ريعة … قبل رولا لمثلها من ثان
زالسهام ذا بل يقيم جد بين … ارقع ان يصيب موبي اللبان
له نسله لمن وان تقلدوا ولن تمت … على حازم ولا مغوان
او عزين فقولك في جندار … او اخو ثروة عريض الشان
اين من يتنه فكان الثريا … وعبور الورى اليه رواني
اين من رقت الحجال لبنيه … وتذللت لعزه الفتيان
اين من كان يحلى جميلا له … دجى الليل والسوى والحوان
اين من فلحا السبيكة حتى … خال ان الفضاء كوع البنان
بات في لذاته وعيشه هنى … بين كاس ومزمر وقيان
وسنى البرنلج والعنبر الورد … وسرير النكار والنيجان
والفتعاد منور جرد جياد … وكراسي وفرش غوان
فكلهم وازد منه واعرض عنه … باب الورى والجند وال
اين من كان للزمان ربيعا … ومن الجياد كان حمر ال
اين من كان للشعر بدر تم … وحرير فنيه روض
اين من سيف لبر قسم عبيد … بغداد الخيرات كل اوان
يلزانكالت منهم كريما خلوة … او غدا عن فروعها في فنان
افقرت فيهم الجن من بعد … عن اد الشامخ السمى المبان
والهاب كنهم الملوك جمعت … بيته المتنا يسر الاركان
ويوى بحرا الغريب على الا … فاريرع تضعضع الايوان

وتخشنت دارا فلم تستقلها … وذكا عن مشيرات الغدران
وثمت بعزه بغداد الاسكندري … زائر المجلو في الجولان
او ذا عنه نابوت تبر وما فيه … حين نقلها شة الاكفان
واصابت مما بسيل سبه مما … وتحلها منها عن صور فلات الجنان
من الفوا لهم بدار مزقتها … سل ميدان المنكوب في البلدان
وانالت عبرا لجيرانه واشد … في التروو لقيروان هوان
وادارت لدار الشقيقة كيف … علقته انها به ومن عادي
بعد فدا نزت الفور نور والا ب … للومنا في غابر الازمان
واعادت عادا وكيسا وعمليب … وتمثيم الغناء في الغيطان
وابادت سبيا بسيفها فمدا … بعد ما كان مغنى العنوان
وذرت عروة على ال برزو … جانب الجيف انما نزوان
ثم جرت على دمشق واثليه … ذبول العفاء والرجفان
وثنت بالفلاح بغداد والكوفة … املا النهى العكير الشان
فتنعم فيما ترى من فن بيب … او نعيرا او نسمع الاذ فيان
ما فيج من ولا تنز عن بيت … من قصير في الناس او من دان
بل لجارات على الاناع مبوحة … وعبوا ما من قنا عداة الزمان
واصارت سوراتها الكل مرعى … لا ترى ذا الحزاله في الغربان
ليس في الناس من تاملت منهم … وتعكرت بكراه الفكان
غير شخص تعز عنه وشخص … ضربت في منابه بالحيران
فتبكر على المنكوب اذا ما … نزلت المنكوب في النيران
وتمتن ولا يمولنك منها … رتعفات النيال يوم الكعان
وتذكر ما قد مضى في لقائه بيسى … غيره انسي الا سمى من الانسان
انما نكبة الحليم اذ كان … والتبالى من فرقة النسيان
فمتى نعمى من او منه منبر … بل جزاء النعماء بالشكران

انما الحلم والحياء ارتللا في … نوب الزمن فلاحيلا الاسنان
فكمثلها اخا شكور على ما … في المعيشة من لواعج الاحزان
وكذا الجزوع ريح جنوب … فهو من ساعة على مقوان
وكذا الذي رزئت سعيى … فوقها او غشاء لها المعطلان
وتحملوا عن في غير زهو … وتواضع بلا اختراع هوان
وغنى الجمول لا تنسى يوما … عرفنا للمحتوف من كل جان
انما نعمة الرياح السوابغ … فلا رعاية العفاة والجيران
واكثر البلاء من غير او لا … لا ان النجاة في الكتمان
انما الناس ان شكوت فريقان … شموت بالرزية وسلوان
يستحيل الشكوى التزاما ويبلى … عبسة بالبرمة لا بد يجنان
وحبث تشتوا ومن لا يعنى … في بلاغة ولا اختلاب الاماني
انما الجلب والبرقاع لكل … بارد فتعدل على منان
رب ليلة من الربيع لبيلاء … ويوم بعبير ما ان وتان
بت فيها ان عن النجوم كلحيف … فزنت بالشعلة بها اخفان
وكان الكواكب الزهر ومثلا … من جفون بها ومن نعسان
سبوا ان الجليل اسرع غيبوبة … في فتلو ابتبلا من الفراق
ويبدو في قمر الفؤاد من مفرو … سر ابكار على الاوان
لم نبر مضرا عن القلب تحله … ووردت عنده اعوزا الغبطان
فلا شغلت عبل ترددني الله … من وكيف الغزال للعيشوان
وكان البحراد فيها هباء في … من الوغى او ملاعب الولدان
وكان الطلوع فيها عن اشد … من جموع تلوى من خفقان
مكرم فوق ساعة عشر يقلبها … في جماعة عليه ريح عشان
وكان المعيشة غزيلا مجبول … مخمس فيحمع الثوي ذمقان
او دنا المعيشة صمو اخدا … كلهم حتى بركب في الاعطان

ثم اصبحت غبطة ما حدا الصبـ … ـر على ما في الصدر من نيران
وثنا تسبب ما منا ج واذكرن … اصطبارا بسنتي ولسان
وتحملت والفؤاد جميل … وتسكنت وبتردد وغليان
ملبسا للباساء ثوبا من الصبـ … ـر ومن البرجا والا بغلان
وكان البعير منه كثوب … وكان العيان عني عيان
حزنا ان يرى عز فيزرى … او يصيب بسوء ما عران
وحزانا ان يستلين فتنا في … حادث من حوادث الازمان
وعزازا ان تونس النفس منه … لا بفوز على لحاج فلان
واخ ابرز الوداد فلما … سفته ذات ما به من بنان
ثم اغتبت عن ذويه سبابا … لا ولم تشنه جميل احتضان
خوفا ان يبرز الرضيل ويبروا … منه ما فرضناه بغير اكتنان
وبعود الشعار منه دثارا … ويعود البغيض بعد البغان
واذا افسد الزجاج بعنف … فيسجا فانمر اعد كان
وليكنني مع الرخاء بانيس … واخلاء في زمان التغلان
واذا ما تموج باعل حاجات … عرفت الفقير من في البرهان
فسبحان النظار تبلوه بالـ … ـنار فيبدو اخلاصه للعيان
واذا ما اعتززت فوقا لبسر … فسيبدو اما لهم من ثان
وكنود البطلاح يبروا اذا ما … اعشبته كبيلا بات بالتربان
واذا ادغم في اجتنابا بخلص … فيعبد فلا تشغله بالغفران
ثم ما انما ابن ادم خصلة … ولا عن فهما لمن غنيان
وكثير ما قبيلة يكبوا وما في … كبوا للجواد من نقصان
واذا تبتغي فريقا بلا ذنـ … ـب فعش مفردا عن الخلان
ما صبي اضبل الزماد فلم لم … نغرها كنه امرا فسلان
ان عفو من الزماني والعسيه … لعالمه يبنوا الغدسان

لبس شيء من المعروف بسلم … بصواب ولا عليه بمال
للذي بالجهل تنال الاماني … لا ولا الجهل زائرا بحرمان
فالغنى بالغناء لا بالتمني … والتقوى بالقضاء لا بالتواني
كم لبيب في فقره كان مثلا … وغبي تمتعه الف هدان
وكريم اذيل بعد اعتزاز … ووضيع يسمو على كيوان
قسمة قدرت واحكم مبتدأ … من قضاء المهيمن الرحمن
وسواد يرى القضا من الرداء … العزيز الاسماء ذو الاحسان
وامض الادواء من تستولد … وتحبوه اقرب الاخوان
انما الاقرباء في الناس جسام … علينا في اليسر والذي عاداني
يشغرون العورات حقها واعر … راد اليوم البأساء والشنآن
والورى في الصور صنوف واشكال … وهم دينهم على اديان
وهم في الجدود شتى وفي الاف … دار والفكر فات والاحسان
فنبيه وخامل وذكي … وغبي وذو اعتزاز وعان
وحليم وكل بر وصبور … وجزوع وذو اجتراء وواني
وغني ومملق وجواد … وبخيل وذو وعقل وزان
كثمار الاشجار تسقى بماء … واحد من شتى ومن صنوان
وترى ما تكون كحمها شتى … في الوانها على اغصان
فاذا اقبت الليال لشكل … شكله فالشكلان يصطحبان
واذا ما الشتا ترانوا مقلاة … فليعم يكون ذا الحا التتران
ما رايت النفاع في الامس بوقا … ام رايت الحمام في الغربان
وترى الناس في الوداد على حرف … قليل معرّف الخلان
فاذا خفت او رجبت ينهب … كنت حبا وكنت ذا الاخوان
واذا ما افتقرت او شئت كنت … الحبيب فيهم وكل سيدا كل دان
موذا القلوب في سراب … وقليل غناه للظمآن

او شفوف تقبلها بعد ثاب … ابرح في مرقب على افتنان
او دواء يشفا تراه بنا صال … اذ علته حوادث الازمان
لا ترجي امرءا ولا تلغ يوما … حاجة حول رحله في اوان
وتثبت ولا يغرنك منه … بارقات الاقبال والاحسان
ان ذا الفتوح لبس يشا فيه … على الخير قبل افناء الاماني
ومن اغتر بالغنا غدا امسى … في نعيم وعزة وامان

وقال ايضا في صدر كتاب بعد اما بعد رضي عنه
لابي العباس احمد المذكور رحمه الله

وقد كنت قبل اليوم ابغي ثناءك … وعندي علو من بنيك حسن حسن
منعمة يفداء عين برحمة … ولا في سبيل الكرام بعدها اتمس ها
وقد اصبحت دار العزاء وقد بها … لم تك لا تقوم بالثرى ولا وسس
بقدر كان تقلد يوم نا الحد وقد عزا … على بعد الوقت بفهم او يبس
فبادروا غل الغير ممن وكلما تبا … الى من كان في اللجاج وفي الرفس
غرابيل لم يملك وقه ولا تسرع … اذا ارقت شمعا قرتا بن ابواس
وضعوا اذا اشكرت ممها ولا تبقى … بلا خلاف في انوار معبرة للسني
فما كل سيف يقطع اجلام في الوغى … ولا كل ما تلقاه من حجر معصق

وقال ايضا رضي الله عنه

سلام كما جن النسيم بوليه … على الروض فهبوطا بمتهجة الزهر
بروق معلاء المعنبر الرطب فليبدوا … من الثغر والسحر في السلك والنحر

وقال ايضا رضي الله عنه

الا انني من بعد بيني لزواسي … واني بعد الاقرباء صبور
واني ما فرت جفوني واعشق … فذا نزحت عني ديار واوطان

وقال ايضا رضي الله عنه

وما الد قلب شب فيه غرامه … واقتنى يفتك جفن قتل عزوان

ومن نسبه التنزيه بالعلم في الورى — فذا عجب يجلو البعير من القران

وقال ايضا رضي الله عنه

البوح يكفيه من تكتشي انيني — يخفي على من جاءنه وجدانه
ويقول من علوا اخ اجلا وقته — لولاه ما فقدت بفتى اوكلا فقده
ولقد خرجت بما ازاله ما جيد — اثري ولا علقت لري وسنانه
بل قلنا اينا موت ما شيبا ولا — من قد سمت لعراقنا اجفانه

وقال ايضا رضي الله عنه

تمشي بلا قياس منتوج من اجس — وذا الى العمر ملة وحنون
فاهمي كمحواه ترجى من اده — بجنيس مراده واخيرته سجون

وقال ايضا رضي الله عنه

ما شيو قلبي غزاة المستوي — من غيبة عنه يحتلله
كيف ومن سكنا نه ذا ايثا — اني يري البشر ليشكلا
لا كن شملاه بغرق الى السر — تملي عليه فبلا اجعلا
واذ نلوم من بها يسنهم — فهو لنا اذ خلعت اشبانا

وقال ايضا وقد سمع بوجوه وفدوا
على داره وهو غائب فكتب اليهم
او سمع بتوجيهم

يا مرحبا بسمو من العمرها كملت — للقلب الا قبلت كلمة ايمن
ومرحبا بالسماء اذ غير ما سمعت — الا حبيبنا خيلها الارض بلا ثمن
ومرحبا بوجوه اخير ما اجتمعت — الا تجتمع الخيرات والمحسن
ارزتم بمراد الغيث فشكلوا — او رختم فراح الغيب للموكى
او جئتم بحبيب الخير فقتبلا — او عزتم فعفاة الورد من بين
كما رايت قلوب عن الابرار فعوكم — فاشر عوا بجمعوا قلبنا الى بري

وقال ايضا رضي الله عنه

وقال ايضا مسرورا بغيبيلتي

خزان من يسيبر عنوين قبلا — نعم بهم تنبغوا امر اليبوس
لا تغهسن في الزان عز سنا ولا — تنزها خزينها لتشوس

خمرو المشيبي

ولا جمة مدت بليل تلوعتي — وثوب الرجا ما للصباح به نعش
ولبس ليربناج السماء الزسمة — علينا سوى ترفيش اجمة رفش
وقد جوبتا اذا فيها فكذا نمله — من السندس الخضر السيد او لمعرش
كان النجوم الزهر في جنبها تفلا — وجوه زمنه الهلاهة والبش
وجوده عزازي او لنالن تشر نعلا — على الشفيات الزمن جمي بها برش
تلوح على ام لم تري الرمم مسحرا — منه وقد هي الزيتي ليس لعجيش
واشجى عشقا ما ان ترى بغيا تفي — له نبيا بدعقرو في عفور نشش
وان قد تقهمي من زواياه كما رجع — وان قد جرى منه على الغم جمش
جبالات بنا جمعا الاشوق يحيشما — الى تناجيني ويغلبها الجمش
ونغص منها قال نصيب — ولم تر ذات النجم داون غش
تفول التجا للمتري بلا خسر — الى قادمهم من نابه دمرها يحش
فقلت لما اذكار جورا امقادين — وقالة شمس ليس في فيلد رعش
من الزمن ما يتغى على فتمسع — جزوع ولا برق لشاكي اذا بكش
واقرانه تجر بجرته في مواده — البيق وذي في شمناء احرانه بكش
وها الزمن الا واد يا رجع عسب — انيس لمن تلاه وذو حرى وحش
وذا زاد دار ذات نعمى منبسة — وفمن شروا اخرى لا نعيم ولا فرش
ويز قال يوم انت جيد متوج — على الدهر او يوم بدهشبط الجرش
وقال ما الا من ضعيف وقل ما — برود وبعد للامر فيها الكش
وايلة ما زين قاموا موقمر — بعمراء غائب البرق وباسوسو الخيبر
ولبس العشي من ليس يوح فارغا — مملوءا اذا ايرحبه من قمرله خرش

قريب يسر إن عرته ملمة — ونغشاه ان الامر الرياسة والبطش
سؤول بها واجد منوع لما حوى — ودود لمن لاذ يغيض من يعش
عزيز على المولى دليل على العزا — عبوس اذا ابسموا كليوا اذا بلش
ولا كن مولاي لا له لا مثيل له — تعال ولا في حزمه بروجا النعش
فنبي جاء الوجه لا يستثنيه — الى فكمح في عينه خلا لغيره حرش
هبوب على علاته فتبرع — دون الندا ما تقوم بعد الرعش
عليم بأن الله يبان اذا عرف — فمجد لما الشافي بسلطان العرش
مولاه يغني في منح ما كان يغني — وتنوير قد افشى به الظلم العمش
ونبوه بعزا لا تليد مثله — اذا فرغت اخشاؤه النوب الحمش
قريب مجيء بالمعروف اذا اعتنى — ومتعجر عنده اذا قسه خمش
بملكه منه بلوغ حزمه يمشي — ولا ومنه بشروا ولا مثله بعش
بجزلك ما عاش السمين فكلنه — واخلوبان يسموا اذا حقه النعش

وقال ايضا رضي الله عنه

يا راكبا يطوي البلاد من الفلا — وحاملا بالوجد البريح فرحسا
ماذا عليك اذا بلغت الحضرة — واجلت ذا الكرم حيث الحشا
ان تبلغ الحب الودود تحيتي — وبا نبي معكر الحوق قد يشا
عشره — الرتبة

قال يخاطب الشيخ ابا يعزى نفعنا الله بهما

يا ايها الشيخ الذي بلغت به — نفوس الآمال الى العلا المنتهاه
اذ اتيتنا بالفلاح نشرك — من بحر الكلام بنور بساه
فيكون ونشرح الفؤاد بجمعه — برا عظيم الفخر عنه النفيه
وتقرني انا مثله في سامعتي — حتى نوم من كل شرداه

وقال ايضا في جسر لسبو لما بناه السلطان
مولاي رشيد وقد انهمس منه ذاليه

انظر الى منزل الجمال الرياده — ا رغاد في الامثال والاشباه
واهلا جعوثكم مجد اسس قيمته لنا — بعلى الجبر السيف والاشباه
بعلى تعبير الكرم في فسما فمنها — وتصيب وكم الثبت بكر مشباه
حلل منمنمة بعدادت عقلية — الابصار والالباب والافواه
كالروضة الغناء بالكرما الحيا — فالان زمرا على افواه
لولا زواهر بالدني رواسب — كلا زان جنتهم ما ابيسى الترواه
وتروعت زمرا وكيف وانما — امر الحبيب الفاجر التفواه
فيه السلا كبير الدر يسبر الم نزه — علم الجلالة والجمال البناه
مليك اذا املت سما بمنا قب — فيه المناقب تشتهي وتباه
واذا الملوك سعت لتترك منصبا — سعت المناقب نحو بنهاه
واذ الكتبوا المعجم برغم من عداه — ورد العيال حزبنا بل شبهاه
ثم يكبه ان التدبير من العلا — حتى كساه كريمها بنباه
ويعاد ورد المجد وارد همة — منه وروض العيش مولى التراه
قالم بكر انزل كل مفتخر — عضب وكل مسوح ومواه
من قاس نبيرته بنبراة خلا در — وسناؤه بالزاجر انبياه
لم يعطه نصعه جابر الماء والسما — حاز من ملك الجبير شباه
ما الليث الا بعض ملو واهر الاهر — والبحر الا بعض فلا مولاه
ورد البلاد وزود وبل ساجم — ملاع على جرد من الا تيباه
وبنوا الزمان كانهم في فهمه — بمل اعيب بسنا يسر فمعاه
والغم كان من الحلاج لما مسي — من كيف كل ملك نبياه
كم من مليط سامة قد جا به — عنه لسان العجز بالسبقاه
يمسي بفلة منامه بهمه عذرا — ما بينني عنه بعقلة سماه
تمن شموس من جياد فوج — وكفاه ومعقلا السبب منزلاه
اغنيا ملوك الغرب ان يتمسكوا — بما عنه منه ولا بجباه

حتى اتى الملك الهمام جمادى ... سهل الغياث بغيث فاستكثر اله
اوفى البير بلمكة وجرا بهـا ... يتبوا بمثوبة لكل محـاله
وكانها عذراء فالبئر من الد ... لال وانثر سناء من حـ بـالة
حتى تلا وتهادى الرشيد فاستمت ... فقضى فلا ربه بغيث سبـالة
واشاد بها حسناء توصل في حلى ... وروى علوم من الذ مـوالة
تماما تنشأ فيه النفوس من العنا ... واجارتها من جابر فيسـالة
من غيث فا عجب بما تشبيرها ... في جنب ما صنع الرشيد ومثاله
ان المنابع منه بنبس بغضها ... بعضا فمن على الحسود دواله
مثل الشآبيب الزواخر منفعق ... بتلك يا خر صيب مـرزاله
تلك المنابع في اروقة ما شم ... ما كل رمن مثل كيل عصـاله
وسراد والعليا عليها مكتب ... فرقا ولنثر على الرموز بـواله
سبقت من ارتاد العلا غاياتها ... والحازم المملكة غير الاله
لازال يسموا مجدها وفكا نهما ... محفوظة العليا جميع التي

وقال ايضا رضي الله عنه

جعلتني نكرما ولم تر ادر الكف ... رف لا عبديه فا فيـه
وتلتزوي منزع المجرمـين ... زلالة المشروب من فيـه

حرف الواو

ارى النفس لا تفتضي الحسان من معونة ... اذا لم تنل امنا وعوزا بما تنوي
وما حبت الا لا ذكور فميرة ... ضيلا وتفضي في الهموم بلا جدوى
فيا رب من غنى البلا وعا بغني ... من الهم في لزاتها ومن البلـوى
وكرني وابرئ واغفر جوارحي ... وقلبي بما يعني من البر والتقوى
وسرني فيهم واشرح عن حقيقتها ... الى حيث امثل القرب يا سامع النجوى
هنا يبعد لا تترا عنبر وكي الثرا ... وانت الذي ازف منهم غاية خطوى
ولا تشفعن ثنيا مشوبا من الهوى ... وانت الذي اوردتهم موردا حلوا

وجرت بعفو منك يغمر زلتي ... فانت عفو تنح الصفح والعفوا
وكن لي لرومتي وقبري ومحشري ... فاني على تلك الاشا مرة اقوى

وقال يخاطب سيدي صالح بن المعطي

وعليك السلام يا معول الا ... معول في الكرب والعوز والعنوى
ما بعثنا من عادة اليعروفة ... بعض بعد الوذ في يشاء اللاخوى
وكذا نحن نسأل الله منه ... منة تنفسح العوادة وفتوى

وقال ايضا ابا مر مفاده بمراكش يحي الى
وطنه وذلك سنة اربع وتسعين والف

يا سالكا ارجع السبل واقتنا ... منذ اجر انموذج بعد لما اموى
بقر كدار ما بين وبر معاد مصر ... وما استكبح الصبر عنها وما اقوى
فلله دارهم يسوءه مواء مهاد ... ولا فا ولذا الالام ولم اليق في الارض
ولا عيشهما الزاهر وهو لا نفس ... به المرتجي ذكر النعيم ولا السلوى
وحسب فوق ارتقال العرض ... ومن راح الكتهم تالبعث الارون
ومن زار والكبر المفتوح ساليه ... وضرب الكروب وقطع النور في مأوى
نعم فدر صبينا ما فضى الله والرضى ... من الخير عنوان الجزاء والتقوى

وقال ايضا رضي الله عنه

أوج ابا جعفر واياز بالتقوى ... جماع ازاوس الاوالانابة والرغوا
وتزكية النفس اللجوج من الهوى ... ومن كل ما يجب ومن كل فاد عنوا
ومن كل فاوضي ذميم وفيهما ... عن السافح الشعشاع والتائه الجروا
وبالزهد والايثار والصبر والرضى ... وكل جميع من معاني ذوي التقوى
وفي علم الجن المحيط بنا وعقد ... فلا نستكيح الشعر في ذو وفا تقوى
فنرجع فيه للعليم جلالته ... ومن لم يقتدر اليسر فيها ولا النجوى
ومن خير منه فلاح فلو بيننا ... وتفريج ما نشكوه كلما بلوى
وتبرا من فرح الى به وقوله ... ونور في الرغبوا البيدوي الشكوى

فدونك ارجى ان تنال نواله ... ويوردنا من ذلك المورد الصفو

حرف الباء

سلا من سلا عن اميمة قلب مغنى ... برته الهوى واليس عن جيرة الحي
وبات له الوجد الذي قد حشا الحشا ... مقيم على ادنانه غير مكتب
وبات قلبه يوم النوى فتقلبت ... تقلب مفؤود الفكر ساعة النبي
وبات بفقد الاحباب مشفق على الثرى ... وليس يوما من حبيب لمشعبي
وبات اعشبت تلك الشعاب وامرعت ... فجاج من اعيت بعين ومشرب
وبات الهوى الجزع فاح ونشره ... بعرف ثناء آل النبي بل مسكي
وبات تالك الازهار نثر نكهة ... بكل جميل في الجميلة موسى
وكل جود في الجود تناوحت ... عليه الرياح من جنوب وشرقي
اذا ما السحاب الغر عالجنها الحبيلا ... فما بل نشو من فوائح نشيد بي
وادها بحيثها بعز ومربر القبلة ... تمنت يا ذكي من عنبر والسوى
فما نبتت فيها من بوافيت تجتلى ... ومن كوكب يغشى الفوالك دري
ومن بسط تزرى بها فما بعبقري ... اعزت بنو ساسان للبسط موشى
وبات لسليمى من نواء براحتها ... سقى الله تلك الدار اهيب مادري
وحيا حيا تلك الوسيم والرسوم ... غرامًا تقادم وملمة لهواقلبي
وحيا زفا تلاح للوطن بيننا ... تبادر كالقيد المنير على ري
زفار ديار اهرد ان مزارها ... وقمر على عنبر من الود مزعبي
نعمنا بابنا سرا لبرود من الجمال ... انيسنا وان لم نعكر منه با بشي
ونسمة ارواح الصبا ومنوبها ... علينا بنوفا من جنا ما جكوي
وتخلوا ابن الا نجلاع فتجتلي ... بنغمته للمستغنا حين تشوري
وكنا على انا كانا بو مثلها ... تعادي بكأس متهمهين خشري
وترتاع في زوفر المنى وتنالها ... نشاء ولا نرتاع من بين مثري
وعشنا زمانا لا نعار صبابة ... ولا نتباكى من سليمى ولادمي

ولا نشتكي من مرود ولا مزري ... ولا وجر مفؤود الجوانح مبري
ليالي كان الشمل منضبم الكلا ... وحبل التواصل محكم غير مفري
فلم تلبث الا قليلا ان ترتد تبدلا ... عنانا الى شحط النوى غير منثني
فمالت مواعيد ونمادات منزع ... ودبر النوى انفر عزا غير معقبي
وكان الذي خفنا يكون من النوى ... ومن قبلا من قرا حا بين محتسبي
على انه دبر البيعة فانبجاس امرنا ... علينا ولكن داين غير مزوي
فلا تغترر بالزمن يلفاك بشره ... فلا زوراء البشر بالعرابرد بيني
ولا تامنن من مولعاة وبيعه ... تهب اذا هبت عصوفا بلجي
ولا تغتبط فيه من منتول ... ولو تاج ملك فوق اشمخ كرسي
فما حالة منه تروح على امريء ... ولو خال جهلا انه غير مرمي
وما مولى الا منه دولات زارع ... بعلوية يعتنا فخيما بشعلبي
فكم انزلت نسر السماء من وهدة ... وحلت ببيت الماء دارة علوي
وكم صفعت ملكا وابنت هالكا ... وكم عاد عاد زينت غير مجري
وكم زينت بئر الحجيم فاغشرا ... دم الكعب من فتك الهوى غير مودي
فقداء من الجرح لو كل ساعة ... تمرها عتاد والغار مقضي
فلا عليه اسكا رقلبه واغتمر ... عليه تنكر تستر الف تنج من الغي
ووقف ابرا في بابه من تلد بسنا ... فتنيتا بسقي عنبر مولاه مرضي
فتوعد رضوا بلا نقضا مسلما ... بقلب عن الشوحبر والصرو مجني
فزاها الذي من فيه حسنا زل ... فما كل من يو صوف العقل ريبي
وان كنت لم تسعد في ذلك القوي ... فزاحم تستكلع مع الحب والنوى
فان حليبرا لغوع ما ازينا له ... شقاء ومن عن جمعهم غير مرضي
ومن فرحكا اسم جمعو منهم وكلهم ... اتى في حريث عرف والصرو مروي
وكل امري يعوقا صبغري بما اتى ... من الغير بل يجري على كل منوي
وقال ايضا ... متغزلا

١٧٥

يتعلمي

أسيم بسعدى لا أرى بعواديا | نزوعا ولا ينفك وجدي باديا
وأسعى إلى أكنافها ومنازل | تحل بها هند لمن كان ثاويا
وإني فيها في جنون من الهوى | وفي وصلها يزنو ويعلو رجائيا
إذا ما بدت يوما بشطة واصل | كمرتها وقد قلنا بلغت الأمانيا
وإن أشرفت من جانب الشمس خلتها | قلوكها وأضحى الرسم عبرا مواتيا
وإن أرخت الأستار قلنا تباعدت | وعاد إلى القلب الجوى مثوى ليا

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

أبا عبد الله وزنك نفيسي | وبلغت المنى من البرايا
ولا زالت على فيحات دهري | فتم لك القضا والجزا يا

وإذ ركبنا وغدا شربنا وعطش بوادي
ونحن فيش فوم ملتزمين الناس مرتحما معه

وقال رضي الله عنه

وعسى أن يكون لطف من الله | ولكن الإله أمر خفي
لو تنبو الأمور للعبد والله | لطيف بعبده وحفي